تقرير
5 الخطوط المغربية، تدشن اليوم رحلاتها الى مطار غزة

سينما
11 مهرجان شيربورغ: احتفاء بالسينما الانكليزية والايرلندية

رأي
19 الافندي يكتب عن ملامح مرحلة ما بعد الاستعمار الجديد

منوعات
12 سوء الحظ يلازم دلال عبد العزيز في المسرح الخاص

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2967 الثلاثاء 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2967 Tuesday 24 November 1998

لندن رفضت تقديم اموال او اسلحة لمعارضي بغداد.. ومارتن انديك يبحث معهم اليوم توزيع المساعدات العسكرية

عزة ابراهيم ينجو من محاولة لاغتياله بهجوم بالقنابل قرب ضريح الحسين

لندن ـ نيويورك ـ عمان ـ «القدس العربي»:

نجا نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم من محاولة لاغتياله بهجوم بالقنابل في مدينة كربلاء الاحد.

وقالت بغداد ان المسؤول العراقي الذي يعد الرجل الثاني في البلاد بعد الرئيس صدام حسين، لم يصب باي سوء جراء الهجوم، وانه واصل برنامجه بشكل طبيعي حيث القى خطابا بالنيابة عن الرئيس صدام حسين في احتفال ديني قرب ضريح الامام الحسين في المدينة المقدسة عند الشيعة.

وتابعت الوكالة «ان الحادث وقع عندما وصل السيد عزة ابراهيم في الساعة 10.30 من صباح الاحد الى ضريح الامام الحسين قبل ان يحضر احتفالا بذكرى ميلاد الامام الحسين الذي يصادف ايضا يوم كربلاء» ممثلا الرئيس صدام حسين.

واضافت الوكالة «واثناء ترجل السيد النائب من السيارة لمصافحة المستقبلين وبحضور اعداد غفيرة من الجماهير التي تجمعت للمناسبة اطلقت على الموقع رمانتان يدويتان».

وتابع المصدر نفسه «وادى الحادث الاجرامي الى اصابة عدد من حماية السيد النائب والحاضرين وعدد من المواطنين بجروح... وما تزال التحقيقات جارية للقبض على مرتكبي الجريمة الغادرة».

وختمت الوكالة ان المسؤول العراقي «واصل برنامجه بعد الحادث الغادر حيث حضر الاحتفال والقى كلمة نيابة عن الرئيس العراقي».

وعلى صعيد آخر استقبلت وزارة الخارجية البريطانية امس وفدا يمثل ست عشرة جماعة عراقية معارضة للبحث في سبل اطاحة حكم الرئيس العراقي صدام حسين، وازالة الخلافات العميقة بين فصائل المعارضة.

وادلى وزير الدولة البريطاني ديريك فاتشيت ببيان عقب المحادثات اكد فيه «وجود اجماع في مواقف المعارضة على ان العراق بدون صدام سيكون عراقا افضل واكثر تعددية وديمقراطية».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية لـ«القدس العربي» ان لندن لن تقدم اي تمويل او دعم عسكري في المرحلة الحالية، وتكتفي بالدعم السياسي.

واشار الى ان فاتشيت طلب من مجموعات المعارضة التقدم بافكار ومشاريع يهدف المساعدة على توحيد صفوفها واحداث التغيير في العراق.

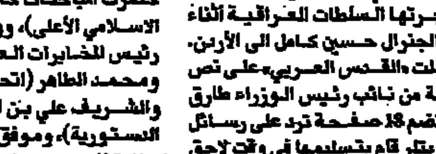
وعلمت «القدس العربي» ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك سيلتقي وفد المعارضة العراقية في لندن اليوم للبحث في تطبيق قانون «تحرير العراق للعام 98» الذي اقره الكونغرس ويقضي بتقديم مساعدات عسكرية بقيمة 97 مليون دولار الى جماعات المعارضة.

وعلى هذا الصعيد قال حامد البياتي امين المجلس الاعلى للثورة الاسلامية المعارض ان «الشعب العراقي لا يثق في وعود الولايات المتحدة بعد ان خدعته في اعقاب انتفاضة الشيعة عام 1991».

واضاف في تصريحات لشبكة (CNN) ان لندن رفضت تقديم اي وعد بتقديم دعم عسكري او مادي للمعارضة العراقية وانها اكتفت بالتعهد بدعم قرارات الامم المتحدة الخاصة بانتهاكات حقوق الانسان في العراق.

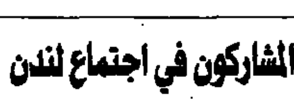
على صعيد آخر ازداد الجدل بين بغداد والسفير ريتشارد بتلر حول الوثائق التي حددها في الرسالة التي وجهها الى نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في الأسبوع الماضي. ورداً على رسالة نائب وزير الخارجية الدكتور القيسي بادر السفير بتلر الى تقديم شكوى الى مجلس الأمن، حيث وجه رسالة ضمت الرسائل الثلاث التي وجهها الى طارق عزيز ورسالتي رياض القيسي والتوضيحات التي الحقها القيسي بواحدة من الرسائل حول طلبات السفير بتلر. وأوضح بتلر في الرسالة التي وجهها الى مجلس الأمن ان المقصود من الرسائل الثلاثة هو مطالبة العراق بوثائق وايضاحات في مجالات التسلح الثلاثة الكيميائية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى. ورفض بتلر توضيحات بغداد بشأن الوثائق التي طلبتها اللجنة الخاصة خصوصاً ما يتعلق منها بالمذكرات الشخصية لبعض جنرالات الجيش العراقي وما يتعلق بالتحقيقات التي اجرتها السلطات العراقية أثناء هروب الجنرال حسين كامل الى الأردن.

وحصلت «القدس العربي» على نص رسالة من نائب رئيس الوزراء طارق عزيز تضم 18 صفحة ترد على رسائل السفير بتلر قام بتسليمها في وقت لاحق مندوب العراق لدى الأمم المتحدة السفير نزار حمدون في اجتماع عقده مع رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر القائم بأعمال البعثة الأمريكية السفير بيتر بيرلي، وتشرح بالتفصيل كمية الوثائق التي قدمت الى اللجنة الخاصة وملابسات طلب رئيسها.


(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص19)

عزة ابراهيم (صورة من الارشيف)

الشريف علي زعيم الحركة الدستورية يتحدث الى الصحافيين أمس والى يساره اسحق عضو الحركة الآشورية وحامد البياتي ممثل المجلس الأعلى للثورة الاسلامية (أ ف ب)


المشاركون في اجتماع لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

من أبرز الشخصيات العراقية التي حضرت المباحثات حامد البياتي (المجلس الاسلامي الأعلى)، ووفيق السامرائي رئيس المخابرات العسكرية السابق، ومحمد الطاهر (اتحاد الديمقراطيين)، والشريف علي بن الحسين (الملكية الدستورية)، وموفق الربيعي، وسامي عزارة المعجون، وابراهيم بحر العلوم، ونبيل الموسوي (المؤتمر الوطني العراقي) واسحق اسحق عضو الحركة الاشورية الديمقراطية.

وتغيب عن المباحثات ممثلون عن حزب الدعوة الاسلامي المعارض والشيوعيون وسعد صالح جبر زعيم (المنبر الحر).

وقد استغرق الاجتماع مدة ساعة.

امريكا لن توجه ضربة الى العراق بسبب الخلاف على تسليم الوثائق

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة امس ان القوات العسكرية الموجودة في الخليج كافية لضرب العراق في اي وقت، ولكنها اشارت الى انه لا توجد خطط للتحرك الفوري بسبب عدم تسليم العراق الوثائق التي طلبتها الامم المتحدة.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين للصحافيين «لدينا في الخليج قدرة تكفي للقيام بأي خيار عسكري يقرره الرئيس».

لكنه قال ان تقديم الوثائق هو احد جوانب الحملة الدولية للعثور على اسلحة العراق البيولوجية والكيماوية والنووية وتدميرها. وأشار الى ان اعمال التفتيش التي تقوم بها اللجنة الدولية مهمة ايضا.

وتابع الوزير الامريكي قوله للصحافيين في البنتاغون «ينبغي ان يستمر التفتيش. واعتقد ان اعمال التفتيش بالاضافة الى تقديم هذه الوثائق ستكون دليلا على ما اذا كان العراق يعتزم الوفاء بالتزاماته او التهرب منها».

واضاف «اعتقد ان علينا مواصلة التصميم على ان يقدم العراق هذه الوثائق وان يوضح في حالة اتلاف الوثائق الجهة التي اتلفتها وفي اي ظروف ومتى واين.. الى آخره».

بغداد تشير الى عمليات تفتيش مفاجئة في ثمانية مواقع

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عراقي ان خبراء نزع السلاح التابعين للامم المتحدة قاموا امس بـ«عمليات تفتيش مفاجئة» في ثمانية مواقع عراقية بينها موقع غير خاضع للمراقبة الدائمة. وكانت اللجنة الخاصة رفضت الاعتراف باجراء عملية تفتيش مفاجئة الاسبوع الماضي رغم تأكيد بغداد لحدوثها. واعتبر مراقبون ان استئناف التفتيش المفاجئ يشير الى رغبة اللجنة الخاصة في افتعال مواجهة مع بغداد قبيل اجراء المراجعة الشاملة.

واشنطن ترفض منح تأشيرة لدبلوماسي عراقي

■ نيويورك ـ «القدس العربي»: احتج العراق على ممارسات سفارة الولايات المتحدة في عمان لعدم منح تأشيرة دخول للسفير الدكتور محمد عبد الله الدوري رئيس الدائرة القانونية في وزارة الخارجية العراقية للمشاركة في أعمال الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي رسالة وجهها مندوب العراق السفير نزار حمدون الى الأمين العام كوفي أنان أوضح فيها ان بعثة العراق طلبت في يوم 25 آب (اغسطس) الماضي من البعثة الأمريكية في نيويورك استحصال تأشيرة دخول للسفير محمد عبد الله الدوري.

وقامت البعثة بدورها بابلاغ بعثة العراق بحصول الموافقة وزودت ممثلية العراق برقم البرقية التي يتم على ضوئها منح تأشيرة من السفارة الأمريكية في عمان. و على هذا الأساس غادر السفير الدوري بغداد متوجهاً الى عمان لاستحصال تأشيرة الدخول الا انه فوجئ باستدعاء سفارة الولايات المتحدة في عمان له وأبلغته ان التأشيرة لم تمنح له بعد، وطلبت منه الاجابة على بعض الأسئلة الخاصة بالجامعة التي تخرج منها وأسماء الأخوة والأخوات وبعض الأسئلة عن حياته الشخصية. وقد انتظر السفير الدوري 7 أيام في انتظار التأشيرة، وقامت بعثة العراق خلال تلك المدة باثارة الموضوع مع البعثة الأمريكية بنيويورك لأكثر من مرة، ولكن دون جدوى، الأمر الذي اضطره للعودة الى بغداد وحرمان وفد العراق من مشاركة أحد خبرائه في القانون الدولي في أعمال دورة الجمعية العامة.

محكمة المانية تشكك بالأدلة الامريكية ضد احد اهم مساعدي بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

تواجه التحقيقات الأمريكية عوائق جديدة في محاولتها تقديم متهمين في تفجيري دار السلام ونيروبي في آب (اغسطس) الماضي. فقد شككت أجهزة التحقيق الألمانية بحيوية الأدلة المقدمة لمدوح سالم الذي وصفه المسؤولون الأمريكيون بأنه أحد أهم مساعدي المعارض السعودي اسامة بن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير الإنفجارين.

وكان ممدوح سالم اعتقل في 16 أيلول (سبتمبر) الماضي من قبل السلطات الألمانية بناء على طلب من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي اي)، وهو يواجه احتمال الترحيل الى نيويورك في نهاية الأسبوع الجاري.

وقال ناطق باسم وزارة الداخلية في مقاطعة «بافاريا» الألمانية إن مسؤولي الأمن حينما فحصوا اعتراف سالم لم يجدوا اي شيء يدينه، وامتنع الناطق الرسمي باسم الـ«اف بي اي» عن التعليق على هذه التصريحات. واضافة الى هذه الشكوك، فان الولايات المتحدة تواجه مشاكل في محاولتها تقديم اسامة بن لادن الى محكمة أمريكية، بعد ان قامت محكمة افغانية تابعة لحركة طالبان الأسبوع الماضي بتبرئة بن لادن من كل التهم الموجهة اليه، وامتنعت واشنطن عن تقديم ادلتها ضده امام محكمة دينية افغانية. وكانت واشنطن اصدرت لائحة اتهامات رسمية ضد المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن وقائده العسكري ابو حفص، مؤكدة وجود «ادلة» على تورطهما بتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام بشهر آب (اغسطس) الماضي.

ورفض محققو الـ«اف بي آي» اعلان «الادلة» التي يملكونها ضد بن لادن بسبب ما اعتبروه «اعتبارات امنية».

كما رفضت واشنطن طلبا من حركة بن لادن بتقديم تلك الادلة لمساعدتها على محاكمة المعارض السعودي في افغانستان.

وعلى صعيد آخر بدأت اجهزة الامن المصرية امس التحقيق مع عدد من المتهمين بالتعاون مع بن لادن في قضية عرفت باسم «العائدون من البانيا» وقالت مصادر ان المتهمين عملوا في تنظيم «القاعدة» الذي انشأه بن لادن في افغانستان.

معارضة الكونغرس قد تدفع القاهرة الى الحصول على صواريخ روسية منافسة:

واشنطن تتجه الى رفض طلب مصري للحصول على انظمة صواريخ «باتريوت»

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تتوقع مصادر دبلوماسية ودفاعية عليمة ان يشهد الكونغرس الامريكي خلال الاسابيع القليلة المقبلة رحى مواجهة عنيفة يكون محورها طلب تقدمت به مصر مؤخرا من الولايات المتحدة لتزويدها بانظمة دفاع جوي من طراز «باتريوت».

وقالت المصادر ان القاهرة، التي تبدي منذ مدة اهتماما متزايدا بتعزيز قدرات دفاعاتها الجوية وتحديث معداتها، تقدمت قبل بضعة اسابيع بطلب الى الادارة الامريكية يتعلق بامكانية الحصول على صواريخ «باتريوت» التي تعتبر احدث انواع انظمة الدفاع الجوي الامريكية واكثرها تطورا في الوقت الحاضر. واضافت ان الطلب المصري على هذه الصواريخ «يعتبر منسجما مع رغبة قديمة كانت القوات المسلحة المصرية قد اعربت عنها في مناسبات عدة لتزويد دفاعاتها الجوية بها».

ووصفت المصادر اهتمام القاهرة بالحصول على صواريخ «باتريوت» بأنه «منطقي»، نظرا لانه «نابع من القلق المصري المتصاعد حيال انتشار الصواريخ البالستية ارض ـ ارض في منطقة الشرق الاوسط». واضافت ان القاهرة «تجد نفسها حاليا في وضع تفتقر فيه قواتها الى انظمة دفاع جوي قادرة على التصدي للصواريخ البالستية التي تعمل على تطويرها وانتاجها ونشرها بشكل متزايد دول عدة تحيط بها في المنطقة، لا سيما اسرائيل وايران».

ويذكر ان صواريخ «باتريوت» تشكل حاليا انظمة الدفاع الجوي الوحيدة العاملة لدى القوات المسلحة الامريكية، وغيرها من الدول التي تتلقى تسليحها من الولايات المتحدة، والمتمتعة بقدرة على مقاومة الطائرات والصواريخ على حد سواء. وقد استخدمت واشنطن هذه الصواريخ في مهمات الدفاع ضد الصواريخ البالستية العراقية التي اطلقتها بغداد خلال حرب الخليج ضد اهداف في كل من اسرائيل والمملكة العربية السعودية. وعلى الرغم من الفاعلية المحدودة التي اثبتتها صواريخ «باتريوت» في هذا المجال آنذاك، فقد ذاع صيتها باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي كانت متوافرة لقوات التحالف العربي والدولي، الذي قام ضد العراق في تلك الوقت، في مواجهة الصواريخ البالستية العراقية. وبعد الحرب، عمدت واشنطن الى تزويد عدد من دول المنطقة المتحالفة معها بهذه الصواريخ. واشتملت هذه الدول على كل من اسرائيل والمملكة العربية السعودية والكويت. كما قامت واشنطن بارسال المزيد من صواريخ «باتريوت» وبطاريات اطلاقها الى اسرائيل خلال الاسابيع الماضية اثناء الازمة التي اندلعت مؤخرا بين العراق والامم المتحدة، وكادت ان تؤدي الى مواجهة عسكرية بين بغداد والولايات المتحدة وبريطانيا، كان يخشى ان يتسع نطاقها لتشمل دولا اخرى في المنطقة.

وقالت المصادر ان القاهرة اعلمت واشنطن برغبتها في الحصول على 6 بطاريات «باتريوت» تشتمل على 48 منصة اطلاق مع 384 صاروخا في صفقة تقدر قيمتها الاجمالية بحوالي مليار دولار.

وكشفت المصادر نفسها النقاب عن ما وصفته بـ«رد الفعل الغامض والمتردد من جانب الادارة الامريكية على الطلب المصري». اذ اتسم هذا الرد بـ«اعراب الادارة عن تفهمها لرغبة مصر في الحصول على هذه الصواريخ، وتعاطفها مع حاجة القاهرة المشروعة لها»، لكنه تضمن في المقابل «الاعراب عن الخشية من ان يثير هذا الطلب ردود فعل سلبية في اوساط الكونغرس». واضافت المصادر ان ادارة الرئيس كلينتون ابلغت الجانب المصري بـ«شكوكها القوية» حيال احتمالات حصول الطلب المصري على موافقة الكونغرس الضرورية على اي صفقة يعقدها البلدان في هذا الاطار. كما فضلت الادارة «عدم الاعلان» رسميا عن الطلب المصري، كما هي العادة في مثل هذه الحالات، والاكتفاء بتصنيفه على انه مجرد «ابداء رغبة» من جانب القاهرة تتعلق باستطلاع امكانات حصولها على هذه الصواريخ، وفي الوقت نفسه «يبذل ما يلزم من جهود هادئة في صفوف الكونغرس من اجل التمهيد لمناقشة هذا الطلب على امل الحصول على مصادقة الاغلبية اللازمة للموافقة عليه». واعتبرت المصادر ان «مخاوف الادارة لها ما يبررها» نظرا لما وصفته بـ«الشعور العدائي الذي يميز مواقف الكثير من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين حيال السياسة المصرية منذ مدة غير قصيرة». واضافت ان الرئيس كلينتون وادارته المنشغلة بهموم جلسات التحقيق الجارية حاليا بشأن احتمال اقصاء الرئيس عن منصبه نتيجة فضائح مونيكا لوينسكي وغيرها، «لا يرغب حاليا في الدخول بمواجهة اخرى مع الكونغرس الذي يسيطر على الاغلبية فيه الاعضاء الجمهوريون بشأن صفقة اسلحة مع دولة خارجية، مهما بلغت صداقة هذه الدولة واهميتها بالنسبة الى الولايات المتحدة».

لكن المصادر لفتت في هذا المجال الى «الرد المصري» على موقف الادارة والمعارضة المرتقبة من جانب الكونغرس لطلب الحصول على هذه الصواريخ، واصفة اياه بانه «اتسم بالتصلب الى حد كبير». وقالت ان القاهرة اوضحت للجانب الامريكي بشكل لا يقبل التأويل انها تعتبر الحصول على انظمة دفاع جوي قادرة على مواجهة خطر الصواريخ البالستية اولوية استراتيجية حيوية بالنسبة الى امنها القومي». واضافت المصادر نفسها ان الجانب المصري ينتظر حاليا اتضاح الموقف الامريكي من هذه المسألة قبل اتخاذ خطوته التالية»، التي رجحت ان تكون التوجه الى روسيا، في حال التأكد من عدم توافر الفرصة للحصول على صواريخ «باتريوت» الامريكية، والحصول من موسكو في المقابل على صواريخ «س ـ 300» (سام ـ 10) الروسية المشابهة من حيث المواصفات والمهمات للصواريخ الامريكية، والتي يعتبرها الخبراء العسكريون الدوليون متفوقة على «باتريوت» في مجال الدفاع المضاد للصواريخ.

ستة قتلى على الاقل في معارك جديدة بين العشائر الصومالية

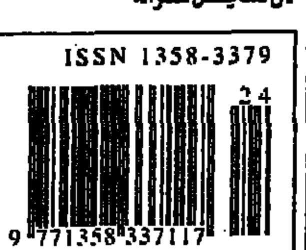
■ مقديشو ـ اف ب: قتل ستة اشخاص على الاقل وجرح اثنا عشر آخرون في معارك عنيفة وقعت بين عشائر صومالية خلال ليل الاحد الاثنين في بيداوا (250 كيلومترا شمال غرب مقديشو) كما افادت مصادر مقربة من الفصائل.

واندلعت المواجهات حوالي منتصف الليل عندما هاجم رجال جيش رحوانين للمقاومة مواقع التحالف الوطني الصومالي التابع لزعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد في بيداوا حسب ما اكد الناطق باسم جيش رحوانين محمد ادن كالينلي.

يشار الى ان مدينة بيداوا عاصمة منطقة باي (وسط جنوب الصومال) تخضع لسيطرة التحالف الوطني الصومالي منذ 1995، لكنها غالبا ما تتعرض لهجمات من جيش رحوانين للمقاومة الذي استولى الشهر الماضي من قوات عيديد على مدينة هودور المجاورة (على بعد حوالي 100 كيلومتر شمال بيداوا).

ارجاء مباراة بين ايطاليا وتركيا بسبب قضية اوجلان

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في بيان رسمي تأجيل مباراة بين فريق تركي وآخر ايطالي في اسطنبول على خلفية النزاع بين البلدين على مسألة زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان. واضاف الاتحاد الاوروبي ان المباراة بين «غلطة سراي» التركي و«يوفنتوس» الايطالي ضمن الجولة الخامسة من مسابقة دوري ابطال اوروبا التي كانت مقررة اصلا الاربعاء تأجلت الى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل بسبب العلاقات المتوترة حاليا بين ايطاليا وتركيا بعد رفض سلطات الاولى تسليم تركيا اوجلان الذي تم اعتقاله الخميس الماضي في روما. وكان رئيس نادي «يوفنتوس» الايطالي جاني انيلي طلب الاحد من الاتحاد الاوروبي نقل المباراة لتقام على ملعب محايد وقال «اتمنى ان يقرر الاتحاد الاوروبي عدم اقامة المباراة في اسطنبول، لان ذلك يشكل خطرا».


ISSN 1358-3379
24
9 771358 337117

آلاعيب الجن والزفاف الإسلامي والمتجر الإلكتروني وخروج النبوي يونس في هولندا

الإسلام والانترنت: مواقع متعددة تعبر عن طيف الحركات الإسلامية والجماعات «الضالة»

لندن ـ «القدس العربي»:

صوفيا فتاة بريطانية عمرها 15 عاما ادخلت كلمة «مسلمون» في جهازها الآلي الصغير، وابحرت في المواقع الى ان ساقها بحثها الى «مدينة الإسلام» وخاضت في نقاش منتدى الحوار الجماعي، فأعلنت اسلامها على الإنترنت.

ولمن اراد التعرف على قصص مسلمين جدد، كيف ولماذا اسلموا، عليه زيارة مواقع «رحلتي الى الإسلام»، «مسلمون جدد»، و«كيف اسلمنا؟».

ويصف العلامة يوسف القرضاوي شبكة «الانترنت» بأنها وسيلة يمكن ان تستخدم استخداما فاعلا للتعريف بالاسلام لغير المسلمين، مركزة على الأصول غير مستغرقة في التفاصيل. ويقول ان «الانترنت» وسيلة من الوسائل التي استحدثها البشر والوسائل لها حكم مقاصدها، فهي بحسب ما تستخدم له، ولذلك فان المسلمين يستطيعون استخدامها في نصرة الحق واشاعة الخير والفضيلة.

ومن هنا فأن الدليل الذي أعدته دار الشبكة العربية للنشر والتوزيع في جدة بعنوان «الاسلام والانترنت» يقدم صورة عن مدى ما وصل اليه هذا الاستخدام من قبل المسلمين. وبينما يرى معد المادة العلمية د. ماهر صلاح ان وصول المسلمين الى الانترنت كان متأخرا نوعا ما، حيث يعود تاريخ اول شبكة عنكبوتية عن الاسلام الى عام 1994، الا انه يلاحظ ان الجماعات «الضالة» كانت الأسبق في استخدام الإنترنت.

ولدى البحث عن الإسلام في «الانترنت» نجد الكثير من الشبكات الحكومية، والتي يعتبر موقع «قسم التطوير الإسلامي الماليزي» (جاكيم) من اهمها. وبالإضافة الى هذا الموقع، فان مواقع الإنترنت تتعدد من مثل موقع السفارة السعودية في واشنطن الذي يعتبر اول موقع لسفارة عربية، و«بوابة الإسلام» الذي يوظف المسلمين، موقع مجلس العلاقات الاسلامية الأمريكية «كير» الذي يقدم معلومات عن الإسلام، موقع «آفاق اسلامية» في افريقيا الموجه لغير المسلمين، موقع «المؤسسة الإسلامية» في مدينة لستر البريطانية، وموقع الحزب الإسلامي البريطاني، وموقع «رابطة الشباب المسلم» في الولايات المتحدة (مايا)، الذي يعتبر متواضعا ولا يعبر عن انتشاره.

ويجد الباحث ايضا موقعا للإخوان المسلمين في بريطانيا، حيث تحمل الصفحة الأولى منه شعار الإخوان، ويعرض تاريخا لمؤسس الحركة الإمام حسن البنا بالإنكليزية، وأدبيات الحركة.

ومن أهم المواقع «موسوعة المسجد الأقصى» الذي انشئ في سنة 1997، وتشرف عليه مؤسسة التراث الإسلامي في بريطانيا، ويقدم عرضا شاملا لتاريخ القدس، كما يقدم عرضا لمشروع كبير تشرف عليه المؤسسة لإنتاج قرص ليزر عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة، والنص بالعربية والانكليزية.

وتنتشر ايضا للمواقع الاسلامية التي تقوم بمهمة الخاطبة، حيث تقوم بنشر اعلانات الراغبين بالزواج وفتح باب التعارف، اضافة الى تقديم الكتب الإسلامية التي تتحدث عن الزواج في الإسلام وحقوق وواجبات كل من الزوجين، والعلاقات الأسرية. ومن هذه المواقع «الزفاف للزواج الإسلامي» الذي يقدم خدمات شاملة لكل مستلزمات العرس، و«مكتب زواج المسلمين» الذي يفتخر بحالات زواج ناجحة.

ومن المواقع المتميزة «الأسئلة الحرجة» الذي يزين صفحاته بخلفية خضراء جميلة تتكرر عليها نقوش الآية «لقوم يتفكرون»، وهو موجه لغير المسلمين اذ يدعوهم للتعرف عن قرب على الإسلام باللغتين الإنكليزية والهولندية. وكما هو واضح من الإسم، فانه يتعرض لموقف الإسلام من القضايا الشائكة مثل الإرهاب واضطهاد المرأة والحدود والشذوذ الجنسي.

هناك ايضا العديد من المواقع من مثل «المتجر الالكتروني»، و«دليل الحج والعمرة» و«كيف تحسب زكاة اموالك»، و«صندوق الحكمة»، ومواقع فهرسية مثل «المرجع الإسلامي»، و«حديقة اسلامية». كما قامت جامعة «كوينز» في كندا بتقديم دليل للمجلات الإسلامية المنتشرة في العالم الإسلامي.

وتتنوع المواقع لتعبر عن طيف الأفكار الإسلامية. فهناك موقع لجمعية القرآن والسنة في امريكا التي تعبر المنهج السلفي. وللصوفية نصيب كبير من المواقع مثل المدرسة الصوفية والإتحاد العالمي للصوفية وجمعية ابن عربي والطريقة النقشبندية واتباع جلال الدين الرومي، وموقع يحمل اسم «الإسلام الصوفي» الذي يقدم نصوصه مع صورة صاحبه (احمد مهاليسي)، ويفسر بعدة لغات ظاهرة ما يسمى بالأطباق الطائرة على أنها حركات الجن وآلاعيبهم.

وقد انضم «الأزهر» حديثا الى الإنترنت بعد ظهور موقع مزيف عنه تحت عنوان «مسجد الأزهر» اختار صاحبه هذا الإسم ليجتذب الزوار اليه، ويحمل عنوان الأزهر الحقيقي «الأزهر الشريف»، ويحتوي نبذة عن تاريخ الأزهر والمناقشات والأبحاث التي يديرها.

ومن الجماعات الأخرى التي تعتبر افكارها جدلية، جماعة «امة الإسلام» التي لها موقع على الانترنت. كما ان الجماعات النصرانية المتطرفة تستخدم الإنترنت للرد على الإسلام، حتى ان احدها «موقع الرد على الإسلام» يجعل في موقعه وصلات الى مواقع اسلامية يتحداها ان تعامله بالمثل.

وهناك موقع هولندي لشخص يدعي النبوة اسمه «النبي يونس» الذي يزعم ان الكتب المقدسة الثلاثة تمثل الأقانيم الثلاثة التي تحمل رسالة الله الى البشر.

ويستخدم اتباع رشاد خليفة الذين يؤمنون بالقرآن فقط وينكرون السنة الإنترنت في موقع تحت عنوان «مدينة النور»، وهناك دار نشر نصرانية في النمسا لها موقع «نور الحياة» يقدم كتبا تحمل افكارا تحاول تشويه صورة للمسلمين، ويصف الله في الإسلام بأنه «عنيف شديد».

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اغتيال المعارض فوروهار وزوجته ضربة قوية للمعارضة العلمانية في ايران

خامنئي يصف الولايات المتحدة بأنها «العدو الاول» لايران

باريس ـ طهران ـ من كيانوش دوراني:

حمل ابو الحسن بني صدر رئيس ايران الاسبق الذي يعيش في المنفى السلطات الايرانية باغتيال زعيم معارض وزوجته في العاصمة طهران.

وقال بني صدر امس الاثنين «الحكومات الغربية التي اعلنت دون تردد ان النظام (الايراني) وضع حدا للحكم الشمولي والعنف والاغتيالات السياسية مطالبة الآن بأن تشرح للرأي العام الاسباب وراء مغالطاتها».

وقالت الشرطة الايرانية الاحد انه عثر على داريوش فوروهار وزير العمل الأسبق وزعيم حزب الامة الايراني القومي ومعه زوجته بارفانه مقتولين في منزلهما بطهران طعنا.

وقال بني صدر في بيان من منزله في منفاه في فرساي بالقرب من باريس «يأمل هذا النظام الدموي بقتل درويش فوروهار وزوجته بارفانه ان يقتل الديمقراطية في بلادنا لكن هنا على العكس يعزز تصميمنا على التمسك بنضال عادل».

وانتقد فوروهار وزوجته مرارا انتهاكات مزعومة لحقوق الانسان والحقوق السياسية في بيانات واحاديث اذاعية باللغة الفارسية تبثها الى ايران اذاعات غربية.

ودعا حزب الامة الذي يتزعمه المعارض الايراني القتيل الى مقاطعة انتخابات مجلس الخبراء التي جرت في ايران الشهر الماضي وشجب الانتخابات لافتقارها الى الديمقراطية.

وسجن فوروهار خلال فترة حكم شاه ايران الراحل وشغل منصب وزير العمل في اول حكومة ايرانية تتشكل بعد الثورة الاسلامية التي اطاحت بالشاه عام 1979.

وانتخب بني صدر اول رئيس لايران بعد الثورة ثم سافر الى المنفى في فرنسا عام 1981.

وشكلت الجريمة المزدوجة وسط العاصمة الايرانية ضربة قوية للمعارضة القومية العلمانية في ايران.

وتمثل الجريمة تهديدا حقيقيا يمكن ان يأتي على ما تبقى من المعارضة القومية الهشة التي ترفض شرعية السلطة الدينية والمحظورة رسميا رغم تساهل النظام حيالها.

وكان فوروهار وزير العمل السابق في حكومة مهدي بازركان المؤقتة التي شكلت بعد الثورة في 1979، يرأس «حزب الشعب الايراني» القومي.

كما كان معروفا بمواقفه التي تنتقد النظام الاسلامي بشدة والتي عبر عنها مرارا من خلال الاذاعات الموجهة الى ايران والتي تبث برامجها باللغة الفارسية من خارج البلاد وخصوصا من اوروبا والولايات المتحدة.

وكان فوروهار المجاز في العلوم السياسية امضى 15 عاما في سجون الشاه قبل الثورة التي ما لبث ان انتقدها وجاهر بمعارضة النظام الاسلامي الجديد ثم تولى منذ سنوات عدة زعامة المعارضة القومية لهذا النظام.

واعتبر فوروهار في عهد الشاه من اتباع محمد مصدق رئيس الوزراء القومي في الخمسينات (اطاح به انقلاب ايده الاميركيون عام 53) كما كان مقربا من شهبور بختيار رئيس آخر حكومة في عهد الشاه الذي اغتيل عام 1993 في باريس.

ولعب فوروهار دورا كبيرا في تعبئة اوساط المثقفين والقوميين من اجل اسقاط النظام الامبراطوري ووصول الامام الخميني، مؤسس الجمهورية الاسلامية، الى السلطة.

وكانت التنظيمات القومية قبل الثورة كلفته الاتصال بالخميني وسافر لهذه الغاية الى فرنسا في نهاية العام 1978 للاجتماع به.

والى حزب الشعب الذي يترأسه فوروهار تضم المعارضة الايرانية التي يغض النظام الطرف عنها «حركة تحرير ايران» التي انشأها مهدي بازركان والتي يتزعمها الآن ابراهيم يزدي.

ويعترف حزب يزدي بشرعية النظام الاسلامي في البلاد فيما لم يعلن حزب الشعب وهو حزب يجاهر بعلمانيته اي خطوة من هذا القبيل.

وفور وقوع الجريمة بدأت الشرطة الايرانية عملية مطاردة واسعة بحثا عن الجناة الذين يبدو انهم دخلوا المنزل على انهم من اقرباء الضحيتين او معارفهما.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان «القاتل او القتلة يعرفون فوروهار وزوجته اذ ان الشرطة وجدت في مسرح الجريمة زهورا وعلبة حلوى».

وأمس الاثنين دانت العديد من الصحف الايرانية «الجريمة البشعة». وقالت صحيفة «ايران» الحكومية ان الجريمة المزدوجة وقعت في وقت «تجد البلاد نفسها في امس الحاجة اكثر من أي وقت مضى الى الايمان بحكومة الرئيس محمد خاتمي».

ومن ناحية اخرى وصف مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي امس الاثنين، غداة تعرض مجموعة من السياح الامريكيين لهجوم في طهران، بأنها «العدو الاول» لايران.

وقال خامنئي في خطاب القاه امام آلاف من الحرس الثوري (باسدران) ان «العدو رقم واحد لبلادنا وشعبنا هو الاستكبار اي الولايات المتحدة».

وندد خامنئي بالاوساط و«بعض وسائل الاعلام» التي «تقترح تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة»، مستبعدا بذلك اي توقع لاستئناف العلاقات الايرانية ـ الامريكية.

واضاف ان «كل هذا فارغ من المضمون ويجب الا يسعى اي شخص عاقل الى اخضاع بلاده وشعبه لقوة استكبار مثل الولايات المتحدة»، مؤكدا ان «الاسلام يؤمن خلاص الشعب واستقلال ايران».

ومع اقراره بان ايران تواجه أزمة اقتصادية وجه مرشد الجمهورية الانتقادات الى «الذين يضخمون» مشاكل البلاد، وقال «لقد سبق وشهدنا اوضاعا مماثلة وسيتم التغلب على المشاكل الاقتصادية بفضل ارادتنا وجهودنا ووحدتنا».

ونقلت صحيفة ايرانية عن كمال خرازي وزير الخارجية الايراني قوله ان الزيارة التي قامت بها مجموعة من الامريكيين لايران ليست سياسية الطابع.

وهاجم متشددون ايرانيون يرددون «الموت لامريكا» حافلة تقل امريكيين اثناء وقوفها يوم السبت امام فندق في طهران وحطموا نوافذها بالهراوات بعد ان اتهمتهم صحف متشددة بالتجسس.

ونقلت صحيفة «ايران نيوز» عن خرازي قوله «من المؤسف قول (بعض) التقارير الصحفية ان الوفد (الامريكي) وفد سياسي. هذا باطل تماما. الجماعة لا تضم اي عضو سياسي وزيارتها ليست لغرض سياسي».

وذكرت الصحيفة ان المجموعة الامريكية قطعت زيارتها لايران بعد الهجوم.

داريوش فوروهار

وشجبت صحيفة «كايهان» الزيارة ووصفتها «بانها مهمة سياسية تتخفى وراء السياحة». وقالت صحف متشددة ان هذه الزيارة تتنافى مع ارشادات الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي المعارضة لاجراء اي محادثات مع واشنطن.

واتهمت صحف متشددة بعض اعضاء المجموعة بانهم عملاء لوكالة المخابرات المركزية الامريكية يجمعون معلومات سياسية واقتصادية عن البلاد.

وصرح خرازي بأن المجموعة ضمت مواطنين امريكيين بمبادرة من جانبهم. وقال «اما فيما يتعلق بالحكومة فلم تفعل سوى اصدار تأشيرات الدخول».

وقال دبلوماسي ايراني سابق رتب الزيارة ان الزوار الامريكيين كانوا يستكشفون سبل تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين وليس لهم اي اغراض سياسية.

ونقلت صحيفة «طهران تايمز» عن علي زبزاليان الذي عمل سابقا في قسم المصالح الايرانية في واشنطن قوله «دعم الوفد الامريكي كان هنا لكن للتوسيع نطاق التجارة الثنائية».

وصرح بأن الوفد الامريكي سافر الاحد كما كان مقررا وكان في وداعه السفير السويسري في طهران. وترعى سويسرا المصالح الامريكية في ايران منذ قطع العلاقات الدبلوماسية في نيسان (ابريل) عام 1980 بعد خمسة اشهر من اجتياح طلبة ايرانيين السفارة الامريكية في طهران واحتجاز 52 من موظفيها.

البرلمان الايراني يسمح للشرطة بتعيين نساء

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحف أمس الاثنين ان البرلمان الايراني صدق على مشروع قانون يسمح لجهاز الشرطة بتعيين نساء في مناصب تنفيذ القانون.

وقالت صحيفة «زان» «وفقا لمشروع القانون الذي صدق عليه المجلس. يمكن للشرطة تعيين نساء في مناصب مطلوبة طبقا للمعايير الاسلامية».

ومنح القانون الشرطة تفويضا باعطاء اولوية لتعيين نساء في «اختبارات القيادة والتفتيش الذاتي للنساء واصدار تراخيص القيادة ومكافحة جرائم النساء الاخلاقية وادارة سجون النساء».

وتعين الشرطة الايرانية النساء في المناصب الكتابية ولتنفيذ القانون وواجبات الامن بصورة محدودة.

ولازال مشروع القانون في حاجة الى تصديق مجلس مراقبة الدستور الذي ينظر في التشريعات البرلمانية لاحتمال تعارضها مع الدستور الايراني او احكام الشريعة.

وحسنت ايران في الآونة الاخيرة من فرص تعيين النساء وسمحت لهن بتولي مناصب قضائية.

مقتل جنديين في اشتباك مع ناشطين من اليسار المتطرف

تبرئة مسعود يلماظ وتانسو تشيلر من اتهامات بالفساد تتعلق بثروتيهما الشخصية

■ انقرة ـ اف ب: قتل جنديان وجرح مدني آخر في اشتباك وقع ليل الاحد الاثنين مع ناشطين في منظمة محظورة لليسار المتطرف في اقليم توكات (شمال شرق) كما نقلت وكالة انباء الاناضول.

وقام ناشطون من اليسار المتطرف يعتقد انهم عناصر في الجبهة الثورية للتحرير الشعبي بقطع الطريق بين باسيفتليك و نيكسار وهما مديريتان في توكات واوقفوا السيارات المارة لسلب اموال ركابها.

ووقع اشتباك بعد ذلك بين الناشطين المسلحين وقوات امنية كانت تقوم بدورية في القطاع. واضافت وكالة انباء الاناضول ان عسكريين قتلا واصيب مدني بجراح.

وتعد هذه المواجهات المسلحة الاعنف منذ اعوام عدة مع ناشطي هذه الجبهة اليسارية التي تدعو الى حرب عصابات في المدن وكانت ناشطة جدا في التسعينات.

والجبهة المنشقة عن «ديف سول» (اليسار الثوري) قامت بعمليات عدة اودت بحياة عدد من عناصر القوات الامنية وجنرالات متقاعدين ووزير عدل سابق.

من ناحية اخرى علم من مصدر برلماني ان لجنتين برلمانيتين برأتا أمس الاثنين رئيس الحكومة التركية مسعود يلماظ ورئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر من اتهامات بالفساد تتعلق بثروتهما الشخصية.

واضاف المصدر ذاته ان اللجنتين اللتين شكلتا في ايار (مايو) الماضي للتحقيق حول مصادر ثروة يلماظ وتشيلر قررتا ان لا مبرر لاحالة اي منهما الى المحكمة العليا (محكمة دستورية).

وتم تبني القرار بغالبية عشرة اصوات في مقابل خمسة في ما يتعلق بيلماظ رئيس حزب الوطن الام (يمين) وبغالبية 12 صوتا في مقابل صوتين لتشيلر رئيسة حزب الطريق القويم (يمين).

وصوت نواب من حزب الوطن الام اعضاء في اللجنة المكلفة التحقيق بشأن تشيلر ونواب من حزب الطريق القويم اعضاء في اللجنة المكلفة التحقيق بشأن يلماظ ضد احالة زعيمي اليمين الى المحكمة العليا.

وينص الدستور على ان اي برلماني تدينه هذه المحكمة يحرم نهائيا من القيام بأي نشاط سياسي.

وقد وصلت حكومة الائتلاف الثلاثية التي يتزعمها يلماظ الى السلطة في حزيران (يونيو) 1997 بعد استقالة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان بضغط من الجيش الذي يعتبر ضامن الدولة العلمانية.

وكانت تشيلر (52 عاما) اول امرأة تتولى رئاسة الحكومة في تركيا بين 1993 و1996 وسبق ان كانت موضع تحقيق برلماني مشابه حول ثروتها الشخصية من قبل البرلمان.

ونجت بفارق بسيط من احالتها الى المحكمة العليا بفضل دعم النواب الاسلاميين الذين شكلت معهم ائتلافا حكوميا في حزيران (يونيو) 1996.

وثمة عداء شديد بين يلماظ وتشيلر اللذين يتنافسان على زعامة اليمين.

ورأى المراقبون ان تصويت نواب حزب الوطن الام لصالح تشيلر ونواب حزب الطريق القويم لصالح يلماظ يشير الى تقارب بين الحزبين في وقت تواجه فيه حكومة يلماظ خطر سقوطها في البرلمان الاربعاء بموجب مذكرات بحجب الثقة.

الالبان يصوتون بهدوء في استفتاء على الدستور

■ تيرانا ـ رويترز: ادلى الألبان باصواتهم في هدوء الاحد في استفتاء على اول دستور للبلاد خلال فترة ما بعد الشيوعية مع اعلان كل من الحكومة والمعارضة الفوز.

وقال جراموز روسي الزعيم الكبير للحزب الاشتراكي «بامكاني ان اقول انه على نطاق عام قال اكثر من 90 في المئة من المشاركين نعم. قال مليون الباني نعم للاستفتاء».

ويبلغ العدد الرسمي للاشخاص الذين من حقهم الادلاء باصواتهم 1.9 مليون نسمة.

وقال روسي الذي يتزعم حزبه الحكومة الائتلافية ان 1.1 مليون شخص او اكثر من 55 في المئة من الناخبين ادلوا باصواتهم.

وقال دافير كانو رئيس لجنة الانتخابات المركزية لرويترز قبل فترة وجيزة من انتهاء التصويت ان النتائج المبدائية اظهرت ان نسبة الاقبال على التصويت تجاوزت 50 في المئة في كل انحاء البانيا.

ودعا الحزب الديمقراطي المعارض بزعامة الرئيس السابق صالح بريشا الالبان الى مقاطعة الاستفتاء على امل ان يعزز انخفاض نسبة الاقبال الجماهيري او رفض الدستور دعوته لاجراء انتخابات عامة.

ويعد الاستفتاء اختبارا حاسما للتأييد لرئيس الوزراء الاشتراكي باندلي ماجكو الذي يقول الدبلوماسيون الغربيون انه بحاجة الى موافقة قوية ليتأكد من التأييد الشعبي لسياسات حكومته.

وقال بريشا خلال مؤتمر صحفي مسائي ان الاشتراكيين ولجنة الانتخابات يصدرون ارقاما كاذبة.

واردف قائلا عن الرقم الذي اعلنته اللجنة لنسبة الاقبال «يتعين عليكم قسمة هذا الرقم على اثنين للحصول على النتيجة الحقيقية. تحققنا منه وهو ما بين 25 و30 في المئة».

وقال ان غالبية الالبان استجابوا لدعوته بمقاطعة الاستفتاء وبقيامهم بذلك فقد وجهوا لطمة للحكومة.



عجوز البانية تشارك في الاستفتاء على الدستور (اف ب)

ماليزيا تقدم احتجاجا رسميا للولايات المتحدة

■ كوالالمبور ـ رويترز: استدعت ماليزيا أمس الاثنين السفير الامريكي لديها وسلمته احتجاجا رسميا على تصريحات آل غور نائب الرئيس الامريكي التي ايد فيها المعارضة.

واستدعت الخارجية الماليزية السفير الامريكي جون مالوت للاحتجاج على تصريحات غور التي ايد فيها الحركة المطالبة بالاصلاح، وهو الشعار الذي يرفعه وزير المالية المعزول انور ابراهيم الذي استؤنفت الاربعاء محاكمته بتهمة الفساد.

وقال جون تتوي نيوك وكيل وزارة الخارجية للشؤون الامريكية لـ«رويترز» خلال اتصال هاتفي بعد الاجتماع مع مالوت «عبرنا عن موقف ماليزيا السابق وهو ان تصريحات غور هي تحريض على العصيان من جانب من وصفهم بشعب ماليزيا الشجاع وانها لا تعدو مجرد دعوة للديمقراطية».

واستؤنفت امس الاثنين محاكمة وزير المالية المعزول بعد توقف استمر عشرة ايام عقدت خلالها في ماليزيا قمة المنتدى الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (ابك) التي شهدت نزاعا بين الولايات المتحدة والدولة المضيفة.

واستأنف الدفاع استجواب الشهود في محاكمة انور بتهمة الفساد التي دخلت بذلك يومها الحادي عشر.

واقال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا انور من منصب وزير المالية ونائب رئيس الوزراء في الثاني من ايلول (سبتمبر) بعد يوم واحد من فرضه قيود على العملة خلافا لسياسة التجارة الحرة التي كان يتبناها انور.

واعتقل انور بعد اقالته بنحو 18 يوما حين قاد مظاهرات شارك فيها الاف في العاصمة الماليزية طالبت بتنحي مهاتير الذي يمسك بزمام السلطة منذ 17 عاما.

واتهم انور بعد اعتقاله بالفساد. ونفى الوزير المعزول التهم المنسوبة اليه.

وتنظر محكمة كوالالمبور العليا حاليا اربع وقائع فساد اتهم فيها انور تصل عقوبتها القصوى الى السجن 14 عاما وغرامة خمسة آلاف دولار.

وقال القاضي اوجوستين بول ان محاكمة انور التي تحولت الى محور اضطرابات داخلية متصاعدة ستستمر حتى منتصف عام 1999. وقال المدعي العام انه سيوجه تهما اخرى الى الوزير المعزول في وقت لاحق.

وساند نائب الرئيس الامريكي خلال حضوره قمة ابك علنا حركة المعارضة المطالبة بالاصلاح خلال خطاب القاه على هامش المنتدى الذي عقد في كوالالمبور. واغضبت تصريحات غور الحكومة الماليزية.



انور ابراهيم يحيي الصحافيين لدى مغادرته المحكمة امس (اف ب)

انباء عن احتمال تحديد اقامة سوهارتو وابنه

العثور على مزيد من القتلى بعد احداث عنف في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت وكالة «انتارا» للانباء أمس الاثنين انه من المحتمل ان تحدد السلطات الاندونيسية اقامة الرئيس السابق سوهارتو في منزله او تحظر سفره الى الخارج اذا امتنع عن التعاون مع فريق يحقق في مصادر ثروته.

ونقلت الوكالة عن محمد غالب المدعي العام قوله «اذا عطل سوهارتو التحقيقات ستقترح اللجنة تحديد اقامته في منزله او حظر سفره الى الخارج».

ويرأس غالب فريقا يحقق في مصادر ثروة سوهارتو الذي اضطر الى التنحي في اعقاب اضطرابات دموية جرت في ايار (مايو) الماضي.

وقدرت ثروة سوهارتو واسرته بنحو 40 مليار دولار خلال فترة حكمه للبلاد التي استمرت 32 عاما.

وقال متحدث باسم مكتب المدعي العام انه سيصدر قرارا بحظر سفر نجل سوهارتو الاصغر الى الخارج بعد استجوابه في مزاعم فساد.

وقال برمان زاهر خلال مؤتمر صحفي «طلب المدعي العام رسميا (من ادارة الجوازات) منعه (نجل سوهارتو) من السفر الى الخارج».

وقال زاهر ان «تومي (نجل سوهارتو الاصغر) استجوب على مدى ثلاث ساعات».

وقال اكبر تانديونج وزير الخارجية الاندونيسي للصحافيين أمس الاثنين ان لجنة جديدة ستشكل الاسبوع الحالي للتحقيق في ثروة سوهارتو.

وتعرضت الحكومة الاندونيسية التي وصل معظم اعضائها الى السلطة خلال فترة حكم سوهارتو لضغوط متنامية تطالب بمحاكمة الرئيس السابق بتهمة الفساد وانتهاك حقوق الانسان.

على صعيد آخر عثرت الشرطة الاندونيسية أمس الإثنين على ثمانية جثث عقب اشتباكات عرقية ودينية وقعت في الحي الصيني بالعاصمة جاكرتا في مطلع الاسبوع.

وبهذا يصل عدد القتلى في اشتباكات الاحد الى 14 قتيلا على الاقل.

ووقعت الاضطرابات بعد اسبوعين من العنف في جاكرتا مما جعل الحكومة الاندونيسية تبدو عاجزة عن مواجهة الفوضى السياسية المتزايدة.

وحث الرئيس ب. ج. حبيبي المواطنين على ضبط النفس ووعد باعاقة اي محاولات غير ديمقراطية لفرض التغيير.

وقال «من المستحيل ان يسمح (الرئيس) بديكتاتورية الاغلبية. كما انه من المستحيل ان يتسامح مع اي طغيان للاقلية».وتضم اندونيسيا اكبر عدد من المسلمين في العالم، لكن الحكومات المتعاقبة قاومت بقوة محاولات اعلان الاسلام ديانة للدولة.

كما حث زعماء معارضين ودينيين ايضا على ضبط النفس وحذروا من ان هناك من يحرض على العنف وطالبوا الاندونيسيين بعدم الاستماع الى الشائعات.

واحرقت ونهبت عدد من البنايات في جاكرتا الاحد تقع غالبيتها في الحي الصيني المزدحمة اثناء اشتباكات بين مسلمي جزيرة جاوة والرومان الكاثوليك في جزيرة امبون بشرق البلاد.

وعثر على الجثث التي احترقت ستة منها تماما في ناد للقمار يرتاده افراد من جزيرة امبون.

وقالت محطة اذاعة خاصة ان عدة مدارس مسيحية ومدارس للصينيين العرقيين اعلنت الاثنين اجازة، لكن المحلات والاعمال في المنطقة بدت تعمل بصورة عادية.

ويمثل السكان من اصل صيني اقلية اقتصادية قوية في اندونيسيا والهدف الرئيسي للهجمات العنصرية.

وحثت شخصيتان معارضتان بارزتان المواطنين على ضبط النفس بعد اعمال العنف التي وقعت الأحد والتي تعد الاسوأ منذ ان خلفت مظاهرات قادها الطلبة قبل اسبوع الى مقتل 14 على الاقل.

وقالت ميغاواتي سوكارنوبوتري ابنة زعيم اندونيسيا الراحل احمد سوكارنو والزعيم الاسلامي عبد الرحمن وحيد في بيان مشترك نقلته صحيفة «ميديا اندونيسيا» «لم تكن اعمال العنف تلقائية. كانت هناك مجموعة قادت الحشود بتعمد لتدمير الكنائس».

كما نقلت عن جان كاواتو من الادارة العامة للشؤون المسيحية في اندونيسيا قوله ان المواطنين يجب ان يتجاهلوا الشائعات.

وقال جان «في الموقف الحالي من السهل جدا التحريض على العنف عن طريق الشائعات التي تؤدي للصراع بين الجماعات العرقية والعنصرية والدينية لان هذه هي القضايا الاكثر حساسية في هذا الوقت».ويقطن الجزر الاندونيسية نحو 200 مليون نسمة وتضم 300 جماعة عرقية.

العسكر في اندونيسيا يتجولون على متن الدبابات لانهاء الاشتباكات العرقية التي وقعت في جاكرتا منذ مطلع الاسبوع (رويترز)

الهند: القوميون الهندوس يواجهون اختبارا صعبا في الانتخابات

نيودلهي ـ من نارايان سوامي:

يتوجه 83 مليون هندي غدا الاربعاء الى صناديق الاقتراع في أربع ولايات هندية من اجل الادلاء بأصواتهم في انتخابات تشريعية تشكل أول اختبار للقوميين الهندوس الذين يتولون الحكم منذ ثمانية اشهر والمهددين بهزيمة كبيرة.

فالاعتزاز القومي الذي استقبلت به، في ايار (مايو) الماضي، التجارب النووية الخمس التي شكلت امجاد حكومة رئيس الوزراء اتال بهاري فاجبايي بدأ يخبو منذ فترة طويلة ولاحتلت مشكلة التضخم وارتفاع اسعار المواد الاساسية الصدارة في الحملة الانتخابية مما لا يبشر بفأل حسن لحزب الشعب الهندي الذي يتزعمه فاجبايي. وتفيد استطلاعات الرأي ان حزب الشعب سيمنى بهزيمة امام خصمه الرئيسي وعدوه اللدود حزب المؤتمر الذي يتحرق للعودة الى السلطة.

وتجري الانتخابات التي لن تعرف نتائجها قبل السبت، في العاصمة نيودلهي وفي راجاستان (شمال) وبرادش (وسط) وميزوران (شمال شرق). ومن المتوقع، بحسب استطلاعات الرأي، ان يحتفظ حزب المؤتمر بزعامة صونيا غاندي بالولايتين الاخيرتين وان ينتزع نيودلهي وراجستان من حزب الشعب الهندي على الرغم من انهما تشكلان معقلين له.

ويحاول فاجبايي (71 سنة) ان يؤكد ان هذه الانتخابات لا تشكل استفتاء على اداء حكومته الائتلافية الموجودة في السلطة منذ آذار (مارس) الماضي، ولكن محاولته لا تبدو مقنعة.

ونجحت صونيا غاندي (51 سنة) من جهتها في جعل موضوع التضخم الكبير في اسعار المواد الأساسية يحتل الصدارة في الحملة الانتخابية لا سيما بعد ارتفاع اسعار البصل، وهو مادة غذائية اساسية للهنود، 500 % وتحوله الى مادة كمالية بالنسبة الى ملايين الاشخاص.

ويواجه القوميون الهندوس ايضا متاعب اخرى تشكل مآخذ عليهم من بينها عدم عودة الثقة الى الاقتصاد الهندي الذي يشهد تباطؤا في النمو على الرغم من التدابير لانعاشه، وارتفاع نسبة الجريمة، ولا سيما في نيودلهي التي يديرها حزب الشعب، وعدم تأمين الاستقرار السياسي الذي وعد القوميون به فور وصولهم الى السلطة. ويترأس فاجبايي، الذي تستغرق ولايته خمس سنوات، حكومة ائتلافية تضم عددا من الاحزاب، بينهم شركاء يجعلون حياته صعبة ويهددون، بين الحين والاخر، بالانسحاب من الائتلاف مما يحكم بالاعدام على حكومته. ويعتبر بعض المحللين ان الهزيمة الكبيرة التي يمكن ان يمنى بها القوميون الهندوس في انتخابات هذا الاسبوع قد تؤدي الى اعادة تنظيم الصفوف ربما يستفيد منها حزب المؤتمر حتى وان لم يكن هذا الحزب، الذي حكم الهند خمسين سنة، غير مستعد بالضرورة هو ايضا لتأمين حكومة مستقرة. تبقى معرفة ما اذا كانت السيدة غاندي ستنتظر احتمال اجراء انتخابات عامة جديدة من اجل محاولة تولي السلطة او ما اذا كانت، تحت ضغط بعض احزاب المعارضة، ستحاول تشكيل ائتلاف يشكل غالبية لازاحة فاجبايي.

لقد حصل تقارب مذهل خلال الاسبوع الماضي بين العدوين اللدودين، حزب المؤتمر والحزب الشيوعي الذي يشكل القوة الثانية في المعارضة. وتندد معا بحزب الشعب الهندي المتهم بأنه يريد فرض عقيدة هندوسية متشددة على بلد غالبيته من الهندوس ولكنه دستوريا بلد علماني. ولم تتخل الاقلية للسلمة الكبيرة (15 %، من اصل حوالى 975 مليون نسمة) عن ريبتها بالقوميين الهندوس في حين نددت الاقلية المسيحية الصغيرة (2.5 %) بالتعديات على المسيحيين التي تقول الكنيسة انها تضاعفت منذ وصول حزب الشعب الهندي الى السلطة.

كوريا الشمالية ترد على «الحملة» المناهضة لها

■ نيويورك ـ طوكيو ـ رويترز: ردت كوريا الشمالية أمس الاثنين على ما تردد عن بنائها منشأة نووية تحت الارض قائلة ان هذا الاتهام لا اساس له من الصحة ويجيء في اطار حملة مناهضة لها تنظمها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

وقالت وكالة الانباء المركزية الكورية في نشرة استقبلت في العاصمة اليابانية طوكيو «السلطات الكورية الجنوبية بتحريض من الولايات المتحدة تسعى الى مهاجمة الشمال (كوريا الشمالية) بشأن شبهات لا اساس لها عن منشأة نووية تحت الارض في محاولة لتحويل تعاطف الرأي العام بعيدا عن الشمال».

وقالت الوكالة ان التقارير المتعلقة بالمنشأة النووية ما هي الا «مؤامرة امريكية كورية جنوبية تتزامن مع زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للشطر الجنوبي حتى يبدو وكأن بيونغيانغ هي مصدر التوتر في شبه الجزيرة الكورية».

وتصاعد التوتر في آخر جبهات الحرب الباردة الاسبوع الماضي حين اتهمت واشنطن كوريا الشمالية بتطوير موقع نووي تحت الارض قرب يونجبيون في المنطقة التي جمد فيها برنامج الطاقة النووية من الحقبة السوفيتية بموجب اتفاق ابرمته واشنطن مع بيونغيانغ عام 1994.

وطالب كلينتون خلال زيارته لكوريا الجنوبية التي اختتمها امس الاثنين الجنود الامريكيين العاملين في المنطقة المنزوعة السلاح بين شطري كوريا باليقظة في مواجهة «بوادر مخاطر» من كوريا الشمالية.

من ناحية اخرى قالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس الاثنين ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اوصت بالنظر في تخفيض الترسانة النووية الامريكية من جانب واحد بسبب ضعف التهديدات الامنية ومخاوف من ارتفاع الميزانية.

وقال مسؤول كبير من ادارة كلينتون للصحيفة ان التخفيضات المقترحة ستصل بالترسانة الامريكية الى اقل من ستة آلاف رأس حربي نووي، وهو ما تسمح به «معاهدة تقليص الاسلحة الاستراتيجية الاولى المعروفة باسم ستارت1».

وتصل معاهدة «ستارت2» التي وقعتها الولايات المتحدة وروسيا عام 1993 لكن اعاق تنفيذها البرلمان الروسي، بترسانتيهما الى ما بين ثلاثة الاف و3500 رأس حربي. وقالت «التايمز» ان البنتاغون يعتقد ان التخفيضات من جانب واحد لن يكون لها تأثير على القدرة على ردع اي عدوان نووي.

وبتأجيل تنفيذ ستارت 2 يضطر البنتاغون الى دفع ملايين الدولارات للاحتفاظ بالاسلحة النووية واعادة بنائها في وقت ما بعد ان توقع انه سيتخلص منها.

وذكرت الصحيفة ان البنتاغون انفق في العامين الماضيين 95 مليون دولار زيادة على ما كان سينفقه اذا نفذت ستارت 2.

واضافت ان البنتاغون قدم في نيسان (ابريل) تقرير شديد السرية للكونغرس يقدم تسع اقتراحات لتقليص الترسانة من جانب واحد.

وقال مسؤول كبير في البيت الابيض للصحيفة ان الرئيس بيل كلينتون ووزير الدفاع وليام كوهين لم يتخذا قرارا بعد بشأن توصيات البنتاغون، ولن يتخذا هذا القرار حتى يكمل البرلمان الروسي الذي تهيمن عليه اغلبية شيوعية آخر مناقشاته بشأن ستارت 2.

تنامي العلاقات التجارية بين العراق وجيرانه يشير الى «تآكل» العقوبات الاقتصادية

بيروت ـ من جاك ريدن:

بينما تستمر لعبة شد الحبل بين مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة وبغداد تظهر علاقات متنامية بين العراق وجيرانه ان عقوبات اقتصادية قاصمة فرضت على العراق بعد اجتياحه الكويت بدأت تتآكل باطراد.

يرى دبلوماسيون سيارات هيونداي يجري نقلها عبر الحدود من الاردن وناقلات نفط عراقية تظهر على الطرق المؤدية الى سورية.

في شمال العراق تعبر قوافل طويلة من الشاحنات التركية الحدود محملة بزيت الوقود العراقي. وفي الجنوب يتدفق النفط العراقي عبر الخليج في صورة انتاج ايراني. قال دبلوماسي عاصر نظام العقوبات معظم الوقت منذ فرضه في 1990 «بعد ثماني سنوات يوجد ارتخاء عام. سيحدث تآكل مستمر. اننا نتجه نحو نهاية اللعبة لان قوة العقوبات تقل اكثر واكثر».

وكان هدف العقوبات اجبار العراق على التخلص من كل أسلحة الدمار الشامل. وفي العام الماضي سمح لبغداد بتصدير كمية من النفط تحت اشراف الامم المتحدة لتوفير أموال لشراء أدوية ومواد غذائية.

ولكن بعد سنوات من تعاون مهتز من الجانب العراقي تقول لجنة خاصة تابعة للمنظمة الدولية مكلفة بالتأكد من تدمير كل الاسلحة العراقية المحظورة انها لا تستطيع اثبات هذا.

ويبدو ان قرار العراق بوقف عمليات التفتيش ثم تراجعه في الآونة الاخيرة لتجنب هجوم امريكي آثار اعتقادا في الغرب بأن نظام العقوبات يقترب من نهاية فعاليته.

وحتى الان أدى الحظر التجاري على العراق الى تفشي الفقر بين العراقيين، ولكنه فشل في الاضرار بالرئيس صدام حسين الذي يقال ان عائلته تحقق ثروات طائلة من عائدات التهريب.

وفي الاونة الاخيرة تنامى كثيرا معدل الاتجار المشروع مع العراق بمقتضى صفقة النفط مقابل الطعام مما قلل من تأثير العقوبات. وحاليا يسمح للعراق بتصدير نفط تزيد قيمته عن خمسة مليارات دولار في فترة ستة أشهر وهي كمية اكثر مما يستطيع انتاجها.

ودائما كان يحدث تهريب. كانت العقوبات ضربة ليس للعراق فقط ولكن ايضا لجيرانه الذين كانت لهم تجارة مربحة معه. واستغرق الاردن تحت ضغط من الولايات المتحدة عاما كاملا لتشديد الرقابة على حدوده.

ولكن واشنطن تساهلت في ان يشتري الاردن نفطا عراقيا بسعر منخفض قيمته 500 مليون دولار في العام الماضي لان هذه المملكة الصحراوية الصغيرة المثقلة بالديون ليس أمامها مصدر آخر.

ويحصل الاردن على النفط العراقي بمقتضى بروتوكول تجاري رفع صادرات الاردن الى العراق بين نحو 135 مليون دولار في 1996 الى 200 مليون دولار في العام الماضي.

ومن بين السلع الممنوعة المتجهة الى الحدود عند نقطة عبور رسمية شاهد دبلوماسي شاحنة تحمل سيارات هيونداي جديدة تستخدمها حاليا شرطة بغداد. كما تدفق زيت الوقود العراقي الى تركيا عن طريق وسطاء أكراد في شمال العراق وتوقف لاسباب سياسية وحربية وليس بسبب العقوبات.

ومنذ 1992 حملت 1500 شاحنة زيت وقود عراقي في خزانات مخبأة تحت هياكلها. وتوقفت الامدادات هذا الشهر امام تهديد الولايات المتحدة بضرب العراق.

ولكنها دائما تستأنف بعد كل أزمة. كما يجري نقل نفط عراقي بالشاحنات الى ايران عدو العراق سابقا حيث يختفي وسط الانتاج الايراني الضخم ويجري نقل كميات كبيرة عبر الخليج في ناقلات تزعم انها ايرانية.

واستأنفت سورية خصم العراق منذ وقت طويل التجارة مع بغداد في أيار (مايو) 1997 بعد علاقات مقطوعة لمدة 17 عاما. وقال راتب شلاح رئيس الغرفة التجارية السورية لرويترز ان تجارة سورية مع العراق بلغت 100 مليون دولار منذ ذلك الوقت. كما تدرس سورية سبل استئناف عمل خط أنابيب ليحمل نفط العراق الى البحر المتوسط.

ويقول دبلوماسيون ان سورية التي قالت قبل عام انها ملتزمة تماما بنظام العقوبات المفروض على العراق انهم يرون الان ناقلات نفط عراقية على الطرق السورية. وتحدثت صحف أجنبية عن صفقة لتهريب نفط عراقي عبر شمال سورية رغم ان الطريق الوحيد الذي سمحت به الامم المتحدة لنقل النفط العراقي هو ميناء أم القصر. وفي لبنان تتطلع دوائر الاعمال الى حصة من التجارة مع العراق.

واتخذ لبنان لتوه الخطوة الاولى باتجاه استئناف العلاقات مع العراق الذي زاره رجال اعمال لبنانيون.

قال جاك صراف رئيس الجمعية اللبنانية لرجال الصناعة لرويترز كان لبنان يصدر 20 في المئة من اجمالي تجارته الى العراق. انه سوق كبير. ليس لسورية وتركيا اتفاقيات تجارية مع العراق ولكنهما تتجران معه. ويحق لنا ان نحصل على قطعة من الكعكة على الاقل».

الرئيس العراقي صدام حسين يستقبل مبعوث الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي في بغداد امس (رويترز)

لندن تحث جماعات المعارضة العراقية على التوحد للاطاحة بحكم صدام

لندن ـ من نديم لادقي:

حثت بريطانيا جماعات معارضة عراقية في المنفى امس على ان تنبذ خلافاتها وتوحد صفوفها للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين. ووجه ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية هذه الدعوة قبل ساعات من عقد اجتماع امس مع 16 من جماعات المعارضة العراقية والمنشقين العراقيين الذين يتخذون من لندن مقرا لهم. ويجيئ هذا الاجتماع في اعقاب قرار من بريطانيا والولايات المتحدة الاسبوع الماضي لتضافر الجهود مع المنشقين بغية تهيئة المناخ للاطاحة بالرئيس العراقي. وقال فاتشيت في معرض حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «ان ما نحاول ان نعمله هو ان نكفل وجود صوت سياسي موحد يظهر ان بالامكان اقامة عراق مختلف.. عراق اكثر انفتاحا واكثر تعددية واكثر ديمقراطية. لا اظن ان هناك من لا يرى في ذلك خطوة ايجابية الى الامام». واضاف «اذا حدث تغيير في النظام بالعراق فمن المفيد الى حد بعيد توحيد صفوف جماعات المعارضة حتى لا تسقط بغداد في حالة من التشوش والفوضى».

وتحدثت لندن وواشنطن صراحة الاسبوع الماضي عن فرص اقامة نظام يخلف صدام في اعقاب العدول في اللحظة الاخيرة عن توجيه ضربات جوية للعراق بعد رفضه التعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من أسلحة دمار شامل.

والغت الحكومة البريطانية الاسبوع الماضي ضربات جوية وشيكة كانت تستعد لتوجيهها للعراق بالتنسيق مع الولايات المتحدة وقالت الحكومتان انهما ستوجهان ضربات للعراق دون سابق انذار اذا انتهك الاتفاق مرة اخرى.

واستبعدت بريطانيا تسليم مبالغ مالية ضخمة او اسلحة لجماعات المعارضة العراقية خلال المرحلة الراهنة. ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون على قانون في الشهر الماضي يجيز لواشنطن ان تنفق 93 مليار دولار او تقديم معونات عسكرية لخصوم صدام الديمقراطيين.

وتعاني جماعات المعارضة في المنفى من اقتتال بينها فيما شاعت شكوك بشأن ان يسفر اجتماع اليوم عن نتائج ملموسة. الا ان نبيل موسوي ممثل المجلس الوطني العراقي وهو احد جماعات المعارضة الرئيسية قال ان المعارضة موحدة الصف فيما يتعلق بالهدف الرئيسي الخاص بالاطاحة بصدام وتحقيق الانتقال من الدكتاتورية الى الديمقراطية. وسئل موسوي اثناء توجهه الى وزارة الخارجية لحضور الاجتماع عما يتوقعه من هذا التجمع فقال «اولا وقبل كل شيء التزام سياسي بالمضي قدما في هذا الطريق حتى نهايته اي بمعنى الاطاحة بصدام».

ومضى يقول «وثانيا المعونة المتعلقة بالامداد والتموين في صورة معدات عسكرية من اجل وضع شعبنا في موقف يتيح له الدفاع عن نفسه في المناطق المحررة من العراق».

ومن بين الجماعات التي حضرت الاجتماع اليوم ممثلون عن جماعات كردية واقليات عرقية وضباط سابقون بالجيش. وسئل موسوي عما اذا كانت المعارضة تفكر في اقامة حكومة في المنفى فرد قائلا «كان موقفنا دوما هو ضرورة قيام حكومة انتقالية الا انه يتعين ان تكون داخل اراضي العراق». وقال فاتشيت ان بريطانيا تحترم وحدة اراضي العراق الا انه قال انها تريد مساعدة للمعارضة في صياغة صورة جديدة للأمة. واضاف قوله «علينا ان ننقل الى الشعب ان العراق يمكن ان يكون على صورة اخرى وان صدام ليس ابديا وانه ليس الصوت الوحيد للعراق».

ومضى يقول «علينا ان نستخدم قاعدة المعارضة كي تنقل رسالة عما يجري في العراق. «يمكنهم ان يعرفوا فظائع النظام. على غرار اعدام 1500 سجين سياسي خلال الاشهر الاثني عشر الماضية. مثل هذه الرسالة يجب ان تعرف حتى يدرك الناس جيدا النظام الذي نتحدث عنه». وقال بعض الدبلوماسيين والمحللين ان الهدف من وراء محادثات امس قد يكون ممارسة ضغوط نفسية على صدام.

عضو بمجلس الشيوخ الامريكي يتوقع هجوما جويا على العراق

واشنطن ـ من توم دوجيت:

قال عضو بارز في مجلس الشيوخ الامريكي ان على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة لضرب العراق لرفضه تسليم وثائق حساسة بشأن برنامج التسليح لمفتشي الامم المتحدة.

وقال النائب الجمهوري ريتشارد لوغار عضو لجنة العلاقات الخارجية في المجلس «يبدو لي انه ـ عندما يعود الرئيس الى ارض الوطن ـ علينا ان نكون مستعدين لضربة عسكرية».

ويقوم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بجولة اسيوية تستمر خمسة ايام ومن المقرر عودته الى واشنطن مساء الاثنين.

وقال لوغار في برنامج «هذا الاسبوع» الذي تعرضه شبكة (اي بي سي) التلفزيونية انه في الوقت الذي تمكن فيه الرئيس العراقي صدام حسين من تجنب ضربات جوية امريكية في الماضي فانه في هذه المرة «حظه لم يحالفه».

وتجنب العراق هجوما جويا امريكيا الاسبوع الماضي باقل من 30 دقيقة بعد اعلانه التزامه التام باعمال التفتيش.

ولكن الأزمة الحالية هي اصرار العراق انه لا يملك الوثائق التي طلبها ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش.

وقال لوغار «اذا لم نتمكن من تفتيش المواقع فمن الافضل ان نبذل قصارى جهدنا لتدميرها».

واشار الى وجوب ان تكون هناك سلسلة من الضربات الرامية لتدمير مواقع الاسلحة واضعاف قدرة الرئيس العراقي صدام حسين بحيث تكون الاطاحة به عملية سهلة «واذا لم يسقط فستكون هناك مزيد من الضربات». واقترح لوجار ارسال قوات برية الى العراق لحماية من يحاولون اسقاط صدام.

لندن هي من ابلغ العراق بموافقة امريكية ان الضربة وشيكة

■ واشنطن ـ اف ب: افادت مجلة «نيوزويك» الامريكية في عددها الاخير الذي صدر امس الاثنين ان بريطانيا، وليست فرنسا، هي التي حذرت العراق بموافقة واشنطن من ان الضربات الامريكية ـ البريطانية ضده باتت وشيكة. الا ان مندوب العراق في الامم المتحدة نزار حمدون الذي قالت «نيوزويك» انه تلقى التحذير البريطاني نفى معلومات المجلة، مؤكدا ان بغداد كانت تعرف سلفا ما سيحصل من خلال تحليلها الشخصي للوضع».

واكدت «نيوزويك» انها علمت من السفير البريطاني في الامم المتحدة جيريمي غرينستوك انه التقى على انفراد نظيره العراقي نزار حمدون في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، قبل يومين من موعد الهجوم المقرر، لتحذيره من ان الضربات «ستكون مدمرة اكثر بكثير من سابقاتها التي كانت اشبه بوخز الابر».

واضافت «نيوزويك» ان السفير البريطاني اكد «لاحقا في جلسة مغلقة لمجلس الامن الدولي (عقدت في 13 تشرين الثاني/نوفمبر) ان الهجوم سيحصل في اليوم التالي».

واوضحت ان السفير العراقي الذي كان ينتظر امام باب مجلس الامن «تلقى الرسالة» وظهر السبت تراجع صدام» معلنا استئناف تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة. غير ان حمدون اكد ردا على سؤال في برنامج «فيس ويك» (هذا الاسبوع) الذي تبثه محطة «اي بي سي» التلفزيونية ان «العراق لم يتلق اي تحذير» قائلا «تحليلنا الشخصي للوضع، تقويمنا الخاص لما كان يحصل، الانباء والمعلومات الواردة من واشنطن» هي التي سمحت للعراق باعلان موقفه.

وكان قرار الرئيس العراقي صدام حسين في اللحظة الاخيرة استئناف تعاونه مع اللجنة الدولية دفع بالسيناتور الامريكي الجمهوري جون ماكين الى التلميح بان فرنسا ربما كانت وراء تسريب المعلومات. ووصف وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين هذه التلميحات ضد فرنسا بانها «غبية تماما».

ممثل الامين العام للامم المتحدة يعود الى العراق

■ المنامة ـ ا ف ب: علم من مصادر الامم المتحدة في المنامة ان براكاش شاه ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان غادر العاصمة البحرينية امس الاثنين متوجها الى بغداد بعد زيارة للبحرين استغرقت بضعة ايام.

وكان السفير العراقي لدى الامم المتحدة اعلن الاحد لاحدى شبكات التلفزة الامريكية ان العراق سيسلم اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «بحضور براكاش» وثيقة حول برامج التسلح العراقية تتضمن احصاء بالذخيرة الكيميائية التي استخدمتها بغداد في الحرب مع ايران (1980 ـ 88).

اما بالنسبة لباقي الوثائق المطلوبة فاوضح حمدون انها غير موجودة وانها فقدت او اتلفت بعد الحرب الايرانية ـ العراقية.

من جهته اتهم وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اللجنة الخاصة الاحد بانها تعمل بتوجيهات من واشنطن ولندن لتفجير ازمة جديدة بمطالبتها بمجموعة من «الوثائق الوهمية».

ومن المقرر ان يجتمع مجلس الامن في وقت لاحق امس الاثنين لبحث رفض العراق تسليم هذه الوثائق التي طلبها رئيس اللجنة ريتشارد بتلر.

وكان براكاش شاه غادر بغداد الاربعاء الماضي الى البحرين وقام بزيارة خاصة الى الرياض لمدة يومين.

وقد تسلم الدبلوماسي الهندي مهامه «كممثل لكوفي انان في العراق آذار (مارس) الماضي من اجل «تحسين الاتصالات» بين الحكومة العراقية والامم المتحدة، لكن من دون اي سلطة على اللجنة الخاصة (يونسكوم).

بتلر: الحديث عن هجمات ضد العراق سابق لاوانه

■ الامم المتحدة ـ رويترز: حذر ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية من انه من السابق لأوانه التحدث عن شن غارات على العراق بسبب عدم تسليمه الوثائق التي طلبها.

وقال في مقابلة مع شبكة تلفزيون (سي-ان-ان) ان «الحديث عن ان التقصير (العراقي) خلال الايام القليلة الماضية بشأن الوثائق سيؤدي تلقائيا الى نوع ما من الاجبار امر مبالغ فيه الى حد ما».

وطلب بتلر في الاسبوع الماضي 12 فئة من الوثائق. ورفضت بغداد في رد رسمي تسليم كل هذه الوثائق باستثناء اثنتين.

وقال بتلر ان هذه الوثائق ليست سوى جزء مما تحتاجه لجنة الامم المتحدة قبل ان تستطيع تحديد ما اذا كان العراق التزم بتعهده في مطلع الاسبوع تحت تهديد التعرض لغارات امريكية وبريطانية بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

واضاف «نحتاج الى الصورة كلها نحتاج الى كل وثائقنا وعمليات التفتيش ومقابلاتنا مع الاشخاص المعنيين».

«بعد ذلك سنرى ما اذا كانوا التزموا حقيقة بوعدهم بالتعاون». ولكنه قال ان الوثائق مهمة جدا لتحديد «ما هي الاسلحة الموجودة لديهم ومكانها الان».

بريطانيا تترك لبتلر «تحديد الضرر» الذي الحقه العراق بعمل المفتشين

■ لندن ـ رويترز: اتخذت بريطانيا امس الاثنين موقفا حذرا من المواجهة الاخيرة مع العراق قائلة انها تنتظر تقييما واضحا من الامم المتحدة قبل ان تحدد خطوتها القادمة.

وقال ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية ان بلاده «تراقب عن كثب» النزاع الدائر بين العراق ولجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بعد رفض بغداد تسليم مزيد من الوثائق الخاصة بترسانتها الكيماوية والبيولوجية والصواريخ. وقال فاتشيت خلال حديث مع هيئة الاذاعة البريطانية «سنترك الامر لريتشارد بتلر (رئيس اللجنة) ورفاقه ليحددوا مدى الضرر الذي لحق بعمل مفتشي الاسلحة».

«لكن اذا شعروا فعلا ان عملهم تضرر سيكون هذا بمثابة انتهاك واضح للاتفاق الذي تم التوصل اليه قبل ثمانية ايام فقط وفي هذه الحالة يتحمل (الرئيس العراقي) صدام حسين العواقب كاملة».

والغت الحكومة البريطانية الاسبوع الماضي ضربات جوية وشيكة كانت تستعد لتوجيهها للعراق بالتنسيق مع الولايات المتحدة وقالت الحكومتان انهما ستوجهان ضربات للعراق دون سابق انذار اذا انتهك الاتفاق مرة اخرى.

وصرح فاتشيت بان على صدام ان يحترم الالتزامات التي قطعتها بغداد على نفسها الاسبوع الماضي وايضا اتفاقا سابقا ابرمه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في شباط (فبراير).

وقال «سنعمل على مواصلة الضغط على صدام حسين. عليه ان يلتزم (بالاتفاقات)».

وقال رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة انه من السابق لاوانه التحدث عن شن غارات على العراق بسبب عدم تسليمه الوثائق التي طلبها.

مصر ترفض الدعوات الامريكية والبريطانية الى الاطاحة بالرئيس العراقي

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

رفضت مصر اي دور اجنبي يسعى للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، وقالت ان على مفتشي الاسلحة التعاون مع بغداد من اجل وضع حد للازمات المتكررة ورفع العقوبات.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي وصل الى الكويت في زيارة تستغرق يومين «لا نرى ان احدا له حق التدخل في العراق. انه شيء عراقي بحت. ان الشعب العراقي وحده صاحب الحق في تحديد مستقبله وحاضره».

ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون علنا الى قيام حكومة عراقية جديدة واعلن عن تقديمه الدعم المادي للمعارضة العراقية.

واشار موسى الى ان مصر التي لعبت دورا اساسيا سياسيا وعسكريا في حرب الخليج لاخراج العراق من الكويت تعارض مثل هذه الخطوات على الرغم من انها لن تتخذ خطوات فاعلة لمنعها.

واضاف «انا لا اعتقد ان التدخل في الشؤون بالشكل الذي نسمعه سيؤدي الى نتيجة».

ولكنه اضاف «نحن لا نتدخل في ذلك ولا يعني اننا سنسعى الى عرقلة ذلك».

ودعا موسى اللجنة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الى التعاون مع بغداد من اجل الوصول الى رفع العقوبات.

وكادت بريطانيا والولايات المتحدة تشنان هجوما عسكريا على العراق في الأزمة الاخيرة الخاصة باعمال التفتيش في وقت سابق هذا الشهر. ولكن مصر عارضت اي عمل عسكري.

وتابع موسى «ان التعاون بين العراق ولجنة التفتيش ليس تعاونا من جانب واحد. يجب على اللجنة ان تتعاون كذلك مع العراق وان يكون تعاونهم بحسن نية».

وطالب موسى بانهاء الأزمات المتكررة من خلال اذعان العراق التام لقرارات مجلس الامن مقابل رفع العقوبات الشاقة التي فرضت على العراق عند اجتياحه الكويت عام 1990.

واعلنت بغداد امس ان الدول العربية التي حملت العراق مسؤولية ضربة عسكرية امريكية محتملة اذا لم يمتثل العراق لمطالب الامم المتحدة الحقت اضرارا بالأمة العربية.

وطالبت دول اعلان دمشق وهي سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي الست العراق باستئناف التعاون مع المفتشين والا فسيواجه العواقب.

ولكن موسى قال ان البيان المشترك لدول اعلان دمشق اسيئ فهمه.

وقال ان الأزمة الاخيرة «لم تكن في حاجة لها. العقوبات ليست مخلدة. ولا يمكن ان يصر العرب على ان تكون العقوبات مخلدة. يجب ان نضع لها نهاية». وعلى الرغم من ان الازمة الاخيرة خفت حدتها يقول دبلوماسيون غربيون في الكويت ان الأزمة قد تندلع من جديد بسرعة ولن تكون هناك تحذيرات متكررة للعراق ليلتزم بمطالب الامم المتحدة بالكامل.

الكويت: الاطاحة بصدام امر يخص الشعب العراقي وحده

■ الكويت ـ رويترز: قالت الكويت امس الاثنين ان لديها اتصالات جيدة مع بعض جماعات المعارضة العراقية لكن اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين شأن عراقي داخلي.

وقال الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي والقائم باعمال رئيس الوزراء «لا علاقة للكويت باي حدث يتم داخل العراق لان ذلك يتعلق بالشعب العراقي نفسه».

واضاف الشيخ صباح في تصريحات ادلى بها للصحافيين في ختام زيارة قام بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى للكويت واستغرقت يومين «نحن لنا علاقات جيدة مع الكثير من اطراف المعارضة العراقية وتأتي الى هنا. (لكن) ليس هناك في الكويت اي مخطط لنساعد في عمل شيء داخل العراق».

بغداد تدعو مجلس الأمن الى البدء بالمراجعة الشاملة للحظر

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت بغداد امس الاثنين مجلس الامن الدولي الى البدء بالمراجعة الشاملة للحظر محذرة من تصرفات رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر.

وكتبت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «الانصاف والعدل والشرعية الدولية يوجب ان يتخذ مجلس الامن اجراءات سريعة لرفع الحصار عن شعب العراق واجراء مراجعة شاملة وتنفيذ الفقرة 22 من القرار 687».

وشددت الصحيفة على ضرورة تحرك مجلس الامن باتجاه رفع الحصار بعد موافقة العراق على استئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وكانت بغداد تراجعت عن موقفها واعلنت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) قرارها استئناف التعاون بدون شروط مع مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق.

من جهتها عزت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب «البعث» الحاكم «كثرة طلبات رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر في الفترة الاخيرة الى دافع ذاتي».

وافادت ان «هدف بتلر افتعال ازمة جديدة واضح ومكشوف وهو عرقلة عملية المراجعة الشاملة التي كان يعارضها ويتهرب منها وتوتير العلاقة بين العراق ومجلس الامن وتقديم ذريعة جديدة للادارة الامريكية تستغلها في متابعة سياستها المعادية للعراق».

اما صحيفة «القادسية» الرسمية فاعتبرت ان بتلر «طلب كل ارشيف الحكومة العراقية».

واتهمت الادارة الامريكية بالوقوف وراء بتلر في ممارساتها الاخيرة. واوردت انه «لم يكن امامها من سبيل لتصعيد الاجواء من جديد سوى اللجوء الى ريتشارد بتلر ليكون ورقتها مجددا ونشر المزيد من الاكاذيب للتعتيم على الموقف العراقي».

من جهة اخرى بدأ خبراء الامم المتحدة امس الاثنين عمليات تفتيش جديدة لمواقع في العراق التي تجري بدون عراقيل منذ استئنافها الاربعاء الماضي. ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس ان 15 عربة جيب تابعة للجنة الخاصة غادرت صباح امس الاثنين مقر قيادة اللجنة برفقة اعضاء من قسم المراقبة الوطنية وهي الجانب العراقي في يونسكوم.

وافاد اللواء محمد امين رئيس هيئة الرقابة الوطنية العراقية المكلفة بالعلاقة مع اللجنة الخاصة ان فرق الخبراء في المجالات البالستية والكيميائية والبيولوجية قامت الاحد بعمليات تفتيش في مختلف المواقع من دون عراقيل.

صلاة الاستسقاء في العراق بعد تأخر سقوط الامطار

■ بغداد ـ أ ف ب: شارك نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم الدوري أمس الاثنين في صلاة الاستسقاء مع عدد من المسؤولين ورجال الدين بعد تأخر سقوط الامطار.

وافادت الاذاعة العراقية بعد ظهر امس الاثنين ان «صلاة الاستسقاء اقيمت في الساحة المجاورة لجامع صدام الكبير في العاصمة العراقية بحضور وزير الاوقاف والشؤون الدينية عبد المنعم احمد صالح واساتذة جامعة صدام للعلوم الاسلامية ورجال الدين». وتفيد مصادر متخصصة في العراق ان الامطار تأخرت عن موعدها المتوقع كل عام الأمر الذي يهدد الزراعة في البلاد التي تعاني اصلا من حصار قاس تفرضه الامم المتحدة منذ عام 1990.

وكانت العاصمة بغداد شهدت في الحادي عشر من الشهر الجاري هطول امطار غزيرة استمرت عدة ساعات، الا انها لم تمطر في المناطق الاخرى من العراق.

واشنطن تبني أكبر قاعدة لتخزين الاسلحة في قطر

■ الدوحة ـ أ ف ب: اكدت صحيفة «غالف تايمز» القطرية أمس الاثنين نقلا عن السفير الأمريكي في الدوحة باتريك ثيروس ان الولايات المتحدة تبني حاليا في قطر اكبر قاعدة تخزين للمواد العسكرية في الخارج.

واشار السفير الى ان القاعدة التي ستنتهي الاعمال فيها خلال 18 شهرا تهدف الى تخزين المعدات العسكرية فقط موضحا انها ستكون «نوعا من مستودع ضخم».

وكانت قطر وقعت اتفاقا دفاعيا مع الولايات المتحدة بعد حرب الخليج (كانون الثاني ـ شباط (يناير ـ فبراير) 1991). وقد سمح للولايات المتحدة في 1995 بتخزين المعدات اللازمة للواء في قطر. وفي اذار (مارس) الماضي وافقت قطر على استقبال طائرات مراقبة أمريكية من طراز «بي 3 اوريون» في اراضيها.

وخلال الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة اتهمت الصحافة القطرية واشنطن باثارة التهديد ضد العراق وايران لسحب الاموال من دول الخليج الغنية.

يشار الى ان بغداد اعلنت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) قرارها استئناف التعاون بدون شروط مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية متفادية ضربة عسكرية من الولايات المتحدة وبريطانيا.

الاردن لا يتعامل بجدية مع الخطة الامريكية لاطاحة صدام الدعم العسكري يسيطر على الصالونات.. وعودة «نصيحة التنحي» للظهور

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام بدارين:

ليس من السهل على المعارضة العراقية المتعددة الاتجاهات والوجوه ان تدعي توفر القدرة لديها لاسقاط صدام حسين في وقت قريب وبالتعاون مع الادارة الامريكية، لكن من السهل على المعارضين الذين تتنازعهم العواصم المجاورة لبغداد، والمعادية لها ترويج الخطط والسيناريوهات حول «توفر نوايا امريكية جادة» هذه المرة، لتحقيق الغرض.

بمعنى اخر، يدرك معارضو صدام حسين انهم «القبة غير فاعلة» فيما يتعلق باسقاط النظام السياسي الحاكم لبلادهم، لكنهم قبلوا على نحو او اخر الاكتفاء بمهمة «الترويج» المزعومة، وان كانت العملية بحد ذاتها ـ نقصد اسقاط صدام ـ اصبح يشوبها الكثير من الجدل والتوقعات، والاجتهادات، خصوصا بعد اقرار قانون «تحرير العراق» الامريكي، غير المسبوق تاريخيا.

في عمان، وفي دمشق، وكذلك في لندن، لا يوجد داخل صالونات للعارضين العراقيين اهم من الحديث عن المخطط الامريكي الاستهدافي للنظام العراقي، والجميع يتساءل عن توفر ظرف حقيقي لتنفيذ الغرض هذه المرة؟ وعن امكانية التحقيق؟ وعن الهدف الامريكي باعتباره استراتيجية ام تكتيكا؟ لكن في الواقع فان احدا لا يستطيع ادعاء القدرة على تحديد اجابة واضحة، ومباشرة على اسئلة من هذا الطراز.

وفي الاثناء، ثمة استعدادات، وتحضيرات، ومؤشرات تبرز بين الحين والاخر، وعبر قناة سياسية هامة جدا اخذت الحكومة الاردنية على سبيل المثال علما بان هدف الخارجية الامريكية، وكذلك المجلس القومي للامن في واشنطن هو اسقاط النظام العراقي، وبجدية مطلقة، وهذا الهدف سيتحقق في النهاية، وعبر عدة اساليب.

لكن الاردن الذي سبق له التضرر من متصورات امريكية مماثلة، كانت فاشلة في سنوات سابقة، لم يتعامل مع المسألة بجدية، والملك حسين لا زال يصر على ان اسقاط النظام العراقي من الخارج مسألة غير مقنعة، وحسب اخر المعلومات فقد كرر الملك الاردني هذا الكلام في لقاء جمعه امس الاول بمادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

والواقع ان الادارة الامريكية لم تعد تلح على ضرورة مشاركة الاردن تحديدا في اي جهد يستهدف العراق، لكن الجديد في الموضوع، ان الامريكان طلبوا من عمان مؤخرا اعادة تنشيط اتصالاتهم بالمعارضين العراقيين، بامل جعل الساحة الاردنية مجددا مسرحا رئيسيا لنشاطات سياسية واعلامية تحريضية ضد النظام العراقي، كما حصل ابان حكومة عبد الكريم الكباريتي عام 1996.

واغلب الظن ان عمان التي لا تشعر بحماس للخطط الامريكية وتشعر بعبثيتها سياسيا ستعتذر بلياقة عن المهمة المطلوبة، لان صدام حسين كان محنكا وهو يخبر الجميع بانه لن يقطع علاقاته بالاردن في جميع الظروف ومهما حصل، فمثل هذه الرسالة تكبل عمليا المؤسسات الاردنية وتمنعها من التعامل مجددا مع المعارضين المنتشرين في بقاع العالم.

وفي الواقع الموضوعي لا تستطيع العاصمة الاردنية مواجهة واشنطن في هذا الاطار، ولذلك فاغلب الظن انها ستكتفي بالنصيحة التي قدمت لاولبرايت، وبمشاعر الافتقار للحماس التي تشعر فيها بخصوص خطط اسقاط صدام، وستكتفي بالسماح للمعارضين القليلين على ارضها «بتجريب حظوظهم في العمل»، وفقا لقانون «تحرير العراق».

وفي عمان، وعلى هامش الجهود المبذولة لخلق اجواء خاصة في المنطقة تمهيدا لتنفيذ آمن، ومنتج لقانون التحرر المزعوم تجري محاولات مخجولة، لتنشيط تواجد المعارضين العراقيين، فقد استوعبت المؤسسات الثقافية والاعلامية المحلية عددا من المثقفين المعارضين، والمحاولات جارية «لنفض الغبار» عن مكاتب حركة الوفاق في العاصمة الاردنية، واعادة احياء دورها المتعثر،

وحركة التناغم بين بيانات عراقية معارضة تصدر في دمشق، وبعض الفعاليات الصحافية الاردنية بدا يلفت الانظار.

وفوق ذلك، ثمة حركة نشطة على الصعيد الداخلي، يحاول القيام بها انصار المعسكر المعادي للعراق في الوسطين السياسي والصحافي الاردني، وهؤلاء بدأوا يبشرون بقرب زوال النظام العراقي، او ينصحونه ـ اي نظام صدام ـ بالتنحي ـ عن الحكم لانهاء الازمة وانقاذ العراقيين.

وقصة «نصيحة التنحي» تبدو مثيرة ولافتة للنظر الان، فاغلب السياسيين الاردنيين المعادين لصدام حسين يعبرون عن رأيهم بان تنحي صدام عن الحكم هو الحل الوحيد الذي يكفل اغلاق الملف، والتراجع عن اسقاطه، وانقاذ العراقيين، وليس من باب الصدفة ان تعبير «التنحي» بدأ يستخدم على نطاق واسع على هامش اجتماعات اقطاب المعارضة في دمشق، وضمن ادبيات المعسكر المعارض بشدة للعراق في مجلس الامن القومي الامريكي، ووزارة الخارجية في واشنطن، وضمن ادبيات المعارضين لبغداد في الساحة الاردنية.

الى حد بعيد يعتقد الخبراء في الشأن العراقي الان، ان الهدف المباشر للحملة الامريكية هو استمرار الضغوط على صدام حسين، ومحاصرته من كل جانب حتى اسقاطه، او تنحيه عن الحكم، ولذلك ليس غريبا ان تتحدث نشرات القسم الصحافي التابع للسفارة الامريكية في عمان عن احتمالات جدية لوقف الحملة المنظمة التي تستهدف محاكمة صدام ورموزه كمجرمي حرب دوليا في حالة اتخاذه لقرار «جريء» بالتنحي عن الحكم.

والغريب ان الامريكان وهم يراهنون على البعد السيكولوجي في حملتهم ضد صدام حسين، يحاولون تجاهل عدم وجود معارض عراقي واحد في المنطقة يؤمن ولو للحظة واحدة بان صدام حسين يمكن وفي اي حالة من الحالات ان يترجل عن كرسي الرئاسة طواعية في العراق، كما يقول بيان جبر، الناطق باسم المجلس العراقي المعارض في دمشق.

لكن الاكثر غرابة في المسألة، ان مصادر المعارضة العراقية في عمان تتحدث حاليا باستغراب عن استعانة البنتاغون بمجموعة من علماء النفس الامريكيين الذين حاولوا دراسة البعد السيكولوجي في شخصية صدام، وسلطوا الاضواء على مواطن الضعف النفسي المفترضة في

هذه الشخصية، املا في بناء افتراضات تضيء طريق الحملة الامريكية المنظمة ضد العراق.

المعلومات تتكرر ايضا، ان التوصيات السيكولوجية تركز على ممارسة اقصى طاقات الضغط النفسي على القيادة العراقية بعدة طرق اهمها، افتعال الازمة تلو الازمة على هامش تطبيق قوانين الشرعية الدولية لخلق انطباع بان التخلص من ملف الازمة الواحدة يحتاج لعدة اشهر عراقية من العمل المتواصل، وانتاج حالة احتشاد وتنظيم دائمة حول النظام لقوى المعارضة، واصطياد من يمكن اصطياده من اعوان النظام، وضرب شبكته الاستخباراتية في المنطقة واوروبا، والتلويح الدائم بالخيار العسكري، وجعل الطريق نحو تفكيك الحصار طويلة ومستحيلة، وجعل مجرد الحديث عن التفكيك شاقا.

لاحد اعضاء الفريق النفسي الذي درس سيكولوجيا صدام حسين خلص الى ان المطلوب هو وضع الرئيس صدام امام ثلاث خيارات لا رابع لها وهي «الاستسلام»، او الانتحار، او التنحي»، ومن هنا بدأت الماكنة الامريكية وتوابعها في عواصم المنطقة تستخدم تعبير «التنحي».

لكن، ومرة اخرى فان احدا في المعارضة العراقية حتى المتعاونة مع الامريكيين، لا يستطيع الايمان باحتمالات «تنحي» صدام حسين، في حين ان سفارات الولايات المتحدة في المنطقة بدأت تستعد عمليا واعلاميا وسياسيا لرحلة طويلة من الخطط الموجهة لهدف معلن هو اسقاط النظام العراقي باي طريقة ممكنة.

وفي هذا الاتجاه لوحظ ان الفريق التابع للمكتب الاعلامي لدى سفارة واشنطن في العاصمة الاردنية بدأ يصدر نشرات، وبرامج وينظم ندوات تتناول موضوعا واحدا وهو العراق ما بعد صدام حسين، وفي هذا الصدد تتجه النية لتخصيص شبكة اتصال الكترونية اقليمية مسموعة تخدم الاهداف الامريكية بخصوص العراق في المنطقة، وستعمل هذه الشبكة على مخاطبة النخب التي تؤمن بضرورة زوال النظام العراقي الحالي، وستخصص عملياتها للتحريض الالكتروني ايضا، وستبرز عبر نوافذ الكترونية، ما يسمى بسجل النظام العراقي في مجال حقوق الانسان.

وفيما لا زالت المعارضة العراقية في الواجهة الاردنية مفككة نسبيا بسبب رحيل ابرز المعارضين العراقيين عن عمان، لوحظ تزايد في نشاط المعارضين على الواجهة السورية، فقد تشكل

مؤخرا ائتلاف جديد يمثل سبعة من اطياف المعارضة الرئيسية المقرية من دمشق، وعقد ممثلو هذا الائتلاف عدة اجتماعات، ولوحظ ان بيانات المعارضة التي كانت تصدر بنشاط من عمان قبل عامين، اصبحت تصدر من دمشق، الامر الذي يوحي بان السلطات السورية سمحت لمعارضي صدام في اراضيها بقدر اكبر من حرية الحركة بعد صدور اعلان الدوحة العربي الشهير.

والحقيقة ان تحركات ونشاطات المعارضين في الواجهة السورية خلال الايام القليلة الماضية والتي انعكست على بعض الصحف الاردنية وترافقت مع اندفاع الحماس في مكتب اعلام السفارة الامريكية في الاردن كانت لافتة، وطرحت اكثر من تساؤل حرج حول التوجه الجديد للحكومة السورية على هامش المعارضة العراقية.

وقبل اسابيع فقط كانت السلطات السورية وفي لحظات تطبيع علاقاتها مع بغداد تفرض قيودا معروفة على معارضي صدام، وتمنع قياداتهم من مغادرة سورية الا بعد التنسيق والاذن اللازمين، كما كانت تفرض قيودا اخرى على عقد الاجتماعات في اراضيها للمعارضين، وتضع قائمة سوداء لمؤسسات وتنظيمات وشخصيات عراقية اخرى خارج سورية يحظر على المعارضين الاتصال بها وبهم.

لكن الصورة اختلفت خلال الايام القليلة الماضية التي اعقبت المواجهة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة، وتزايد نشاط المعارضين العراقيين في سورية، الامر الذي يؤشر على «خلل ما» واجه العلاقات السورية ـ العراقية قد يكون الموقف العراقي الايجابي من الاردن وخطط التطبيع التجاري والنفطي بين الطرفين احد مظاهره.

محصلة القول ان المشوار الذي تقطعه الادارة الامريكية باتجاه اسقاط النظام العراقي بدأ يتخذ شكل «العملية» المؤسسية، وبطبيعة الحال يفترض ان تتعاون العواصم العربية في المنطقة حسب طاقاتها، وما يجري حاليا عملية «تهيئة» واعداد لتطبيق قانون تحرير العراق بلغة وطريقة جديتين وجادتين.. فهل ينجح المسعى الامريكي؟ هذا السؤال لا يمكن الاجابة عليه في هذه المرحلة والواضح ان النشاط المعارض على الواجهة السورية يتزامن مع محاولة تنشيطية لمعارضي عمان، لكن الواضح ايضا، ان المعارضة العراقية ما زالت «مفككة»، الامر الذي ينتج بالمقابل اسئلة ترادفية.



نبيل الموسوي من المؤتمر الوطني العراقي المعارض واللواء وفيق السامرائي رئيس المخابرات العسكرية السابق اثناء حضورهما مؤتمرا صحافيا في لندن امس (رويترز)

اليمن: استحقاقات هامة تطغى على انعقاد المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي

صنعاء (القدس العربي) ـ من خالد الحمادي:

يبدأ الحزب الاشتراكي اليمني مؤتمره العام الرابع السبت المقبل بملفات ثقيلة وقضايا هامة بعد ميلاد شاق تأخر لاكثر من اثني عشر عاما شهد خلالها الحزب احداثا كثيرة وجسيمة على جميع الاصعدة الداخلية له والمحلية والدولية، والتي يعتقد الكثير من المراقبين ان تكون هذه الاحداث الموجه الاساس لمعالم قرارات هذا المؤتمر وسياسات الحزب القادمة حيث لعبت الكثير منها دورا رئيسا في اعاقة انعقاده خلال المرحلة الماضية.

وتعثر انعقاد المؤتمر العام الرابع للاشتراكي طوال تلك الفترة اثقل كاهله باستحقاقات كثيرة تطلبتها المراحل المختلفة والتطورات المتلاحقة منذ احداث كانون الثاني (يناير) الدامية في 1986 الى قيام الوحدة عام 1990 الى حرب 1994 الى مطالب لجنة شؤون الاحزاب والتنظيمات السياسية القاضية بضرورة حصول الحزب على الشرعية القانونية لقيادته وادبياته، اضف الى ذلك استحقاقات المرحلة القادمة التي يتوقع ان تجرى فيها الانتخابات الرئاسية ويشترط فيها حصول الحزب الاشتراكي على هذه الشرعية القانونية حتى يتمكن من خوض هذه الانتخابات كتنظيم سياسي.

وظلت المحاولات المتكررة تساور قيادات الاشتراكي لعقد هذا المؤتمر بين الحين والاخر واعطيت الوعود تلو الوعود غير ان المعوقات كانت اكبر من الطموح وظلت عقدة التصفيات الحزبية ـ التي عادة ما ترافق اي مؤتمر عام للاشتراكي ـ البعبع الذي يخيف كل من فكر من قيادة الاشتراكي في عقد هذا المؤتمر حتى اصبح انعقاده من الخطوط الحمراء التي تلفح كل من حاول الاقتراب منها، ولذلك ظلت هذه القيادات تحاول ايجاد المبررات الخارجية طوال الفترة الماضية ـ وبالذات منذ فترة ما بعد حرب 1994 ـ لعدم انعقاد المؤتمر وتشترط لانعقاده حصول الحزب اولا على استحقاقاته من السلطة وتطبيع وضعه السياسي ومن ثم الانطلاق لتنفيذ كل مستلزماته الحزبية وفي مقدمتها عقد مؤتمره العام.

وارجع بعض المحللين السياسيين اسباب تخصيص الدورة الاولى من هذا المؤتمر التي ستبدأ السبت المقبل تحت شعار (من اجل مصالحة وطنية وبناء دولة النظام والقانون والمؤسسات وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية) لقضية اقرار مشاريع وثائق وادبيات الحزب الاساسية واعطاء الشرعية لها اولا والابتعاد عن الخوض في مغامرة بحث الشرعية لقيادة الحزب ما هي الا وسيلة ذكية للهروب الى الامام من مخاطر خوض غمار ذلك. وذكروا ان صراعا مريرا دار حول هذه القضية بين قيادات الحزب اثناء انعقاد اللجنة المركزية له مؤخرا والتي اصر جناح الصقور فيه على ضرورة اجراء انتخابات لقيادة الحزب حتى تعطى الشرعية الكاملة له واخراس لسان السلطة في خلق الحجج لاعاقة مساره السياسي بينما رأى جناح الحمائم ضرورة الابقاء على القيادة الحالية حتى يخرج الحزب من عنق الزجاجة ومن الازمة الشرعية التي يمر بها. وكان الجناح الاول الذي تزعمه الدكتور سيف صائل دفع بقوة ترشيح جار الله عمر لمنصب الامين العام للحزب خلفا للامين العام الحالي علي صالح عباد (مقبل) غير ان مساعيه باءت بالفشل بعد غلبة الجناح الاخر.

وقالت قيادات اشتراكية ان انعقاد الدورة الاولى من هذا المؤتمر ـ رغم كل العثرات ـ تعتبر (صحوة اولية داعية للتفاؤل يعيشها الحزب من اثر الضربة التي كادت ان تصيبه في مقتل جراء حرب صيف 1994).

وتنظر الاوساط السياسية لانعقاد المؤتمر العام للحزب الاشتراكي اليمني بانه خطوة جريئة وقفزة للامام رغم كل المثبطات خاصة وانه الحزب العريق في الساحة اليمنية والمنوطة به ـ مع اقرانه ـ الكثير من المهام الحزبية للدفع بمسار التجربة الديمقراطية في البلد.

والشيء البارز الذي يميز انعقاد هذا المؤتمر انه الاول الذي ينعقد والاشتراكي في المعارضة وتنطلق استحقاقاته من ساحة المعارضة وحسب والدعوة لتهيئة ظروفها السياسية لممارسة المعارضة وفق معايير ديمقراطية نوعية، ولم يتجاوز تفكيره هذا الحد في الوقت الراهن على الاقل، ولن يكن بوسع الاشتراكي ـ على المدى المنظور ـ التفكير بالعودة الى السلطة ولو من بوابة الديمقراطية اذ ان الارث الثقيل الذي خلفته له القيادات (الانفصالية) دفعته بعيدا عن هذا الهدف وجعلته امام استحقاقات جديدة بعيدة عن التفكير بالسلطة او المشاركة فيها ينصب معظمها في اعادة البناء الداخلي للحزب وترميم ما احدثته حرب 1994 من شروخ ومن تصدعات.

ويتوقع ان تكون ابرز حصيلة لهذا المؤتمر انعاش البنية التنظيمية للحزب وخلق حلقة تواصل من جديد بين القيادة والقواعد وتنشيط التفاعل مع القيادة بعد ركود دام لاكثر من اربع سنوات بسبب الجمود الجزئي الذي اصاب انشطة الحزب.

ومن جملة الارهاصات التي سبقت انعقاد هذا المؤتمر السعي الحثيث الذي قامت به قيادات الاشتراكي على الصعيد الخارجي من خلال الجولات المكوكية التي قام بها سكرتير الدائرة السياسية جار الله عمر لعدد من الدول الاوروبية والعربية مؤخرا وزيارة عضو المكتب السياسي للحزب يحيى منصور ابو اصبع لروسيا وذلك من اجل اعادة الصلات القديمة بين الاشتراكي اليمني والاحزاب الاشتراكية في تلك الدول ومحاولة اقناعها للمشاركة في مؤتمر الحزب الاشتراكي اليمني لاعطائه نوعا من الصبغة الشرعية الخارجية في الوقت الذي يسعى فيه للانضمام الى المنظومة الاشتراكية الدولية من جديد. كما ان توجهات الحزب تتجه مع انعقاد هذا المؤتمر نحو الغرب من خلال التحولات التي تشهدها سياسته وعلاقاته من اليسار الى اليمين ولو تدريجيا ومجارات متطلبات المرحلة بالابقاء على مذهبيته الاشتراكية للاستفادة من رصيده الحزبي في السابق ومواكبة تطورات الواقع بهذا التحول الذي تفرضه عليه المستجدات التي تشهدها الساحة الدولية.

ويرى سياسيون يمنيون ان مشروع اللائحة الداخلية للحزب التي ستطرح للنقاش والتصويت في هذا المؤتمر تعتبر انقلابا ابيض وثورة ديمقراطية على الاشتراكية والتي يعتقد ان تتيح المجال بشكل واسع للممارسة الديمقراطية داخل اطره ومؤسساته التنظيمية ومناقشة كل ما يهم الحزب من قضايا داخلية وخارجية بحرية تامة كحق مكتسب لاعضائه، واشادوا بقدرته على مواكبة المتغيرات وتلبية استحقاقات الواقع بمرونة متناهية.

وينظر المراقبون الى نتائج المؤتمر العام الرابع بكل شغف لمعرفة الجديد فيها وماهيتها وابعادها ومدى توجيهها لخدمة مستقبل الحزب وطموحاته بعيدا عن صراع الاجنحة المتنافسة فيه والتي يعتبرها الاشتراكيون انفسهم ظاهرة صحية يتسم بها حزبهم لاظهار التنوع والتعدد داخل الاطار الواحد والتي تتواجد حتى في اعرف الاحزاب الاشتراكية في اوروبا.

تعاون بين الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية في مصر للرد على مزاعم اضطهاد المسيحيين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اتفقت حكومة الفاتيكان وايطاليا، مع الكنيسة الكاثوليكية في مصر على انتاج فيلم تسجيلي يصور التسامح الديني في مصر وذلك للرد على الحملات الخارجية التي تزعم تعرض المسيحيين للاضطهاد.

وستتم اذاعة الفيلم في التلفزيون الايطالي وفي تلفزيونات دول الاتحاد الاوروبي.

هذا ومن المعروف ان للفاتيكان سفارة في مصر وبينها وبين الازهر تعاون وثيق.. ويشكل المسيحيون الكاثوليك الاقلية هم والانجيليون بينما الاغلبية الساحقة من الارثوذكس.

اجتماع طارىء لمجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان للرد على اتهامات صحافية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يعقد مساء الخميس مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان اجتماعا طارئا في مقرها بالقاهرة. لمناقشة الاتهامات التي نشرتها ضدها جريدة الاسبوع «المستقلة» الصادرة امس. وقالت فيها ان للنظمة تلقت شيكا من سفارة دولة اجنبية. ثمن التقرير الذي اعدته عن الاحداث التي وقعت في قرية الكشح بمركز دار السلام بمحافظة سوهاج.

وقالت «الاسبوع» ان التقرير اشار الى وقوع اضطهاد على الاقباط استغلته قوى خارجية للاضرار بمصر وامنها.

هذا ومن المعروف ان التقرير لم يتضمن اي اتهامات للشرطة باضطهاد الاقباط وانما رصد انتهاكات لحقوق الانسان ونفت المنظمة في تقارير لاحقة لها وجود اي اضطهاد يتعرض له الاقباط على ايدي الشرطة. وقالت انها لم تسجل في اي من تقاريرها وجود هذه الظاهرة. واستنكرت في بيان لها ما نشرته صحيفة «الصنداي تلغراف» البريطانية.

هذا ومن جهة اخرى تلقت المنظمة رسالة من مدير بحوث الشرق الاوسط بمركز الحرية الدينية في واشنطن. استنكر فيها ما نشرته الصحافية البريطانية كريستينا لامب في «الصنداي تليغراف» وقال انها اتصلت به لمعرفة ما حدث في قرية الكشح، وقد ارسل لها تقرير المنظمة وقال لها ان ما ذكرته في مقالها لم يحدث وانه احتج على ما فيه من مزاعم سخيفة تتعلق بصلب المسيحيين وتعرض النساء والاطفال المسيحيين للاغتصاب.

الخرطوم تفضل دورا للامم المتحدة في اطار «ايقاد»

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السودانية ان الحكومة السودانية ابلغت الامم المتحدة الاحد انها تفضل ان تكون الجهود التي تبذلها المنظمة الدولية من اجل السلام في اطار مبادرة السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد).

وقالت الوكالة ان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل ابلغ مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية كيران برنديرغاست تأييد انه بامكان الامم المتحدة «ان تساهم في اعادة السلام بدعم الجهود التي تبذلها حكومته ومبادرة السلام التي قدمتها ايقاد».

واضافت ان موفد الامم المتحدة اعلن خلال لقاء مع الوزير السوداني ان المنظمة الدولية «لا تنوي اطلاق مبادرة منفصلة او موازية لمبادرة ايقاد وانها ستدعم جهود ايقاد».

وتضم ايقاد سبع دول في المنطقة هي كينيا واثيوبيا واريتريا واوغندا والسودان وجيبوتي والصومال، لكن مقعد الصومال ما زال شاغرا بسبب عدم وجود حكومة.

وكان كيران قد وصل الى الخرطوم مساء السبت في اطار جولة افريقية تهدف الى اعادة السلام الى الصومال والسودان وقد قادته الى نيروبي واديس ابابا.

واشارت الوكالة الى ان الوزير السوداني غادر الخرطوم مباشرة بعد لقائه كيران، متوجها الى مسقط كي يترأس مع نظيره العماني يوسف بن علوي اعمال اللجنة السودانية العمانية المشتركة.

العام الماضي شهد انخفاض نسبة جرائم القتل في الولايات المتحدة وزيادة عدد القتلى من الشرطة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يظهر تقرير احصائي اعده مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) انخفاض نسبة جرائم القتل الى ادنى مستوى لها في الولايات المتحدة منذ ثلاثين عاما. وقالت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو انه رغم هذا الانخفاض الذي تواصل في السنوات الست الماضية «فاننا لم نربح الحرب ضد الجريمة».

وتظهر الارقام التي يتضمنها التقرير حول الجرائم الرئيسية في عام 1997 انخفاضا قدره اثنان بالمئة عن عام 1996. ويبلغ مجموع الجرائم التي اوردتها اكثر من 17 الف وكالة شرطة امريكية 13,2 مليون جريمة تشكل في مجموعها انخفاضا بنسبة سبعة بالمئة عما كان عليه الامر عام 1993.

واوضح التقرير وقوع 4923 جريمة لكل مئة الف مواطن في الولايات المتحدة، وتتراوح هذه الجرائم ما بين القتل والاغتصاب والسطو والهجوم العنيف وجرائم الممتلكات وسرقة السيارات وخلافه. وفيما يتعلق بجرائم القتل فان التقرير يظهر ان الرقم

بلغ 18209 جرائم قتل ويقل بنسبة 26 بالمئة عما كان عليه الوضع في عام 1993، وهي بمعدل 6,8 جريمة قتل لكل مئة الف مواطن في الولايات المتحدة.

وقد بلغ مجموع القتلى من افراد الشرطة والامن الامريكيين في العام الماضي 65 عنصرا بزيادة تسعة قتلى مقارنة مع عام 1996.

وقد انخفضت جرائم القتل في اوساط المراهقين في الولايات المتحدة بنسبة 16 بالمئة في العام الماضي، وهو ما يحدث للسنة الرابعة على التوالي. وقد بلغ عدد جرائم الكراهية في العام الماضي 9861، نحو 60 بالمئة منها كان بسبب دوافع عنصرية.

وفيما بلغت نسبة الانخفاض في عدد الجرائم خمسة بالمئة في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة فان هذه النسبة وصلت اثنين بالمئة في الجنوب والغرب، اما في وسط الغرب الامريكي فقد بلغت نسبة الانخفاض واحدا بالمئة. وفي المدن الامريكية الكبرى بلغت نسبة الانخفاض 3 بالمئة فيما بلغت هذه النسبة واحدا بالمئة في المدن الصغرى، غير انها ارتفعت في المناطق الريفية الامريكية بنسبة واحد بالمئة.

ينظمها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
ابوظبي: افتتاح ندوة حول مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

ابوظبي ـ «القدس العربي»
ـ من جمال المجايدة:

ينظم مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بالتعاون مع جريدة «الاتحاد» صباح اليوم الثلاثاء، ندوة «مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية» بالقاعة الرئيسية بمقر المركز، والتي تشارك فيها نخبة من الباحثين والمفكرين من دول المجلس.

وقال الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان هذه الندوة تاتي انطلاقا من دور المركز واهتمامه بالقضايا الحيوية التي تمس المجتمع الخليجي، الذي ارتأى ضرورة عقد ندوة تهدف الى القاء الضوء على مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية واستشراف المستقبل، في ظل مختلف المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية من خلال استعراض وتحليل العناصر الاتية:

● الوقوف على انجازات واداء مجلس التعاون لدول الخليج العربية على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

● التعرف على المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية التي تؤثر في مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لادراك طبيعة التحديات والمخاطر التي تواجهه على المدى القريب والبعيد.

● وضع رؤية مستقبلية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

● تقديم التوصيات والمقترحات اللازمة لتطوير مجلس التعاون الخليجي حتى يستطيع مواجهة التحديات والمخاطر المتوقعة.

واشار د. السويدي، ان المركز سعى من خلال عقده لمثل هذه الندوات الى توفير الوسط الملائم لتبادل الآراء العلمية حول الموضوعات والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية المتعلقة بدولة الامارات العربية المتحدة، ومنطقة الخليج العربية على وجه التحديد استعدادا لمواجهة تطورات ومتغيرات القرن القادم.

وعن موضوعات ومحاور الندوة يقول د. جمال السويدي، تبحث الندوة في ثلاثة محاور اساسية هي:

المحور الاول «استعراض مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الاهداف ـ الاداء ـ الانجازات)»، ويغطي هذا المحور تطور الجانب المؤسسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودور المجلس في حل الازمات الاقليمية والدولية، ومدى تطور العلاقات الاقتصادية الخارجية لدول المجلس، وطبيعة التعاون الامني والدفاعي البيني والخارجي لدول المجلس.

المحور الثاني «التحديات والمخاطر التي يحتمل ان تواجه مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، ويتضمن، طبيعة وابعاد المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية المحتملة، والتي تؤثر على دول المجلس، والتحديات والمخاطر المستقبلية التي يحتمل ان تواجه مجلس التعاون لدول الخليج العربية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية)، وكذلك مستقبل السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي (المصالح والاهداف والمتغيرات المحتملة).

المحور الثالث «نظرة مستقبلية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية» ويشتمل هذا المحور على مستقبل الدور السياسي المحلي والاقليمي والدولي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وايضا المستقبل الاقتصادي لدول المجلس (التعاون والتكامل والاندماج)، والنظرة المستقبلية لتنظيم واداء ودور المجلس.

تضم نحو 22 الفا بينهم 10 الاف سيدة
قطر: اعلان الجداول النهائية للانتخابات البلدية اليوم

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يتم اليوم الثلاثاء في قطر اعلان الجداول النهائية للناخبين الذين تحق لهم المشاركة في الانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في شباط (فبراير) من العام المقبل وقد بلغ عددهم 21,976 منهم عشرة الاف ومئة وخمس وثلاثون ناخبة.

وسيفتح باب الترشيح للمجلس البلدي في الخامس من الشهر المقبل فيما بدأ وضع برنامج تدريبي للقطريات اللائي يرغبن في ترشيح انفسهن باشراف متخصصين من عديد الدول العربية وذلك بالتوازي مع ما تنشره حاليا عديد الصحف المحلية من مقالات توعوية في هذا الاتجاه.

وبداية من امس شرعت السلطات القطرية في تغيير الشعارات المرفوعة في الساحات العامة وعلى جنبات الطرق لتحل محلها في الايام المقبلة لافتات الحملات الانتخابية للمرشحين. ويلزم قرار صادر عن وزير الداخلية هذا العام كل مرشح بالحصول على ترخيص من وزارة الداخلية قبل مباشرته لدعايته الانتخابية التي يجب الا تتضمن اية نزعة قبلية او طائفية والا تتعارض الشعارات والعبارات والصور المستخدمة مع «القيم الدينية والاجتماعية للمجتمع القطري والا تخل بالامن والاداب العامة والتقاليد السائدة».

ويحظر القرار كذلك على اي مرشح الاساءة الى المرشح الاخر او الطعن في كفاءته بصورة مباشرة او غير مباشرة او اثارة النعرات القبلية او الطائفية بين فئات المواطنين او للمساس بالامور الشخصية. وقد اعطى القرار وزارة الداخلية حق الغاء الترخيص الممنوح للمرشح اذا خالف هذه الشروط.

المعلوم ان قطر ستشهد عقب الانتخابات البلدية انتخابات برلمانية لاول مرة في تاريخها وذلك قبل نهاية عام 1993 على الارجح بعد اعلان اميرها الاسبوع الماضي عن سن دستور للبلاد واجراء انتخابات لاختيار اعضاء مجلس الشورى عوض التعيين السائد حاليا.

الامير تركي يكذب تقارير عن تعذيب خدم مصريين

القاهرة ـ من عماد مكي:

طالب امير سعودي يواجه مزاعم بالاساءة لخدمه المصريين الرئيس المصري حسني مبارك الاحد بمنع تدهور محتمل في العلاقات مع مصر.

وفي بيان نشر بصحيفة العربي قال الامير تركي بن عبد العزيز شقيق العاهل السعودي الملك فهد «نحن نهيب بالمسؤولين وعلى رأسهم الرئيس حسني مبارك لتوضيح الحقيقة والرد على هذه الافتراءات الواضحة».

ويشير الامير بذلك الى تقارير صحافية عن اتهامات من اثنين من خدم الامير بأن الحراس الشخصيين الامريكيين للامير عذبوهما واحتجزوهما قسرا لعدة اشهر.

واضاف البيان الذي نشرت معه صورة الامير «لاحظنا بكل اسف ان هناك فئة يبدو انها مدفوعة لان تسيء العلاقات بيننا وبين الشعب المصري الذي تكن له كل الحب والتقدير فتندفع بين فترة واخرى لافتعال وخلق وقائع غير صحيحة على الاطلاق لتشويه صورتنا بطريقة متعمدة».

وابلغت مصادر بالشرطة رويترز الاسبوع الماضي ان الخادمين يرقدان بالمستشفى في حالة خطرة بعد اصابتهما اثناء محاولتهما الهرب من فندق شاهق بوسط القاهرة حيث كانا يعملان لدى الامير.

وقالت مصادر بالشرطة وموظفون بالفندق ان احمد نور الدين واحمد عبد الستار ربطا ملاءات الاسرة ببعضها ببعض واستخدماها للهبوط من الطابق 29 بفندق رمسيس هيلتون الى الطابق 26 واصيبا عندما قفزا الى الطابق الرابع والعشرين.

واضافت المصادر ان عبد الستار طلب ايضا من السلطات «انقاذ» تسعة سقاة اخرين يعملون لدى الامير المقيم في الفندق.

وافاد موظف بالفندق انه قبل اسبوع من الحادث هرب رجلان اخران بنفس الطريقة ولنفس السبب.

وذكرت المصادر ان 18 عائلة مصرية سجلت شكاوى لدى الشرطة بشأن اقارب مفقودين كانوا يعملون لدى الامير.

وقال الامير في بيانه «انها محاولة لتدمير سمعتي وتشويه الاعمال التي اقوم بها والمشروعات الخيرية التي ارعاها بشد الانتباه الى قضايا تافهة غير صحيحة ومختلقة».

وافاد موظف الفندق ان الامير يعيش في مصر منذ سبع سنوات وهو يستأجر ثلاثة طوابق من الفندق الفاخر لعائلته وطابقين لحراسه وخدمه وموظفيه.

وفد مصري يجري محادثات في اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: وصل وفد مصري برئاسة نائب وزير الخارجية المصري المكلف الشؤون الافريقية ابراهيم حسن الى اديس ابابا لاجراء محادثات مع السلطات الاثيوبية حول «العلاقات الثنائية» كما افاد امس مصدر رسمي اثيوبي لوكالة فرانس برس. واضاف المصدر ان نائب وزير الخارجية الاثيوبي تيكيدا اليمو كان في استقبال الوفد المصري الذي يضم سبعة اشخاص. وقال ان «الامر يتعلق بمناقشات على مستوى ثنائي ومحادثات تقنية بين الخبراء في مختلف المجالات التي يمكن التعاون فيها بين البلدين». وكان وزير الخارجية الاثيوبي سيوم ميسفين توجه الى القاهرة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حاملا رسالة من رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي الى الرئيس المصري حسني مبارك تتعلق بالنزاع بين اثيوبيا واريتريا والعلاقات الثنائية. وقد اتهمت الصحافة الخاصة الاثيوبية مصر بالتحيز الى جانب اريتريا في النزاع الحدودي الذي اندلع بين البلدين منذ اكثر من ستة اشهر.

«الخطوط المغربية» تتطلع لبدء رحلاتها الى مطار غزة

الرباط «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

في التاسعة من صباح اليوم الثلاثاء يعلن الطيار صدوق قائد الطائرة المغربية عن الوصول الى مطار غزة الدولي، ويبلغ ركاب طائرته تمنياته لهم باقامة طيبة في فلسطين.

والطائرة التي من المقرر ان تقلع بالثانية من فجر اليوم من مطار محمد الخامس بالدار البيضاء، تدشن خطا جويا منظما بين مطاري غزة والدار البيضاء بمعدل رحلتين اسبوعيا. الا انها ليست الطائرة المغربية الاولى التي تلامس عجلاتها مدرجات مطار غزة. فلقد سجلت الخطوط الملكية المغربية كاول شركة طيران تهبط طائرتها في مطار غزة وذلك في حزيران (يونيو) 1996 حين حملت اطنانا من الادوية والاغذية والاغطية دعما من المغرب للشعب الفلسطيني.

احمد البياز مدير مطارات محمد الخامس، ودينامو التعاون الفلسطيني ـ المغربي في ميدان الطيران المدني قال لـ«القدس العربي» ان الطائرة المغربية من طراز «بيونغ 737 ـ 500» ستحمل على متنها 35 راكبا، ما بين شخصيات رسمية وتقنية وصحافيين. فعلى متن الطائرة هناك الوفد الرسمي المكون من عبد الكبير العلوي المدغري وزير الاوقاف، مصطفى المنصوري وزير النقل، عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة، محمد حصاد المدير العام للخطوط الملكية المغربية ومحمد مفيد مدير الطيران المدني واحمد البياز مدير مطارات محمد الخامس.

وسيكون الوفد مرفوقا بصحافيين من الاذاعة المغربية والتلفزيون بقناتيه الاولى والثانية ووكالة الانباء المغربية.

ورمزا للتعايش الاسلامي ـ اليهودي بالمغرب ورسالة لما يمكن ان تعيشه المنطقة من تعايش مماثل، سيكون رئيس الطائفة اليهودية المغربية سيراج بيرديقوا على متن الطائرة.

وكان احمد البياز يجيب على عدة اتصالات هاتفية في وقت واحد وجميعها تتمحور حول الرحلة الى فلسطين، دون ان يخفي رهبة لحظة الوصول، رغم انه زار مطار غزة اكثر من مرة واشرف على المساهمة المغربية في تشييد المطار. وسيشهد اي مسافر قادم او مغادر المطار النقوش والبصمات المغربية على المبنى، الا ان لحظة الوصول بالنسبة اليه هي لحظة التأكد من كفاءة الصانع المغربي.

واذا كان للحظة ملامسة عجلات الطائرة المغربية لمدرج مطار غزة اثارتها، فان المسؤولين الفلسطينيين اعدوا للوفد المغربي برنامجا حافلا يليق بمستوى الدعم المغربي للشعب الفلسطيني ونضالاته على حد تعبير وجيه حسن قاسم (ابو مروان) سفير فلسطين بالمغرب والمدير العام لبيت مال القدس. فعلى باب الطائرة سيستقبل احد الوزراء الفلسطينيين الوفد المغربي وفي صالة الشرف يلتقي الوفد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يخصص لهم فيما بعد لقاء خاصا.

واليوم الثلاثاء، اليوم الاول للزيارة ستوقع الخطوط الملكية المغربية والاجنحة الفلسطينية اتفاقية للتعاون ستتضمن تسيير رحلتين اسبوعيا للخطوط المغربية تربط الدار البيضاء بغزة، احداها رحلة مباشرة والثانية عبر القاهرة او تونس. كما ستوقع اتفاقية للتعاون بين سلطة الطيران المدني المغربية وسلطة الطيران المدني الفلسطينية.

وغدا الاربعاء سيكون يوم القدس، حيث يتوجه الوفد المغربي الى المدينة المقدسة ويلتقي بدار الشرق مع الفاعليات السياسية والاقتصادية المقدسية ويقوم بجولة في المدينة القديمة حيث يطلع على مخاطر التهويد التي تمارسها اسرائيل وسياسة الاستيلاء على الاراضي والعقارات. بعد ذلك يؤدي اعضاء الوفد صلاة الظهر في المسجد الاقصى ثم وقفة على جبل الزيتون.

الحرص على زيارة القدس يعود للارتباط الوثيق بين المغاربة والمدينة المقدسة منذ قرون. فالمغربي لا يعتبر مناسك الحج لمكة والمدينة مكتملة دون زيارة القدس. كما ان حي المغاربة من اشهر احياء المدينة ورئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للجنة القدس الاسلامية عمق الارتباط السياسي والديني المغربي بالمدينة.

السفير ابو مروان قال لـ«القدس العربي» ان رحلة اليوم الى مطار غزة احد اشكال الاستقلالية والسيادة الفلسطينية تجسد الدعم المغربي للطيران المدني الفلسطيني. فاضافة للمساهمة المغربية في تشييد مبنى مطار غزة، قامت مطارات محمد الخامس بتدريب واعداد حوالي 130 شابا وشابة فلسطينيين في مختلف مجالات الطيران المدني من قيادة الطائرة الى المضيفة الجوية والارضية، ولا زال هناك حوالي 70 متدربا موزعين على المطارات المغربية.

ويرى ابو مروان ان اتفاقيتي التعاون اللتان توقعان اليوم بين الجانبين المغربي والفلسطيني من شأنهما، اضافة لزيادة الدعم المغربي، تمتين علاقات التعاون واعطاء دفعة لتبادل الخبرات. كما يرى في زيارة الوفد المغربي للقدس مناسبة لتعميق الالتحام اكثر بمقدسات المسلمين خاصة المسجد الاقصى لما له من رمزية بالتاريخ المغربي.

الرابعة من بعد ظهر غد الاربعاء تقلع الطائرة المغربية من مطار غزة عائدة الى الدار البيضاء في رحلة لم تدشن فقط خطا جويا بقدر ما حملت من رموز عن الماضي وعن الحاضر والمستقبل.

فلسطينيان يتدربان في مطار الدار البيضاء على العمل في برج المراقبة (ا ف ب)

عدد من الوزراء المصريين يشارك في افتتاحه

عرفات يفتتح اليوم مطار غزة الدولي باستقبال ثماني طائرات عربية واجنبية

غزة ـ من صخر ابو العون:

يفتتح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رسميا صباح اليوم الثلاثاء مطار غزة الدولي باستقباله عند الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي (6.30 ت.غ) طائرة مصرية هي الاولى من ثماني طائرات عربية واجنبية ستحط في المطار اليوم.

وسيكون عرفات في استقبال الوفود في صالة الشرف قبل ان يستضيفهم مساء في حفل عشاء.

وستلي الطائرة المصرية طائرة مغربية ثم اردنية، فثلاث طائرات اسبانية ثم طائرة شركة الخطوط الجوية الفلسطينية التي تبرع بها الامير السعودي الوليد بن طلال، واخيرا طائرة الرئاسة الفلسطينية التي كانت تستخدم حتى الان مطار العريش المصري القريب.

وقال العميد فايز زيدان رئيس هيئة الطيران المدنية الفلسطينية للصحافيين «كل شيء بات جاهزا وسيكون يوما تاريخيا».

وسيكون افتتاح المطار احد معالم السيادة التي ستضاف الى رصيد السلطة الفلسطينية وبوابة فلسطين على العالم الخارجي. ويضم مطار غزة، الذي بدأ العمل بانشائه في العام 1995 قرب الحدود المصرية على مساحة 2300 دونم، مبنى للركاب ومدرجا وقسما للشحن وصالة لكبار الزوار ومبنى لشركة الخطوط الجوية الفلسطينية، تم تصميمها جميعا وفق طراز معماري اسلامي مستوحى من مباني القدس العربية القديمة.

وبلغت تكاليف انشاء المطار حتى الان حوالي 70 مليون دولار ساهمت السلطة الفلسطينية بـ16 مليونا منها. وحصلت السلطة الفلسطينية على قرض بقيمة 18 مليون دولار من البنك الاهلي المصري والعقاري العربي المصري، تبعه مبلغ 20 مليون دولار قدمته اسبانيا و15 مليون دولار من المانيا قدمت في شكل اجهزة ومعدات.

وصمم المطار وفق معايير منظمة الطيران المدني الدولية (ايكاو) سواء في ما يتعلق بقوة المهبط وطوله وعرضه او بالاجهزة الملاحية. ويستطيع المدرج استقبال طائرات ضخمة من طراز بوينغ ـ 747. وقد استقبل على سبيل التجربة طائرة عرفات في حزيران (يونيو) 1996 ثم طائرة مغربية تحمل مساعدات طبية في الشهر نفسه.

وباتت طواقم ادارة المطار جاهزة بعد تدريب 172 كادرا فلسطينيا في مطارات المملكة المغربية. ويبلغ عدد العاملين في المطار 400 موظف.

ومطار غزة جاهز للعمل نهارا، والمساعي جارية لتشغيله ليلا ايضا لكن الاجهزة الفنية الخاصة بالطيران الليلي لا تزال في ميناء اسدود الاسرائيلي او في الموانىء الالمانية والاسبانية لان الاسرائيليين رفضوا الموافقة على ادخالها وتركيبها قبل التوقيع على بروتوكول تشغيل المطار. ويتوقع ان يستقبل المطار سنويا حوالي 700 الف مسافر.

واستبقت السلطة الفلسطينية بدء العمل في المطار بتأسيس شركة الخطوط الجوية الفلسطينية، التي تملك طائرتين من طراز «فوكر ـ 50» مقدمة منحة من هولندا وطائرة من طراز «بوينغ ـ 727» قدمها الامير السعودي الوليد بن طلال.

وسيبدأ العمل في المطار بصورة عملية بعد اسبوع. ولمدة شهرين ستجري عمليات التدقيق بوثائق السفر والوثائق الشخصية وفحص الامتعة عند معبر رفح البري القريب ثم ينقل المسافرون في باصات خاصة الى الطائرات، الى حين يتم انجاز الصالة المشتركة مع الجانب الاسرائيلي الخاصة بالتدقيق الامني.

ويندرج تشغيل مطار غزة ضمن المرحلة الاولى من اتفاق واي ريفر الذي بدأ تنفيذه يوم الجمعة الماضي بانسحاب اسرائيلي جزئي من بعض المناطق الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وقال محمود كريم سفير مصر لدى السلطة الفلسطينية ان وزير الاعلام صفوت الشريف سيرأس الوفد المصري الذي يضم ايضا وزير الصحة اسماعيل سلام والتخطيط والتعاون الدولي ظافر البشري و67 آخرين يمثلون مجلسي الشعب والشورى وهيئة الطيران المدني ووزارة الخارجية وعددا من رجال الاعمال.

ويضم الوفد المصري وهو اكبر الوفود صحافيين وكتابا وثلاثة فنانين هم، عادل امام ومحمود ياسين وعزت العلايلي.

وسيكون للمبعوث الاوروبي الخاص ميغيل موراتينوس على متن احدى ثلاث طائرات اسبانية بينها واحدة تنقل مساعدات طبية من الحكومة الاسبانية.

واكد عرفات انه سيخصص رحلته الدولية الاولى من مطار غزة لفرنسا. وسيتوجه الرئيس الفلسطيني الاربعاء الى فرنسا في زيارة تستغرق يوما واحدا يجري خلالها محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ويقع المطار في جنوب قطاع غزة قرب الحدود مع مصر. وقد انتهى الفلسطينيون من بناء المطار منذ ما يقارب السنتين الا ان اسرائيل كانت ترفض حتى توقيع اتفاق واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اعطاء الاذن بالتشغيل.

وسيكون لاسرائيل الحق في المشاركة في اجراءات التدقيق بالمسافرين والبضائع في المطار كما تفعل على كل الحدود الخارجية لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

مستوطنون يقيمون في حافلة لانشاء مستوطنة جديدة

نتنياهو وعد بتعزيز الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية

■ ايلون موريه ـ حوميش ـ ا ف ب ـ ق ب: وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين بتعزيز الاستيطان اليهودي خلال لقاء مع مستوطني الضفة الغربية المنشغلة بالانسحاب العسكري الاسرائيلي الجديد.

واكد نتنياهو انه سيتم بناء 20 مسكنا جديدا في المستوطنات الاربع في منطقة جنين (شمال)، حيث تم الانسحاب الاسرائيلي الجمعة الماضي، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 10% في مجمل مساكن هذه المستوطنات.

واعلن ايضا عن مساعدة حكومية بقيمة 2.5 مليون شيكل (590 الف دولار) لدعم المستوطنات وبناء مركز تقني في شانور وهي مستوطنة في المنطقة.

وقال نتنياهو للمستوطنين في مستوطنة حوميش الصغيرة الواقعة بين مدينتي نابلس وجنين اللتين تتمتعان بالحكم الذاتي «لن تعزل اي مستوطنة بشكل كلي. سنحتفظ بخطوط المواصلات بين ايدينا».

وكانت اسرائيل اخلت الجمعة الماضي 2% من الضفة الغربية وهي المرحلة الاولى من سلسلة انسحابات ثلاثة ينص عليها اتفاق واي بلانتيشن الذي تم التوصل اليه في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع الفلسطينيين.

وقد لقي نتنياهو استقبالا حارا من مستوطني حوميش الذين اعربوا له عن اضطرابهم ومخاوفهم.

ونصح نتنياهو بعض المستوطنين الذين سألوه عن احتمالات حصولهم على تعويضات حكومية في حال ارادوا مغادرة الضفة الغربية بالبقاء.

وقال لهم «فكروا في ذلك مرتين (قبل المغادرة). نحن مصممون على ابقاء هذه المستوطنة وتطويرها».

ويبلغ عدد سكان مستوطنة حوميش التي اقيمت قبل 18 عاما 350 شخصا نصفهم من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق.

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي مرة جديدة السلطة الفلسطينية من اعلان دولة فلسطينية مستقلة من جانب واحد في 4 ايار (مايو) المقبل، موعد انتهاء فترة الحكم الذاتي التي نصت عليها اتفاقات اوسلو.

وقال نتنياهو «في هذه الحالة، فان اسرائيل اعلنت مسبقا انها ستمد سيادتها على الاراضي التي تسيطر عليها. (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات سيقوم بخطوة خاطئة لاننا نسيطر كليا على 60% من الاراضي».

وكان عرفات اعلن مرارا عزمه على اعلان الدولة الفلسطينية بعد انتهاء فترة الحكم الذاتي الانتقالية، لكنه اكد ايضا انه يريد التفاوض على ذلك مع اسرائيل.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة العسكرية ان مستوطنين اسرائيليين اقاموا ليل الاحد الاثنين على متن حافلة على تلة في الضفة الغربية لاقامة مستوطنة جديدة فيها.

فقد امضى ستة مستوطنين ليلتهم في الحافلة المتوقفة قرب مستوطنة ايلون موريه على مقربة من مدينة نابلس للحكم الذاتي.

وتزود المستوطنون بمولد للكهرباء ومعدات اخرى للاقامة في الموقع.

واعلن الجيش الاسرائيلي انه سيتحقق من صاحب قطعة الارض التي اقام عليها المستوطنون. واضافت الاذاعة ان العسكريين ورجال الشرطة انتشروا قرب الحافلة لكنهم لم يتدخلوا.

وقام المستوطنون بتحركات لتوسيع مستوطناتهم منذ التوقيع في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على الاتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية.

وامس الاول احتل عشرات من الفتيان اليهود لساعات محطة قطار قديمة غرب نابلس بهدف اقامة مستوطنة يهودية جديدة فيها.

كما احتلت مجموعة اخرى من المستوطنين اتت من مستوطنة ليتامار شرق نابلس تلة بهدف اقامة مستوطنة عشوائية عليها.

وذكر مسؤولون فلسطينيون ان مستوطنين نصبوا الجمعة الماضي ثمانية منازل نقالة في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية.

وفي الماضي حض وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون المستوطنين على توسيع المستوطنات وطلب منهم «ان يتحركوا وان يسرعوا ويستولوا على اكبر عدد من التلال لتوسيع المستوطنات لان كل ما نستولي عليه سيبقى لنا».

ومن جهة اخرى افادت تقارير عبرية ان الجيش الاسرائيلي قرر تعبئة المستوطنين اليهود المجندين ضمن صفوفه في اطار وحدات عسكرية خاصة تخول بمهام حماية وحراسة المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في سياق تقرير نشرته امس ان الجيش الاسرائيلي سيقوم في غضون الاسابيع القليلة المقبلة بتسريح مستوطنين يخدمون في وحدات قتالية تابعة لألوية الجيش تمهيدا لتعبئتهم وتأهيلهم للخدمة ضمن كتائب ووحدات خاصة تكلف فقط بتامين حماية المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واكدت الصحيفة ان قرارا في هذا الخصوص اتخذ هذا الاسبوع على مستوى وزارة الدفاع وهيئة الاركان الاسرائيلية العامة وذلك في نطاق الخطط والاستعدادات المرتبطة بتنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية لقوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية. واشارت الى ان خطط واستعدادات الجيش الاسرائيلي على صعيد تعزيز الحمايات والتحصينات حول المستوطنات اليهودية تشمل اجراء مناورات في جميع المستوطنات اليهودية القائمة في سائر انحاء الضفة الغربية (حوالي 140 مستوطنة) حتى نهاية العام الحالي وذلك بهدف اختبار نظرية وخطط الامن الجديدة التي تقرر تطبيقها في مجال الدفاع عن المستوطنات وحمايتها في أعقاب اتفاق الانسحاب العسكري الاسرائيلي الجزئي بموجب اتفاق واي بلانتيشن.

وطبقا لما تنص عليه نظرية الحماية الاسرائيلية هذه فانه يجب على كل مستوطنة ان تكون مؤهلة وقادرة على الدفاع عن مستوطنيها في حالات طوارىء محتملة بواسطة جنود الاحتياط القاطنين في المستوطنات وجنود الجيش الاسرائيلي المكلفين خصيصا بحماية المستوطنات وذلك الى حين وصول قوات تعزيز اضافية من وحدات الجيش.

الى ذلك نقلت احدى الكتائب النظامية التي اقيمت في الفترة الاخيرة خصيصا لحماية الحدود بين اسرائيل وقطاع غزة لتكليفها بمهام الدورية وحفظ الأمن في أماكن ومحاور حساسة على خطوط التماس الفاصلة بين مناطق الاستيطان اليهودي ومناطق الفلسطينيين التي ستكون خاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية الكاملة في الضفة الغربية بعد تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية.

وكان قادة وكبار ضباط الجيش الاسرائيلي عرضوا أمام رؤساء المستوطنين اليهود في لقاء عقد الاحد خطة تحصينات أمنية اضافية منقطعة النظير لنحو 18 مستوطنة يهودية توصف بأنها ستكون مستوطنات بدرجة خطر عالية، لقربها من مناطق السيطرة الفلسطينية في الضفة الغربية لكن زعماء المستوطنين أعلنوا بأنهم يعارضون الخطة التي تقدر كلفتها بنحو 190 مليون شيكل (52.5 مليون دولار) بدعوى انها خطة «قديمة وغير مجدية» لتأمين حماية ناجعة لمستوطناتهم.

وذكر ان رؤساء مجالس ست من المستوطنات اليهودية المقرر ان تشملها خطة التحصينات المؤلفة من طرق ترابية لدوريات الامن وحفر خنادق واستحكامات من الباطون المسلح وابراج حراسة ومواقع ومرابض خاصة لاطلاق النار والمدافع الرشاشة وشبكات انارة قوية وجدران شائكة مزودة بوسائل كشف الكترونية حول المستوطنات وغيرها من وسائل وتدابير الحماية اعلنوا في رسالة بعثوا بها الى قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي الجنرال موشيه يعلون رفضهم لخطة «رزمة التحصينات» التي عرضها الجيش الاسرائيلي لأنها تحتوي على وسائل قديمة تجاوزها الزمن، اعتبرها رؤساء المستوطنين وسائل غير ناجعة ولا تصلح لتوفير حماية كافية لمستوطناتهم ازاء حجم المخاطر المحدقة بها، في ضوء مترتبات الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني المقرر بموجب اتفاق واي ريفر.

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان زعماء المستوطنين اعضاء مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية اقترحوا من طرفهم خطة وسائل حماية بديلة لما تقترحه خطة الجيش الاسرائيلي تشمل في أهم بنودها:

- اعتماد تعديلات جديدة في خرائط مرحلة اعادة الانتشار الثانية.
- تزويد المستوطنات بحافلات ركاب مصفحة لتنقلات سكان المستوطنات.
- تنفيذ فوري لكل شبكة الطرق الالتفافية الجديدة.
- اصدار اوامر مصادرة لمحاور طرق وتلال وأماكن حساسة في انحاء مختلفة من مناطق الضفة الغربية لاغراض اقامة مواقع ونقاط حمايات عسكرية، ولاقامة مناطق عسكرية مغلقة في محيط مثل هذه المحاور والاماكن الحساسة.
- تزويد المستوطنين بوسائل قتالية اضافية تشمل رشاشات ثقيلة ومتوسطة وقنابل اضاءة وكميات كبيرة من الذخائر الاحتياطية.
- زيادة حجم قوات الجيش الاسرائيلي المكلفة بحماية المستوطنات وتوفير حراسات دائمة لمدة 24 ساعة في اليوم حول مؤسسات ومراكز حساسة داخل المستوطنات وعلى مداخلها، اضافة الى تزويد كل مستوطنة بمولدات طاقة كهربائية بديلة ومجمعات للتخزين المائي الاحتياطي وغيرها من الوسائل التي يقترحها زعماء المستوطنين في خطتهم البديلة لتأمين حمايات ودفاعات ملائمة وناجعة، لمستوطناتهم بعد الانسحاب العسكري الجزئي الذي التزمت اسرائيل بتنفيذه من نسبة 13 في المئة من مساحة أراضي الضفة الغربية في نطاق توقيع مذكرة اتفاق واي ريفر.

الرياض تعتبر الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية خطوة «ايجابية»

■ الرياض ـ اف ب: اعتبرت السعودية امس الاثنين المرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية بانها ايجابية واعربت عن املها في التطبيق الكامل للاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني الذي تم التوصل اليه في واي بلانتيشن كما افادت وكالة الانباء السعودية الرسمية.

ووصف العاهل السعودي الملك فهد الذي ترأس الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «ما تم تنفيذه بانه امر ايجابي ومهم يجب ان تتبعه خطوات اخرى وخصوصا ما يتعلق بمدينة القدس» مضيفا «نأمل الاستمرار في هذا الاتجاه لتطبيق كامل بنود ذلك الاتفاق وباقي الامور المتعلقة بالمرحلة النهائية».

واعرب الملك فهد عن امله في ان يواصل راعيا عملية السلام في الشرق الاوسط وخصوصا الولايات المتحدة بذل الجهود لتحريك المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

واشار الى ان المملكة «تؤكد ضرورة استئناف المفاوضات على هذين المسارين من النقطة التي توقفت عندها انطلاقا من حرصها على احراز التقدم المطلوب بما يحقق السلام العادل والشامل القائم على قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

اسرائيل تعيد النظر في خرائط اعادة الانتشار بعد مزاعم عن حيازة وزير متشدد قطعة أرض في منطقة مشمولة

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر عبرية ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي أوعز باعادة النظر في الخرائط المعدة لتنفيذ المرحلة التالية من اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية وذلك بعدما ادعى احد الوزراء الاسرائيليين المتشددين امتلاكه لقطعة ارض خاصة في المنطقة المنوي نقلها للسلطة الوطنية الفلسطينية في اطار المرحلة الثانية من اتفاق واي بلانتيشن والتي تتركز وسط الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان وزير التربية والتعليم الاسرائيلي اسحق ليفي الذي يترأس الحزب القومي ـ الديني المتطرف (المفدال) ارسل احتجاجا شديد اللهجة الى اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون خرائط الانسحاب الثاني، التي اجتمعت الاحد على ما وصفه نية اسرائيل تسليم السلطة الفلسطينية في نطاق المرحلة الثانية من اتفاق الانسحاب العسكري الاسرائيلي الجزئي اراضي تعود ملكيتها الشخصية للوزير المتشدد نفسه (اسحق ليفي) ولشركاء يهود آخرين له في ملكية الارض التي سيشملها الانسحاب الاسرائيلي وسط الضفة الغربية. وكان الوزير ليفي الذي صوت في الحكومة والكنيست ضد اتفاق واي بلانتيشن ابلغ لجنة الخرائط الاسرائيلية بأن له «مصلحة شخصية» في مداولات اللجنة بدعوى انه عضو في جمعية يهودية خاصة قامت بشراء وتملك اراضي فلسطينية في الضفة الغربية.

وذكرت الصحيفة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي المكلف برئاسة لجنة الخرائط فوجىء بمعلومات الوزير ليفي التي تزعم ان السلطة الفلسطينية ستحصل في نطاق المرحلة الثانية من اعادة الانتشار وفق «اتفاق واي»، والتي تجري الاستعدادات حاليا لتنفيذها من نسبة 5 في المئة من المناطق (ج) التي ستحول الى مناطق (ب) وستتركز بشكل خاص في محيط مدينة رام الله وسط الضفة الغربية على اراضي بملكية يهودية خاصة وعليه أوعز موردخاي بتعليماته من اجل اعادة النظر والفحص لخرائط المرحلة الثانية من اتفاق اعادة الانتشار.

تعزيز انتشار الشرطة في باحة الحرم الشريف

17 جريحا فلسطينيا في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: افاد شهود عيان ان 17 فلسطينيا اصيبوا بجروح طفيفة امس الاثنين في مواجهات وقعت قرب الخليل بجنوب الضفة الغربية بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين.

وقعت المواجهات عندما قام تلاميذ في بلدة دورا القريبة من الخليل برشق حجارة على حرس الحدود الاسرائيلي وتدخلت الشرطة الفلسطينية للفصل بين الطرفين.

ورد حرس الحدود باطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع.

ويعاني معظم الجرحى من مشاكل في التنفس بعد تنشقهم الغاز ولم ينقل اي منهم الى المستشفى.

وكان مصدر عسكري اسرائيلي اشار سابقا الى سقوط اربعة جرحى.

ومن جهة اخرى وجه الادعاء الاسرائيلي امس الاثنين الى رجل اسرائيلي تهمة القتل العمد لفلسطيني في الثامنة والستين من عمره بكرمة للزيتون بالقرب من احدى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وجاء في لائحة الاتهام التي قدمت الى محكمة تل ابيب الجزئية ان غود هاميل (28 سنة) هاجم احمد سليمان زلوط الحطاطبة في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) وكسر ذراعه ثم خنقه وحطم رأسه باحجار ضخمة.

وسلم هاميل وهو طالب بمعهد ديني يهودي بتل ابيب كان يزور اخته المقيمة بمستوطنة ايتامار نفسه للشرطة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وعثر على جثة الحطاطبة بعدما ابلغ متحدث مجهول الشرطة انه قتل فلسطينيا انتقاما لمقتل مستوطن بالرصاص في المنطقة.

وعلى صعيد آخر أعلنت الحكومة الإسرائيلية امس الاول تعزيز انتشار الشرطة في باحة الحرم الشريف في القدس تخوفا من اعتداءات ينفذها متطرفون من اليهود ضد الفلسطينيين.

واعلنت اللجنة الوزارية لشؤون القدس التي يرئسها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انه سيتم تعزيز الشرطة بالاضافة الى اعتماد وسائل امنية جديدة.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية انه تم تخصيص ميزانية خاصة لذلك بقيمة 12 مليون دولار.

ومن المقرر ان يتم نشر 430 شرطيا وتأمين الامن في باحة الحرم الشريف بواسطة كاميرات تلفزيونية وتركيب اجهزة كاشفة للمعادن على ابوابه.

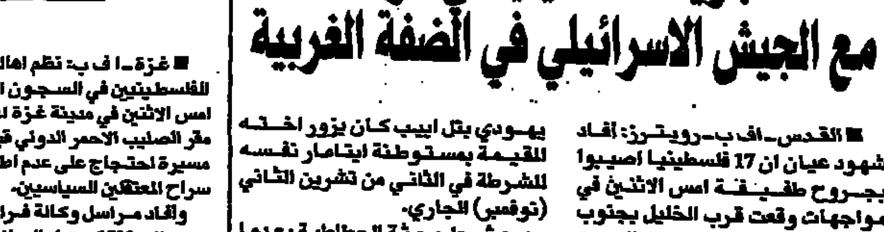
وبحثت اللجنة المخاطر المتزايدة لشن هجمات على المساجد من قبل المتطرفين اليهود.

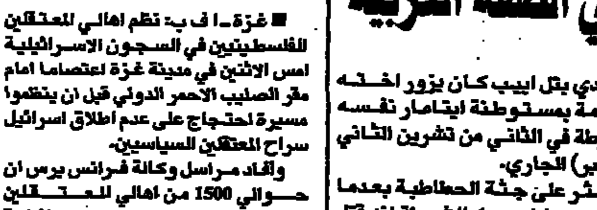
واشارت اللجنة الى ايضا الى امكان اعتداء متشددين مسيحيين على المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة بمناسبة الذكرى الالفين لولادة السيد المسيح.

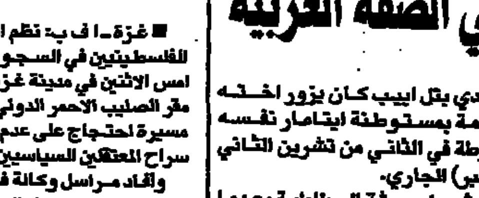
اسرائيل افرجت عن ثلاثة عناصر من الشرطة الفلسطينية معتقلين منذ اكثر من عام

تظاهرة حاشدة في غزة لاهالي المعتقلين الفلسطينيين









قوات شرطة فلسطينية تمنع متظاهرين من دخول منزل محمود عباس امين سر منظمة التحرير الفلسطينية في غزة امس (رويترز)

■ غزة ـ ا ف ب: نظم اهالي المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية امس الاثنين في مدينة غزة اعتصاما امام مقر الصليب الاحمر الدولي قبل ان ينظموا مسيرة احتجاج على عدم اطلاق اسرائيل سراح المعتقلين السياسيين.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 1500 من اهالي المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية انطلقوا من مقر الصليب الاحمر صباحا في تظاهرة سيارة جابت شوارع مدينة غزة وانتهت الى امام منزل امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابومازن) الذي يتهمونه بقبول للموقف الاسرائيلي في مسألة الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين، وحاول بعضهم اقتحام سور منزله.

واصدرت مجمعية الاسرى المحررين في غزة بيانا قالت فيه «كنا نود ان يتخلى صانعو القرار في الحكومة الاسرائيلية عن سياسة المراوغة والعنجهية والاملاءات الناضحة بالعنصرية التي يمارسونها والتي كان آخرها، بقبول محمود عباس، القاضي باطلاق سراح 150 سجينا جنائيا في مخالفة صريحة للاتفاق (واي بلانتيشن) وخرق فاضح لبنوده والافراج عن 100 معتقل فقط من الاسرى السياسيين معظمهم من الذين قاربت مدة محكوميتهم على الانتهاء».

وردد المتظاهرون هتافات مناوئة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واخرى موجهة الى المفاوضين الفلسطينيين. ثم توجهت المسيرة الى مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وسط هتافات تدعو الى وضع قضية الاسرى في رأس سلم الاهتمامات الفلسطينية.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان اسرائيل افرجت عن ثلاثة عناصر من الشرطة الفلسطينية كانوا اوقفوا في تموز (يوليو) 1997 للاشتباه في تحضيرهم لهجمات ضد مستوطنين يهود في الضفة الغربية. واكدت الاسرائيلية ليا تسيميل محامية المعتقلين الثلاثة لاذاعة الجيش الاسرائيلي الافراج عن موكليها الثلاثة الذين كانوا موضوعين في الحجز الاداري.

وادى توقيف رجال الشرطة الثلاثة هؤلاء قرب نابلس في الضفة الغربية الى ازمة حادة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية. واتهمت الدولة العبرية مسؤول الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة اللواء غازي الجبالي بانه امر العناصر الثلاثة بتنفيذ هجمات تستهدف خصوصا حلخام مستوطنة تقع قرب نابلس.

وطالبت حكومة بنيامين نتنياهو لاحقا بتوقيف الجبالي وتسليمها اياه.

الافراج عن المتطرف اليهودي المشتبه في انه كان يخطط للاعتداء على نتنياهو

■ صفد ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها افرجت امس الاثنين عن المتطرف اليهودي الذي يشتبه في انه كان يخطط للاعتداء على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووضعته في الاقامة الجبرية لمدة خمسة ايام. وكانت الشرطة اعتقلت الاسبوع الماضي في صفد شمال اسرائيل شابتاي بلوك المسؤول في حركة لوبافيتش الدينية المتشددة. واشتبهت الاجهزة الامنية الاسرائيلية بانه كان يخطط للاعتداء على نتنياهو في صفد لمناسبة مشاركته في مهرجان انتخابي استعدادا للدورة الثانية من الانتخابات البلدية. وكان بلوك قاد تظاهرة للاحتجاج على الانسحاب الجزئي الاسرائيلي من الضفة الغربية الذي جرى الجمعة الماضي. ورحب عشرات من انصار حركة لوبافيتش امس بقرار الافراج عن بلوك. وساندت الحركة بصورة ناشطة نتنياهو خلال الانتخابات التشريعية في 1996 واطلقت شعار «بيبي (نتنياهو) جيد لليهود». وتتخوف اجهزة الامن الاسرائيلية من احتمال تعرض نتنياهو لمحاولة اغتيال من يميني متطرف معارض للانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة كما حصل مع رئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين عام 1995.

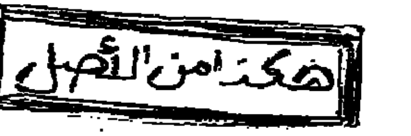
ويؤمن مرافقون من الحرس الشخصي حماية نتنياهو باستمرار وغالبا ما يكون عددهم كبيرا اثناء ظهوره في المناسبات.

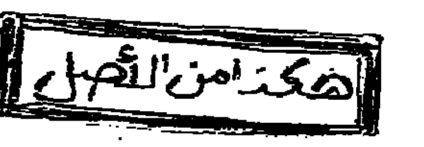
لجنة تحضير للمؤتمر الشعبي المعارض تبدأ اعمالها

■ دمشق ـ رويترز: بدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الفلسطيني العام في الشتات اعمالها في دمشق امس الاثنين للاعداد لمؤتمر يهدف لصيانة ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ورفض الاتفاق الفلسطيني الاخير في واي بلانتيشن.

وقالت مصادر فلسطينية ان اللجنة التي يرأس اعمالها خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سابقا ستعمل على تحديد قوام المؤتمر ومكان وزمان الانعقاد بالاضافة الى الامور الادارية اللازمة. وكان قادة عشرة تنظيمات فلسطينية راديكالية وعدد من الشخصيات الوطنية دعوا الاسبوع الماضي لعقد مؤتمر عام لكافة القوى الفلسطينية التي تعارض اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية بهدف مقاومة الاتفاق الجديد ورفض خطط الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

واشارت مصادر فلسطينية الى ان المؤتمر يمكن ان يعقد في موعد يسبق او يتزامن مع اجتماع من قبل السلطة الفلسطينية في غزة بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون لالغاء ميثاق المنظمة وذلك في النصف الثاني من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.





السنة العاشرة - العدد 2967 الثلاثاء 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 5 شعبان 1419 هـ

مقتل 23 كرديا بشرق وجنوب شرق الاناضول.. وتظاهرات امام السفارة الايطالية بانقرة

اوجلان يدعو الحكومات الاوروبية الى الحوار وتركيا تستأنف حكما ايطاليا برفض تسليمه

■ بون - انقرة - اف ب - رويترز: دعا زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الحكومات الاوروبية الى الحوار وذلك في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة (فرانكفورتر روندشاو) الالمانية.

وقال اوجلان «اود ان ابلغ الحكومات الاوروبية عن جمهورية تبلغ من العمر 75 عاما وتدعي الديمقراطية لكنها في الواقع توجه دعوات سياسية حقودة». واضاف انه «في هذه الحادثات يجب وضع دور اوروبا ومسؤولية الحكومات على بساط البحث».

واعرب عن امله في عقد مؤتمر دولي حول الوضع بين حزب العمال الكردستاني وتركيا معتبرا انه «من غير العدل ان تقول انقرة «علنا انه ليس هناك مشكلة كردية وتحاول التوصل الى ذلك من خلال اعمال الابادة».

واكد اوجلان عزمه «للمساهمة في حل عادل وسلمي وديمقراطي» للنزاع مشيرا الى ان وقف اطلاق النار الذي اعلنه الحزب في 1 ايلول (سبتمبر) الماضي «لا يزال ساريا».

وقال اوجلان ان «استمرار المعارك المسلحة لا يرتهن بالضرورة بارادتنا. هل هناك احتمال اخر غير الدفاع عن النفس في مواجهة قوة لا تعترف بوقف لاطلاق النار من جانب واحد؟». واكد انه لم يكن لديه «اي شك ان هنا (ايطاليا) اي قرار سلبي لن يتخذ ضدي» شارحا اختياره ايطاليا كملجأ لا سيما لان حكومتها قائمة على قيم ديمقراطية ونظامها القضائي مستقل».

واضاف «لا اعتقد ان ايطاليا ستسلمني الى تركيا والمانيا».

وذكرت صحيفة (لا ريبوبليكا) امس الاثنين ان اوجلان وجه رسالة الى البابا يوحنا بولس الثاني دان فيها «الوحشية التركية».

واوضحت الصحيفة ان الرسالة كتبت الاربعاء عندما كان اوجلان لا يزال موقوفا في احد مستشفيات باليستيرينا قرب روما.

واشاد اوجلان بشخص البابا يوحنا بولس الثاني وبالديانة الكاثوليكية وحمل بقوة على نظام انقرة واعطى نظرته لمحاولة الاغتيال التي نفذها التركي علي اقجا في ايار (مايو) 1981 ضد البابا. واكد زعيم حزب العمال الكردستاني ان «علي اقجا لم يقل يوما الحقيقة» موضحا ان الجنرال نور الدين ارسين وهو احد الضباط الذين نفذوا الانقلاب العسكري في 12 ايلول (سبتمبر) 1980 في تركيا، افرج عن اقجا الذي كان مسجونا في تركيا.

وطلب اوجلان من البابا دعم القضية الكردية مشددا على ان حركته قررت التخلي عن الكفاح المسلح وتسعى الان الى حل تفاوضي لتسوية القضية الكردية.

واكد الكاردينال اكيلي سيلفيستريني رئيس مجمع الكنائس الشرقية الجمعة بعد يومين على توجيه الرسالة ان «الشخص الذي يناضل من اجل افكاره السياسية يحق له الحصول على اللجوء». واضاف ان الكنيسة تنظر «بتعاطف» الى طموحات الاكراد بسيادة وطنية.

ومن جهتها قالت تركيا امس الاثنين انها ستستأنف حكما اصدرته محكمة ايطالية برفض طلب تسليمها اوجلان.

ورفضت محكمة استئناف في العاصمة الايطالية روما يوم الجمعة تسليم اوجلان لتركيا قائلة ان الدستور الايطالي يمنع تسليم اي فرد مطلوب للمحاكمة في بلد يطبق عقوبة الاعدام.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية «من المتوقع ان يستأنف مسؤولونا في سفارة (روما) حكم المحكمة اليوم».

وحاول ماسيمو داليما رئيس وزراء ايطاليا امس الاول تحميل المانيا مسؤولية الازمة قائلا ان حكومة بون التي طلبت ايضا اعتقال اوجلان من قبل عليها ان تحزم امرها.

واضاف داليما الذي كان يتحدث في جنيف حيث حضر اجتماعا للاشتراكية الدولية ان اوجلان احتجز في ايطاليا في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) وبناء على امر اعتقال اصدرته المانيا فيما يتعلق بهجمات شنها اكراد متشددون.

وقال داليما ان «امام الحكومة الالمانية 40 يوما كي تحدد ما اذا كانت ستطلب تسليمه».

ولكنه رفض ان يوضح ما ستفعله ايطاليا الان مع بون خشية اثارة قلاقل بين الاتراك الذين يعيشون هناك ويبلغ عددهم مليوني شخص. وقال انه لا يعتزم الحث في الوقت الحالي على تسليمه.

وحاول داليما نزع فتيل التوترات مع انقرة بعد الاجتماع مع ايردال انونو وزير الخارجية التركي السابق والرئيس الشرفي لحزب الشعب الجمهوري اليساري الرئيسي في تركيا.

وقال للصحافيين ان «ايطاليا لم ترتكب اي عمل ضد تركيا. اوجلان جاء الى بلدنا واعتقلناه على اساس امر اعتقال اصدرته المانيا. اننا ملتزمون بالقيام بذلك لاننا جزء من شينغن (منطقة حدودية مفتوحة)».

واضاف «حتى اذا كان (اوجلان) ارهابيا فان هذا لن يمنعنا من تطبيق حكم القانون. اننا دولة قانون».

وقال اينونو وهو ايضا نائب لرئيس حركة الدولية الاشتراكية للصحافيين انه اخفق في الحصول على تأكيدات من داليما بالا تمنح ايطاليا اوجلان حق اللجوء السياسي.

واضاف ان اوجلان يسعى الى تقسيم تركيا. وهذا اخطر تهديد لوحدة لراضي تركيا. اذا حصل اوجلان على اللجوء السياسي فان هذا الخطر سيظهر فجأة في العالم. تركيا ترد على هذا التهديد.. انه زعيم منظمة ارهابية لابد من محاكمته على جرائمه. ويجب عدم منحه حق اللجوء السياسي».

كما ندد داليما في رسالة نشرتها صحيفة «كوريري ديلا سيرا» بمقاطعة تركيا للمنتجات الايطالية ووصفها بانها «غير شرعية».

وقال داليما ان «ايطاليا وقعت ضحية الارهاب وكافحته وستستمر في مكافحته» رافضا اتهامات «الموقف الضعيف ازاء الارهاب».

ومن جهة اخرى حذر وزير العدل التركي حسن دنيزكوردو من انه «لن يعود هناك علاقات» بين انقرة وروما اذا منحت ايطاليا اللجوء السياسي لاوجلان، وذلك في مقابلة نشرتها مجلة «دير شبيغل» الالمانية في عددها امس الاثنين.

وقال الوزير ان «ايطاليا ستصبح دولة ارهابية اذا منحت اللجوء السياسي الى اوجلان» مضيفا «لن يعود هناك بالتالي علاقات بين تركيا وايطاليا».

واشار الى ان اوجلان «مطلوب منذ 16 عاما، الا ان اليسار والخضر والراديكاليين الذين يشكلون هذا الائتلاف (الحكومي) المتعدد الاطراف (في ايطاليا) لا يجدون ما يفعلونه افضل من دعم عمله الارهابي».

وقال «اذا فرض هؤلاء وجهات نظرهم فان ايطاليا ستصبح بالنسبة الينا جزءا من التاريخ القديم كدولة ديمقراطية وكدولة قانون وكمهد للقانون في الدول الغربية».

وشدد دنيزكوردو على ان «الحكومة الايطالية يجب ان تعلم انها عبر شخص اوجلان انما تؤوي ارهابيا مسؤولا عن 30 الف جريمة قتل» مضيفا ان «السوريين والروس انفسهم فهموا ذلك». وكذلك الشرطة الايطالية اذ ان الانتربول في روما ابلغنا الجمعة الماضي في رسالة عاجلة ان اوجلان اعتقل (...) ليتم تسليمه».

وقتل 23 متمردا من حزب العمال الكردستاني في عملية للجيش التركي في شرق وجنوب شرق الاناضول كما افادت مصادر رسمية امس الاثنين في ديار بكر (جنوب-شرق).

وافاد بيان لمديرية الامن في ديار بكر المكلفة مكافحة نشاطات حزب العمال الكردستاني ان 19 مسلحا كرديا قتلوا في هاكاري وثلاثة اخرين في باتمان وكردي اخر في بينغول (شرق).

واضاف البيان انه تم اعتقال متمرد كردي في اقليم تونجلي (شرق) حيث اطلق حوالي 30 الف جندي تركي الجمعة الماضي عملية واسعة النطاق ضد مجموعة مؤلفة من 400 الى 500 متمرد.

كما تظاهر آلاف من الاشخاص امس الاثنين امام السفارة الايطالية في انقرة لليوم السابع على التوالي منددين بشدة برفض روما تسليم زعيم المتمردين الاكراد.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات من المتظاهرين رفعوا لافتات كتب عليها «ايطاليا دولة ارهابية» و«سنحرق روما».

وسار موكب يضم نحو الفي سيارة اجرة يمتد على بضعة كيلومترات ورفعوا الاعلام التركية على طول جادة اتاتورك الرئيسية التي تقع فيها السفارة.

واعلن احد ممثليهم ان سائقي الاجرة الاتراك اعلنوا انهم لن يشتروا اي قطع غيار ايطالية لسياراتهم.

والخميس الماضي اطلق مسؤولون في منظمات غير حكومية تركية حملة لجمع تواقيع احتجاج من مكتب اقيم على رصيف قبالة المدخل الرئيسي للسفارة.

ومن جهة اخرى قال اكبر حزب كردي شرعي في تركيا امس الاثنين ان الشرطة اعتقلت الافا من اعضائه في حملة شنتها بانحاء البلاد منذ القاء القبض على اوجلان في روما.

وقال زين الدين اوناي عضو مجلس رئاسة حزب الشعب الديمقراطي لرويترز «جرى اعتقال 3064 شخصا من اعضائنا في غارات شنتها الشرطة على جميع مقارنا الاقليمية خلال الايام العشرة الماضية».

وينادي حزب الشعب الديمقراطي بايجاد حل سلمي للصراع الدامي في جنوب شرق تركيا حيث قتل اكثر من 29 الف شخص منذ بدأ حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان حملة منذ 14 عاما للحصول على حكم ذاتي للاكراد في المنطقة.

وبدأت الشرطة التركية حملتها على حزب الشعب الديمقراطي بعدما تجمع اقارب سجناء مضربين عن الطعام تأييدا لاوجلان في مراكز للحزب بانحاء البلاد للمشاركة في الاضراب.

قوات شرطة ايطالية تتفحص سيارات امام مكان اقامة عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني (رويترز)

اتفاق اردني سوري حول مراقبة نوعية مياه حوض اليرموك وتفعيل مشروع سد الوحدة

■ عمان - اف ب: اتفق الاردن وسورية على تفعيل مشروع بناء سد الوحدة المشترك على نهر اليرموك والبحث عن مصادر تمويل دولية، كما اتفقا على مراقبة جودة مياه النهر من منبعه في سورية وبناء محطة تنقية لمياهه السطحية في الاراضي الاردنية.

واعلن الجانبان عن هذا الاتفاق في مؤتمر صحافي امس الاثنين في ختام محادثات استغرقت يومين في عمان برئاسة امين عام سلطة وادي الاردن دريد محاسنة وبركات الحديد معاون وزير الري السوري.

وقال محاسنة ان محضر الاتفاق نص على بناء محطة تنقية مياه اليرموك السطحية للشرب في الاراضي الاردنية بكلفة تقدر بـ50 مليون دينار (70 مليون دولار). وفي المقابل تقرر اقامة محطات مراقبة (انذار مبكر) في الاراضي السورية للتحقق من نوعية المياه المتدفقة وتقديم تقرير اسبوعي للجانب الاردني حول هذا الامر.

وقال مصدر رسمي ان الاردن، الذي يعاني من شح مزمن في مصادر المياه، سيشرع في مباحثات مع صناديق مالية عربية واجنبية سعيا لجمع التمويل اللازم لمشروع سد الوحدة المشترك، الذي ولدت فكرته عام 1987 وتعطل تنفيذها بسبب عقبات تمويلية واسرائيلية.

واعيد احياء اللجنة المشتركة لمشروع السد عام 1996 وهي تلتئم دوريا في احدى عاصمتي البلدين. وقد عقدت اللجنة المشتركة اجتماعها السابق في دمشق في ايار (مايو) الماضي.

واكد محاسنة ان الجانب الاردني اعاد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع بحدود 300 مليون دولار حاليا بعد ان كانت قدرت مبدئيا عام 1987 بـ450 مليون دولار، على ان ينجز في غضون 3,5 سنوات من تاريخ المباشرة ببدء العمل. ونص الاتفاق ايضا، بحسب محاسنة، على «التعاون بين عمان ودمشق للحد من الاستغلال الجائر لحوض اليرموك والحد من حفر الآبار في كلا البلدين او اقامة سدود جديدة» احادية الجانب بمقتضى الاتفاق المبرم بينهما عام 1987. وقال المسؤول الاردني ان بلاده «اخذت تعهدات من اخواننا السوريين بانهم لن يتجاوزوا العدد المسموح به في الاتفاق وهو 25 سدا» على مجرى النهر في الاراضي السورية.

وقال «لقد قدم السوريون اثباتات بانهم لم يتجاوزوا هذا العدد وليس ثمة مشكلة الان». وكانت عمان دعت دمشق الى التوقف عن التأثير على مياه اليرموك، مشيرة الى ان الجانب السوري بنى 30 سدا ويقوم بسحب المياه الى المزارع السورية متجاوزا الحصص المسموح بها، ما اثر على نوعية المياه ومنسوبها. يشار اخيرا الى ان وفد المياه السوري هو الاول الذي يزور عمان منذ تصاعدت حدة التوتر بين البلدين. وقد تضاعفت الانتقادات بين عمان ودمشق خلال الشهر الماضي ما عكس تفاقم التوتر بين البلدين منذ ابرمت المملكة معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994.

ميلر: كافة الدول العربية باستثناء العراق وليبيا لها علاقات بشكل أو بآخر مع إسرائيل

واشنطن - محمد دلبح:

قال نائب المنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية العربية الإسرائيلية هرون ميلر ان علاقات اسرائيل مع العرب ليست ممتازة بأي حال الا أن تغييرات حدثت هي جديرة بالتسجيل. واصفا نفسه بأنه «مراقب غير محايد» فيما يتعلق بالجهود الأمريكية لحل قضية الصراع العربي الإسرائيلي. مشيرا إلى أن «الصراع العربي - الإسرائيلي قابل للحل ويمكن حله بشروط مقبولة لدى كل الفرقاء».

وقال ميلر في خطاب ألقاه الأسبوع الماضي أمام اجتماع الجمعية العامة لاتحادات جمعيات النداء اليهودي الموحد لأمريكا الشمالية عقد في القدس ووزعته وكالة الإعلام الأمريكية أن الصراع العربي - الاسرائيلي هو «من المرارة بحيث لا يترك مجالا للتوهم». واصفا إياه بأنه «أحد الصراعات الكبرى في هذا القرن» من حيث «تعقيده وقابليته للاشتعال».

غير أن ميلر قال «ان ذلك لا يعني أنه غير قابل للحل أو أن الناس يجب أن يفقدوا الأمل». وأضاف بأن السعي لتحقيق سلام عربي - اسرائيلي أثبت انه مستديم وقادر على استعادة حيويته بشكل باهر منذ اليوم الذي «تصافح فيه رابين وعرفات في باحة البيت الابيض الجنوبية عام 1993».

وقال ميلر ان الاتفاقات التي وقعت في أوسلو «تحدت السلبيات التاريخية». وقد نجحت الاتفاقات لأنها كانت مرتكزة على مقيادة وشراكة وشعور بالالحاحية» من قبل الجانبين. مشيرا إلى ان الولايات المتحدة لعبت دورا مباشرا وغير مباشر في كل ناحية تقريبا من عملية السلام. وعزا الدور الأمريكي إلى الأسباب الثلاثة التالية: «إن من مصلحتنا القومية أن نفعل ذلك: لأنه كان العمل الصواب: ولأن في استطاعتنا أن نقوم به». «على مر السنين تكون لدي إيمان قوي بمنطق وقدرة الدبلوماسية على حل النزاعات - لا كل الصراعات - إنما هذا الصراع بالتأكيد».

وقال ميلر أن السنوات الخمس الماضية التي أعقبت توقيع إتفاقية أوسلو مثلت «بداية تحول تاريخي في هذا المشهد السياسي الذي بدا مرة أنه متعذر التحقيق. ان علاقات اسرائيل مع العرب ليست ممتازة بأي حال وأنا لست هنا لأوحي بأنها كذلك. الا أن تغيرات حدثت هي جديرة بالتسجيل.

فمصر وإسرائيل لديهما معاهدة سلام. والأردن وإسرائيل لديهما معاهدة سلام. والإسرائيليون والفلسطينيون يعكفون على عمل شديد الصعوبة والتعقيد يمكن أن يضعهم في طريق يؤدي إلى المصالحة من خلال سلسلة من اتفاقات التنفيذ

والاتفاقات بين إسرائيل وسورية وإسرائيل ولبنان التي كان يعتقد في الماضي أنها غير ممكنة لم تعد غير ممكنة نتيجة مفاوضات عقدت في السنوات الاخيرة. وحتى في المنطقة عقدت أربعة مؤتمرات قمة للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدار البيضاء وعمان والقاهرة وحتى في الدوحة بقطر عام 1997 حيث تبادل رجال الأعمال الاسرائيليون والعرب أرقام الفاكسات وبطاقات الاعمال في محاولة لتغيير الوضع الاقتصادي لـهذه المنطقة». مشيرا إلى أن لدى إسرائيل اتصالات مع المغرب وتونس وعمان وقطر.

وقال ميلر أنه «باستثناء العراق وليبيا كان لدى إسرائيل أو أن لديها الآن مفاوضات أو علاقات ما مع كل دولة عربية كل واحدة منها في منطقة الخليج وفي المشرق وفي شمال افريقيا».

أجهزة الاستخبارات الروسية تؤكد انه لم يدخل روسيا اي شخص يحمل اسم اوجلان

■ روسيا - اف ب: اكد مدير اجهزة الاستخبارات الروسية فلاديمير بوتين امس الاول انه لم يدخل روسيا اي شخص «يحمل اسم عبد الله اوجلان» زعيم حزب العمال الكردستاني الذي اعتقل في مطلع الشهر الجاري في روما قادما من موسكو.

وصرح بوتين لشبكة «ار تي ار» التلفزيونة «علمنا ان اوجلان اعتقل في روما (في الثاني عشر من الشهر الجاري) ويبدو انه كان قادما من موسكو الا انني مضطر الى القول رسميا انه لا علاقة لجهاز الامن الفدرالي (جهاز الاستخبارات الروسي كيه جيه بيه سابقا) ولا للحكومة ولا لاي هيئة رسمية بهذه القضية».

وتابع «صحيح انه يوجد في روسيا بعض الاكراد قدموا من بلد آخر الا ان الرجل الذي يحمل اسم اوجلان لم يكن من بينهم».

وكرر «لم يدخل روسيا اي شخص يحمل اسم اوجلان. ولم تدعو او تسلم الهيئات الرسمية اي شخص».

وقال بوتين «قالت وسائل الاعلام ان الشرطة الايطالية تحققت من ان واحدا من الكرديين اللذين وصلا الى روما كان يحمل وثائق مزيفة يختبئ وراءها اوجلان. اذا كان هذا الشخص يحمل اوراقا مزيفة فان ذلك شأن جهاز الاستخبارات التركية ان توضح من اين وعبر اي قنوات يحصل الاشخاص الذين تتابعهم على هذه الوثائق».

وكانت انقرة قد اكدت ان اوجلان الذي يتزعم تمردا مسلحا ضد النظام التركي منذ 1984 مطالبا باقامة دولة كردية مستقلة في الجنوب الشرقي لتركيا، لجأ الى موسكو بعد ان غادر سورية تحت ضغط تركيا.

اكدت على رفض اي تطبيع للعلاقات مع اسرائيل

الكويت تحضر مؤتمرا للدول المانحة للمعونة تأييدا لاتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني الاخير

الكويت - من اشرف فؤاد:

قالت الكويت امس الاثنين انها ستحضر الاسبوع المقبل مؤتمرا في واشنطن للدول المانحة للمعونة تأييدا لاتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني الاخير.

الا ان الشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس الوزراء بالانابة ووزير الخارجية الكويتي صرح بان بلاده ترفض اي تطبيع للعلاقات مع اسرائيل على الرغم من نداءات متكررة من واشنطن وحلفائها في هذا الشأن.

وادلى الشيخ صباح بهذه التصريحات للصحافيين في ختام زيارة للكويت استغرقت يومين قام بها وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي انتقد امس سياسات اسرائيل الا انه قال ان مصر ستحضر مؤتمر الدول المانحة للمعونة في واشنطن الذي يعقد في الثلاثين من الشهر الجاري.

ووجهت الولايات المتحدة الدعوة الى 50 دولة لحضور المؤتمر الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية دعما لاتفاق واي ريفر الذي وقع في البيت الابيض في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. والهدف من هذا الاجتماع هو البحث عن مساعدات مالية جديدة للفلسطينيين ودعم اتفاق السلام الاخير.

ورحبت حكومة الكويت باتفاق واي ريفر الا ان البرلمان المنتخب وجه اليه انتقادات قوية. وقال الشيخ صباح «الكويت شاركت في الاجتماع الماضي وستشترك في هذا الاجتماع».

وقال مسؤولون لرويترز انه اذا قررت الكويت تقديم معونات فان ذلك لا يتطلب موافقة برلمانية. وقالوا ان الكويت تبرعت بمبلغ 25 مليون دولار في مؤتمر سابق للمعونة وتم دفع المبلغ بالكامل.

واضاف الشيخ صباح «الكويت ملتزمة بموقفها حيث ان لكل بلد موقف اما الموقف الكويتي فهو رافض لاي تطبيع مع اسرائيل حتى تنتهي (اتفاقات السلام) مع جميع الدول العربية المعنية بما فيها سورية ولبنان».

وقال مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية في تصريحات نشرت يوم الاربعاء انه يتحتم على الدول العربية تحسين علاقاتها مع اسرائيل بمجرد ان تمنح الفلسطينيين اراضي بمقتضى الاتفاق الجديد.

وقال الشيخ صباح انه لن يتحقق اي سلام في منطقة الشرق الاوسط دون سورية ولبنان اللذين تجمدت محادثاتهما مع اسرائيل منذ اكثر من عامين.

وتقول جميع دول مجلس التعاون الخليجي الست انه يتحتم على اسرائيل الانسحاب غير المشروط من مرتفعات الجولان وجنوب لبنان ضمن اتفاق السلام الشامل في الشرق الاوسط.

والكويت مثل الدول الخليجية العربية الاخرى مساند سياسي ومادي لعملية السلام في الشرق الاوسط التي ترعاها الولايات المتحدة وبدأت بمؤتمر مدريد عام 1991.

ولكن لا تربطها علاقات رسمية مع اسرائيل وترفض التعامل بشكل مباشر مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتعاطفه مع العراق اثناء احتلاله للكويت.

ولي عهد الاردن استقبله وشارانسكي

شارون يريد ان تحتفظ اسرائيل بـ 58% من اراضي الضفة الغربية

■ عمان - القدس - اف ب: قال وزير خارجية اسرائيل اريئيل شارون في عمان امس الاثنين ان بلاده «ستبذل كل جهد لانجاز اتفاق جيد لنا وللفلسطينيين في مفاوضات المرحلة النهائية التي بدأت» اخيرا.

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الاردني عبد الاله الخطيب عقب محادثات اجراها في عمان خصوصا مع ولي العهد الامير حسن بن طلال، قال شارون «لقد بدأت مفاوضات المرحلة النهائية وسنواصلها لحين التوصل الى حلول. سنبذل كل جهد لابرام اتفاق يكون جيدا بالنسبة لاسرائيل وللفلسطينيين على حد سواء».

واوضح انه تباحث مع المسؤولين الاردنيين «بانفتاح حول كافة مواضيع (مفاوضات) المرحلة النهائية».

ويؤكد مسؤولون اردنيون ان عمان لن تشارك في هذه المفاوضات الثنائية المفترض انجازها في ايار (مايو) 1999، لكنهم يتحدثون عن «مصالح» تخصهم فيما يتعلق بملفات اللاجئين والنازحين والقدس الشرقية وترسيم الحدود مع الكيان الفلسطيني المستقبلي.

يشار الى ان الاردن يؤوي نحو ثلث اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة الذين يقدر عددهم بـ3,5 مليون نسمة، كما ان اسرائيل اقرت له بالولاية الدينية على الاماكن المقدسة في القدس الشرقية، ضمن معاهدة السلام التي ابرمها البلدان عام 1994.

من جهة اخرى دعا الوزير الاسرائيلي السلطة الفلسطينية الى «مواصلة التزامها بتطبيق بنود اتفاق واي بلانتيشن» الذي ابرمه الجانبان في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، مشيرا الى ان الاتفاق «يجب ان ينفذ من كلا الطرفين».

لكن شارون جدد رفض اسرائيل الافراج عن «اي سجين فلسطيني تلطخت يداه بدم فلسطيني او اسرائيلي».

وكانت الحكومة الاسرائيلية فاجأت السلطة يوم الجمعة مع بدء تطبيق اتفاق واي بلانتيشن باستبدال 150 سجينا سياسيا كان يفترض ان يكونوا على لائحة المفرج عنهم من سجون اسرائيل بسجناء اخرين جنائيين.

من جانبه قال وزير الخارجية الاردني ان الحكومة الاردنية بحثت مع شارون سبل تسهيل حركة المبادلات التجارية بين البلدين من جهة وبين المملكة ومناطق الحكم الذاتي من جهة اخرى».

وذكر مصدر رسمي اردني ان وزيري الخارجية عبد الاله الخطيب والصناعة والتجارة هاني الملقي شاركا في المحادثات التي تمحورت حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

واوضح المصدر نفسه ان العلاقات الاقتصادية بين البلدين اللذين ابرما معاهدة سلام عام 1994 وسبل تفعيل بعض ملفات التعاون خاصة المتعلق بمشروع بناء مطار ايلات - العقبة المشترك في (جنوب)، كانت في صلب المحادثات.

كذلك يثير المسؤولون الاردنيون مع نظرائهم الاسرائيليين مسألة انحسار التبادل التجاري بين المملكة ومنطقة الحكم الذاتي.

ويشكو الاردن من العراقيل التي تضعها اسرائيل امام دخول بضائعه الى السوق الفلسطينية، خصوصا في ما يتعلق بالمواصفات والمقاييس والمعايير الامنية المشددة بحق الشاحنات التي تنقل البضائع.

وبحسب التقديرات الرسمية بلغ نحو 50 مليون دولار حجم التبادل التجاري بين الاردن والمناطق الفلسطينية عام 1997، تشكل الصادرات الاردنية ربع هذا الرقم.

وفي المقابل تقدر بمليارين ونصف المليار دولار قيمة الصادرات الاسرائيلية الى السوق الفلسطينية في العام نفسه.

وتأتي زيارة شارون الى عمان بعد قيام اسرائيل بتنفيذ انسحاب جزئي لقواتها من الضفة الغربية تطبيقا لاتفاق واي ريفر المبرم في 23 تشرين الاول (اكتوبر) مع الفلسطينيين.

واكد شارون في تصريحات نشرت امس ان اسرائيل ترغب في الاحتفاظ بصورة نهائية بـ58 في المئة من اراضي الضفة الغربية مشيرا الى انه يجب اعتبار هذه النسبة «مناطق امنية» بحيث لا تستطيع اسرائيل التخلي عنها في مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المرتقبة هذا الاسبوع.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان شارون ادلى بهذه التصريحات اثناء اجتماعات تحضيرية لهذه المفاوضات التي يأمل الا تؤدي الى «تنازلات» جغرافية من جانب اسرائيل وان تنصب على مسائل اقتصادية وقضية توزيع المياه.

وبعد الانسحاب الاسرائيلي المنصوص عليه في اتفاق واي بلانتيشن من المفترض ان تسيطر السلطة الفلسطينية على 40 في المئة من الضفة الغربية. وتعتزم حكومة بنيامين نتنياهو بعد ذلك ان يقتصر اي انسحاب لاحق على واحد في المئة.

ومن المفترض مبدئيا ان تنتهي مفاوضات الوضع النهائي في الرابع من ايار (مايو) 1999 بعد فترة خمس سنوات انتقالية من الحكم الذاتي. وستتناول هذه المحادثات خصوصا قيام دولة فلسطينية محتملة وترسيم الحدود وقضية القدس ومستقبل المستوطنات اليهودية ومصير اللاجئين الفلسطينيين.

الى ذلك ذكرت (هآرتس) ان شارون يريد تأجيل المفاوضات المتعلقة بحدود الكيان الفلسطيني والقدس واللاجئين الى ما لا نهاية.

وصرح مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة فرانس برس ان هذه التصريحات تعبر عن «مواقف شخصية خاصة بشارون وليس الموقف الرسمي للحكومة الاسرائيلية». واكد هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان شارون «عبر عن مواقفه اثناء محادثات مغلقة من دون ان يعرضها علنا».

واضافت (هآرتس) ان شارون «سيسعى» الى رصد 4,5 مليار دولار لتمويل مشروع مهم لتحلية مياه البحر اثناء اجتماع للدول التي تقدم مساعدات للسلطة الفلسطينية في اواخر هذا الشهر في واشنطن.

ويعتبر شارون ان نقص المياه يشكل اكثر المشكلات الحاحا خصوصا وان المنطقة الواقعة بين وادي الاردن والبحر المتوسط «ستصبح على حد قوله احد القطاعات الاكثر كثافة سكانية في العالم اذ يتوقع ان يبلغ عدد سكانها 15 مليون نسمة بعد عشرين عاما».

الامير حسن لدى استقباله شارون وشارانسكي امس (رويترز)

حلم «ارض الميعاد» محظور على الاف من الـ «فلاشامورا» الاثيوبيين

القدس - من جان - لوك رينودي:

اثار رفض الحكومة الاسرائيلية جلب 15 الفا من الـ «فلاشامورا» اليهود الاثيوبيين، غصت بهم المخيمات في اثيوبيا انتقادات حادة من المنظمات اليهودية الامريكية.

وجمع الفلاشامورا، الذين اعتنقوا المسيحية في القرن الماضي بتأثير من المرسلين قبل ان يعودوا فيعتنقوا اليهودية، في مخيمات قرب سفارة اسرائيل في اديس ابابا ومدينة غوندار في شمال اثيوبيا حيث يعيشون في ظروف غير مستقرة.

ويطالب هؤلاء بالسماح لهم بالانضمام الى خمسة الاف شخص من المجموعة ذاتها هاجروا الى اسرائيل في الاشهر المنصرمة «لدواع انسانية».

الا ان تل ابيب ترفض ذلك متذرعة بأن هؤلاء الاثيوبيين ليسوا يهودا.

وقال مسؤول قسم افريقيا في وزارة الخارجية الاسرائيلية شلومو المغال لوكالة فرانس برس «لقد اغلقنا المخيم الذي اقيم قرب سفارتنا الصيف الماضي بعد نقل الفلاشامورا».

واضاف ان «الاسرة الدولية مسؤولة عن مصير الذين اخذوا مكانهم في المخيم وليس نحن»، موضحا ان منظمات يهودية امريكية لاسيما منها «مؤتمر امريكا الشمالية اليهودية في اثيوبيا» شجعت المرشحين الجدد للهجرة الى اسرائيل على ترك قراهم.

وقال المسؤول الاسرائيلي ان هذه المنظمة «وعبر قيامها بعمل انساني يستحق الاحترام اغوتهم بـ «امكانية الهجرة الى اسرائيل مما تسبب في خلق مأساة».

ومن جهته، اكد المسؤول في وزارة الداخلية ميخائيل يوسفوف ان اسرائيل تخشى ان تتسبب في «خلق سابقة تدفع قبائل اخرى في البلدان المتخلفة تدعي بأن لها اصولا يهودية الى المطالبة بالمجيء الى اسرائيل».

الا ان مديرة «مؤتمر امريكا الشمالية اليهودية في اثيوبيا» بربارة ريباكوف - غوردون تنفي بشكل قاطع هذه الاتهامات.

وقالت «ان ما قيل عن تشجيعنا الفلاشامورا على هجرة قراهم مجرد اكاذيب. على العكس من ذلك لقد نصحناهم بالبقاء في القرى لانهم لن يستطيعوا العودة اذا غادروها وظروفهم المعيشية مزرية للغاية في اديس ابابا».

واضافت ان الحكومة الاسرائيلية «تريد التخلي عنهم ليواجهوا مصيرهم المؤلم، لكننا لا نستطيع ترك الاطفال يموتون من الجوع من دون ان نتدخل».

ورأت المنظمة في تقرير نشر الشهر الحالي ان الفلاشامورا هم ضحايا التمييز.

وقال التقرير الذي اعده لاري طومسون وهو دبلوماسي سابق في وزارة الخارجية الامريكية ان نحو 40 في المئة من المحتشدين في المخيمات لديهم «روابط عائلية في اسرائيل وبامكانهم الاستفادة من قانون العودة» الذي يسمح لكل يهودي بالاستقرار في الدولة العبرية.

واسف طومسون لان الفلاشامورا باتوا هدفا «لاضطهاد وقام جيرانهم بشراء ومصادرة مزارعهم ومواشيهم واراضيهم، ويعيشون حاليا اوضاعا صحية سيئة للغاية في هذه المخيمات».

واعربت ريباكوف - غوردون عن اسفها لمصير سبعة الاف يهودي اثيوبي في منطقة كوارا قرب الحدود السودانية والذين يحق لهم الاستفادة من قانون العودة لكن يتعين عليهم الانتظار فترة طويلة قد تستغرق ثماني سنوات قبل الحصول على اوراق الهجرة.

ويقدر عدد اليهود الاثيوبيين في اسرائيل نحو 50 الف شخص نقلوا على دفعتين الى الدولة العبرية بواسطة جسر جوي في الثمانينات والتسعينات. ويعاني هؤلاء من صعوبات في اندماجهم في المجتمع الاسرائيلي ويستفيدون من المساعدة التي تقدمها الدولة.

لكن البطالة متفشية في صفوفهم ويواجهون انتقادات عنصرية من جانب جزء من السكان.

ويبقى رئيس جمعيتهم اوري تاميات حذرا للغاية حيال الجدل الجديد. وقال في هذا السياق «هناك لغط كبير حول الموضوع. والطريقة الوحيدة لحسم المسألة هي ترك اليهود الاثيوبيين وحاخاماتنا يقررون ما اذا كان ممكنا للفلاشامورا المجيء، وليس الحكومة الاسرائيلية والمنظمات اليهودية الامريكية».

استشارات تسمية رئيس للحكومة تبدأ بعد غد

الرئيس اللبناني أميل لحود يحلف اليوم أمام مجلس النواب اليمين الدستوري

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

بدأت منتصف الليلة الماضية ولاية رئيس الجمهورية اللبناني اميل لحود ويحلف الرئيس اللبناني الجديد يمين الاخلاص للأمة والوطن قبل ظهر اليوم أمام النواب في المجلس النيابي، حيث وضعت سجادة حمراء كبيرة من مدخل المجلس حتى القاعة الرئيسية.

وستكون أول جملة يسمعها اللبنانيون بصوت لحود هي التالية وفق نص الدستور: «أحلف بالله العظيم اني احترم دستور الأمة اللبنانية وقوانينها واحفظ استقلال الوطن وسلامة أراضيه».

يبدأ يوم التسلم والتسليم عند العاشرة وخمس وخمسين دقيقة بالتوقيت المحلي بوصول العماد لحود الى المجلس النيابي حيث سيكون في استقباله في باحة المجلس الأساسية رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري وهيئة مكتب المجلس. وعلى موسيقى النشيد الوطني وبعد استعراض الحرس الرئاسي يتوجه الرئيس لحود الى القاعة الأساسية للمجلس حيث وضع له كرسي على المنصة الرئيسية الى جانب الرئيس نبيه بري.

تبدأ الجلسة بتلاوة المادة خمسين من الدستور التي تنص على انه «عندما يقبض رئيس الجمهورية على زمام الحكم عليه ان يحلف أمام البرلمان يمين الاخلاص للأمة والدستور».

بعد تلاوة المادة يلقي رئيس المجلس النيابي كلمة قصيرة تلقي بعدها الرئيس اللبناني الجديد اليمين الدستوري ثم يلقي خطاب القسم.

بعد ذلك ينتقل الرئيسان لحود وبري الى صالون المجلس النيابي حيث يتقبل لحود التهاني من الوفود البرلمانية المشاركة في الجلسة ومن أعضاء السلك الدبلوماسي والنواب.

اما الوفود البرلمانية التي ستشارك في الجلسة فهي وفود من مجلس الشيوخ الأمريكي وبرلمانات البرازيل وكندا وتشيلي وقبرص بالاضافة الى وفد سوري برئاسة رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة، مع الاشارة الى ان غالبية البرلمانيين الذين حضروا الى لبنان للمناسبة هم من أصل لبناني.

وبعد انتهاء مراسم قسم اليمين في المجلس النيابي يتوجه رئيس الجمهورية أميل لحود الى قصر بعبدا حيث المقر الرسمي لرئيس الجمهورية. بعد ذلك يغادر الرئيس اللبناني السابق الياس الهراوي القصر الجمهوري بسيارته الخاصة الى منزله الخاص.

ولا يعرف بعد ما اذا كان العماد لحود سيتخذ من القصر الجمهوري مقراً رسمياً له وتردد انه ينوي اجراء الاستقبالات الرسمية فيه فقط.

ومع بدء ولاية الرئيس لحود أصبحت حكومة الرئيس رفيق الحريري حكومة مستقيلة، ويتوقع ان يبدأ الرئيس اللبناني استشارات نيابية لتسمية الرئيس الجديد للحكومة غداً الأربعاء وبعد غد الخميس.

وكما بات معلوماً فإن الرئيس اللبناني الجديد سيعيد تكليف الرئيس الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة، ويتوقع ان تصدر مراسيم تشكيل الحكومة في غضون عشرة أيام أو أسبوعين تتقدم الحكومة بعد ذلك من المجلس النيابي ببيان تنال على أساسه الثقة.

ووفق الدستور اللبناني فان الحكومة اللبنانية تعتبر مستقيلة عند بدء ولاية رئيس الجمهورية وان رئيس الجمهورية هو الذي يسمي رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب اللبناني استناداً الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسمياً على نتائجها.

وينص الدستور أيضاً على ان رئيس الجمهورية يصدر منفرداً مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء ويصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة.



اميل لحود

اما بالنسبة لأسماء أعضاء الحكومة فقد بدا ان الأمور اتجهت نحو التبلور وان كان المعنيون يصرون على القول ان لا شيء نهائياً بعد، وتكررت المعلومات ان الرئيس الحريري سيكون له وزير واحد في الحكومة رغم اصراره على وزيرين. فمع تمسكه بحقيبة وزارة الخارجية على ان يتولاها شخصياً بدا أن الحريري مصر على وزارة للموارد المائية والكهربائية وعلى وزارة المالية.

ويبدو ان اسم رئيس مجلس شورى الدولة جوزيف شاوول حسم لوزارة العدل الا ان بعض «الاصلاحيين» ينصحون العماد لحود بابقاء شاوول في منصبه مع التوجه لتعزيز دور الهيئات الرقابية وتحيل رأيها الى رأي ملزم.

كما تردد ان الوزير سليمان طوني فرنجية سيتولى حقيبة الدفاع بعدما تردد اسمه للداخلية التي يبدو انها ستسند للرئيس حسين الحسيني.

كما تردد ان العماد لحود فاتح الرئيس سليم الحص برغبته في اسناد حقيبة المالية اليه الا ان الأمور لا يبدو انها تسير بهذا الاتجاه. وتردد ان الرئيس بري مصر على حقيبة المالية أو حقيبة أساسية أخرى مثل الموارد وسيكون ممثله في الحكومة محمد عبد الحميد بيضون.

وسيتمثل حزب الكتائب بالسيد رشاد سلامة أو بالسيد منير الحاج الا ان التوجه لترئيس الحاج حزب الكتائب قلص هذا الاحتمال وسيتمثل حزب البعث بوزير من الجنوب والحزب السوري القومي الاجتماعي بوزير غير الوزير أسعد حردان وزير العمل في الحكومة المستقيلة. ويبدو ان التمثيل المسيحي سيراعي وجود الرابطة المارونية بحيث يوزر الوزير بيار حلو. وتردد ان النائب نسيب لحود استبعد وضعفت احتمالات توزير النائب بطرس حرب دون ان تستبعد بالكامل، اما الأرمن فيبدو انهم سيتمثلون برئيس حزب الطاشناق سيبوه هوفنانيان. ويطالب الوزير جنبلاط بتوزيره على أساس رفضه التساوي مع الوزير طلال ارسلان والا فانه سيتمثل بالوزير اكرم شهيب لأن رفع عدد الدروز في الحكومة سيؤدي الى رفع عدد أعضاء الطوائف الأخرى الأمر المستبعد حتى الآن. اما الوزير ميشال المر فسيكون نائب رئيس الحكومة الا اذا أعيدت الداخلية له فيصبح النائب عصام فارس نائب رئيس الحكومة وقد تسند حقيبة العمل أو الزراعة للوزير حسن دلول.

انان يستأنف زيارته المغاربية الشهر المقبل

الجزائر: وقف رواتب الاساتذة الجامعيين المضربين والتهديد بطرد الالاف من عمال البريد يزيد من حدة التوتر الاجتماعي

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ وكالات:

اكد متحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية امس الاثنين ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيصل الى العاصمة الجزائرية في الاول من كانون الاول (ديسمبر) في اطار جولة في افريقيا الشمالية مخصصة للبحث عن حل لمشكلة الصحراء الغربية.

وكان انان قد اضطر بسبب الازمة مع العراق قبل نحو عشرة ايام لقطع جولته بينما كان يزور المغرب والعودة على عجل الى نيويورك.

وسيجري انان اثناء زيارته المقبلة الى الجزائر التي تستمر يومين محادثات مع وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف ثم يستقبله الرئيس اليمين زروال.

وسيلتقي كذلك رئيس مجلس الامة (الشيوخ) بشير بومازا ورئيس الجمعية الوطنية عبد القادر بن صلاح ورئيس الحكومة احمد اويحيى كما ذكر المتحدث الجزائري.

وقبل ذلك سيتوجه انان في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الى تندوف في جنوب غرب الجزائر لاجراء محادثات مع قادة جبهة البوليزاريو الذين يطالبون باستقلال الصحراء الغربية كما كان اعلن الخميس الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد.

ويسعى كوفي انان الى الحصول على موافقة المغرب والبوليزاريو على مقترحات جديدة رامية الى حل مسألة تنظيم الاستفتاء حول تقرير المصير في هذه المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمها المغرب في العام 1975. وكان قد تقرر تأجيل اجراء الاستفتاء الى كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وقد سبق لانان ان زار موريتانيا ومدينة العيون في الصحراء الغربية وكذلك مراكش في جنوب المغرب حيث اجرى محادثات مع الملك الحسن الثاني.

وسيقوم الامين العام للامم المتحدة بعد ذلك بزيارة رسمية الى تونس في الثالث من الشهر المقبل.

وعلى الصعيد الجزائري الداخلي قال مسؤولون نقابيون ان وزارة البريد والاتصالات الجزائرية هددت امس الاثنين بفصل 35 الف عامل مضرب عن العمل اذا لم يعودوا الى اعمالهم.

وقال مسؤول نقابي ان العمال تلقوا اخطارات رسمية تهددهم بالفصل الا انه اوضح ان العمال سيواصلون الاضراب لحين التوصل الى حلول مقبولة. وقال انه لا توجد اي مهلة بشأن العودة الى العمل.

ويجيء الاضراب الذي مضى عليه تسعة ايام تأييدا لمطالب نقابية بمضاعفة العلاوات السنوية الى اربعة الاف دينار (70 دولارا) وتقديم قروض ميسرة لتمويل بناء مساكن للعمال المحتاجين الذين يتقاضون في المتوسط 13 الف دينار (228 دولارا) شهريا.

وتقدر نقابة عمال البريد والمواصلات ان ما بين 80 و90 في المئة من قوة العمل التي تبلغ 45 الف عامل اشتركوا في الاضراب في حين تقول الوزارة ان النسبة تبلغ 14 في المئة.

ودعا النقابيون الى ضمان الحد الادنى من الخدمات للجمهور.

ويحتج النقابيون على قرار الوزارة بتحويل مبنى البريد المركزي المعروف باسم (غراند بوست) والواقع في قلب العاصمة الى متحف لاثار قطاع البريد. ويعتبر النقابيون هذا الاجراء استفزازا يهدف الى تدمير هذا السلك الوظيفي وتسهيل تفتيته وبالتالي خصخصته.

وترد الوزارة بالقول ان مشروع تحويل مبنى البريد المركزي الى متحف فكرة قديمة عمرها سنتين وتأخر تنفيذها الى الان.

ويعتبر المبنى المذكور تحفة اثرية رائعة. وقد تم افتتاح المبنى كمقر للبريد في 1903 وظل يقدم خدماته منذ ذلك الحين دون انقطاع.

وقال مسؤولون بالوزارة ان الاضراب فشل حتى الان في اصابة خدمات المواصلات بالشلل واضافوا ان الخدمات الاساسية تجري بصورة طبيعية.

وقالت النقابة ان السلطات جندت نحو خمسة الاف من العمال الموسميين لتشغيل الخدمات الاساسية وتفادي غلق المنشآت البريدية.

وامرت السلطات الجزائرية مسؤولي نقابة عمال المواصلات بتسليم مساكنهم الوظيفية وسياراتهم التي تملكها الحكومة الا انهم لم يستجيبوا مما دفع الوزارة الى قطع خطوط الهاتف والفاكس عن النقابيين والمضربين.

وكاد الاضراب في عدد من مكاتب البريد بالعاصمة ومدن اخرى أن ينزلق الى مواجهات بين النقابة والادارة المحلية، وبين عمال مضربين واخرين امتنعوا عن الاستجابة لنداء الاضراب.

ونقلت الصحف المحلية اخبارا عن مواجهات عديدة في هذا الصدد. كما ذكرت ان مدراء البريد في بعض الولايات استنجدوا بالشرطة للضغط على المضربين او فتح بعض المنشآت التي اغلقها النقابيون او شلها الاضراب.

وتتبادل النقابة على لسان امينها محمد تشولاق والوزارة على لسان المتحدث باسمها محمد خياط الاتهامات باستفزاز الاخر والعمل على «تعفين» الوضع العام.

والنقابة تابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي يقول انه يضم في عضويته اكثر من مليون عضو من بين القوى العاملة بالبلاد التي يبلغ حجمها خمسة ملايين عامل.

وهدد زعماء الاتحاد العام امس بمساندة اضراب عمال البريد والمواصلات بتنظيم اضرابات في قطاعات اقتصادية اخرى لم يحددوها اذا واصلت السلطات تجاهلها لمطالب العمال المضربين. وفي نفس السياق امر وزير التعليم العالي والبحث العلمي عمار تو بوقف رواتب الاساتذة الجامعيين المضربين عن العمل منذ اربعة اسابيع. جاء هذا القرار بعد فشل اللقاء الذي جرى بين الوزير وممثلي الاساتذة امس الاول بمقر الوزارة والذي انتهى بالفشل، حسب التقارير الصحافية، لان كل طرف تمسك بموقفه المبدئي.

ويطالب الاساتذة بتسوية رواتبهم ومعالجة قضايا عالقة تتعلق بالسكنات والعلاوات والتسويات الادارية لاساتذة غير معينين رسميا في وظائفهم.

وتعترف الوزارة بشرعية الاضراب لكنها تقول ان مطالب الاساتذة تتطلب حلاً ضمن تسوية شاملة لكل مشاكل القطاع تتكفل بها الحكومة لاحقا. ويرد المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي بالقول ان هذه المطالب عالقة منذ خمس سنوات لان نفس الوعود قدمها وزراء سابقون اداروا القطاع لكنها بقيت حبرا على ورق.

وسبق لاساتذة التعليم العالي ان شنوا اضرابا مماثلا في الدخول الجامعي لسنة 1997 استغرق 85 يوما، ثم عادوا الى العمل بعد وعود والتزامات من الوزير السابق ابو بكر بن بوزيد.

وهدد اساتذة الطب بالشروع في اضراب تضامنا مع الاساتذة الجامعيين. ولحال اساتذة الطب الامر على مجالسهم النقابية التي ستفصل فيه بالاقتراع السري.

كوفي انان

الرئيس التونسي يزور الاردن الشهر المقبل

■ الاردن ـ ق ن أ: يقوم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم بزيارة للاردن.

وقال مصدر دبلوماسي اردني ان الزيارة ستتم بعد عودة الملك حسين عاهل الاردن الى بلاده من رحلة العلاج من مرض السرطان التى يقوم بها حاليا في احد المستشفيات الامريكية.

موغابي يخرق مجددا الحظر الجوي على ليبيا

■ القاهرة ـ اف ب: خرق رئيس زيمبابوي روبرت موغابي مجددا الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا منذ 1992 فقد حطت الطائرة الليبية التي كانت تقله امس الاثنين في مطار القاهرة قادمة من ليبيا.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك في استقبال موغابي الذي كان ضيفه على العشاء. ويمضي موغابي يومين في القاهرة برفقة زوجته.

وحتى الان كان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي هو الوحيد الذي وصل الى مصر منتهكا الحظر حيث هبط في القاهرة بالطائرة في حزيران (يونيو) 1996 للمشاركة في قمة عربية.

في ختام اجتماعاتهم بالشارقة برئاسة عبد الله بن زايد:

وزراء الثقافة العرب يؤيدون انشاء صندوق للقدس للحفاظ على تراثها الثقافي والحضاري

الشارقة ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اختتم الوزراء المسؤولون عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي أعمال دورتهم الحادية عشرة في الشارقة الليلة قبل الماضية باصدار «اعلان القدس» و«بيان الشارقة».

وأقر الوزراء في الجلسة الختامية التي عقدت برئاسة الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي البيان الختامي للمؤتمر والعديد من القرارات والتوصيات ومن أهمها انشاء الصندوق العربي للتنمية الثقافية ومقره مدينة الرياض وانشاء القناة الفضائية الثقافية العربية ومقرها مدينة الشارقة. ويؤكد بيان القدس على عروبة المدينة المقدسة والحق الراسخ للمسلمين فيها وعلى ان جوهر السلام الشامل والعادل في المنطقة هو في أساسه ومحصلته النهائية حق الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في السيادة الكاملة على القدس الشريف.

في حين أكد «بيان الشارقة» الذي أصدره الوزراء حول «مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين» ان الانسان العربي هدف أساسي في التنمية الشاملة، ودعا الى تعزيز حقوقه الثقافية التي يحتاج اليها وتوفير المناخ المناسب والحوافز المادية والمعنوية للمبدعين وخلق الفرص العلمية للمتفوقين والموهوبين والعمل على استعادة الخبرات العربية المهاجرة للاسهام في تطوير القدرات العلمية والتكنولوجيا للوطن العربي.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان في الجلسة الختامية انه سوف يقوم بجهد حقيقي ومستمر لمساعدة الهيئات المعنية سواء في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أو في المكتب الدائم على تنفيذ قرارات المؤتمر، ودعا لوضع آلية لتنفيذ هذه القرارات.

من جانبه رحب الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية باستضافة السعودية للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن الثقافة في الوطن العربي في مدينة الرياض عام 2000. كما رحب باختيار مدينة الرياض كعاصمة ثقافية للوطن العربي في العام 2000 من جانب اليونيسكو.

فاشاد البيان الختامي للمؤتمر باصدار الموسوعة العربية العلمية التي بادر بتمويلها الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية كما دعا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى وضع تصور برنامج تنفيذي لمشروع العقد العربي للتنمية الثقافية.

وأكد على أهمية النقلة النوعية التي أحدثتها ثقافة الانترنيت وضرورة اللحاق بالتوجه العالمي بصفته أهم ظواهر التكنولوجيا المعلوماتية، وأوصى بضرورة مواجهة التشويه المغرض للثقافة والحضارة العربية والاسلامية في معظم المواقع وخاصة من قبل أعدائها، ودعا المؤتمر الى اقامة نواة قومية لشبكة مواقع الانترنيت تختص بشؤون الثقافة والحضارة العربية والاسلامية.

ودعا المؤتمر في بيانه الختامي الدول والمؤسسات المالية والهيئات الحكومية وغير الحكومية والمتبرعين للعمل الثقافي القومي الى تقديم الدعم المباشر للمراكز والمؤسسات الثقافية في القدس كما دعا الدول العربية الى تبني اقامة مركز ثقافي عربي في القدس الشريف.

وأيد دعوة المجلس التنفيذي للمنظمة العربية انشاء صندوق للقدس يعني بالحفاظ على التراث الثقافي لهذه المدينة.

ودعا الدول العربية الى تخصيص منح في المعاهد الفنية ومراكز تكوينها لتأهيل وتدريب أبناء القدس ودعم المهرجانات الثقافية التي تقام في القدس مادياً ومعنوياً.

كما أعلن المؤتمر دعمه لاحتفالات «بيت لحم 2000» وترحيبه بها، باعتبارها مركزاً من أبرز مراكز الانسانية في سعيها لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم على الأرض، وهي محط أنظار كل شعوب الأرض كمهد المسيح وحامل رسالة السلام الى البشرية.

الجامعة العربية تلتمس مساعدة انان في مسألة سرقة التربة اللبنانية

■ القاهرة ـ اف ب: طلب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان محمل اسرائيل على الكف عن ممارساتها العدوانية ضد الشعب اللبناني وخصوصا سرقة التربة». وناشد عبد المجيد انان في رسالة وجهها اليه القيام باتصالات مع اعضاء مجلس الامن الدولي «لحمل اسرائيل على الكف عن اعتداءاتها ضد الشعب اللبناني والتي كان اخرها قيام سلطات الاحتلال بجرف التربة اللبنانية وسرقتها ونقلها الى شمال اسرائيل». وقال عبد المجيد ان هذه «التصرفات خطيرة وتعتبر خرقا لكل الانظمة والقوانين الدولية».

واكد الامين العام المساعد للجامعة احمد بن حلي ان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري بعث برسالة الى عبد المجيد يطلعه فيها «على خطر الاعتداء الاسرائيلي ضد الشعب اللبناني في الجنوب وخصوصا سرقة التربة».

واضاف بن حلي ان بري طالب عبد المجيد القيام «بعمل عربي على المستوى الدولي حتى تضع اسرائيل حدا لهذه الممارسات».

واعترف الجيش الاسرائيلي في السادس من الشهر الحالي بعملية سرقة التربة الخصبة من المنطقة المحتلة في الجنوب لكنه حمل المسؤولية عن ذلك الى مدنيين اسرائيليين.

وكان الناطق باسم الامم المتحدة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل قال ان السرقة بدأت في ايلول (سبتمبر) الماضي. واضاف ان ما بين 20 و30 مدنيا سرقوا التراب من بقعة بطول 300 متر وعرض 150 مترا اي ما مساحته 4,5 هكتارات وبعمق يتراوح بين مترين وثلاثة امتار.

وزير الصناعة الجزائري يجري محادثات في ليبيا

■ تونس ـ رويترز: اذاع راديو ليبيا الحكومي امس الاثنين ان وزير الصناعة الجزائري عبد المجيد مناصرة اجرى محادثات مع الزعيم الليبي معمر القذافي في اطار مهمته لبحث اجراءات دعم اسعار النفط المتهاوية.

واذاع الراديو الذي يلتقط ارساله في تونس ان المناصرة سلم القذافي رسالة من الرئيس الجزائري تتعلق بصفة خاصة باطار حماية المصالح الوطنية لليبيا والجزائر.

وقد اعلنت الجزائر في الايام الماضية انها تبذل مساعي لدعم اسعار النفط وارسلت ستة مبعوثين يحملون رسائل من الرئيس اليمين زروال الى المملكة العربية السعودية وفنزويلا ونيجيريا واندونيسيا والكويت والامارات العربية المتحدة والعراق وليبيا وقطر.

عبد المجيد يزور لبنان في 30 تشرين الثاني

■ القاهرة ـ اف ب: قال مصدر في جامعة الدول العربية امس الاثنين ان الامين العام عصمت عبد المجيد سيقوم الاثنين المقبل بزيارة الى لبنان تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات هي الاولى له مع الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود. واضاف المصدر ان عبد المجيد سيلتقي ايضا رئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية فارس بويز وستتركز المحادثات على آخر مستجدات مسيرة السلام في الشرق الاوسط والجهود المبذولة لدعم لبنان.

ندوة دولية حول هنري كوربيل بباريس

أريك رولو: مشروع اللقاء المجهض بين عبد الناصر وغولدمان
ليلى شهيد: أيها الاوروبيون لماذا تسلموننا مكتوفي الايدي لامريكا

باريس ـ «القدس العربي»:

انعقدت نهاية الاسبوع المنصرم وخلال يومين كاملين ندوة دولية حول «اغتيال هنري كوربيل واعماله» وذلك برعاية وزارة الثقافة الفرنسية، وبالتعاون مع «معهد المغرب العربي ـ اوروبا» بجامعة باريس والشهرية «لوموند ديبلوماتيك».

وجاءت هذه الندوة التي ساهمت فيها شخصيات فرنسية وعربية وفلسطينية واسرائيلية كتكريم واستعادة لمسار ونشاط هنري كوربيل الذي اغتيل قبل عشرين عاما، بعد حملة مغرضة من صحافة اليمين «لوبوان» و«مينوت» وبايعاز من المخابرات الفرنسية متهمة اياه بالعمل لحساب المخابرات السوفييتية على تنشيط «شبكة الارهاب العالمي». وان كان يجهل الى حد الآن من هي الجهات المتورطة في اغتياله لان نشاطه كان يزعج نظام جنوب افريقيا العنصري انذاك وللموساد واطراف اخرى، الا ان التحريات اظهرت وقتها ان سلاح الجريمة هو نفسه الذي اطلقت منه الرصاصات التي اودت بحياة العبد سباعي حارس مبنى ودادية الجزائريين في فرنسا في 2 كانون الاول (ديسمبر) 1977، وقد تبنت الجريمتين معا منظمة «دلتا» اليمينية.

من الحزب الشيوعي المصري والمؤتمر الوطني الافريقي الى القضية الفلسطينية

بدأت انشغالات كوربيل السياسية في مصر التي كانت قد هاجرت اليها عائلته اليهودية اثناء الحملة البونابرتية بالعمل في الحقل الوطني بتأسيس الاتحاد الديمقراطي، وبالمساهمة بين سنة 1938 و1942 في ظهور الحزب الشيوعي المصري والسوداني، الى ان طرد رغم جنسيته المصرية في ظروف تقسيم فلسطين وبعد ان قضى سنتين بالسجن بتهمة الشغب السياسي بقرار من حكومة نحاس باشا الوفدية في عهد الملك فاروق.

وبالرغم من قبوله بالتقسيم تحت تأثير التوجهات الحزبية السوفييتية الا انه رفض حتى فكرة الهجرة الى اسرائيل والتحق بفرنسا سريا وبدون اية اوراق تثبت هويته بدأ العمل في جبهة مناهضة الاستعمار، وسجن لسنتين اثناء الحرب الجزائرية لتأسيسه جماعة «التضامن» المساندة جبهة التحرير الجزائرية على غرار ما قامت به جماعة «جونسون» وحملة الحقائب.

وقد استطاع كوربيل الذي لم يخلف ابدا «اورثوذكسيته الشيوعية» ولا ولاءه للمعسكر السوفييتي ان يجمع حوله شخصيات من مختلف المشارب والاتجاهات من بينهم الكاثوليك والبروتستانت لمساندة حركات التحرر في افريقيا وامريكا اللاتينية وفلسطين. وكان يجد في هذا الشأن اذانا صاغية عند بن بله وفيدل كاسترو وبعض الاوساط الديغولية. وعند اغتياله كان اهتمامه منصبا على دعم نشاط المؤتمر الوطني الافريقي بجنوب افريقيا وايجاد صيغة للتقارب الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وكان وراء تحضيرات «مباحثات باريس» بين شخصيات فلسطينية واسرائيلية برعاية بيير مانديس فرانس وليوبولد سيدار سنغور سنة 1977.

وقد تمحورت المداخلات والبحوث التي قدمت في هذه الندوة حول الحركة الشيوعية في مصر والسودان: من التحرر الوطني الى الثورة الاجتماعية من بينها تدخل محمد الجندي حول الحركة الشيوعية في مصر الاربعينات ـ وسمير امين وألن غريش حول ثورة 1952.

ومن ثم جاء محق الامية ونضال التحرر في العالم الثالث وقد قدم محمد حربي عرضا حول شبكات مساندة جبهة التحرير الجزائرية والاشكاليات والمعوقات التي حالت دون تمكن الامية من اخذ مكانها. ولم يبق المجال مفتوحا بعد عسكرة فيدرالية فرنسا الا للاختيار الوطني الضيق الذي ما تزال تظهر تأثيراته السلبية واضحة في التطور الحالي للازمة في الجزائر. وقد حظي الشق المخصص في الندوة للازمة العربية الاسرائيلية ومستقبل الحوار بعد اوسلو باهمية ملحوظة بالنظر لتطورات الاحداث وما اثاره من نقاش.

فبعد ان عرض الصحافي الاسرائيلي جوزيف الغازي الاختيارات الصعبة التي طرحت على الشيوعيين العرب واليهود في اسرائيل وفلسطين، بعد اعلان الدولة اليهودية، اخذت الكلمة ليلى شهيد، ممثلة السلطة الفلسطينية بباريس لتلاحظ ان الدرس الذي نستخلصه من كوربيل هو ان على الفلسطينيين ان يبدأوا دائما من جديد، ودائما من الصفر كمن يحمل صخرة ـ سيزيف ها نحن امام حكومة جديدة وبنية جديدة وسكان جدد نحو مليون روسي اكثر من 30 بالمئة منهم غير يهودي انغلقت امامهم باب الهجرة للولايات المتحدة. ينبغي ان يفتح من جديد حوار جديد ليس فقط بين الفلسطينيين والاسرائيليين بل وبمساهمة من العالم اجمع والاوروبيين على وجه الخصوص. فالصراع العربي ـ الاسرائيلي هو في اصله مشكلة اوروبية تبحث بشكل او بآخر عن اضطهاد الاوروبيين لليهود.

فلا يمكن لاوروبا ان تشتري راحة ضميرها بالتخلص من المشكلة بل ينبغي ان تكون طرفا قائما بذاته، واين هي الآن؟ انها تسلمنا مكتوفي الايدي لامريكا. ونحن غير راضين عن هذا. واين هي الدبلوماسية الفرنسية وحتى الصحافة المحتشمة التي لا تجرؤ حتى على ادانة ما تحضره الولايات المتحدة ضد العراق.

وتناول الكلمة بعد تلك اوري افنيري من حركة السلام الاسرائيلية فقال ان اتفاق اوسلو سيء في حد ذاته وايجابيته الوحيدة هو الاعتراف المتبادل بين الطرفين. وينبغي القيام فورا باطلاق جميع الاسرى الفلسطينيين وفتح العبور بين غزة والمناطق المحررة والشروع عمليا في بناء الدولة الفلسطينية. واضاف ان هجمة معادية للسلام في اسرائيل بدأت في الظهور وان حركة اصولية متطرفة كحركة طالبان تهدد بنية المجتمع الاسرائيلي بمطالبتها تطبيق الشرائع التلمودية والفصل الصارم بين الفتيان والفتيات.

وتحدث اريك رولو الصحافي والمحلل السياسي المعروف والسفير الفرنسي الاسبق عن مشاركته الفعلية سنة 1970 في ترتيب لقاء بين الزعيم المصري عبد الناصر ورئيس الرابطة اليهودية العالمية. وقال وهو يتصفح الاوراق التي كتبها وقتذاك ان الرئيس المصري كان يعرف جيدا موقف غولدمان المتميز وكان على اتم الاستعداد للقائه شريطة ان يكون اللقاء علنيا وبموافقة غولدا مائير. واضاف المحلل السياسي الفرنسي ان احمد حمروش التقى غولدمان بواسطة الوزير الفرنسي «هامون» في تشرين الاول (اكتوبر) 1969 لتحضير الترتيبات غير ان غولدا مائير نسفت المشروع بتصريحاتها المنددة.

وقال ان الرئيس المصري كان متأكدا ان الصقور والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية لن تسمح ابدا لغولدمان باجراء هذه الخطوة. وستنسف مشروع المقابلة كما افشل بن غوريون عشية العدوان الثلاثي مشروعا مماثلا بين الشخصيتين. واشار أريك رولو الى ان الخلاف بين بن غوريون وغولدمان ظهر منذ البداية اذ ان هذا الاخير كان ضد اعلان دولة اسرائيل معتبرا ان قيامها لا يمكن أن يتم الا بشرعية عربية وبموافقة محيطها الطبيعي بما فيه تركيا. وقد جدد خلافاته مع القيادة الاسرائيلية بمعارضته لمعاهدة كامب ديفيد معتبرا ان حل الازمة الاسرائيلية العربية لن يكون سليما الا في اطار حل شمولي.

واعرب أريك رولو في الاخير استغرابه لرفض الناصريين التسليم بهذه الحقائق وكيف ان محمد حسنين هيكل لا يشير في كتبه على الرغم من اطلاعه الواسع لهذه للرحلة الى مشروع هذا اللقاء المجهض.

لا بد من الاشارة ان مؤسسات وجامعات عديدة مثل جامعة السوربون وجامعة سان دينيس ومعاهد اخرى احتضنت اعمال هذه الندوة العلمية التي حضرها جمع كبير من المثقفين والمفكرين العرب والفلسطينيين والجزائريين والمصريين والفرنسيين.

اليوسفي يزور الصين الشهر المقبل

الرباط ـ «القدس العربي»:

ذكر بالرباط ان رئيس الحكومة المغربية يقوم في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل بزيارة رسمية للصين. وقالت الصحف المغربية ان عبد الرحمن اليوسفي الذي يرافقه وفد وزاري كبير سيبحث مع المسؤولين الصينيين من 3 ـ 8 كانون الاول (ديسمبر) تعزيز العلاقات بين الرباط وبكين اضافة الى بحث القضايا الاقليمية والدولية.

من جهة اخرى ذكر ان عبد الرحمن اليوسفي الموجود حاليا بجنيف للمشاركة باجتماعات الاممية الاشتراكية بصفته الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، سيناقش مع عدد من قادة الاحزاب الاشتراكية الافريقية للمشاركة بالاجتماعات ومسألة العلاقة بين المغرب ومنظمة الوحدة الافريقية، على ضوء التقرير الذي ستقدمه لجنة افريقيا للاممية الاشتراكية كخلاصة لاجتماعات عقدتها اللجنة في العاصمة السنغالية دكار.

وكانت اللجنة قد دعت الى عودة المغرب الى منظمة الوحدة الافريقية باعتباره عضوا مؤسسا لها، وكان المغرب قد انسحب 1984 من المنظمة الافريقية بعد منح الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو العضوية في المنظمة.

في ندوة لمجلس العلاقات الفرنسية . البريطانية:

دراسة نماذج التعامل مع الأقليات ضمن اطر التعددية والإندماج

لندن ـ باريس ـ «القدس العربي»:

عقد مؤخرا مجلس العلاقات الفرنسية ـ البريطانية مؤتمرا لمناقشة الخطوات التي اتخذتها كلا البلدين في عمليات التحول الديمقراطي المتعلقة بانشاء مجتمع متعدد الاعراق، وقد نظر منظمو المؤتمر الى طبيعة المناسبة كجزء من وظيفة المركز لايجاد علاقات قوية بين البلدين.

ويتعلق الموضوع في حيثياته بعلاقات الاعراق والمجتمعات التي تعيش ضمن بوتقة واحدة، حيث تختلف المدارس والنظريات في النظر الى طبيعة البناء الاجتماعي وحيثياته ضمن مدارس متعددة. تعتنق بعضها منظور «الاندماج» الذي تدافع فرنسا عنه ضمن رؤيتها الاستعمارية، خاصة في علاقتها الطويلة مع البلد المضطرب والقلق الجزائر التي اعتبرت وضمن هذه الرؤية جزء من الام فرنسا.

وهناك نظرية تعتنق مفهوم التعددية الثقافية والإثنية في مجال العلاقات بين الافراد حيث يقوم الافراد الذين يعيشون في اطار وطني واحد بتحديد ماهية الولاء للأرض والنظام الحاكم، في الوقت الذي يمارسون فيه هوية ثقافية خاصة تتداخل ضمن الهوية العامة للمجتمع ككل واشكالاته.

ويمكن الاشارة هنا الى النظام العثماني السابق في تحديده نظام «المليات» كتعبير عن هوية الاقليات التي اقسمت الولاء للسلطان العثماني، ولتجربة المسلمين في الاندلس التي مارست فيها العديد من الاقليات العرقية والثقافية صورا من هذه الممارسة.

وليس غريبا ان يشير اليهود الى تجربتهم في الاندلس كتجربة تمت الى العصر الذهبي مقارنة مع الإضطهاد والقتل الذي كان يمارس عليهم في اوروبا، وما تبع ذلك من ما يسمى بـ«اعادة الفتح» في المنظور التاريخي الاسباني العام ومحاكم التفتيش التي ربما تقدم الكنيسة الكاثوليكية اعتذارا عنها في مطلع القرن المقبل.

صورة بريطانيا المتعددة هي جزء من الاجندة الثقافية التي طرحها برنامج حزب العمال الجديد الذي يهدف الى زيادة جرعة المشاركة الإثنية في مختلف قطاعات الحياة وتجاوز ذكريات الاستعمار البريطاني، ذكريات الستينات وأنهار الدم التي نادى بها اينوك باول في معركته ضد الهجرة، والذكريات الجديدة التي تركتها حادثة اغتيال الشاب الاسود ستفين لورانس الذي سرع قتله جدلا حول المساواة العرقية وحقوق الاقليات وانتشار مظاهر العنصرية في العديد من ساحات المجتمع ومراكزه.

وتتساوق النظرة التعددية مع مفهوم «بوتقة الصهر» الذي يقدم صورة عن المجتمع الامريكي باعتباره مجتمع مهاجرين، يقومون بالتنافس فيما بينهم بعيدا عن الطموحات التاريخية التي ينتمون اليها، مع ان هذا لم يبلغ في لحظة من اللحظات الاطارات العنصرية التي مورست على السود «العبيد» او الافرو ـ امريكيين، وظهور جماعات انفصالية في داخل مجتمع بوتقة الصهر نفسه من مثل جماعة «امة الاسلام» وغيرها من الحركات الانفصالية.

وترتبط هذه النظرة في صورة منها بالطبيعة التاريخية للمجتمع او الأقلية السائدة. ومن هنا فان الجيل الجديد من المكفرين الافارقة الذين ظهروا في الفترة الاستعمارية او في عهد الدولة الوطنية الافريقية ساهموا الى حد بعيد في تحديد معالمها، مثل المفكر والشاعر السنغالي ليوبولد سينغور ونظريته «الزنوجة»، والمفكر الاشتراكي ورئيس جمهورية تنزانيا السابق جوليوس نيريري. وفي حالة سنغور المفكر الذي كتب بالفرنسية فان آراءه لم تلق الكثير من التقبل من الداعين الكثر الى مفهوم الاندماج، والذين يرفضون اية صورة من صور الحديث عن التعددية الثقافية التي تحاول تغيير صورة فرنسا الام باعتبارها معقل الثورة الفرنسية التي اكدت على حقوق الانسان والمساواة التي لم تجد لها تطبيقا في حثيات الفكر السائد الفرنسي.

وليس غريبا والحالة هذه في ظل انتشار الحالات الكثيرة من التمييز العنصري ضد الافارقة والمسلمين، التي قدمت قضية الحجاب نموذجا صارخا عنها او الحملات التي قامت بها وزارة الداخلية في الاعوام القليلة الماضية لتطويق ما اسمتهم المتطرفين الاصوليين من شمال افريقيا ان لا توجد هناك احصائيات او مواد بحثية ذات طابع اثني/ عرقي او ثقافي تشير الى طبيعة فرنسا المتغيرة.

وتعتقد ياسمين البهائي براون الباحثة في مجال العرق والأقليات العرقية ان الكثير من الاحداث في كل من البلدين قد حملت صناع الثقافة السياسية والإجتماعية لإعادة التفكير في جدل المجتمع المنسجم مع نفسه والذي يشير الى سائد وهامش.

وهذه الاحداث تشير الى احداث بريكستون جنوب لندن، «الآيات الشيطانية» وما اسفرت عنها من صدور مفهوم المسلم البريطاني، وعلاقة وسائل الإعلام بالمسلمين، وبالضرورة الطرق التي يمكن من خلالها تشكيل الهوية. وفي حالة فرنسا فان المسألة تعود الى قضية الحجاب التي واجهت فرنسا في العديد من الإشكاليات والقضايا التي يجب ان تواجه من خلالها ذاتها.

ويبدو ان الجدل الذي اثير حولها رغم انتصار ظاهري لدعاة الاندماج قد فتح الباب امام نقاش مفتوح من قبل المثقفين في البلاد، والذي شارك فيه ايضا، الهامشيون او الخارجون عن اطار الصورة الواحدة. والذي بدا واضحا في الكتاب الذي حقق مبيعات ضخمة من تاليف الكاتب المغربي/الفرنسي طاهر بن جلون «العنصرية كما شرحتها لابنتي»، والذي قدم قراءة للاشكالية من مفهوم الجيل الجديد الذي سيعاني مظاهر من العنصرية او يجد مستقبلا احسن من الذين عاشوا على موانئ فرنسا او ماتوا في غابات الهند الصينية دفاعا عن فرنسا الام.

وتعترف الكاتبة البهائي براون انه مع ايجابيات الحل المتعدد، وسلبيات دعاة الاندماج الا ان هذين النموذجين يقدمان حقيقة عن الغرابة التي تطبع الناس الذين تضمهم نماذج من مثل هذه.

وبدلا من ذلك تعتقد براون أن أوروبا ونتيجة للحروب الطويلة والهجرات الكثيرة الاقتصادية منها والثقافية والسياسية لم تعد مجتمعا منسجما واحدا يشير الى حيوية ثقافة على اخرى، بل ان اوروبا في تركيبها السكاني تمت الى كل الاجيال التي تعيش فيها اليوم. ومن هنا فان الحل المطروح امام دعاة الاندماج او دعاة الانفصال او التعددية الثقافية يكمن في النهاية باعتبار ابناء البلاد الذين يعيشون ضمن هذه الرقعة الجغرافية او تلك بعيدا عن لونهم او هويتهم الاولى كجزء اساسي من محتويات هذه الثقافة. وفي النهاية فإن الطريق الاساسي لتحقيق هذا المفهوم البعيد عن النماذج التي ارتكزت على التفوق الاستعماري او النموذج الاجتماعي الباحث عن انسجام بين الاعراق يكمن بتحقيق نوع من التسامح والذي يؤدي الى تطور المجتمع بدون حزازات وتحيز ويساهم الجميع في بنائه بعيدا عن لونهم او صورتهم العرقي الحاضرة في أدبيات الاستعمار، أو الادبيات التقليدية التي تقوم بتعزيزها الصحافة المتحيزة دائما.

بريطانيا: نسب عالية من الفقر والبطالة في اوساط الجالية المسلمة

لندن ـ «القدس العربي»:

اشارت دراسة استطلاعية دعمتها مؤسسة «جوزيف راونتري» البريطانية، واجراها البروفسور ريتشارد بيرثورد من جامعة «ايسكس» الى ان العائلات التي تنتمي الى الاقليتين الباكستانية والبنغالية عرضة للفقر بمعدل اربع مرات اكثر من العائلات البريطانية «البيضاء».

واستندت الدراسة في نتيجتها هذه الى تحليل دخل 2500 عائلة، ووجدت ان مشكلة البطالة بين افراد العائلة، بالاضافة للمداخيل القليلة التي يحصل عليها العاملون منهم، وكبر حجم العائلة، عوامل هامة تساهم في وصول الكثير من العائلات الباكستانية والبنغالية الى معدلات من الفقر تصل الى تحت مستوى الفقر.

وقالت الدراسة ان نسبة 60 في المئة من هؤلاء يعيشون تحت خط الفقر، وهي نسبة اكبر من النسب الموجودة عند العائلات البيضاء، حيث تبلغ نسبة الذين يصلون الى هذا الوضع 16 في المئة.

وحسب البروفسور بيرثورد الذي اجرى الدراسة فان تقريره «اظهر مدى الفقر بين العائلات من اصل باكستاني وبنغالي، مما يقتضي انتباه ونظرة من صناع السياسة في بريطانيا».

والقى بيرثورد باللائمة «على غياب التعليم والتدريب الجيدين اللذان يمكن ان يكونا جزءا من هذا الحل»، كما أشار «الى الحاجة للنظر في التقاليد الإسلامية وعلاقتها بعمل الفتاة المسلمة وكبر حجم العائلة، بالاضافة لوجود عناصر ذات طبيعة إقتصادية بحتة من مثل إنهيار صناعة النسيج في بريطانيا والتي كان يعمل فيها العديد من الباكستانيين».

والمح معد الدراسة الى ان فقر الاقليتين البنغالية والباكستانية لا يمكن تفسيره من خلال منظوران افرادهما ينتمون الى اقليات عرقية فقط، لان عددا من افراد الاقليات الاخرى يحصلون على معدلات دخل تساوي معدلات الدخل عند البيض او تتفوق عليها.

واشارت الدراسة في هذا الاتجاه الى الاقلية الهندية والصينية، حيث تزيد معدلات الدخل عند الهنود والصينيين احيانا عن معدلات الدخل عند البيض.

ولاحظت الدراسة ان معدلات الفقر عند العمال البيض تعتبر اعلى من تلك الملاحظة عند الهنود والصنيين حيث تبلغ عند البيض 28 في المئة فيما تبلغ عند الهنود والصينين نسبة 22 في المئة.

واشارت الدراسة الى أن معدلات البطالة بين الباكستانيين والبنغاليين الرجال تبلغ 39 في المئة، وهي نسبة اعلى من تلك الملاحظة عند البيض. كما وتبلغ نسبة البطالة عند النساء في كلا الاقليتين 15 في المئة.

وحسب الدراسة فان «الرجال في هاتين المجموعتين لديهم منظور فقير للحصول على عمل، مقابل حظ قليل للنساء الراغبات في العمل، وفي كل الاحوال فان الرجال العاملين والنساء العاملات من كلا الاقليتين يحصلون على اجور اقل بكثير من تلك التي يحصل عليها البيض».

مطالب بطرد الأمير تركي من مصر وعشرات من النواب يقدمون طلب احاطة في مجلس الشعب عنه .. وفتوى تبيح للمهندس المسلم اصلاح الكنائس

اتهام المنظمة المصرية لحقوق الانسان بالعمالة.. وتأكيد قوة النظام العراقي و«المساء» تتوقع تعاون المخابرات الأمريكية معه ضد المعارضة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن سفر الرئيس مبارك الى فرنسا، ومناقشات مجلس الشعب واجتماع النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم الذي حضره رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وعدد كبير من الوزراء وحرص بعض الصحف الحكومية على اظهار صورة الجنزوري وكمال الشاذلي للتأكيد على عدم وجود خصومة أو صراع بينهما. ومباريات كرة القدم، وأزمة العراق مع لجنة التفتيش.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق والأمير تركي، ومجلس الشعب وقضايا متفرقة.

الأمير تركي

والى معركة الأمير تركي بن عبد العزيز، حيث واصلت «الأحرار» تركيزها عليه. فكان موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى عن تقديم نائب الأقصر يحيى شعلان بطلب احاطة عاجل لرئيس الوزراء عن احتجاز العاملين المصريين، وقيام عدد من أعضاء المجلس بالتقدم بطلب لرئيسه لالقاء بيان عاجل عن الحادث. وتصريح لمسؤول في الشرطة بأنها تنتظر قراراً ملزماً من النيابة باقتحام المكان المحتجز فيه العاملون. وتلقي النيابة ثلاث بلاغات جديدة من أهالي المحتجزين. وبالاضافة لذلك نشرت الجريدة ثلاث مقالات واحدة لرئيس تحريرها صلاح قبضايا، قال فيه انه عضو في لجنة الشكاوى والردود بالمجلس الأعلى للصحافة التي يرأسها الكاتب الصحافي محمود عبد المنعم مراد، وأضاف: «وكنت أتمنى ان اجد أمام اللجنة رداً أرسله الأمير تركي بن عبد العزيز الى الصحف المصرية التي نشرت جميعها ـ ودون استثناء ـ اتهامات خطيرة موجهة الى حاشيته وأفراد حراسته الخاصة وتجاوزاتهم مع بعض المصريين العاملين في خدمته أو خدمة أسرته. وقد قال محمود عبد المنعم مراد كلاماً يفيد ان اللجنة لا تعلم شيئاً عن رد أو تصحيح صدر عن الأمير أو عن الديوان التابع له أو عن أحد من أفراد اسرته أو حاشيته أو أفراد أسرته للمتهمين بارتكاب جرائم التعذيب ولم أجد أيضاً ما يفيد قيام وزارة الداخلية المصرية بالرد على ما نشرته الصحف بشأن عجزها عن التصدي للمتهمين والقاء القبض عليهم وتقديمهم الى النيابة المختصة. والأكثر مرارة من تلك عجز لاجهزة الأمن المصرية عن حماية هؤلاء المواطنين وتقديم المسؤولين عن تعذيبهم الى العدالة. لكن يبدو ان ما وقع قد وقع ولم يعد أمامنا غير الحسرة والمرارة والمهانة وخيبة الأمل». والمقال الثاني كتبه عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» بعنوان «الأمير والخفراء» قال فيه: «ماذا يريد الأمير تركي بن عبد العزيز من مصر؟ ان الرجل يعيش كما يريد يدوس بحذائه على الدستور ويدهس بقدميه سيادة الدولة ويطرح هيبة القانون أرضاً دون ان يحبس في زنزانة المخالفين لقوانين دولة عظيمة مثل مصر! وحتى دون ان يصدر قرار بطرده هو وخدمه وحرسه وكل حاشيته اللعينة. ان مثل هذه التصرفات الحمقاء من حرس مواطن عربي استقبله أهل مصر على انه واحد من أهلها لا تستحق منا سوى ان نجعله عبرة لمن يعتبر. ان قراراً لا بد ان يصدر مثل تلك القرارات التي حبست الفلاحين الغلابة الذين تصدوا لقانون العلاقة بين المالك والمستأجر. ان قراراً لا بد ان يصدر مثل تلك القرارات التي تجمع طلاب الجامعات في سيارات الترحيلات كلما عبروا عن رأيهم خارج أسوار الجامعة. ان قراراً لا بد ان يصدر من نقابة الصحافيين لعقاب صحف الخدامين الذين ينشرون الصفحات عن الأمير وعظمته وعشقه لمصر والمصريين هل تذكرون جميعاً عضو مجلس الشعب الشريف ابن اسوان عندما حاول ان ينقذ بعض أهله منذ شهور قليلة من طغيان حاشية الأمير وحرسه؟ هل تذكرون كيف خرجت صحف الخدامين تلعن أباه وأمه وكل عشيرته لأنه تصدى لحرس الأمير من اجل كرامة وكبرياء ابناء بلده؟ هل تذكرون كيف تحول الى متهم وأصبح لزاماً عليه ان يواجه أقلاماً مأجورة اختارت ان تدافع عن الشيطان من اجل حفنة دولارات؟! كلنا قرأنا ما نشرته جريدة «العربي» من ان هناك أصابع لجنبية وراء الحملة على الأمير تركي بن عبد العزيز وهكذا يعود الناصريون دائماً بحكاية الأصابع الاجنبية والخيانة والعمالة وما الى ذلك والطريف ايضاً ان جريدة «العربي» ما زالت تدعو الأصدقاء للتبرع لها حتى تصدر يومياً، وكلنا أيضاً قرأنا بمرارة ما نشرته جريدة أسبوعية تحت عنوان «المؤامرة» وقالت الجريدة المذكورة ان هناك محاولة لافساد العلاقات بين الأمير ومصر التي يحبها فإن كان الحب بهذا الشكل فأهلاً بالكراهية والضغينة لأن للكرامة أهم من كل ما يقال».

وهكذا ستجعلنا صحيفة حزبنا هدفاً للهجمات، وقانا الله شرها وشرورها، ولكن كانت الأمانة والموضوعية تستدعيان من زميلنا عصام ان يذكر اسم الجريدة الأسبوعية الأخرى التي لم يذكرها، مثلما ذكر اسم «العربي» وتهكم على الناصريين، ولكنه للأسف لم يلتزم بهذه الأمانة والموضوعية ليقول انها جريدة «الحقيقة» التي تصدر كل يوم سبت عن حزب الأحرار الذي تصدر باسمه «الأحرار» ايضاً.

ومن موضوعية وأمانة عصام الى مقال سليم عزوز بعنوان «جناب الأمير المفدى» وقوله فيه: «لا يوجد أحد في هذا البلد يمكن ان يملأ عين الأمير تركي بن عبد العزيز المفدى التي لا يملأها سوى التراب فجلالته طايح في خلق الله ويتصرف في مصر على انها عزبة هو صاحبها، وانها وسية من حقه ان يمارس فيها هو والسيدة حرمه المصون ما يحلو لهما، وهي ابنة الامام المبجل شمس الدين الفاسي شيخ عموم الطرق الصوفية على مستوى العالم، والذي شقينا به حياً وميتاً... شقينا به حياً عندما نصب نفسه أميراً وهو ليس أميراً ونصب نفسه اماماً للمسلمين بقرار منه وبفلوسه، واستولى على الصحافة المصرية وكسر أعين رهط من كبار الصحافيين المصريين، الى درجة ان صحيفة في حجم «الأهرام» يمنع رئيس تحريرها كاتباً في حجم أحمد بهاء الدين من الكتابة لأنه أخطأ في البخاري وكتب كلاماً لا يجوز في حق القطب الصوفي الكبير. وفي الواقع ان الأمير المفدى وحرمه المصون لم يجدوا شعباً يمكن ان يتقبل الاهانة بصدر رحب مثل الشعب المصري، ولم يجدوا حكومة هينة لينة مثل الحكومة المصرية، والا فماذا يمكن ا ن نفسر السكوت عليه رغم الجرائم التي يرتكبها هو وزوجته وحراسه المستوردين من الخارج، وقد جرب أسلوبه عندما كان يقيم باحدى الدول العربية مع حتة جرسون لا راح ولا جه، فكانت النتيجة ان طرد شر طردة، وخرج قفاه يقمر عيش ووجه مثل قفاه! والغريب ـ وما غريب الا الشيطان ـ ان هناك من ضباط الشرطة من ذهبوا الى الأمير ليستقصوا الأمر، وحسبما نشر في الصحف، ولكنه نظر اليهم من فوق لتحت ومن تحت لفوق، ورفع سماعة الهاتف واتصل بمسؤول كبير وعلى اثر هذا الاتصال ولى الضباط الأدبار وتفسي ومنى عيني ان أتشرف بمعرفة هذا المسؤول الذي هاتفه جناب الأمير ثم انطلق السادة الضباط على السلالم جرياً، لانني لا أخفي عليكم سوف أسمعه ما لم يتوقع سماعه في حياته لأنه لا يشرف مصر ولا يشرف المصريين ان يكون من بين المسؤولين من هم على هذه الشاكلة».

والدولة التي يقصدها سليم وطردت الأمير تركي هي تونس ويتردد ان الحادثة وقعت في عهد الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة. وبالنسبة لباقي الصحف فلم تنشر «الأهرام» و«الأهرام المسائي» شيئاً عن خبر تقدم عدد من النواب بطلب احاطة بينما نشرت «الجمهورية» و«مايو» و«الوفد» في الصفحة الأولى، ورغم ان «الأخبار» نشرته في صفحة الحوادث، الا انها نشرت خبراً آخر بطريقة لها مغزى في نفس الصفحة الثالثة عشر كتبه رشاد كامل، وكان عنوانه «اسر ضحايا الأمير العربي يرفضون مغادرة مكتب النائب العام»، ونصه: «لا جديد في حادث الأمير العربي... قوات الحراسة الاجنبية رفضت مقابلة ضباط قسم بولاق الذين توجهوا اليهم ـ بتعليمات النيابة ـ لسماع اقوالهم في الاتهامات المنسوبة اليهم... وقد قام مأمور قسم بولاق بطرد أهالي وأسر العاملين من امام القسم فتوجهوا الى النيابة وتقابلوا مع مدير نيابة بولاق الذي أبلغهم ان النيابة انتهت من تحقيقاتها فتوجهوا الى مكتب النائب العام لمعرفة مصير ذويهم ولماذا لم يتم الافراج عنهم حتى الآن بالرغم من الشكاوى العديدة، التي تقدموا بها للنائب العام والتلغرافات التي أرسلوها الى وزير الداخلية وبعض كبار الشخصيات وقد رفض أهالي العاملين مغادرة مقر مكتب النائب العام حتى يصدر قرار لاعادة العمال الى أسرهم... وما زالت حالة المصاب أحمد نور الدين سيئة ولجريت له اكثر من عملية جراحية في حين تحسنت حالة زميله والغريب ان العاملين المصريين متحفظ عليهما تحت الحراسة داخل المستشفى». ودخل رسام الكاريكاتير مصطفى حسين الى المعركة فكان عنوان الرسم: «اعتداء على المصريين من حرس أمير عربي» والرسم لاثنين من حرس الأمير الأشداء، في صورة مجرمين ومواطن يقول لزميله: «دول فتوات وصايعين أوي، هما تواب عن أني دايرة».

سيارات ومؤتمرات

والى «مايو» وردودها على المعارضين ومنهم من قالت انهم شموليون هاجموا قرار الحكومة بحظر استيراد السيارات القديمة، وان تكون من انتاج نفس السنة، باعتباره يخدم أصحاب المصانع، فقالت «مايو»: «لقد كان واجباً ان تقف الدولة موقفاً جاداً وحازماً من فوضى استيراد السيارات للحد من العشوائية في الاستيراد من الخارج بلا قيود أو ضوابط مما كان يعرض صناعة السيارات في مصر الى مخاطر كثيرة، ثم ان قرار وقف استيراد السيارات المستعملة أو القديمة يأتي في مصلحة المشتري أولاً وهو المستهلك ثم الوكيل المعتمد والمنتج المحلي، كما ان القرار سوف يحد من السيارات المستوردة والمنافسة للسيارات المنتجة محلياً، ويقلل من الفائض الكبير في السوق... ويحدث رواجاً في سوق المبيعات في السوق المحلي بحيث تتمكن مصانع السيارات، والتي يبلغ عددها في مصر حالياً خمسة عشر مصنعاً من التشغيل بكل طاقاتها، مع العلم بأن هذه المصانع تتيح فرص عمل لمئة ألف عامل، ومن الممكن ان تستوعب نصف مليون فرصة عمل، ومن المنتظر ان تعمل مصانع السيارات بكامل طاقتها بعد القرار الأخير لمنع استيراد السيارات القديمة، وكانت هذه المصانع وما زالت لا يتم استغلال سوى 30 في المئة من طاقتها فقط، وفي هذا الاجتماع تم توجيه الأنظار الى ضرورة تعميق الصناعات المغذية... لأن الفرصة كبيرة للوفاء بحاجة السوق المصرية 100 في المئة ومن الانجازات التي تم تحقيقها ان الاستعدادات تجري حالياً لتصنيع جسم السيارة في مصر... وسوف يساعد ذلك في فتح الأسواق العربية والافريقية لتصدير السيارات التي يتم انتاجها في مصر بعد ان جاءت القرارات الأخيرة في موعدها لضمان انضباط السوق، وان قرار مجلس الوزراء بمنع استيراد السيارات القديمة نابع من حاجة الدولة الى تشجيع الصناعة المحلية الوطنية... اذ ليس هناك بلد من بلاد العالم يستورد سيارات قديمة وهو لديه 15 مصنعاً لصناعة السيارات».

وانتقلت «مايو» لمهاجمة التقرير الذي قدمه عادل حسين الأمين العام لحزب العمل المعارض في اجتماع اللجنة العليا للحزب، وقال فيه ان الحزب يتعرض للمضايقات من الأمن في تحركاته في المدن والقرى، فقالت «مايو»: «هذا نموذج واضح المعالم للخلط الذي يحدث في الخطاب السياسي لأحزاب المعارضة... ففي سبيل تبرير الفشل والعزلة عن الجماهير يدعي عادل حسين ان حزبه يتعرض لتضييق أمني، انه يتعرض لهذا التضييق اكثر من أي حزب آخر... افتئات على الحقائق... وليس أمامنا من شاهد على كذب ما يدعيه عادل حسين الا ان نطلب منه ان يعيد تصفح جريدته «الشعب» لقرأ فيها ما نشر عن المؤتمرات الجماهيرية التي عقدها قادة الحزب برئاسة ابراهيم شكري في أحياء القاهرة وفي القرى والمدن، ومختلف المحافظات، وما قيل في هذه المؤتمرات من خطب حماسية وشعارات، ليس هناك تضييق على نشاط الأحزاب بالطريقة التي يتحدث بها عادل حسين... وانما المطلوب فقط ان يتم اخطار اجهزة الأمن لتتولى تأمين المؤتمرات والندوات حتى لا يقع فيها أي مكروه لأحد... فالجميع يقع في اطار مسؤولية جهاز الأمن أولاً وأخيراً. كما نرجو ان يتصفح عادل حسين وأعضاء حزبه اخبار المسيرات والمظاهرات التي قام بها ابراهيم شكري... والاجتماعات الحاشدة في صلاة الجمعة بالأزهر الشريف... كل ذلك حدث وما زال يحدث... فضلاً عن الزيارات التي يقوم بها للسفارات وللمدن والقرى المختلفة في العديد من المناسبات... فهل هذا مؤشر لوجود تضييق على الحزب... وهل هذا التضييق أكثر مما...». وأخيراً، ردت «مايو» على ما ذكره رئيس حزب الوفد فؤاد سراج الدين في خطابه في احتفال الحزب بذكرى عيد الجهاد الوطني، من انه لا توجد ديمقراطية في مصر، وان مجلس الشعب ليس اسمه سيد قراره، وانما سيد فساده. فقالت «ينسى سراج الدين وهو يعلن ذلك ان هذه الديمقراطية هي التي أخرجته من المعتقل، وهي التي سمحت له بالعودة لمباشرة نشاطه السياسي بلا قيد ولا شرط، وهي التي أعطته الحق كي يصدر صحيفته لتقول ما تشاء... وفوق كل ذلك فهذه الديمقراطية هي التي تسمح له بأن يقول ما قال واكثر... ثم يعود سالماً ينام على سريره... ونحن نتحداه ان يكون الوفد قد سمح لأحد ان يقول مثلما قال في فترات حكمه أثناء العهد البائد... ثم تركوه سالماً، ولا نعرف كيف يسمح سراج الدين لنفسه، وكيف يطاوعه ضميره ان يقول انه لا توجد رقابة ولا مسؤولية... انها عزبة وصاحبها مستهتر وغير عاقل، واننا نعيش حياة نيابية مخجلة!! ألم يسأل شقيقه ياسين سراج الدين الذي كان يجلس على يمينه فوق المنصة، وغيره من نواب الوفد في مجلس الشعب عن الاستجوابات وطلبات الاحاطة التي تقدموا بها... أليست هذه هي الوسائل التي يمارس بها مجلس الشعب دوره الرقابة على اداء الحكومة».

وتلقت الحكومة والرئيس مبارك تأييداً من واحد من أكثر معارضيها عنفاً وهو مجدي مهنا بسبب موافقة مجلس الشعب على قانون بزيادة المكافأة الشهرية للحاصلين على وسام نجمة سيناء الأولى الى ألفي جنيه و71 ألف ومئتي جنيه للوسام من الدرجة الثانية وقال ان ابطال الجيش لا بد ان تكفل لهم الدولة عيشة محترمة وأضاف: «ولا أعرف ما اذا كان ممكناً من الناحية القانونية... ان ينص في القانون الجديد على زيادة هذه المكافأة سنوياً بنسبة معينة أو زيادتها كل ثلاث سنوات... واذا لم يكن هذا ممكناً... فانني أدعو الدولة الى مراجعة هذه المكافأة بصفة دورية... واعادة عملية تقييم لها... كل فترة زمنية قصيرة... عامين أو ثلاثة أعوام... وزيادتها بما يتناسب مع ارتفاع تكاليف المعيشة... وأيضاً بما يتناسب مع مكانة الأشخاص الحاصلين على نجمة سيناء وعلى وسام نجمة الشرق مرة اخرى... أشكر الرئيس مبارك على هذه اللفتة الكريمة، وأشكر نواب مجلس الشعب على مبادرتهم السريعة، خاصة وانها جاءت في ذكرى مرور 25 عاماً على نصر تشرين الأول (اكتوبر) العظيم».

مجلس الشعب

ومن شكر المجلس الى الانقضاض عليه والذي قامت به «الوفد» فنشرت موضوعاً رئيسياً في صفحتها الأولى بعنوان «المزوغون» عن مقاعد المجلس الخالية التي هجرها النواب، وأحد النواب وهو نائم، وموضوع آخر عن رفض أعضاء اللجنة التشريعية في المجلس طلب بعض الأعضاء من رجال الأعمال من الحزب الوطني لادخال تعديلات على الدستور تبيح للنواب حق الدخول في المناقصات والمزايدات الحكومية، وكان كاريكاتير الصفحة الأولى لعمرو عكاشة بعنوان «ترويع النواب»، والرسم لرئيس المجلس الدكتور أحمد فتحي سرور يجلس الى المنصة حزيناً وعضو يقول له «انا باقترح يا دكتور تحط صورة السيد الرئيس على المنصة عشان تضمن حضور السادة النواب». وخبر آخر في الصفحة الأولى عن اتهام صاحب مصنع بلاط لأحد أعضاء مجلس الشعب بأنه زور في أوراق ترشيحه، وغير مهنته من تاجر الى عامل، وهذا النشر المكثف من الجريدة يدخل في اطار هجماتها المستمرة ضد سيد قراره، الذي كتب عنه طلعت جاد الله مقالاً بعنوان «الاشكاليات الثلاثة في مؤامرات النواب» طالب فيه الحكومة بحل المجلس قائلاً بعد ان أشار للمؤامرة التي تعرضت لها حبقي على الحكومة المصرية الرشيدة بعد هذا الاختبار غير المتكافئ في القوة بين رئيس حكومة ووزراء ومحافظين وبين قوة كبيرة جداً يقف خلفها غالبية أعضاء المجالس النيابية أحد خيارين لا ثالث لهما وأولهما: ان تنصت الحكومة لصوت العقل والعدل وتوافق على احكام محكمة النقض ببطلان مجلس الشعب الحالي لبطلان انتخابات أكثر من نصف هذا المجلس وتجري انتخابات نزيهة تتخلص فيها من كل نواب المؤامرات دفعه واحدة بأن تتركهم لارادة الجماهير بعيداً عن التزوير والعنف والبلطجة وتتبع الطرق الديمقراطية في الانتخابات فتتعامل مع مجلس تشريعي محترم من الجماهير وبه نواب محترمون وثالثهما، ان يبقى الحال على ما هو عليه ونكون أصبحنا في دولة يحميها نواب مؤامرات يطيحون بمن يقف ضد مصالحهم ومنافعهم ويسعون لوضع سياسي أقوى لا يعلم أحد مداه».

وهذا اقتراح عملي ووجيه، لكن المشكلة انه لو اجريت انتخابات نزيهة فلن تكون هناك حكومة للحزب الوطني، وكان على طلعت ان يكون أكثر تواضعاً بأن يطالب ان يختار الحزب مرشحيه الذين سيزور لهم الانتخابات من الأعضاء ذوي السمعة الحسنة، وان يزور للمعارضة عدداً معقولاً أيضاً، حتى يرضيها، وهي سترضى بكل تأكيد، لأن هذا هو الحل الواقعي... وهذه ليست سخرية منا، ولكنها حقيقة، لأن السخرية تتركها لأصحابها وأسودها ومنهم أحمد رجب الذي قال في بابه «نص كلمة» بـ«الأخبار» «كتبت زمان انني لا أستطيع التفرقة بين الحكومة ومجلس الشعب والحزب وان الثلاثة شيء واحد. والآن استطيع ان أميز بين الحكومة من جانب والحزب والمجلس من جانب آخر، الحكومة متحضرة». كما واصل محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي بنفس الجريدة مكلماته هجومه على أعضاء المجلس، فطالب بالكشف عن أسباب الأزمة، وقال: «ونقطة البدء، اذا أردنا ان تكون صرحاء دون تهور ودون تخبط نقطة البدء ينبغي ان تكون هي معرفة حقيقة الخلاف بين محافظ المنوفية السيد المستشار علي حسن، وبين مجموعة أعضاء مجلس الشعب والشورى في هذه المحافظة، نريد ان نعرف حقيقة الخلاف من المحافظ وأعضاء الهيئة البرلمانية فهذا الخلاف هو الذي أدى الى ما حدث، وفيما يبدو ـ دون معرفة تامة بحقيقة الموقف ـ ان الدكتور الجنزوري كان يقف مؤيداً للمحافظ أو على الأقل غير مستجيب لطلبات البرلمانيين، مما دعاهم الى ان يفعلوا ما فعلوه على مرأى ومسمع من السيد رئيس الجمهورية الذي أرادوا ان يكون هو المرجع في حسم الخلاف بينهم وبين المحافظ ومن يؤيدونه كالسيد رئيس مجلس الوزراء، فاذا عرفنا ما هي المطالب التي تسببت في المشكلة، أمكننا ان نعلم الكثير من الخفايا أو الخبايا، وقد يدفعنا ذلك الى تبديد الظلام المحيط بالأزمة». وفي «الأهرام» واصل لطفي الخولي هجومه على أعضاء المجلس منحازاً للحكومة.

وقبل ان نترك هذه القضية نود التأكيد على انه لا يوجد حتى الآن توجيه رسمي للصحافيين والكتاب باتخاذ موقف مع هذا أو ذاك، ورئاسة الجمهورية بعيدة عن هذه المعركة.

والى الأقباط والمهندس ي.م.ع من المنيل الذي أرسل الى الدكتور الشيخ عبد الله النجار يقول له ان الشركة التي يعمل فيها كلفته بالاشراف على عملية ترميم كنيسة آيلة للسقوط، وبصفته مسلماً يريد ان يعرف ان كان يقبل أم يرفض، فقال له الشيخ عبد الله «ليس على المهندس المسلم او العاملين في مجال العمارة من حرج اذا هم قاموا بترميم الكنائس او اعادة تجديدها والمحافظة عليها من التهدم، بل ان ذلك من واجبات المسلمين في كل عصر لأن المحافظة على دور العبادة الخاصة بغير المسلمين أمر طلبه الشارع وجعله حقاً من حقوق أتباع الديانات السماوية التي يحاسب المسلمون على التفريط فيها أو تضييعها».

منظمات وعملاء

والى المعارك وأبرزها الحملة الهائلة التي دبرتها جريدة «الأسبوع» ضد المنظمة المصرية لحقوق الانسان وحرضت فيها الدولة والنائب العام ضدها، لأنها منظمة عميلة، وكان موضوعها الرئيس يعرض أعلى الصفحة الأولى بعنوان «بلاغ الى النائب العام، خمسة وعشرون ألف دولار ثمن الخيانة. سفارة اجنبية تقدم البلغ للمصريين في مقابل تقرير كاذب عن مزاعم اضطهاد الأقباط في الكشح»، وصورة لشيك قالت عنه «شيك بمبلغ 25 الف و783 دولارات محول من حساب سفارة اجنبية بالقاهرة الى حساب المنظمة المصرية لحقوق الانسان». وقالت الجريدة: «في واقعة جديدة تشكل تآمراً مفضوحاً على الأمن القومي المصري، سلمت سفارة دولة اجنبية معادية للقاهرة شيكاً الى المنظمة المصرية لحقوق الانسان بمبلغ خمسة وعشرين الف وسبعمئة وثلاث دولارات نظير قيامها باعداد تقرير كاذب يزعم اضطهاد الأقباط في الكشح وحصلت «الأسبوع» على صورة «الشيك» الذي حمل رقم 30884 والصادر باسم المنظمة المصرية لحقوق الانسان رقم 25251 بالبنك العقاري العربي ـ فرع القاهرة وعنوانه 33 ش عبد الخالق ثروت. وقد علمت «الأسبوع» ان قيمة المبلغ تم تحديدها بعد ان قامت المنظمة بتسليم نسخة من «تقريره» الكشح الذي يتضمن مزاعم كاذبة عن اضطهاد الأقباط أرفق به كشف يحوي قيمة المصاريف التي رافقت اعداد هذا التقرير والتي زعموا انها بلغت حوالي ثمانية وسبعين ألفاً وثمانية وستين جنيهاً وأربعة عشر قرشاً فتم منحهم شيكاً دولارياً بقيمة المبلغ... يذكر ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان أصدرت تقريرها عن أحداث الكشح في 1998/9/28 وحصلت على الشيك في 1998/10/8 وتم تحويله الى حساب المنظمة في 1998/10/29. وتأتي هذه الواقعة الخطيرة لتكشف عن تورط المنظمة المصرية مع أطراف أخرى في الاساءة الى سمعة مصر وتقاضي أموال من سفارة دولة اجنبية نظير تقارير كاذبة جرى استغلالها في الاعلام الغربي بما يضر الأمن القومي المصري ومصالح البلاد، و«الأسبوع» تضع هذه الواقعة امام السيد المستشار النائب العام دفاعاً عن أمن الوطن الذي لن نسمح لكائن من كان ان يجعله عرضة لألاعيب حفنة من المتورطين مع الغرب وأجهزة مخابراته».

وهكذا، أصبحنا نعمل مع المخابرات الأمريكية والبريطانية والاسرائيلية، دون ان نتخذ حذرنا ونتلقى الأموال سراً كأي عملاء حقيقيين. الا اذا كانت البجاحة وصلت بنا الى هذا القدر من الغباء، وهذه الحملة التي شنتها «الأسبوع» مؤسفة بكل المقاييس لأنها لو كانت حقيقية لشاركنا فيها، والمشكلة أمام الجريدة ان النائب العام سيكتشف ان هذا المبلغ ممول من السفارة البريطانية من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني، لتدعيم برنامج المساعدة القانونية للنساء الذي تقوم به المنظمة لمساعدة النساء الفقيرات لرفع قضايا النفقة والطلاق وعلى برامج توعية لهن. وهو برنامج بدأته المنظمة منذ سنتين، وبتمويل من لجنة حقوق الانسان بمجلس العموم... ولا علاقة له بتقرير المنظمة عن احداث قرية الكشح، وهو التقرير الذي حظي برضاء الجهات العليا في الدولة، ولم يتضمن أي حرف يشير لتعرض الأقباط لاضطهاد الشرطة، ومصادر تمويل المنظمة معلنة ومنشورة في كل مطبوعاتها. أي انها لا تفضح نفسها بنفسها وتقدم حيثيات عمالتها علناً لاجهزة الأمن التي تعلم كل صغيرة وكبيرة عنها. ونشرت الجريدة ملحقاً خاصاً عن منظمات حقوق الانسان في مصر، ومقال هنا لرئيس تحريرها مصطفى بكري الذي قال فيه: «والغريب هنا يا اخي ان غالبية مؤسسي هذه البوتيكات والعاملين فيها هم من بقايا اليسار الماركسي والناصريين الذين رأوا ان هذا الطريق ربما يكون أسرع لتحقيق الشهرة والمال معاً. كما انه يقدمهم ايضاً الى جمهور البسطاء وكأنهم حاملو مشعل الدفاع عن الحرية وحقوق الانسان ولأن هؤلاء تربوا في مدارس سياسية لديها القدرة على التحليل وتمتلك المصطلحات التي تساعد على التبرير والخبرة التي تفتح الطريق، لذلك تجدهم قادرين على فعل الشيء ونقيضه واقناعك بالشيء ونقيضه». وقال بكري أيضاً: «والراي هنا للسيد المستشار النائب العام، فهذه قضية تتعلق بالأمن القومي لهذا البلد وأنا مستعد للكشف عن اسم السفارة وكل المعلومات اذا ما تقرر فتح تحقيق حول واحدة من أخطر محاولات اختراق الاعداء لأمننا وبيوتنا وأسرارنا. وللأسف أفراد من أبناء شعبنا لعن الله المال الملوث ولعن الله كل من يرتد عن مبادئه ولعن الله كل من يصمت أو يسكت أمام استباحة كل شيء على أرضنا اللهم بلغت، اللهم فاشهد». هذا ومن المعروف ان ثلاثة من أعضاء مجلس امناء المنظمة يكتبون في «الأسبوع» بانتظام وهم الدكتور يحيى الجمل والدكتور محمد سليم العوا، وأنا. وكان لخونا وصديقنا العزيز مصطفى بكري عضواً معنا في مجلس الأمناء في مرحلة سابقة. وتوالت الضربات فوق أمهات رؤوسنا من صديقنا وزميلنا أحمد عز الدين في مقال طويل بعنوان «الاختراق مرة خامسة، لمن تدق الأجراس؟!»، قرأته رغم طوله مرتين، وعطلني بذلك عن متابعة ما كتبه ثروت أباظة في «الأهرام» و«مايو» لاستخرج منه بعض المساخر المسلية. ومع ذلك لم اجد شيئاً غير تنبيه السلطة الى المؤامرة الخطيرة لتدمير البلاد التي تقوم بها قوى خارجية، هي بالضرورة أمريكا واسرائيل وجهات حكومية وصحافة قومية وغيرها. كل هؤلاء يتآمرون على الأمن المصري، والمهم انه خلط بين المنظمة المصرية لحقوق الانسان وجماعة تنمية الديمقراطية، وان كان لا يرى ضرورة للفصل بينهما لأن الاثنين سواء في العمالة، والمشكلة انه أتعب نفسه كثيراً في التحليل والرصد، ولا أعرف ان كان يدرك ان لاجهزة الأمن لا تهتم بكل ما يكتب لأنها تعرف كل شيء أولاً بأول، وليست في حاجة للمزيد، والأخطر من هذا وذاك، ان «الأسبوع» بطريقة غير مباشرة تتهم النظام والجهزة الأمن بالعمالة، والا بماذا تفسر سكوتهما عن العملاء الذين يمرحون فرحاً بشكل علني اللهم الا اذا كانت تنير لنا مصيدة لنقع فيها؟!



الامير تركي

العراق

والى ان نقع في المصيدة ننتقل الى المصيدة التي أوقعت أمريكا فيها العراق، وواصلت «الأسبوع» الاهتمام بشكل مكثف وبطريقة تحسب لها بكل تأكيد بالعراق شعباً ودولة. فنشر نائب رئيس تحريرها محمود بكري نص الرسالة التي أرسلتها الحكومة الفرنسية الى طارق عزيز عن وجود خطة فعلية لضرب العراق ما لم يقم بالتراجع عن موقفه من عدم التعاون مع لجنة التفتيش عن الأسلحة.

وتناول معظم كتابها نفس القضية وهم سيد نصار واسامة أيوب وفاروق اباظة ووفاء حجازي والدكتور حكمت أبو زيد ويوسف القعيد ويوسف الشريف الذي انتقد صدام حسين لمغامراته ضد ايران والكويت، وفي جريدة «الجيل» المستقلة التي يرأس تحريرها زميلنا ياسر ايوب كتب أحمد منيس وحسن المستكاوي وأحمد عبد الفتاح ومحمود الورداني وابراهيم داود، وفي «الجمهورية» السيد بسيوني، اما ابرز ما نشر فكان في «الأهرام» من نصيب زميلنا الكاتب الصحافي في القسم الخارجي عبد العظيم حماد الذي قال في نهاية عموده في الصفحة الرابعة بعنوان «مخالفات امريكية ضد العراق»: «نحسب انه قد آن الأوان لأن تقوم الجامعة العربية بمبادرة لاصدار بيان مشترك من بعض الدول العربية الرئيسية وكل من روسيا وفرنسا والصين يرصد للمخالفات الأمريكية للقرارات الدولية حول المسألة العراقية، ويطالب بوضع حد لها اما في واشنطن، واما في الجمعية العامة للأمم المتحدة أو حتى محكمة العدل الدولية للفصل في مدى التزام السياسة الأمريكية نحو العراق بالشرعية الدولية».

واما التعليق الثاني فكان في الصفحة الثانية من «المساء» عن اعتزام أمريكا تعيين مسؤول اتصال خارجي للتنسيق مع المعارضة العراقية لاسقاط صدام حسين. فقالت متهكمة على الجميع «ونحن بدورنا نقول: ابشر بطول السلامة يا صدام فلن تسقط عن عرشك ولن تضعف قبضتك على الحكم بل ستزداد احكاماً فلا يمكن للولايات المتحدة ان تسقط من تستفيد من وجوده ومن يعمل لخدمة مصالحها باخلاص ومن تستعين به وقت اللزوم.

نستطيع ان نؤكد ان هذا المسؤول سوف يكون جاسوساً للرئيس العراقي على المعارضة وسوف يقدم له كل المعلومات للايقاع بالمعارضة وكسر شوكتها ولكنه لن يسمح باستئصال شأفتهم لتظل المعارضة ورقة يلعبون بها وقت اللزوم».

أين المصفاة
القنبلة البيولوجية التي تطورها اسرائيل قصة خيالية تندرج في اطار الحرب النفسية

النكتة قديمة، ولكن نشر الصحيفة البريطانية قضية «القنبلة الجينية» التي تطورها اسرائيل يمنحها اهمية عملية جدا. تتعلق النكتة بيهودي وجد نفسه صدفة في ناد فاخر للعب الورق في لندن، لعبوا البوكر، وفي الجولة الاولى اعلن احد اللاعبين، لورد محترم، ان لديه «ورقا كاملا» اي ورقا مرتبا بصورة كاملة. وقبل ان يأخذ اللورد كل الفيشات المكومة على الطاولة طلب اليهودي التأكد من ورق الفائز، قالوا له: عندنا لا يفحصون يصدقون قول الفائز. فورا علمت بهذه العادة، كسبت ورقة رابحة ـ قال اليهودي الضيف بعد ذلك.

بعد ان قيل للمراسل الاسرائيلي في الصحيفة البريطانية ان اسرائيل غير معتادة على المناكفة حول الافتراءات التي يروجها خبراء الحرب النفسية ضدها فانه كسب ورقة رابحة. انه واثق ان المعهد البيولوجي في نيس تسيونا الذي هو منشأة سرية لا يستطيع ان ينجر وراء قصص خيالية ليؤكدها او ينفيها. انه يستطيع ان ينشر ما يروق له. انه واثق ان شخصا لا يستطيع ان يثبت عكس الامور التي وصلته من قبل اجهزة معادية وهو بالتأكيد بلغ هذا الادعاء. لا نتهم المراسل الاسرائيلي بوجود نية سيئة لديه ضد الدولة التي ولد فيها وترعرع، ولكن بدون ان يعلم سقط ضحية اجهزة معادية ارادت تصعيدا في الوقت الذي يواجه فيه العراق الامم المتحدة والولايات المتحدة حول قضية انتاج مواد كيماوية وبيولوجية تسليط الاضواء باتجاه سلاح بيولوجي خطير قيل ان اسرائيل تنتجه.

لقد اكد كل العلماء بأن القصة عن تجربة بكتيرية او فيروسية قادرة على المس بالعرب فقط هي هراء مطلق من ناحية علمية. ولكن الحرب النفسية غير موجهة ضد العلماء الخبراء، بل موجهة للرأي العام من اجل اثارة العداء والغضب لدى من لا يستطيع ان يجد الحدود بين الحقيقة والافتراء، مثل ذلك النائب الذي زار اكثر من مرة ماركوس كلينغبرغ في سجنه ولم يفحص لديه ما اذا كان من الممكن التوصل الى نتائج عملية من هذه التجارب بل اكتفى بأن يعرب عن رأيه بأن التجارب تتعارض مع الاخلاق اليهودية ويجب عدم القيام بها وبدون وعي منه ساعد مروجي هذا الافتراء. لن أذكر اسم المراسل الذي فشل واسم النائب الذي استخدمه المراسل لتعزيز مصداقية القصة الخيالية تلك لان المسألة ليست شخصية. المسألة هي مبدئية. ما هي المواصفات التي يجب ان نستخدمها كي تدخل الى رأس القارئ افتراءات لا اساس لها من الصحة تروجها اطر اجنبية معنية بتقويض شرعية اسرائيل التي حسب رأي صحيفة بريطانية هامة تنفذ تجارب على البشر تقشعر لها الابدان، وتواصل تجارب د. جوزف مانغيلا. ان النشر في لندن سيتردد صداه في الصحف العربية ويعمق من العداء العربي لاسرائيل وعندما يعود الى الصحف الاسرائيلية فانه يزيد من الانقسام ويعمق الخلاف بين الدولة وسكانها.

في ايام الحرب الباردة بين الشرق والغرب اعتادت اجهزة الاعلام الشيوعية المضللة ان تزرع في الصحف الافريقية قصصا عن سلاح بيولوجي على خلفية عرقية. وعشية الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس في 1984 حاول السوفييت اخافة الرياضيين الافارقة بقصة عن سلاح بيولوجي يتطور في الولايات المتحدة وموجه للمس بالافارقة الذين يصلون للمشاركة في الالعاب الاولمبية. وراجت القصة في كل العالم. ولم نجد شخصا في الجهاز الشيوعي يشير الى الغرابة في هذا الاتهام، ذلك لان عدد السكان السود في الولايات المتحدة يصل الى عشرات الملايين وهم يحملون نفس جينات الرياضيين الافارقة.

حين فشلت هذه المناورة، حاول السوفييت زرع معلومات كما لو ان مرض الايدز نجم عن بكتيريا نقلها الامريكيون الى الافارقة وهي تضر فقط السود. منذ ذلك الحين اصيب ملايين البيض بهذا المرض، والحرب الباردة بين موسكو وواشنطن ولت.

لقد انتقلت الحرب النفسية الى منطقتنا وهي تظهر ثانية على هيئة خيال بيولوجي عن سلاح خاص موجه ضد العرب فقط، وكل ذلك من اجل التسهيل على صدام الذي يتعرض الى ضغط من قبل الامم المتحدة في مسألة السلاح البيولوجي الذي يمتلكه.

موشيه زاك
(معاريف)
1998/11/23

ثمة نبي في تقوع
الحاخام فرومان يعود ليكرر محاولاته من اجل التعايش السلمي بين المستوطنات والفلسطينيين

■ اذا لم يبن لنصار ارض اسرائيل الكبرى نظرية بديلة؟ فانهم سيقعون في شبكة مسيرة اوسلو. واذا لم يبن اليمين مفهوما بديلا فانه بنفسه سيواصل للسيرة التي بدأ بها اليسار. لا يمكن وقف مجرى النهر. من الممكن ان تحفر لصالحه قناة ايجابية وصحيحة من اجل توجيه المياه باتجاه البركة. ان على طلائع الاستيطان ان يشقوا طريقا طلائعية نحو السلام. هذا من بين ما كتبه الحاخام مناحيم فرومان في مقال نشر في العدد الجديد من نكودا مجلة المستوطنين في يشع.

لقد مرت 15 سنة منذ ان نشر الحاخام فرومان مقالته الاولى التي دعا فيها مستوطني يشع لدراسة ضرورة السلام لحل النزاع مع الفلسطينيين الذين تعيش وسطهم. منذ 15 سنة وهو يروج للطرفين الاسرائيلي والفلسطيني معا بدراسة الصلات التي لا يمكن فصلها بيننا وبينهم، بين حياتنا وحياتهم بين ارضنا وارضهم. وفي عدد لا نهائي من اللقاءات مع الفلسطينيين من كل التيارات والمعسكرات يروج لحياة شراكة عميقة، مستقلة، شريفة تنمو وسط الاحتياجات المشتركة بين الشعبين المقيمين على هذه الارض. قالوا عن مناحيم فرومان بانه مجنون ساذج يبحث عن الشهرة الشخصية، يعشق الاعلام، مفصول عن الواقع. وحين التقى مع فيصل الحسيني هددوه بالقتل. وابلغوه انهم سيحرقون بيته. ورغم كفاءاته العالية في تدريس التوراة والتعليم العالي، ورغم ذكائه وقدراته الذهنية وافكاره الاصيلة وجد صعوبة في ان يجد مكانا له في المدارس الدينية المحترمة.

وحقيقة انه تجرأ خلال سنوات طويلة على التحدث بصوت مستقل عن ضرورة ايجاد حل خلاق غير مقبول على السلطة الاسرائيلية والفلسطينيين كخيار وحدة للبقاء في الضفة الغربية، جعلته طوال سنوات يعاني من الاهانة وسط الجمهور الذي يعيش فيه وفي نفس الوقت لكسبته هذه الحقيقة اقتراحا شديدا وسط الجمهور العربي في جانبي الخط الاخضر.

وها هو وكلما مرت السنين يأخذ الواقع في التشكل بالاتجاه الذي يدعو اليه فرومان. ليس هناك اخلاء للمستوطنات. ولكن ثمة سلطة فلسطينية تتسع شيئا فشيئا في مناطق قريبة من المستوطنات. واسرائيل مستعدة لتسليم الفلسطينيين مناطق في صحراء يهودا ومستعدة لمعابر آمنة وسط البلاد، ومستعدة للتعاون والشراكة. في هذه الاثناء الواقع آخذ بالتشكل ولكن الحاخام فرومان لا يتنازل «يجب الافتراض بان الكفاح من اجل التعايش في المنطقة سيواجه بمقاومة شديدة ولكن من يحفر قناة جديدة يكتشف طبقات عميقة اكثر. من يقترح على الفلسطينيين مشاريع تعايش سيواجه طبقات في المجتمع العربي لا تظهر ابدا على ارض الواقع». في الاونة الاخيرة عاد الحاخام فرومان ليحتل مكانا مرموقا في المجتمع الديني. ربما لان اقواله تنطوي على الامل العميق الوحيد لاستمرار ازدهار المستوطنات.

بامبي شيلغ
(معاريف) 1998/11/23

وزير الخارجية شمعون باراك ووزير الدفاع اريبيل موردخاي
فكرة بيريس لتناوب العمل والليكود وزارتي الدفاع والخارجية واقعية

■ شمعون بيريس حل لغز الكراسي الموسيقية في حكومة الوحدة العتيدة بكلمة سحرية واحدة: التناوب. كبار حزب العمل يقولون ان فكرته يمكن ان تبدو سخيفة، ولكن بيريس اثبت اكثر من مرة ان الواقع في اسرائيل يفوق اي تصور، من المحادثات المطولة التي اجراها مع نتنياهو فهم بيريس ان لرئيس الحكومة مشكلة في اخراج اريبل شارون وموردخاي من اماكنهما.

من ناحية اخرى لرئيس الحكومة السابق بيريس هناك مشكلة في اخراج نفسه من الصورة. فكرته تهدف لمساعدة الاثنين معا وجوهرها: التناوب في وزارتي الخارجية والدفاع. حزب العمل سيحصل على الخارجية لعامين. سنة لبيريس واخرى لباراك. في الوقت الذي سيكون فيه بيريس في الخارجية سيحصل باراك على وزارة تسمى «البنية التحتية للسلام» وبعدها سيتبادلان المواقع. شارون وموردخاي سيتناوبان فيما بينهما على وزارة الدفاع سنة لهذا وسنة لذاك. وبعد عامين سيتبادل العمل والليكود الوزارات، العمل سيحصل على الدفاع والليكود سيأخذ الخارجية. نئمان من ناحيته تبرع من الان ان يتنازل عن وزارة المالية لحكومة الوحدة الوطنية، ولذلك سيكون بالامكان ادخاله للدورة الثانية.

باراك يصر على انه يعارض حكومة الوحدة، يوسي بيلين اعلمه بانه لن يشارك في حكومة يترأسها نتنياهو، وباراك لا يريد ان يتنازل عن شراكته الجديدة مع بيلين. ولكن المقربين من باراك يقولون انه ان اقترح عليه نتنياهو الانضمام اليه من اجل انقاذ السلام من ايدي اليمين المتطرف سيكون من الصعب عليه ان يرفض. فكيف سيوضح للناخبين ان حكومة الوحدة جيدة لليهود هذا ان كانت بعد الانتخابات اما ان شكلت قبلها فهي سيئة لهم.

طاولة الحكومة قادرة على جعل باراك في حل من مشاكل صعبة يواجهها داخل حزبه. قبل كل شيء ستهدىء من روع بيريس، وثانيا سيكون بامكانه ان يضم حاييم رامون لحكومة الوحدة الذي بدأ يبدي علائم العصبية المقلقة.

علاقات باراك مع رعنان كوهين سكرتير الحزب تدهورت مرة اخرى الى مستوى منخفض. النزاع الدوري يتمحور الان بينهما في معارضة كوهين لنقل مقر الحزب من شارع اليركون 110 الى منطقة مفتوحة مع امكانية سهلة للوصول اليه خارج تل ابيب. باراك رفض اقتراح عدد من اعضاء الكنيست بحرمان رعنان من الموقع المضمون في قائمة الكنيست القادمة، الا انهم يتحدثون في الحزب عن ان نهاية سكرتير الحزب هذا قد اصبحت وشيكة اكثر من اي وقت مضى.

في هذه الاثناء تطيل ترددات نتنياهو حيرة باراك. المقربون من رئيس الحكومة يقولون بأنه يريد ولكنه خائف. اذ ان التزاوج مع حزب العمل بمثابة طلاق حاسم ونهائي مع اليمين الذي حمله الى سدة الحكم. نتنياهو يخشى ايضا ان تكشف خلفية باراك العسكرية ومكانة بيريس السياسية الاعتبارية نقاط ضعفه دفعة واحدة، ورئيس الحكومة الذي لا يثق باي واحد من وزرائه في الليكود سيجد بالتأكيد صعوبة في ادخال زعيم حزب العمل داخل مطبخه.

الانتخابات

حكومة الوحدة

(يديعوت)

شاحاك بالانتظار

منذ ان عاد نتنياهو من واي وهو يسمع رئيس الائتلاف مئير شطريت ونائبه روبي ريفلين يقولان له باستمرار بأنه يجلس في رئاسة الحكومة تحت وقف التنفيذ: ستكون له ميزانية شريطة ان لا يصوت مريدور مع المعارضة. وهكذا هي الحال مع الامور الاخرى المطروحة على الكنيست والهامة بالنسبة للحكومة فكلها مشروطة باصوات الائتلاف او غيرهم من غير المضمونين، مثلا قانون تقديم موعد الانتخابات يعتمد على تقديرات عبد الوهاب دراوشة بأن باراك لا يستطيع الفوز في الانتخابات القادمة.

هناك امر واحد فقط يريده نتنياهو اقل من حكومة الوحدة مع باراك وهو الانتخابات المبكرة التي ستتوج امنون شاحاك رئيسا للحكومة، قائد الاركان السابق هذا ما زال يقود الاستطلاعات سواء التي يجريها نتنياهو او التي يجريها باراك، والانتخابات المحلية برهنت على ان الجمهور العلماني ليس ملتزما بالاحزاب الكبيرة وانه يحب المرشحين المستقلين.

امنون شاحاك يفضل الانتظار ورؤية تطور المبادرة التي طرحها بيريس بشأن حكومة الوحدة. في المفاوضات حول اوسلو (ب) كانت لشاحاك فرصة لمشاهدة تطبيقات بيريس عن كثب ومدة عامين تعتبر فترة طويلة جدا للتجول في اوساط حزب الوسط. شاحاك الذي يقدر على ما يبدو ان احتمالات تشكيل حكومة الوحدة عالية يفضل الانتظار قبل ان يعلن عن نواياه.

كلما مر الوقت يتضح ان مخطاب المزيج، الذي ألقاه نتنياهو في مركز الليكود لم يكن زلة لسان فالحزب الجديد برئاسة شاحاك ومريدور وليفي وميلو سينقض على نتنياهو وهو مجرد من اليمين الايديولوجي. رئيس الحكومة بحاجة الى عدة اشهر اخرى حتى يعتاد حزب المفدال العيش بدون المناطق التي اعطيت لعرفات ويهضم ثمن الحياة بدون الميزانيات والمواقع المرموقة.

نتنياهو يقضي ايامه هذه في محادثات شخصية مع الحاخام موردخاي الياهو وهو يحاول اقناعه بأن اتفاق واي قد اصبح جزءا من الماضي وانه يفضل النظر للامام حيث يكمن خطر عودة المعراخ للحكم، والياهو قد خفف من لهجته كما يلاحظ.

في هذا الاسبوع سيجند نتنياهو كل سحره من اجل التأثير على رجل الاعمال الاسترالي يوسف غوتنيك الذي سيعيد له تأييد حركة حباد. اعتقال عضو حباد الفرنسي والمشبوه بمحاولة اغتيال رئيس الحكومة لحرج رسل الحاخام ميلوفافيتش. وغوتنيك من ناحيته يسعى منذ مدة للبرهنة على ان حباد تنفصل من التطرف. نتنياهو يذكر اعضاء اليمين بأن حل الانسحاب الثاني ما زال امامه ولنه من غير المؤكد ان يستطيع عرفات تنفيذ كل تعهداته التي لن يتمكن من الحصول على ما تبقى من الارض بدونها. رئيس الحكومة من ناحيته لا يبذل جهودا في التخفيف على الفلسطينيين، قضية اطلاق سراح السجناء اخرجت عرفات ورجاله عن اطوارهم. وقد يخرج الفلسطينين للشوارع وتخرج لنتنياهو الابر من القش.

محمد دحلان اشترك في مفاوضات السجناء في واي، وهو يقول بانه لا فرق بينه وبين الالاف سجين الذين سجنوا قبل عهد اوسلو لارتكابه مخالفات امنية. الجميع عندهم دم على الايدي، وفي المقابل هناك فرق بين اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية الذين كافحوا ضد اسرائيل قبل اوسلو وبين اعضاء منظمة التحرير الذين قاتلوا ضد اسرائيل وضد المنظمة التي اعترفت باسرائيل.

رئيس الحكومة يرهن في اكثر من مرة انه يستطيع ايجاد الشرخ في الجدار عندما يبدو كل شيء ضائعا ومفقودا. نتنياهو لم يتنازل بعد حتى عن المتطرفين في اوساط المستوطنين. في الليكود يقولون انهم لن يستغربوا ان اقترح على مجلس المستوطنات منصب وزير لشؤون المستوطنات والميزانيات من اجل تشجيع الاستيطان في المناطق.

في نهاية الاسبوع سيبدأ شارون محادثاته السياسية مع مادلين اولبرايت حول التسوية الدائمة. في واشنطن مثلما هي الحال في القدس وغزة يعلقون آمالا صغيرة جدا على هذه المفاوضات. الانفجار المتكرر المتوقع هناك قبل او بعد الاعلان الفلسطيني عن الدولة سيغيب في جوف الجلبة حول اتفاق واي.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/11/23

تقوية الائتلاف هي الخيار الافضل لدى نتنياهو في هذه المرحلة

■ صحيح ان مستشاري نتنياهو طبخوا مبادرة لتبكير الانتخابات، ولكن من الافضل ان نسمع ما ينطق به الحصان: رئيس الحكومة معني بالوصول الى صناديق الاقتراع في موعدها في عام 2000. من مثله يعرف انه في المعركة الانتخابية سيتم قلب الامور رأسا على عقب. هذا ما حصل معه في عام 1996 حين بدأ في ظروف سيئة وأنهى الحملة الانتخابية بفوز.

الانتخابات الان تعني التصويت على اتفاق واي الذي لم تتضح بعد مزاياه وعيوبه، ولم يقيم الجمهور نتائجه. يؤمن نتنياهو انه فقط بعد تنفيذه ستتضح انجازاته: حكومته ستصر على تنفيذ كل الالتزامات الفلسطينية، تقليص عدد افراد الشرطة الفلسطينية، مكافحة الارهاب، اعتقال المطلوبين. بالنسبة له لن يقدم لهم متنزيلات، مع ذلك يبني رئيس الحكومة ايضا على احراز تفاهم مع عرفات صحيح ان هذا يبدو مفاجئا لكن نتنياهو أطلع عرفات سلفا على عدد من خطواته في القدس ورغم ان هذه الخطوات لم تكن مرضية للفلسطينيين الا انها قبلت بهدوء نسبي.

دفع نتنياهو مقابل اتفاق سريع وثقيل ثمن فقدان الدعم من قبل اليمين. ومن اجل ان يقطف الثمار السياسية من واي فانه بحاجة الى وقت. فقط اذا ثبت للجمهور ان ثمة فائدة من الاتفاق يستطيع ان يحصل على الاصوات العائمة بين العمل والليكود كتعويض عن اصوات اليمين.

قبل كل شيء اراد نتنياهو ان يواصل مع الائتلاف الحالي رغم الرغبة في تلقين الوزراء الذين تهربوا من التصويت على الاتفاق في الكنيست درسا لن ينسوه.

كيف يمكن المحافظة على بقاء الحكومة بدون اجراء انتخابات مبكرة؟ احدى الامكانيات الماثلة امام رئيس الحكومة هي استخدام سوط قانون الانتخاب المباشر رغم ان نتنياهو يؤيد هذا الاسلوب الا انه يعرف ان تهديده بدعم الغاء هذا الاسلوب سيعيد الاحزاب الصغيرة الى الانضباط الائتلافي. وهكذا تحصل الحكومة على اغلبية ضئيلة ولكنها مستقرة، وفي الظروف القائمة فان نتنياهو يفضل هذا الخيار.

ثمة امكانية لاقامة حكومة وحدة يؤيدها شمعون بيريس، اريبه درعي وحاييم رامون، ويبدو انه يؤيدها ايضا جزء كبير من الجمهور.

اذا اقترح نتنياهو، فان ايهودا باراك لا يستطيع رفض المفاوضات. نتنياهو يخشى ان تتحول حكومة الوحدة الى حكومة مشلولة يدير فيها وزراء العمل سياسة مستقلة. هذا الخوف هامشي لانه من الممكن منع نشوء مثل هذه الحالة. ان الذي يقلقه هو ان لا تشمل حكومة الوحدة منصبا مناسبا لاسحق موردخاي و/ او اريبل شارون.

المبادرون الى الوحدة طرحوا فكرة جديدة تبدو غريبة تماما: حسب هذه الفكرة تسلم وزارتا المالية والدفاع للعمل ويتناوب شارون وموردخاي فيما بينهما حقيبة الخارجية. سيتصرف نتنياهو كالانتحاري الشيعي اذا تبنى هذا الاقتراح.

التناوب بين شارون وموردخاي هو وصفة للازمة، لن يخرج الليكود بسلام منها. لذلك لن تقوم حكومة وحدة الا اذا جاءت بحكم قضية حاسمة مثل الوضع في لبنان او زيادة امكانية الحرب وهذا هو اسوأ خيار من ناحية نتنياهو.

الامكانية المفضلة في نظره اذن هي انتعاش الائتلاف من آثار اتفاق واي والافضلية الثانية هي تبكير الانتخابات. ثمة لهذا الاقتراح مؤيدون وسط الليكود يأملون ان يفشل رئيس الحكومة في صناديق الاقتراع وان يغيب عن الحلبة السياسية. ولكن في مثل هذه الحالة سيمتشق سلاحا سحريا آخر: ان الذي يسعى لخلافته في الليكود يخطىء مرتين. ليس فقط ان نتنياهو يعتزم الفوز بل ايضا مصر على قيادة المعارضة اذا خسر في انتخابات مبكرة.

دان مرغليت
(هآرتس) 1998/11/23

الامر الذي يجعلها نافلة لا حاجة لها على الاطلاق
مفاوضات التسوية الدائمة تبدأ في ظل التنفيذ المخادع لاتفاق واي من الطرفين

■ يمكن للمرء ان ينظر الى مفاوضات التسوية الدائمة التي تبدأ هذا الاسبوع (كما اتفق بين وزير الخارجية أريبل شارون ونائب عرفات ابو مازن) من زاويتي نظر. الاولى متشائمة جدا، ذلك ان الفجوة في المواقف بين الطرفين واسعة للغاية وعصية على الجسر.

والامور معروفة: ففي كل المواضيع المطروحة على جدول الاعمال القدس والحدود والمستوطنات وحقوق اللاجئين ومسألة اقامة الدولة الفلسطينية هناك لحكومة اسرائيل والقيادة الفلسطينية مواقف متعارضة ومتناقضة من حيث الجوهر.

ولكن يمكن قول العكس ايضا: فبعد ان اتفقت دولة اسرائيل والحركة الوطنية الفلسطينية على الاعتراف بحقوق بعضهما البعض يبدو الاتفاق مضمونا. فمبدأ تقسيم الارض مقبول من الطرفين. وكذا حدود التقسيم باتت معروفة الى هذا الحد او ذاك وستتقرر بناء على المعطيات السكانية. بمعنى ان اراضي الضفة وغزة التي توجد فيها تجمعات سكانية عربية ستكون تحت الحكم الفلسطيني. كما انه يمكن التغلب على باقي الخلافات ايضا. فقد وضع يوسي بيلين وابو مازن مسودة يمكن لها ان تشكل نقطة انطلاق ممتازة للتسوية الدائمة. وثمة حول ذلك موافقة معينة من اعضاء في الليكود (ميخائيل ايتان).

وأحد الاستنتاجات المطروحة بالتالي هو ان الكثير وربما كل شيء منوط بالنوايا الطيبة للطرفين. فاذا ما أظهرا تفهما متبادلا وكانا مستعدين للبوادر الطيبة ووثقا ببعضهما البعض، فان السبيل الى الاتفاق سيكون مفتوحا. بيد ان الامور تبدو اليوم مغايرة. فالبدء في تنفيذ اتفاق واي لم يؤد الى اي احساس بالانطلاق على الدرب في المسيرة السلمية. بل الى مظاهر بشعة لانعدام الثقة والريبة والاهانات والاتهامات والمماحكات والشطارات فمع ان عرفات ورجاله يبذلون كل ما في وسعهم كي يظهروا الانجاز الفلسطيني في بدء الانسحاب في قضاء جنين، ولكن يمكن القول ان الجمهور الفلسطيني لا يصدق ذلك وكان الاستخفاف رد فعله. ففي عدد من الكاريكاتورات المنشورة في الصحف الفلسطينية بدا سكان يبحثون بعدسات التكبير او بالمجهر عن الاراضي الجديدة التي ستنتقل الى سيطرتهم ويقترحون على بعضهم البعض اكل الجزر كي تتسنى لهم الرؤية الجيدة للعثور عليها.

اما الافراج عن السجناء والذي كان من المفروض ان يكون حدثا بهيجا، فقد حولته حكومة نتنياهو الى نكتة (كما قال هشام عبد الرازق المسؤول عن الموضوع في المجلس الوزاري لعرفات) وذلك لان اغلبية المفرج عنهم 170 من اصل 250 هم مجرمون جنائيون ومعظمهم سارقو سيارات. قال العديد من كبار المسؤولين الفلسطينيين عنهم انهم يفضلون رؤيتهم يواصلون المكوث في السجون الاسرائيلية. وحتى الناطقون الموثوقون بلسان القيادة الفلسطينية يقولون الان انه من المشكوك فيه ان يكون الاتفاق مجديا لان الفلسطينيين يدفعون لقاءه ثمنا مبالغا فيه جدا اساسه هو ان اسرائيل تستغل الفرصة لمصادرة الاراضي والقيام بزخم استيطاني واسع. خمسة آلاف وحدة سكن توجد الان في مراحل البناء في المستوطنات (حسب معطيات مؤسسة بحثية امريكية).

ومثلما بدأت حكومة اسرائيل تنفذ دورها في الاتفاق من خلال اطلاق التهديدات ووضع الشروط الجديدة هكذا تنفذ السلطة الفلسطينية دورها بانعدام الرغبة واحيانا باستخفاف ظاهر. «ليس لدي مشكلة في تقليص عدد الشرطة من 40 الى 30 الفا» قال قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي شارحا للتلفزيون الفلسطيني كيف سيسجل من الآن فصاعدا كموظفين في وزارات حكومية اخرى كأعضاء في «التنظيم» (منظمة الحرس المدني لقدامى الانتفاضة من حركة فتح).

وقد جرى نشر المرسوم الفلسطيني الذي يحظر حمل السلاح غير القانوني والمرسوم لمنع التحريض في اللحظة الاخيرة وكأن بهما لم يأتيا الا لارضاء اللجوجين الاسرائيليين. كما ان مستوى الشتائم التي يطلقها الطرفان ارتفع درجة هو الآخر. فبعد ان قال سكرتير الحكومة داني نافيه للدكتور احمد طيبي انه يسير على طريق النازيين اعلن عضو الطاقم الفلسطيني المعارض حسن عصفور ان الوزير اريبل شارون جزار ومجرم وانه اذا كانت المفاوضات متعلقة به فانه سيقودنا الى الكارثة. وفي مثل هذه الاجواء فان بدء مفاوضات التسوية الدائمة يبدو امرا زائدا لا حاجة له على الاطلاق.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/11/23

خطوات اخرى كثيرة قادمة
حزب العمل يمر الان في عملية تغيير كبيرة واعلان تشكيل ائتلاف «اسرائيل واحدة» وسيلته

■ اربعة اشهر مرت منذ ان تم ابعاد عضو الكنيست اوري اور من مناصبه في الكنيست اثر تفوهاته العنصرية. بناء على الاصوات التي تعالت داخل الحزب كان الانطباع السائد ان عليه ان يجتاز تغييرا في الشكل والهوية بالاضافة الى الهجرة، بعيدا قدر الامكان، ويفضل الى شمال افريقيا كشرط لارضاء رفاقه في الحزب. ولكن في هذا الاسبوع في جلسة الحزب العاصفة صوت ثلاثة فقط ضد اعادته الى مناصبه السابقة. ايهودا باراك سيطر على النقاش بحزم وفرض على اعضاء القائمة ما يريده. حتى حاييم رامون الشخص الذي قال انه لا يستطيع ان يكون من قيادة الحزب التي يشارك فيها اوري اور امتنع عن التصويت. حتى قبل مدة قصيرة لم يكن هذا الامر ليحدث الا ان شيئا ما قد حدث داخل حزب العمل في الاشهر الاخيرة وهو الذي ساعد باراك على فرض ارادته على الحزب رغم انه لم يكلف نفسه عناء التشاور مع رامون قبل المداولة من اجل مساعدته في النزول عن الشجرة العالية التي وثب اليها ومنع اهانته. بعد التصويت انفجر رامون غاضبا. الوحيد الذي تجاسر في توجيه انتقادات علنية ضد باراك كان ابراهام بورغ. وهذا ايضا نابع من سبب بسيط: لم يعد هناك ما يكسبه من التعاون مع باراك وهو يحاول الكسب من اللاتعاون معه.

جواب بورغ هذا والذي ادعى فيه ان ما فعله باراك حطم كل الجسور لاسرائيل الثانية اثار ضحك عضو الكنيست ايلي بن مناحيم الذي كان قد خرج من عضوية الثمانية المشهورة قبل ثماني سنوات، والتي ضمت في حينه رامون وبورغ. بن مناحيم ادعى بان بعض الاعضاء في الحزب يستخدمون طريقة عنصرية في الحديث مع اعضاء الكنيست الشرقيين في المعراخ، وابراهام بورغ نفسه اعتاد تقليد اعضاء آخرين مثل شوشانا اربيلي الموزيلينو ويسرائيل كيسار وشلومو هيلل. ولكن رفاق بورغ لم يتعاونوا في هذا الاسبوع لا مع حاييم رامون ولا حتى مع شلومو بن عامي الذي غاب عن النقاش.

وهناك طريقة واحدة فقط للنظر لذلك: مكانة باراك في الحزب تمر في الاشهر الاخيرة بتغييرات كبيرة. والسبب من وراء ذلك اعتراف كل المحيطين به بأن احلام ازاحته ليست واقعية، والسبب الآخر يرتبط باعلان باراك في يوم الانتخابات البلدية عن تشكيل «اسرائيل واحدة». باراك يرى هذا الائتلاف حركة واسعة يكون حزب العمل رأس الحربة فيها حيث تتبعه حركات سياسية وشخصيات تقول كلها نحن لا نستطيع حمل هوية الحزب الحمراء الا اننا قادرون على السير معه في ائتلاف ذي قواسم مشتركة اجتماعية. اعلان باراك هذا لم يكن خطوة متسرعة وتوقيتها ايضا كان هو الآخر مخططا بشكل جيد. فقد اريد من التوقيت تحويل يوم الانتخابات المحلية الى يوم الثورة ومع ظهور نتائج الانتخابات خطط الاعلان عن النصر الاكبر لحزب العمل وعن انشاء حركة كبيرة تسحب كل البلاد خلفها.

«اسرائيل واحدة» هي مجرد شعار وليست تغييرا للاسم وهي تغيير في الاجواء. من خلف قرار اقامتها يكمن الاعتراف بأن حزب العمل لم يعد ماركة تجارية. الانتخابات البلدية كانت برهانا على ان باراك وقيادة الحزب قد فهموا منذ مدة ان الحزب محطم وغير قائم. باراك فهم ايضا ان السبب وراء عدم صعوده عاليا في الاستطلاعات هو التصاقه بحزب غير جذاب.

حزب المعارضة بدون روح قتالية حماسية بينما يريد ثورة وشيئا جديدا آخر، كبار قادة العمل اعطوا موافقتهم على مثل هذا الائتلاف الجديد، ولكن في داخل الحزب تسود تململات غير بسيطة، الاعضاء يدركون ما معنى ذلك بالنسبة لهم. باراك لا يستطيع ان يأخذ فقط وسيضطر للاعطاء والدفع للشركاء الجدد على حساب اعضاء الحزب بالطبع.

اعضاء الحزب لا يعرفون مكانتهم اليوم، ولا ماذا سيحدث معهم ولا كيف سيتخبون ايهود باراك الآن في تنفيذ ما لم يفعله خلال عامين: ادخال حزب العمل في الاجواء التي يسود فيها انعدام الامن الشخصي والمنافسة واطلاق ائتلاف «اسرائيل واحدة» كان صاروخ السكاد الذي اطلقه مباشرة لقلب هذا المعرف الان لم يعودوا يرقصون على الاسطحة بل سينزلون للملاجىء.

التنفيذ الفوري

في الشهرين الاخيرين يخوض باراك حوارا مع كل من يريد التحادث معه ودافيد ليفي هو شريكه في هذا الحوار والتقى مع مريدور واسحق ليفي من المفدال ومع يسرائيل هرئيل من المستوطنات. من الحوار حول المسائل الدينية والدولة نشأت صداقة وهو يثق بأن هؤلاء الاشخاص بمن فيهم حنان فورات الذين كان قسم منهم جنوده يستطيعون ان يروا به شريكا لهم.

باراك يتحدث ايضا مع نيتان شيرانسكي ومع اعضاء بارزين في يسرائيل بعليا مثل اليكس لويوتسكي الذي يفكر الان بتشكيل قائمة يترأسها البروفيسور آفي رابيتسكي ويهودا موين مئير وهم يفكرون في ادخال اشخاص علمانيين الى الحزب اذ اشار استطلاع داخلي قاموا به لانهم يستطيعون الفوز بـ2ـ3 مقاعد. باراك يتحادث ايضا مع شاحاك الذي بدأ يدخل عالم الاعمال اذ يعتقد باراك انه سيعود اليه بعد ان يقطع شوطا في دنيا العمل والتجارة. ايضا قائمة المتقاعدين التي خاضت انتخابات بلدية تل ابيب وفازت بثلاثة مقاعد هي جزء من التجربة التي تمت بمصادقة باراك وفؤاد، وهم يفكرون الان بخوض انتخابات الكنيست مع باراك.

باراك يعرف ايضا ان من يريد ان يفوز برئاسة الحكومة عليه ان يضم في ائتلافه حركة روسية مؤيدة له. في حزب العمل يتحدثون في هذه الايام عن انشاء مثل هذه الحركة انها تشبه ما قام به ايفيت ليبرمان في اشدود حيث ستكون مكونة من اشخاص قريبين من حزب العمل.

عندي سلام آخر

الى جانب كل هذا هناك جانب ووجه ايديولوجي يقف من ورائه شلومو بن عامي. العداء والخصام بين الاثنين تحول في الاشهر الاخيرة الى علاقة شجاعة، بن عامي يترأس طاقم مئة يوم بادارة حاييم آسا الاختصاصية للهنية وبمشاركة مجموعة من البروفيسورات والمختصين في كافة المجالات، بن عامي يشعر ان هناك مشروعا وهناك سببا لبذل الجهود والطاقات في الحزب. التغييرات التي اقترح الطاقم المذكور القيام بها مشروطة بانتصار باراك وفي التنفيذ الفوري لها.

النظرة من خلف الانقلاب الذي يقترحه بن عامي هي ان تمييز حزب العمل في القضية السياسية يرتفع وينخفض في جدول الاعمال مع التوقيع على اتفاق واي. عما قريب يمكن ان تحدث زحزحة في الاتصالات مع سورية. نتنياهو تخذ في التحرك نحو الوسط كما قال بن عامي لباراك ولذلك آن اوان المعركة حول وسط الخارطة السياسية الان. ولذلك يتطلب الامر تغيير جدول اعمال الحزب واخذ المسائل الاجتماعية والاقتصادية في الحسبان والتحرك نحو اليسار وتحويل الحزب الى حزب اكثر اشتراكية.

التناقض في الواقع الاسرائيلي هو ان التوجه يسارا في المجال الاجتماعي يعني التوجه يمينا لان اليمين هو صاحب الحساسية الاجتماعية كما ينظر له. في المحادثات التي اجراها باراك مع بيلين وبن عامي حول الصدام الذي لا مندوحة عنه مع بيريس تعتبر احدى وسائل منع نتنياهو لدفع باراك يسارا هي الصدام مع رئيس الحزب الخارج وعلى باراك ان يقول بوضوح: عندي سلام آخر ونظرة اخرى بشأن الشرق الاوسط الجديد والمستوطنات، وانا لا اجري للعناق مع الفلسطينيين. بامكانك ان تفوز في الانتخابات ان احدثت التغيير في داخل الحزب ولا يعقل ان يكون التغيير بالاسماء فقط من رابين لبيريس ولباراك.

بن عامي اقترح على باراك ان ينتخب طاقم القيادة وان يخفض التوتر بين اولئك الاشخاص الذين يضايقونه، وان يمنحهم شعورا بأنهم طاقم هام حيث ان الخيار امام الحزب اما الانقلاب والثورة او الاختفاء عن الخارطة السياسية.

الوضع الان اكثر تعقيدا اذ تم تفويت عامين منذ ان انتخب باراك ولذلك هناك حاجة لمزيد من الوقت حيث لا يعقل ان يجري الحديث عن ثورة التغيير وفي نفس الوقت التحدث عن تقديم موعد الانتخابات. بن عامي اقترح على باراك احداث تغييرات ملموسة تجاه مسائل مثل التربية والاسكان والتعليم العالي والخصخصة ومكافحة الجريمة واعتبارها التزاما منه تجاه الناخبين.

باراك ابدى حماسه لذلك وترجمه في تلك الحركة الجديدة «اسرائيل واحدة» باعتبارها تحالفا اخلاقيا ضد طرق الحكم التي يتبعها نتنياهو والاكاذيب والنفي والمداهنة.

بن عامي قال لباراك ان عليه ان يشكل حزبا جذابا حتى يقبل الاخرون بالانضمام اليه واقترح عليه القيام بانقلاب فوري في بنية الحزب وتغيير للركز وبدلا من الثلاثمائة شخص للنتخبين والتسعمائة للعينين اقترح عليه ان يشكل للركز من منتخبي للجموعات التي تكون الحزب وانشاء نواد ومنابر سياسية. الاشخاص الذين لا يرغبون في الدخول الى الحزب من خلال الفرع والعضوية سيأتون اليه عبر هذه المنابر. التغيير الاول الذي يجب ان يقوم به الحزب هو الانتقال من المقر القديم في شارع اليركون 110 الى مقر عصري مفتوح يرى فيه الجميع بعضهم بعضا وتكون له الجواسيس والعتاد المتطور، هذا الانتقال رمزي بالاساس الا ان له دلالته اذ ان له بعده النفسي الذي يرتبط بالتجديد المطلوب.

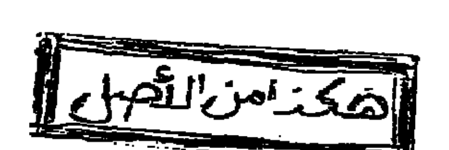
النقاش في بيت بيرل شارك فيه ماثيو تيلور نائب سكرتير العمل الجديد البريطاني. فهذا الحزب قد اصبح الان ارثور فنكلشتاين حزب العمل. حيث يطير اعضاء الحزب الى بريطانيا في جسر جوي لتلقي الاستكمالات والدورات التدريبية هناك. شعار حزب «النيو ليبور» البريطاني كان مكفي يعني كفى فبريطانيا تستحق اكثر من هذا.

سد الطريق امام حزب الوسط

ولكن مثلما هي الحال دائما يأتي التحفظ على برنامج باراك من داخل البيت. الاشاعة في هذا الاسبوع كانت ان تأييد فكرة «اسرائيل واحدة» نبعت من ان احدا لا يؤمن بأن باراك سينفذها. باراك يعرف ان هناك تشوقا كبيرا للبديل ويعرف ايضا ان حزب الوسط هو اكبر تهديد له، وقد يتسبب في عدم وصوله للدورة الثانية في الانتخابات. ولذلك فان تشكيل قائمة «اسرائيل واحدة» يهدف الى سد الطريق على مثل هذا الحزب ومحاولة لحل المشكلة من دون اغضاب اعضاء الحزب.

ولكن لباراك مشكلة صعبة داخل معسكره نفسه، افتراضه بان اصوات العرب ستتوجه اليه خاطىء. نتنياهو حصل على 5 في المئة في الوسط العربي، وهناك امكانية للوصول الى 15 ـ 20 في المئة عبر المال والمجالس المحلية الطائفية والدينية. وباراك في المقابل نجح في اغضاب هذا الجمهور على مدى الطريق بما فيها تصريحاته في بيت ايل وعوفره، وقد خسر مصوتين من الوسط اليهودي المتزمت بسبب قانون التجنيد لطلاب المدارس الدينية. ايضا عند الروس يواجه باراك مشاكل كبيرة لاسباب لا يفهمها الحزب. ان قام حزب وسط جديد وأيده بيريس الذي يحظى بتأييد واسع سيكون هذا بمثابة هزة ارضية. اعضاء الحزب صامتون الان، ولكن احدا لن يتنازل عن مواقعه بسهولة للكتل الاخرى التي سيتحالف معها باراك.

سيما كدمون
(يديعوت احرونوت)
1998/11/23



الثقافة العربية تحتفل في القاهرة بمئوية ميلاد لوركا [2-2]

غيابه الشعري عربيا هو أكثر من حضوره

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من محمد مجدي:

لوركا والعرب

واذا جئنا الى محاور المؤتمر البحثية، فسنجد انها وقفت عند لوركا الشاعر والانسان ولوركا بين المحلية والعالمية، والاندلس في شعر لوركا، والتأثيرات الشرقية والعربية في شعره وتأثيره في الشعر العربي المعاصر، وهذا المحور الاخير هو الذي شغل عددا كبيرا من الباحثين، محاولين مناقشته من كافة زواياه وكاد ان يصبح هو الهم الاساسي لاعمال هذه المؤتمر.

ولعل بحث د. احمد عبد العزيز عن اسطورية لوركا عند العرب، يجيب على هذه الاهتمامات التي شغلت الكثيرين حول علاقة لوركا بالثقافة العربية، اذ يرى د. عبد العزيز ان بعض كبار الادباء يؤثرون بشخصياتهم، سواء كانت حقيقة او غير حقيقية، والبعض الاخر بمؤلفاتهم، في حين تظهر بين الفترة والاخرى شخصيات طاغية، لا يقف تأثيرها عند جانب واحد منهما، وانما تؤثر بالاثنين معا. ولوركا خير مثال على ذلك، واذا كانت الصورة الصادقة تقع في قلب المدرسة التاريخية، فان الصورة الكاذبة او الزائفة او المخترعة، تقع في صميم المقارنة المعاصرة، باعتبارها نوعا من القراءة. ولا يتوانى د. عبد العزيز في التأكيد على وضع صورة لوركا في اطار النوع الثاني، وهي الصورة الكاذبة او الزائفة، والتي تتشكل من قراءات خاطئة افسحت المجال لتشكلات خصبة في اللغة العربية، وهو ما دفع الباحث الى اطلاق تعبير اسطورية لوركا التي يتلمسها عند العرب، ليس بهدف الوصول الى الحقيقة السياسية فحسب، بل يتوخى الحقيقة الادبية.

وسبق للباحث ان طرح نفس الاسئلة في رسالته للدكتوراه منذ 16 سنة حول لوركا في الادب العربي المعاصر، وفي بحثه ينطلق من الفكر السياسي المناهض للفاشية، الذي اتخذ من مقتل الشاعر باعثا ثوريا ونضاليا، تلقفته الدوائر اليسارية في العالم، والتقدمية في العالم العربي، ثم ينتقل بالاسطورة من تشكلاتها السياسية الى البنية الدلالية التي تتلمسها في اسطورية حياته العربية والغجرية التي انعكست في ادبه وثقافته كما انعكست هذه الاسطورة عند العرب انفسهم، وتجلت تشكلاتها في الفكر النقدي والابداعي الحديث، الذي اخذ على عاتقه النهوض بشكل الشعر العربي، واستلهم من لوركا نموذجا حداثيا، وهنا تتجلى خيالات الترجمة كثمرة للترجمات المنحرفة وغير الامينة، وتصوراتها البعيدة عن الحقيقة. وتأتي في الستينات عروض مسرحياته مواكبة الفكر الثوري والمد الاشتراكي وكذلك تحويل بعض اعماله الى السينما، وتستطع اشد جوانب الاسطورة في خلق لوركا كنموذج ثوري ومناضل وشهيد وهو ما تماست معه المؤلفات التي صدرت في الادب العربي المعاصر، في استلهام لصور التناص على اشدها.

التأثير المقابل

وبغض النظر عن زيف هذه الصورة التي صنعت للوركا او صدقها، فان الامر تجاوز الوقوف عند هذا الامر، بعدما ترك لوركا تأثيره في كل الذين حوله، ولم يقف هذا التأثير عند حدود الجيل الذي انتمى اليه لوركا او داخل اسبانيا، بل خارجها الى حدود العالم الرحب، ففي بحثها عن غرناطة لوركا في عيون اراغون، تقف الباحثة د. ابتهال يونس استاذ الادب بجامعة القاهرة وحرم د. نصر حامد ابو زيد عند تأثير لوركا على شعراء المدرسة السريالية في فرنسا، وخاصة اراغون الذي لم يكتف برثاء لوركا عند اغتياله، بل ظلت صورة اغتيال لوركا مسيطرة على فكر اراغون، وشعره طوال عشرين عاما بعد الحادث، باعتباره الشاعر شهيد القهر، وتجلى هذا التأثير في استيعاب العديد من الاشارات التي تميز بها العالم الشعري عند لوركا في اشعار اراغون، وهي التضمينات التي وصلت الى حد احتواء قصائد اراغون على ابيات من شعر لوركا، وكذلك في كتابه «مجنون الزاء الذي نشره اراغون عام 1963 والذي تدور احداثه في غرناطة عام 1492 في الايام الاواخر من الحكم العربي، ولم يكن ممكنا في نظر د. ابتهال يونس بالنسبة لاراغون الحديث عن غرناطة في اي زمان دون ان تتذكر لوركا الذي اغتيل في مدينته، والتي طالما تغنى بها في اشعاره، ولذلك حملت غرناطة مجنون الزاء كثيرا من ملامح غرناطة لوركا.

وعلى الجانب المواجه من المتوسط يقف الشعر العربي المغربي على اهبة التأثر بلوركا، وهو ما رصدته الباحثة المغربية د. فاطمة طحطح في بحثها عن تأثير لوركا في الشعر المغربي المعاصر الذي تعرف على لوركا بواسطة ثلاث قنوات هي: اللغة الاسبانية مباشرة، والترجمات المشرقية المعاصرة، والترجمة الفرنسية. وتقف الباحثة عند تأثير لوركا لدى جيل الستينات والسبعينات من شعراء المغرب من ناحية المضمون ومن ناحية التعبير الفني.

ففي المضمون يحضر لوركا كموضوع في الشعر المغربي المعاصر، سواء بشكل مباشر او غير مباشر، اما التعبير الفني فيبدو في توظيف تيمات لوركا والصور والرموز المحببة له وهي التي انتشرت لدى شعراء الجيلين من الشعراء المغاربة.

والامر لدى الشاعر المغربي د. المهدي اخريف على عكس ما وصلت اليه د. فاطمة طحطح اذ يرى اننا ينبغي بالاحرى الحديث عن غياب لوركا اكثر من الحديث عن حضوره، لان تمثلاته داخل الديوان المغربي المعاصر محدودة من حيث الفاعلية التناصية، هذا في الوقت الذي يتساءل فيه المهدي اخريف عن كثرة الاحتفاءات بلوركا خارج المتن الشعري ويقف عند صورة لوركا في المتن الشعري العربي عند بدر شاكر السياب وسعدي يوسف وكذلك في الديوان المغربي المعاصر عند محمد الصباغ وعبد الله راجع ومحمد الشيخي ومحمد الميموني والمهدي اخريف ـ ذاته ـ واصلا الى تلك الغياب وليس الحضور في الديوان المغربي.

التأثير الاندلسي

والجانب الاخر الذي وقفت عنده بعض ابحاث المؤتمر، هو تأثير الثقافة العربية الاسلامية في الاندلس على لوركا. ويشير في هذا الصدد الباحث الاسباني رود لفوجيل جريماو «الى جني لوركا، والعناصر العربية والشرقية في اعماله المتأثرة بالبيئة الشعبية الاندلسية، مؤكدا ان جني لوركا يبدأ من باطن قدميه الضاربين بالارض الاندلسية، وهو عبارة عن تنهيدة حزينة، ونظرة غير واعية الى الثقافات والشعوب المتراكمة في غالبيتها الشرقية والتي كونت الاندلس، وبدون ان يعلم فتح متنفسا بشعره وبمسرحه وبكتابته لذلك الاندلس المدفون، وهنا يكمن التأثير والمسحة العربية التي تميز اعمال لوركا، والمهم انه ليس تأثيرا بمعنى الكلمة، ليس اراديا ولا شعوريا، ولكنه التجربة التي عاشها منذ المهد.

وحكاية الجني هذه وقف عندها ايضا د. محمود علي مكي في تقديمه لترجمة اشعار لوركا، موضحا ان البيئة الغرناطية تركت اثرها في تشكيل رؤيته وفلسفته، كما عبر لوركا في محاضرة القاها عام 1930 بعنوان نظرية الجن الشعري ومعابثاته. وبالطبع هذا المفهوم المتأصل في الاندلس، له صلة وثيقة بالتراث العربي في هذا الموضوع.

ويقف الباحث المغربي عند اثر الشعر العربي الاندلسي في ديوان لوركا المعروف باسم «التماريت». بادئا بمقولة قالها الشاعر الاسباني «لويس ترنودا» المعاصر للوركا، والتي يقول فيها ان لوركا يعطي الارتسام بانه شاعر شرقي، فان هذه الروح الشرقية الاندلسية تبدو اقوى ما تكون في ديوان «التماريت» الذي يحيل الى الموروث الحضاري والثقافي الاندلسي العربي.

ويقرر الميموني ان هذا الديوان لم تنل رموزه ومجازاته ما تستحق من التحليل والدراسة لكشف ابعاد هذا التأثير، ويبدو هذا التأثير واضحا من النظرة الاولى الى هيكلة الديوان، فان اول ما نقرأه على غلافه هي كلمة «ديوان» وهي عربية من اصل فارسي، ويديهي ان الشاعر اختارها لحمولتها الايجابية بقصد الاشارة الى التوجيه الذي يريده لديوانه. والتماريت هو اسم بستان في ملك عائلة الشاعر، يقع في مكان خصيب كان من املاك المسلمين في غرناطة، ولا تخفى هنا ـ ايضا ـ الاشارة التوجيهية في هذا الامر ايضا، ولا يكتفي لوركا بذلك بل يسمي قصائد ديوانه من منطلق تراث عربي اندلسي واضح في ذهنه، ومتجذر في ثقافته ومحيطه، ويتجلى التأثير العربي هذه الحدود الشكلية الى العمق في تجريد الشاعر لهذه التسميات والارتفاع بها الى مستوى الرمز، حيث يؤطر ديوانه بها في شكل قصيدة عربية تقليدية، تبدأ بالغزل لتنتقل الى القصيد، وهكذا سمى الشاعر القسم الاول من الديوان غزليات، والثاني القصائد، في اشارة واضحة الى بنية القصيدة العربية التقليدية. وفي هذا السياق يشير الميموني الى بعض الثوابت المشتركة بين الشعر العربي الاندلسي وشعر لوركا، مثل: موضوع الشكوى من استحالة مواجهة القدر وحتمية الفناء والنهاية، ومعانقة الحب والموت، والغزل العذري الذي لا يهتم بتفاصيل الجسد والنظر الى الجمال الانثوي بعيون كثيرا ما نظر بها الشعر العربي الى المرأة، والتصوير المجازي الدقيق للمشاهد الطبيعية، وتشخيص الزهور والالوان في صور تتكرر بمثيلاتها في الشعر العربي الاندلسي. انه الفتى الذي يجشم الحبيب الخصيم، ولعله الفتى العربي الجريح الطريد الذي بكى على صدر امه حزنا على فراق غرناطة.



لوركا و سلفادور دالي

«في الترجمة» لعبد السلام بنعبد العالي:

متى يعود زمن الابداع الفلسفي؟

يوسف بن عدي*

■ القى الباحث المغربي محمد سبيلا مداخلة نقدية في كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط تحت عنوان: «متى يعود زمن الابداع الفلسفي؟ وقد كانت لتلك المداخلة الفلسفية غايتان:

الغاية الاولى: وتتحدد في مساءلة التصور الفلسفي التأملي لأجناس الترجمة واشكالها البعيد عن الوضع الترجمي الغربي العالمي، وتحولاته المفاهيمية والفلسفية والمنهجية. اما الغاية الثانية فتتجلى من خلال السؤال: متى يعود زمن الابداع الفلسفي؟ والذي يفصح عن التحسر والاسى لوضع الترجمة العربية التي اقل ما يمكن ان نقوله في خصوصه انه وضع غير مرض. لذلك لا بد من مجهودات ترجمية مكثفة لنقل النصوص الاساسية في الفكر الفلسفي العالمي. يقول الباحث محمد سبيلا: «اعتقد اننا في هذه المرحلة من تاريخ الفكر العربي لا نزال بحاجة الى نوع من الترجمة اقرب ما يكون الى النوع التحصيلي اي الى ترجمة علمية امينة يتولى فيها المترجمون بأمانة ودقة نقل النصوص الفلسفية الى لغة الضاد حتى تتوفر المكتبة العربية اولا والثقافة العربية ثانيا، على النصوص الاساسية في الفكر العالمي»(1).

من هنا وقع اختيارنا على كتاب «في الترجمة» للباحث المغربي عبد السلام بنعبد العالي الذي قال في حقه عبد الفتاح كيليطو «انه اول دراسة فلسفية انجزت عن الترجمة في الثقافة العربية المعاصرة»(2). واكيد ان تلك الدراسة الفلسفية لم تتأت للباحث الا بفضل تجربة ترجمية طويلة مع النصوص الفلسفية ضمن تاريخ الفلسفة.

ان كل حديث عن الترجمة، عن الباحث هو حديث عن تاريخ الفلسفة، فما من نسق من الانساق الفلسفية الا ويركن الى سلطان التاريخ الفلسفي. ومن ثم فتاريخ الفلسفة هو في العمق تاريخ الترجمة. وهكذا ينظر الباحث الى الترجمة من خلال قضايا فلسفية عميقة من قبيل: الهوية والاختلاف والتكرار والعود الابدي.. الخ.

اذن، ماذا يعني ان تكون قضية الترجمة قضية فلسفية؟ ما علاقة الترجمة بالبنية الميتافيزيقية؟ الى اي حد يمكن للترجمة ان تضحى امتداحا للخيانة؟ ما دلالة ان الترجمة منطق للاختلاف والتعدد؟ واخيرا ما هي الانعكاسات الفلسفية لقضية الترجمة في عصر ما بعد الحداثة؟

ان كتاب «في الترجمة» يحتوي مقالات فلسفية، وفي كل مقالة تختار طريقا لها في تاريخ الفلسفة الذي يواجه الفلاسفة بدروبه الوعرة ومسالكه المذهبية والدلالية. لقد عمل الباحث منذ الصفحات الاولى على تفصيل القول في قضية الترجمة ـ الترجمة قضية من؟ ـ بقوله انها قضية فلسفية مؤكدا وجود تعالق بين التفكير الترجمي والتفكير الفلسفي، فقد تطرق لقضايا فلسفية من خلال الترجمة ودروبها الشاقة. كما اعلن ان قضية الترجمة هي بالاساس قضية الفكر الذي يقلب الميتافيزيقا رأسا على عقب. ومن ثم اضحت الترجمة التي هي نقل لمحتوى دلالي عملية ممكنة لان للمعنى سابق على اللغة والكتابة. وعليه تصبح الترجمة وعلاقتها بالميتافيزيقا علاقة تنافر وتباعد، اذ ان الترجمة ترنو الى تكريس منطق الاختلاف والتعدد فيما تطمح الميتافيزيقا الى حفظ للمعنى من التلاشي والاندثار، ولذلك تلجأ الى الكتابة. وهكذا تعمل الميتافيزيقا على قهر التباعد الثقافي والتعدد اللغوي في وحدة استبدادية قهرية. وبالتالي تصير الترجمة عملية ممكنة وغير ممكنة لانه هناك نصوصا وهناك لغات.

اما في مقال «الترجمة والمثاقفة» فقد تناول فيه الباحث قضية علاقة الفلسفة الفرنسية بالفكر الفلسفي الالماني، وهي علاقة بين اللغة المترجمة (بكسر الجيم) واللغة المترجمة (بفتح الجيم).. فبامكاننا ان نتناول الفلسفة الفرنسية كترجمة للفكر الالماني. وفي هذا السياق يتحدث مؤرخو الفكر الفرنسي عن تبعية هذا الاخير للفكر الالماني. كما اشار الباحث الى نقطة اساسية كثيرا ما يتحدث عنها المثقفون والمترجمون والنقاد، وهي تعدد الترجمات لمكتوب فلسفي واحد. وقد ارجع الباحث هذه الظاهرة الى طبيعة العصر الابستمي ذاته، لذلك فاننا نجد ترجمات متعددة لماركس في هذا العصر او ذاك، والشأن نفسه بالنسبة لنيتشه.

ان الترجمة وعلاقتها بالثقافة هي في بعد عن ذاتها، واقحام الاخر في الذات، وبالتالي تضحى الهوية اختلافا والتطابق تعددا، اما بشأن مقالتي «امتداح الخيانة» و«الخيانة المضاعفة» فقد عمل الباحث على ابراز ان العبارة السائدة المألوفة لدى الكتاب والمترجمين والادباء «القبيحة الوفية خير من الحسناء الخائنة» قد رسخت في نفوسنا وعقولنا ان الترجمة خيانة. ولا شك ان هذه العبارة تحكمها خلفية معينة عن اللغة والمعنى والكتابة والقول، بل اكثر من ذلك ان فكرة ان الترجمة خيانة انما تجعل البعد الاخلاقي سابقا عن الابعاد اللغوية والدلالية. وهكذا أحدث رولان بارت انقلابا في تصور اللغة والمعنى، اذ اللغة لديه مخاتلة ومراوغة لكي تقول ما تعنيه وتعني ما لا تقوله. ان اللغة استبدادية وقهرية ولكنها خادعة وخائنة في الوقت ذاته. وعليه فالخيانة والتحريف ليسا عيبا او فضيحة بل بالعكس انهما من صميم اللغة ذاتها، لان تلك المراوغة والمخاتلة هما المحرك الاول للتفكير الفلسفي والتصور الشعري. فضلا عن ذلك تصير الترجمات المتعددة للمؤلف الفلسفي اثراء وخصوبة للفكر العربي المعاصر. فالترجمة هي التي تبعث الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة الى اخرى. ولعل الدليل على استحسان التعدد والاختلاف في الترجمات بدون عقدة الاصل القديم والنموذج والنسخة ان القراء الالمان قرأوا فينومينولوجيا الروح وفق الترجمة الفرنسية لهيبوليت لكي يدركوا مقاصد وغايات هيغل. وعليه «فالنص الهيغلي حي في اللغة الفرنسية. فالترجمة هي ما يشكل النص وتاريخه»(3)، وفي هذا السياق يقول الباحث «ان النسخة هنا لا تلغي الاصل وانما تعلق به وتحن اليه»(4).

اما في مقالة «دائرة الترجمة» فقد رسم صورتين اثنتين، فالصورة الاولى هي التي ترسم داخل انغلاق دائرة الميتافيزيقا كوحدة للفوارق والتناقض، اما الصورة الثانية والتي يركن اليها، فتتمثل في عمليات التحويل والنقل اللامتناهي واعادة الانتاج للسايرة لمقتضى تعدد اللغات وتنوع الثقافات. انها دائرة منفتحة على استراتيجية الفوارق واقحام الاخر فينا ومواجهة لميتافيزيقيا الترجمة واخلاقيات الترجمة وايضا الشوائب الثيولوجية للاستنساخ والتعلق الاعمى بالاصل.

اما في المقالة الاخيرة «الترجمة والاختلاف» فيعمل على بيان ان الترجمة هي منطق الاختلاف والتعدد، هذا المنطق المبني على اختيارات سيميولوجية (لا نهائية التأويل) وذاتية وفلسفية، وعليه تكون الترجمة توليدا للفوارق والانفتاح على الغرابة.

وعلى الجملة، نقول ان كتاب «في الترجمة» هو بالاساس كتاب يحجب تاريخ الفلسفة، وهذا الانحجاب يعيه الباحث جيدا، لان اللغة كما نعلم لا تقول ما تعنيه، بل تقول بعض الاشياء. ان سؤال الباحث محمد سبيلا: متى يعود زمن الابداع الفلسفي؟ يؤكد ان الابداع الفلسفي هو زمن الترجمة في المشهد الفكري العربي. واذا كان هناك عصر التدوين في التراث العربي الاسلامي، فان العصر الحالي هو عصر الترجمة بامتياز. ولا ريب في ان تجربة «دفاتر فلسفية» والنصوص المختارة، ومجلتي «مدارات فلسفية» و«فكر ونقد» خير دليل على الاشتغال بالنصوص الفلسفية الاساسية في الفكر العالمي.

* باحث من المغرب

هوامش:

1 ـ الجمعية الفلسفية المغربية. مدارات فلسفية، ص 180
2 ـ بنعبد العالي عبد السلام «في الترجمة»، اصدارات «سلسلة شراع» العدد 40، ص 74.
3 ـ نفسه، ص 56.
4 ـ نفسه، ص 47.

قصص

المكان المستحيل

جنان جاسم حلاوي*

■ الشيء الوحيد الذي يجعله على تماس بالكائنات البشرية المحيطة به، هو جارته العجوز التي تجفل فتسبه كلما تلتقيه عند باب البناية التي يقطناها او لدى سلالمها، وجارته كما هو واضح تكره المهاجرين والمهاجرات وكل من ان اشتعل قفاه بالنار وهرع الى هذا البلد الامين ليطفئها ببصاق شعبه. استهوته هذه المدينة، انشد اليها، فاستقر بها ليصورها في مشاهد سينمية تجعل من يراها، من المهاجرين بالطبع، يرتعش حنينا الى قبور اجداده.

و... جاء ليصورها لأنه تشبه مدينته الام التي هرب منها مذعورا حينما شاركته المدافع فطوره، كما ادعى امام كمشة من ذوي الشعور السود، كما يلقبون هنا في هذا المكان النائي الذي يسميه المثقفون (منفى)، والتجار (مهجرا)، وباعة الخضار (غربة).

المهم: شرع يتنقل من شارع الى جسر، ومن واجهة بناية الى ساحة، ومن نصب الى آخر حاملاً كامرته يصور ويقارن المشاهد واللقطات بجسور مدينته القديمة، البعيدة بقناطرها وأزقتها ونقوش شرفاتها حتى لكأنه يصوّر تلك الامكنة القصية الحارة بذاكرته المستعادة، بحضورها المتوهج والمغير ايضا. ثم يعود مساء الى اردية غرفته المعتمة، يعد عشاءه السريع، يلتهمه، ثم ينام على غبار سيتماه.

الايام تتشابه والليالي لا تتغير، الاصوات تخفت والحركة تتقطع، ومشاهد التصوير تصبح بلا زمن اذما تبدأ المدينة تتهاوى شيئا فشيئا تحت القصف المدفعي: الابراج تحترق، الجسور تنسف، الحدائق تشتعل والشرفات تنهار.

اية مدينة داخنة تلك التي تستعر النيران فيها؟ أتلك المساكن نفسها تشتعل ودخان اسود يلفها؟ اذاك الافق اياه ملفوح بلهيب الحرائق: حطام سيارات، انقاض بيوت، جنود مقليون بلهيب المعارك، شوارع محترقة داخنة، ودوي القصف وصفارات الانذار يهدر في كل مكان، لكن اي مكان؟

هكذا فجأة انفلشت مشاهد المدينة واكفهرت السماء تحت وطأة قصف مفاجيء، بحيث ان السيطرة على الكامرا ذاتها اضحت شبه مستحيلة بسبب الرجات العنيفة المتواصلة للانفجارات. فاجتاحت عدسته سهام نارية غشيتها بالومض العاصف المتواتر.

تجعدت الارض، واكتنف عينه فراغ كثيف معتم، خمد الضجيج، ولم يحس الا بالهواء حواليه يميل الى الطراوة، وبوابات الليل تنفتح على رحاب الوهم.

بدا ان ذاكرته اخذت تتهدل تحت وطأة شروده، وتركيزه يشت في ليل اسود. والا ما الذي جعل امرأة برجوازية شقراء تصفعه، ألأنه داس على نيل كلبها دون ان يعتذر حتى؟ ولماذا شتمه احد السائقين، ألأنه مرق امام سيارته فجأة بتهور ودون تردد؟ ولماذا اخيرا لما آب الى غرفته وجد كل مصابيحها محروقة، ولم يكلف نفسه للنزول الى اقرب سوبر ماركت لشراء غيرها.

وها هو صوت غريب يدعوه للتواري، بعدما بان جليا ان الامكنة لا تنهار وحدها وانما لزمنتها معها، تتساقط كقشور حب تقشره قرود حديقة الحيوانات: قشور يكنسها الزبالون صباحا شاتمين امكنة عمل لا يستطيعون تغييرها.

لم يعد كل شيء كما كان: رأسه يشتعل بالطنين والدوي الى درجة اضحى معها عاجزا تماما عن التركيز على عين كامرته، فآثر تركها والانزواء في غرفته المظلمة التي لم يغادرها الا لشراء حاجاته، معتمدا في مصروفاته على ما تهبه اياه ادارة بلدية المدينة لمساعدته في البقاء على قيد الحياة مثله مثل شراشيح الشرق الذين ادت بهم احلام اباطرتهم الى ممارسة الكدية دون حياء.

ظل مستلقيا على الكنبة لا يعمل شيئا لأنه حقا لا يستطيع ان يفعل شيئا، وحتى لو فكر بفعل شيء، فسيجده بلا معنى وبلا مبرر اطلاقا، يبدو انه فقد مفهومه الكلي بتصنيف نفسه ككائن بشري حتى تلاشت ردود افعاله نهائيا ازاء الناس والاشياء مكتفيا بالبحلقة في التلفزيون ليلا. والاستلقاء في قبو الاضطراب الداخلي طوال النهار.

ولم يطرأ ما يغير من طبيعة وضعه هذا حتى انتابته لحظة بداية تهشم الاشياء: وهي لحظة غريبة، مؤثرة حقا، وباعثة على الخوف ايضا، فهو ما ان يبدأ بملامسة شيء حتى يرتجف ويتفتت، فكوب الماء الزجاجي يتكسر رويدا بين يديه، والكرسي يتفكك اذ يجلس عليه، والسرير يتهاوى على الارض مشلعاً حين يستلقي عليه، والملابس تتمزق ما ان تلامس جلده، ولم يعد اي شيء يصلح لأن يكون شيئا فعلا، اذ خسرت الاشياء خصوصياتها ووظائفها ولم يعد لها معنى.

بات ينام على الارض ويأكل، طالت لحيته ولم ير وجهه منذ امد طويل، لأن المرآة ارتجت وتهشمت حين تفحص وجهه فيها.

ترك كل شيء. غادر غرفته. بارح البناية عاريا وغاب في شوارع المدينة واختفى نهائيا.

***

النزيل الجديد واسمه ياكوبسون وجد الغرفة نظيفة، حيث قامت شركة السكن بتوضيبها وتهيئتها ودهنها وتبخيرها من روائح المخلوق الهارب، فأقام فيها دونما اهتمام بمن سبقه الى مصادقة جدرانها، لكنه أثير وتملكه الفضول حين عثر على لفافة مدسوسة في طبقة خشبية مموهة جدا في اعلى الخزانة الحائطية الخاصة بالملابس. كانت محض صدفة ان يعثر على تلك اللفافة المحشوة بشريط سينمائي.

سارع ياكوبسون الى شراء جهاز عرض خاص بحجم الفيلم ذاته وجعل يتفرج على احداثه. مرت دقيقة، اثنتان، خمس، نصف ساعة، وساعة، ولم يشاهد فعلا سوى مشهد حائط الغرفة: حائط ابيض مبقع ببقع ماء: بصاق او مني او صمغ او بصمات اصابع ملوثة بالعرق... ولا شيء اخر محددا. اثاره الامر وهو يفكر بذاك الكائن الغريب الذي لم يصور سوى حائط غرفته: حائط يواجهه ربما حين ينام. تمعن ياكوبسون في الجدران عساه يعثر على المساحة المصورة غير ان ادارة السكن كانت قد سبقته بطلاء الجدران باللون الوردي، كأنما لتطرد ذكرى ذلك المهاجر الغريب الاطوار. لعنها قبل ان يجري اتصالات مع موظفيها لمعرفة اسم الساكن قبله بحجة تحديد ما تبقى عليه من دفع تكاليف الكهرباء وحصل على ما اراد واكثر، فمن يخفي معلومات تخص مهاجرا مقطوعا؟ وقرر البحث عنه في امكنة المدينة، فاتصل بدائرة الهجرة لمعرفة مأواه، الا ان تلك شكت بالامر فامتنعت عن تقديم العون، لذلك اخذ على عاتقه مهمة معرفة ذلك، وكانت المحطة الاولى لتتبع خيط اولي قد يؤدي اليه هي اماكن تجمع المهاجرين.

***

الى هناك حيث تتكدس المخلوقات الاسيوية والافريقية في بنايات ككتات عسكرية ذهب يسأل عن مصور سينمائي فقط. ارتاب الناس فيه وسخر منه البعض ودله اخرون على اماكن مفترضة، فطرقها دون جدوى. اراح عجيزته على مصطبة لدى ملعب للاولاد. تطوا امامه ولم يكن بالنسبة اليهم سوى غريب ومتشرد. كان اللعب مهملا قذرا، وملابس الصبية مبهدلة. ماذا؟ هل جلب هؤلاء المهاجرون تعاستهم معهم الى بلدي؟ تساءل ياكوبسون، ثم ماذا؟ تساءل ثانية. وهل انا سعيد حقا في بلدي؟.. صاح على صبي، وسأله:

ـ هي، ما اسمك؟

ـ علي

فكّر: كلهم علي واحمد، الا يجدون اسماء اخرى؟ ثم سأله ثانية اذا كان يعرف رجلا يحمل كاميرا، فرد الصبي قبل ان يهرب:

ـ لا أعرف اسأل بابا!

استغرقه تفكير عميق، ثم قام مقررا الاتصال بمصلحة السجون والشرطة والمصحات النفسية باحثا عن بصيص امل يوصله الى الاجابة على سؤال ما برح يطرق ذهنه: ولماذا يصور حائطا فحسب؟ كانت عقارب الساعة تتجه الى الغروب، لكن لم يكن هناك اي غروب بل ضوء فقط، رمادي وكالح لا يعني شيئا ولا يدل على شمس تعلن عن مغادرتها هذا العالم البطيء وغير المجيد، الملل والتعيس: عالم لا تصوره الاناشيد.

جنوب القطب الشمالي 1998

* كاتب من العراق يقيم في السويد

الدورة الرابعة عشرة لمهرجان شيربورغ السينمائي:

احتفاء بالسينما الانكليزية والايرلندية

صلاح سرميني *

■ تظاهرة سينمائية حميمية ومتقنة التنظيم احتضنتها «شيربورغ» القابعة على الجانب الفرنسي من بحر المانش، والتي تكاد تطول ساحله البريطاني.

ومن خلالها، تعرفنا على بعض افلام جاك كارديف مخرجا ومديرا للتصوير، واخرى لموريس الفي مخرجا ومنتجا، ومختارات من افلام انكليزية وايرلندية حديثة.

وسمحت التظاهرة ايضا بمشاهدة افلام لمخرجين فرنسيين تدور احداثها في انكلترا او ايرلندا، «شبح للبيع» (1935)، و«قدر» (1976) رينيه كلير، «الانكليزيتان والقارة» (1971) فرانسوا تروفو، «عازف الفلوت» (1972) جاك ديمي، «التاكسي البنفسجي» (1977) إيف بواسيه.

ومن ضمن فعالياتها نقلتنا وبقية الضيوف حافلة سياحية في رحلة سينمائية ـ لا تشبه ما سبقها في مهرجانات اخرى ـ خصصت لزيارة الاماكن التي تم فيها تصوير ما قل او كثر من مشاهد سينمائية لافلام صورت في «شيربورغ» المدينة وما يحيطها، او في شبه جزيرة «كوتنتان» والتي كانت تعتبر فيما مضى اقصى نهايات العالم، حيث جذب ثراء طبيعتها المتباينة ومناظرها المتبدلة كاميرات السينمائيين من مختلف انحاء العالم فكانت شيربورغ ومنطقتها ديكورا طبيعيا لانتاجات سينمائية عديدة.


«الانكليزيان والقارة» للمخرج الفرنسي فرانسوا تروفو

جاك كارديف


جاك كارديف

في اليوم التالي للحرب العالمية الاولى، وفي الوقت الذي كان سيدني اولكون يصور افلامه الاولى خارج تاريخ السينما الايرلندية، فان موريس الفي، رائد السينما الشعبية البريطانية قد سبقه مخرجا راسخا وغزير الانتاج، بينما كان «جاك كارديف» يبدأ خطواته الاولى في السينما كممثل وعمره لم يتجاوز الاربع سنوات بعد.

اليوم، وبعد انقضاء ثمانين عاما والسينما لم تعد تعتبر احدى وسائل التسلية والترفيه في مدن الملاهي، اصبح جاك كارديف بدوره ذاكرتها الحية، هو الذي لم يهدأ طوال تلك السنين عن تصوير كل انواع الافلام، اكان ذلك في انكلترا او ايرلندا. وحضوره في شيربورغ خلال الفترة من 3 الى 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 لمناسبة الدورة الرابعة عشرة لمهرجانها المخصص للسينما الايرلندية والانكليزية، يشرف هذه التظاهرة ويضفي عليها رونقا خاصا، ولختيارات افلام له تعرض لاول مرة في فرنسا هي الشاهد على ذلك.

وبتسليط الاضواء عليه اصبح نجم المهرجان وهو الذي بدوره اهتم باضاءة الكثير من النجوم: افا غاردنر، كاترين هيبورن، صوفيا لورين، مارلين مونرو، همفري بوغارت، لورانس اوليفييه، ايرول فلين، اورسون ويلز، وذلك من خلال عمله كمدير للتصوير مع مخرجي السينما العالمية الاكثر شهرة، الفريد هتشكوك في «العشاق من برج الجدي»، ميكائيل بوويل واميريك بريسبورغير في «قضية حياة او موت»، «الحذاء الاحمر»، «النرجسي الاسود»، جوزيف مانكيفيتش في «الكونتيسة ذات الاقدام العارية»، جون هوستون في «الملكة الافريقية»، البرت لوين في «باندورا»، ولن تنتهي القائمة عند رينيه كلير، هنري هاتاواي، كينغ فيدور.

ولد جاك كارديف في 18 ايلول (سبتمبر) من عام 1914 لأبوين يعملان كممثلين في قاعات «الميوزيك ـ هول»، تعرف على عالم السينما كممثل وهو في سن الرابعة من عمره، ثم مارس جوانب كثيرة من الاعمال التقنية والخدماتية، قبل ان يصبح مساعد مصور، وتوج فيما بعد خبرته الطويلة واصبح مديرا للتصوير، وهو الذي تولى عام 1936 ادارة تصوير «ممر القدر» الفيلم البريطاني الاول بنظام تكني كولر لمخرجه هارولد شوستر، و Western approaches عام 1944، لمخرجه بات جاكسون الفيلم التسجيلي الملون الوحيد عن الحرب العالمية الثانية.

وقد اعتبر جاك كارديف في تلك الفترة كافضل مدير للتصوير في العالم، هذا الرسام الذي تأثر بشكل كبير بالانطباعيين الفرنسيين في طريقة اضاءته للافلام التي صورها، كما انه واحد من القلائل الذين يعتبرون بأن السينما هي ايضا امتداد للرسم.

في منتصف الستينيات حقق رغبته بان يصبح مخرجا ويعتزل التصوير مهنته الاولى، اذ اكمل اخراج فيلم «كاسيدي الشاب» الذي بدأه جون فورد، وانجز «الدراجة النارية» (مع ماريان فيثفول والان ديلون)، واتم اعدادا سينمائيا لـ«عشاق واولاده» عن د. هـ لورانس. ومع ذلك لم يتوقف عن التصوير، حيث انجز الصور لعدد من الاعمال منها: «يوميات آن فرانك» لجورج ستيفنز، «فاني» لجوشوا لوغان، و«موت فوق النيل» لجون غويللرمان.

موريس إلفي (1967.1887)

تكريم مماثل حصل عليه موريس الفي (واسمه الحقيقي ويليام فولكارد) كشخصية كبيرة، ووجه اخر من وجوه السينما البريطانية الصامتة الذي لم يمنعه ظهور السينما الناطقة عن الاستمرار في نشاطه السينمائي.

هذا الممثل السابق في المسرح والذي اصبح فيما بعد مخرجا غزيرا، ومنتجا متيقظا، يعتبر واحدا من الرواد الذين اقاقوا السينما البريطانية من سباتها، بعد فورة مدرسة «برايتون» الشهيرة التي تفككت منذ 1908.

وقد اخرج اكثر من 300 فيلم ما بين الفترة الممتدة من عام 1912 وحتى 1957، وبعد فيلمه الاول «ماريا مارتن» (1912)، اخرج ـ من بين اعماله الكثيرة ـ فيلما عن الاميرال نيلسون.

كما اعتبر احد اساتذة اعداد الاعمال الادبية وتحويلها الى السينما (في العشرينات)، وبشكل خاص مع «كلب باسكيرفيل» (1921) عن رواية للسير ارثر كونان دويل.

ومع نهاية عهد السينما الصامتة اقدم على انجاز «خيانة عظمى» (1929) وهو واحد من اوائل افلام الخيال العلمي ونوع نادرا ما تطرقته السينما البريطانية منذ ذلك الحين. هذا الفيلم ذو الاحداث المستقبلية والذي يتموقع في مستقبل محدد (سنة 1940) حيث تتضافر مجموعة من النساء لمنع انفجار حرب عالمية ثانية.

ثم قدم انتاجاته العديدة المصوتة والناطقة والتي بدت اقل بهجة من افلامه التي اخرجها قبل 1929 ما عدا «النفق» (1934) و Beware of Pity 1946.

في بدايات عمله الاخراجي، وجد موريس إلفي ضالته في سيناريوهات مأخوذة عن الميراث الادبي وعرف قدرا من الشهرة باقتباسه نجاحات «كونان دويل»: «كلب باسكيرفيل» (1921) وسلسلة «مغامرات شارلوك هولمز» (1922)، The Sign of Four (1923)، The Passionate Friends 1922.

كما اشترك في ازدهارات العصر الذهبي للسينما البريطانية الصامتة، مع افلام حققت نجاحات كبيرة حيث استفادت من الاثر الحاسم والكبير للفيلم الامريكي «الاستعراض الكبير» (كينغ فيدور) 1925، واصبح السينمائي الاكثر شعبية في تلك الفترة.

وكان في اوج جماهيريته مع افلام «زهور بيكاردي» (1927)، «قصر الرقص» (1928)، و«الانسة بارلي فوو» 1928.

في عام 1929، بفارق سنتين بعد «مغني الجاز» اول فيلم ناطق في تاريخ السينما، نطقت السينما البريطانية بدورها.

ففي حزيران (يونيو) من ذلك العام، دخل الفريد هيتشكوك تاريخ التقنيات مع Blackmail اول فيلم بريطاني ناطق حيث تقدم على موريس الفي وفيلمه «خيانة عظمى» الذي عرض في اب (اغسطس) 1929.

ولكن موريس الفي استمر في نشاطه الغزير، (9 افلام طويلة في عام 1932) ومن المؤسف حقا، ان اكثر اعماله قد سقط في طي النسيان، واعادة اكتشاف لها تفرض نفسها، وهذا ما حدث فعلا في «شيربورغ».

«يتامى» لبيتر مولان

السينما الانكليزية والايرلندية

في عام 1997 عبر منظمو المهرجان عن تمنياتهم بأن تنتهي المباحثات السياسية المتعلقة بمستقبل ايرلندا الشمالية الى نتائج ايجابية، وعلى الرغم من الاحداث التراجيدية القريبة فان السلام بدأ يفرض نفسه تدريجيا في المقاطعات الخاصة وتوج بمنح «جائزة نوبل» الى جون هيوم ودافيد تريمبل.

واصبحت مهمة اكتشاف «سينما ايرلندا الشمالية» ضرورة ملحة تماشيا مع السياقات السياسية الجديدة، وتطبيقا للتوجهات المعتمدة من قبل للمهرجان منذ دورته السابقة لعام 1997.

ولهذا سمحت لنا التظاهرة بالتعرف على مجموعة من الافلام الانكليزية والايرلندية تعرض لاول مرة في فرنسا: Groupier لمايك هودجز (1998) «الاشارة الأبعد» لروبرت دورنهيلم (1996)

Kurt et Courtney لنيك برووم فايلد (1998)

Orphans لبيتر مولان 1998

«ميوزك بيت» لجو اوباليرن (1998)

The Heather Montain لأنجيلا روبرتز (1998)

و«الجنرال» لجون بورمان (1998)

ومن خلال حرفية سينمائية متمكنة ومتوازنة تحكي لنا هذه الافلام حكايات تتوفر على قدر كبير من الجوانب الانسانية، منطلقة من الواقع الاجتماعي المعاصر او مبتعدة قليلا الى الماضي القريب.

وجميعها تخيرت الاطار التقليدي للحكاية السينمائية، وكان من الممتع ان نشاهد بعضها يستخدم الابيض والاسود كاعادة اكتشاف مفردة سينمائية لونية حنينية وحلمية، وذلك بعد ان طغت الالوان كاختيار تجاري على معظم الانتاجات العالمية.

ولعل اكثر ما لفت الانتباه من مجموعة الافلام تلك Orphans لمخرجه بيتر مولان ويتجسد من خلاله العنف الكامن والظاهر في المجتمع الغربي، الاقتلاع الذي يعانيه مواطنوه، وحاجتهم للاتكاء على مرجعيات عائلية ودينية.

«تيمة» يندر ان تتطرق اليها السينما الغربية بعد ان تأكدت التفككات العائلية، الاجتماعية والروحية كأمراض خبيثة لا طائل من شفائها، ولم يعد بالامكان حتى تشخيصها، لانها تغلغلت عميقا ـ مع امراض عصابية اخرى ـ في ثقافات هذا المجتمع، والذي يعاني من احباطات في اقصى حالاتها، تؤدي عادة الى محاولات متكررة لايذاء النفس او الاخرين ومن ثم الانتحار المعنوي او الجسدي.

في Orphans وبعد موت الام، فان اولادها (شابان وفتاة عاجزة) يتوهون في ليل «غلاسكو» التي تهزها عاصفة عنيفة، وحيث يهيم كل واحد منهم في طرف من اطراف المدينة، يعيشون ليلة طويلة من مغامرات محبطة.

وعليهم مواجهة احزانهم والامهم فترة الاربع والعشرين ساعة في انتظار دفن الام، حيث الاحاسيس والمشاعر المضطربة والممزقة، تتوافق واحوال جوية متوترة وغاضبة، ومع هدوء العاصفة تبدو المدينة جريحة نازفة، مثل افراد العائلة الصغيرة التي تجتمع في المقبرة لوداع الام وبكائها.

وبيتر مولان المولود في غلاسكو عمل كمخرج مسرحي لفترة عشر سنوات، وقام بتمثيل العديد من الادوار في التلفزيون والسينما، كما اخرج ثلاثة افلام قصيرة، قبل ان يخرج Orphans فيلمه الطويل الاول والذي حاز على جائزة «النقاد الدوليين» في مهرجان فينيسيا عام 1988 كما انه حصل في مهرجان كان 1998 على جائزة التمثيل لأفضل دور رجالي عن دوره في فيلم «اسمي جو» للمخرج كن لوش.

* سينمائي من سورية يقيم في باريس

14ème FESTIVAL DE CHERBOURG
CINEMAS D'IRLANDE ET DE GRANDE BRETAGNE
3 au 10

ملصق المهرجان

الأفلام التي تم تصويرها في شيربورغ وشبه جزيرة كوتنتان

1947 ـ منزل تحت البحر
1949 ـ شاطىء صغير وجميل جدا
1950 ـ عروسة الميناء
1957 ـ حياة الكسندر استروك
1962 ـ اطول يوم في التاريخ (كين اناكير، بيرنهارت فيكي، اندرو مارتون)
1964 ـ مظلات شيربورغ (جاك ديمي)
1965 ـ اليوم التالي، او شاهدة قبر من اجل عدو
1970 ـ جدار الاطلنطي
1971 ـ الانكليزيتان والقارة (فرانسوا تروفو)
1973 ـ القادة (روبرت انريكو)
1975 ـ الجري على طريقة حزم البصل الصغير (كلود زيدي)
1978 ـ طرق الجنوب (جوزيف لوزي)
1978 ـ فيدورا (بيلي وايلدر)
1979 ـ تيس (رومان بولانسكي)
1980 ـ الليلة الاخيرة لماري ستيوارت
1980 ـ اين نحفر قبره
1981 ـ ديفا
1982 ـ نجمة الشمال
1982 ـ لن يفترقوا ابدا
1983 ـ الشيطان في الجزيرة (فرانسي لورو)
1983 ـ شيطان صغير
1986 ـ الشعاع الاخضر (ايريك رومير)
1986 ـ مستقبل إميلي
1987 ـ الشيطان الزهري
1988 ـ الحرامية الصغيرة (كلود ميلر)
1990 ـ جولييت (نا)
1990 ـ سر سارا توميالين
1990 ـ زوج الكوافيرة
1993 ـ جولي، قريبا اثني عشر عاما ونصفا
1994 ـ الحق بالنسيان (جيرار فيرجيز)
1995 نزل جامايكا (جيل بيا)
1995 ـ La comete (كلود سانتيللي)
1995 ـ عودة فيرنانديز (فيلم قصير)
1996 ـ علاقات الدم (فيلم تلفزيوني) جوزيه دايان
1996 ـ ساحل اوماها (فيلم قصير) فابريس كاستانيه

يوسف شاهين ونوري بوزيد في «المهرجان السينمائي الدولي لأفلام العلاقات المثلية»

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد «المركز الثقافي الامريكي» وصالة الـ Entre-pot ـ المستودع ـ فان «ملتقى الصور» بباريس، سوف يحتضن هذه المرة «المهرجان السينمائي الدولي لأفلام الشذوذ والعلاقات المثلية»، وذلك خلال الفترة من (17 وحتى 20 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وبمناسبة دورته الرابعة هذه فان المهرجان يرغب بتسليط الاضواء على الانتاجات السينمائية للبلدان المتوسطية، المغرب العربي، افريقيا، اسيا، والبرازيل. ذلك لان المواعيد المهمة لمهرجانات مماثلة في سان فرانسيسكو، لندن، او نيويورك تهتم عادة ببرمجة انكلوساكسونية مسيطرة.

وبما ان اظهار «الشذوذ والعلاقات المثلية» اصبح امرا مألوفا في السينمائية الغربية، فان مهرجانها قد اختار «الجنوب» كاطار جغرافي لم يكتشف بعد. ومن الافلام العربية المبرمجة مسبقا في هذه التظاهر السينمات، التي لا تشبه غيرها مما تعج بها باريس وفرنسا:

ـ «اسكندرية ليه» (1978) ـ للمخرج المصري يوسف شاهين.

ـ «رجل الرماد» (1986) للمخرج التونسي نوري بوزيد.

بالاضافة الى افلام من ساحل العاج، افريقيا الجنوبية، هولندا، الفيليبين، المانيا، اسبانيا، والصين مع مختارات من افلام عرضت في مهرجانات لبشونة، ميلانو، البرازيل، واخرى تعرض للمرة الاولى من الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، كندا، النمسا.

وبرنامج خاص بالافلام التسجيلية التي تطرقت الى موضوع الشذوذ الجنسي والعلاقات المثلية رجالا ونساء.

وتقترح +Canal القناة التلفزيونية الخاصة والمتفردة ـ برنامجا تحت عنوان «ذاكرة»، لافلام قصيرة تجسد تاريخ «سينما الشذوذ والعلاقات المثلية».

وقد صرحت نيكول لامبير للمسؤولة الصحافية للمهرجان بأن البحث ما يزال جاريا عن افلام اخرى.

وكما عهدناه من حياء السينما العربية، وندرة معالجتها لموضوع يعتبر من «المحرمات»، الا ان عددا قليلا جدا من السينمائيين العرب قد تجاوزوا تلك الخطوط الحمراء، واولهم يوسف شاهين بكثير من «رقة ووطنية» البورجوازية المصرية في «اسكندرية ليه»، بينما يقدم يسري نصر الله في «مرسيدس» علاقات بعض شخصياته «المثلية»، في اطار من التحليل الاجتماعي للواقع المصري، على حين يظهر عادل اديب في «هيستيريا» «متحولا جنسيا» وطريقته للالتفاف على قسوة الواقع المعاش ومصير قدري في «باي باي السويرتي» للمغربي داود اولاد ـ سياد.

. لقطة من فيلم «رجل الرماد» لنوري بوزيد

زيارات عفيفي مطر ودهشته

حلمي سالم*

■ «كان قلبي معلقا بين مخالب طائر جارح محموم بالسياحات في الأعالي، علوه، فزع ورعب وانطلاقاته كارثة احتمالات، ومناوشاته لعب فوضوي بين الامل والموت، وكلما حط ليستريح نقرته الدهشة بزياراتها المباغتة، وانفتحت مسالك الافق امام المعرفة المرة والغربة الفسيحة».

بهذا التصدير الموجع قدم الشاعر المصري الكبير محمد عفيفي مطر كتابه الجديد «اوائل زيارات الدهشة: هوامش التكوين»، الصادر مؤخرا عن دار «شرقيات» بالقاهرة.

و«اوائل زيارات الدهشة» ليس سيرة بالمعنى المألوف، وليس يوميات او مذكرات من ذلك النوع الذي تعرفه عند بعض الادباء. بل هو شكل جديد من اشكال رصد مسيرة الذات في العالم، عبر لقطات او مشاهد او محطات ذات دلالة في الطفولة والصبا، اسماها «هوامش التكوين». (نأمل ان تعقبها اجزاء تالية تختص بما بعد التكوين: تبلور الملامح الشعرية، السفر، الموقف من السلطة، العلاقة مع الاجيال التالية، الصلة بالتراث الصوفي والفقهي، وغير ذلك من خبرة الحياة.

عبر 35 لقطة (او محطة) قدم لنا مطر عملا متفردا، يختلف عما قدمه شعراء ومبدعون كثيرون: مثل صلاح عبد الصبور في «حياتي في الشعر» او عبد الوهاب البياتي في «تجربتي الشعرية» او نزار قباني في «الشعر قنديل اخضر» او عبد المعطي حجازي في «الشعر رفيقي» او فاروق شوشة في «عذابات العمر الجميل».

كان معظم التجارب السابقة يميل الى تقديم علاقة الشاعر بالشعر، وتطورات تعامل الشاعر مع الشعر، ادراكا وابداعا بينما كتاب مطر هو خبرة الحياة والنمو والتعرف لدى طفل او صبي في طور التكوين، وهي الخبرة التي تحمل في احشائها المساحات تشكل الشاعر وارهاصات تخلق المبدع.

ونحن نقرأ «اوائل زيارات الدهشة» يمكن ان ترد على بالنا مذكرات نيرودا «اشهد انني قد عشت»، او مذكرات رسول حمزاتوف «داغستان بلدي» وغيرهما. ويمكن ان نجد فارقين بارزين:

الاول: ان عملي نيرودا وحمزاتوف يلتزمان التسلسل الزمني التراتبي في الحكي، بينما عمل مطر لا يلتزم بالتسلسل الزمني التراتبي في قصة حياة الراوي، بل هو يشكل خريطة متنوعة متراسلة من اللقطات (المشاهد) المنفصلة المتصلة، تجسد بتكاملها وتضافرها «سيناريو» مكثفا لحياة مكثفة.

الثاني: ان عملي نيرودا وحمزاتوف هما سيرة كاملة لحياة كاملة، بينما عمل مطر يقتصر على النشأة والتكون الاول في فترة الصبا واول الشباب، لينتهي رصده عند اللحظة التي هجر فيها الراوي قريته (رملة الانجب، محافظة المنوفية) الى كفر الشيخ ليعمل مدرسا للفلسفة بمدارسها الثانوية.

***

لا ينخرط عفيفي مطر في الحديث النظري عن الشاعر والشعر ـ كما فعل سابقون ـ او عن مفهوم الفن وطبيعته ودوره كما يصنع، احيانا، بعض المبدعين الذين يحيون ان يرتدوا مسوح المنظرين او المؤرخين او المفكرين.

انه ـ على العكس ـ يقدم «صورة» الشاعر من خلال «تصور» الطفل وروحه وبراءته في الارسال والاستقبال. تحت عنوان «الشاعر» نقرأ:

«كنت اسمعهم يطلقون في براح الغيطان غناءهم الشجي بما حفظوه من كلام الشاعر، فتمتلىء الاجواء بالخيل وصليل السيوف، ويأخذ الصحو المشرق في الضحى زينته من المزاريق والرماح ومشاهد الحرب.

حينما رأيته اول مرة، بطوله الفارع وعمامته الوشيقة وقفطانه الذي يتصبب حريرا وقصبا واقواس قزح، ظننته جسدا من الموسيقى ينبع منه الكلام.

وحينما سهرت معهم حتى الفجر، وهو يقص حكاية النسر الذي اختطف عقد اللؤلؤ من يد العاشق وانطلق به الى السماء السابعة، والعاشق يركض تحت ظله، صارخا متضرعا اليه ان يرد عقد محبوبته، من بلد الى بلد، وجدتني الهث وانصب عرقا. وما رأيت طائرا يحوم في الهواء بعد ذلك الا نظرت بين مخالبه، لعلي ارى عقدا ما لعاشق ما».

هذا مفهوم للشاعر لا يستقي من التصور الرومانسي الذي يتجلى فيه الشاعر حزينا مغدورا مطعون القلب، ولا يستقي من التطور المديني الذي يتجلى فيه الشاعر جوالا في طرقات المدن ذاتا فريدة محطمة تصارع الاخرين. بل يستقي من «مخيلة» الطفل ومخيلة القرية ممتزجين في مركب سحري: حيث براح الغيطان وصليل السيوف والمزاريق والشجن والخرافة والفقد الابدي.

والحاصل ان اتجاه الراوي الى رصد «الحياة البشرية» لا رصد «الاراء» النظرية في الشعر والثقافة، يتيح له ان يلتقط الجدل العميق بين السلوك البشري المعتاد، وبين مفهوم الشعر، وبين مفهوم الوطن. وهو الجدل الذي يسطع في كثير من لقطات الكتاب. ففي قطعة بديعة بعنوان «السيرة الذاتية لأنبياء المعدن المصطفى» يتحدث مطر عن مسدس ابيه وعن انواع الاسلحة واثمانها واسمائها التي هي اسماء كائنات خلابة من المعدن وكعوب الخشب اللامع، تسبح في هيولى من جسارة القلب وشرف الوقوف ضد الظلم والشر ودهاء الخيانة المباغتة، وكانت طرق اخفائها عللا معقدا من الذكاء ورهافة الملاحظة واللعب بالاعصاب ودقة المخاطرة.

في احدى الضائقات المالية باع ابوه المسدس. وهنا تسمع مطر يحكي عن بيع المسدس، ويؤول هذا البيع تأويلا لا تدري معه: هل هو يحكي عن مسدس ابيه، ام عن الشعب الاعزل، ام عن تمرد الشعراء على التكلس:

«لقد باع ابوك مسدسه بعشرين جنيها، فبكم ولقاء اي شيء تخلت شعوب وامم عن سلاحها وباعت ملمس المعدن المصطفى؟ حتى انقشعت الغمة، وبدأت خطوة من الانشقاق الجميل وازاحة نياب الغوغائية. وقلت لنفسي: اغرس خطوتك في عتبة بيتك، وازح عن رأسك قتامة السقف الذي صغرته سلطة نص شائع، واستضىء بشمسك انت».

هذا المسدس، اذن، رمز للتسلح: العام، والذاتي. والرصاصة ما تزال في جيب المبدع.

***

يلحظ قارىء «اوائل زيارات الدهشة» احتفال مطر البالغ بشعائر القرية وطقوسها وعاداتها وخرافاتها، وهو الاحتفال الذي تجلى بعد ذلك في قصائد مطر الشعرية، مع اختلاط هذه الشعائر والطقوس بصبغة فلسفية تسم شعر مطر بأسره:

«والله من خلال الغصون يمد شمس يديه ينسج خضرة الذهب الحرير، يشد قوس الافق، يرمي سبعة من اعطيات سهامه: نفخ الصبا قبل الغروب، مسابح الاسراب عائدة الى الاعشاش، والكحل المسفر في عيون الصحب من بقر وجاموس، ونوم الحب في العنقود قبل قطافه، وانين اخشاب السواقي، والملاحم في رباب الشاعر الجوال، وائحة منشرة على الملكوت من ثوب الامومة والعجين وطلعة الفجر المندى بالتراب وسكر النعناع والوز المقلقل والكوانين المضيئة في عشاء السبت والكتب القديمة والمصاحف».

هكذا يمكن ان يلاحظ القارىء ضيق المسافة بين «الحياة» التي ترصدها «اوائل زيارات الدهشة» وبين «شعر» مطر في مسيرته التي وصلت الان الى ثلاثة عشر ديوانا، تبدأ بـ«يتحدث الطمي» وتنتهي بـ«احتفاليات المومياء المتوحشة».

ولأن هذا الكتاب الجميل مقصور على «هوامش التكوين» فمن مهامه ان يعرفنا على اللبنات الثقافية الاولى في شاعرنا، وعلى اصوله التراثية، ومكونات ذائقته الشعرية، وما تظهره لنا من جذور وآباء.

في هذا السياق يسطع اسم محمود حسن اسماعيل وديوانه «اين المفر» الذي اهداه الى شاعرنا امين مكتبة مدرسة الثانوية. نقرأ في «شمس في سماء القلب»:

«كان الكتاب هو ديوان «اين المفر» للشاعر محمود حسن اسماعيل. ومع اول سطر من مقدمته النثرية الاخاذة ومع أول بيت من اول قصيدة شب في كياني حريق يطيح بكل ما قرأت وحفظت من اشعار الرومانسيين الاخرين، الشابي وعلي محمود طه وناجي والهمشري وبقية شعراء ابوللو والرسالة. وهيمنت علي قرابة روحية عميقة، واتسعت سطوة انتمائي للعائلة التي تضم الرافعي وجبران ومحمد اقبال والفردوسي وابن المقفع والجاحظ وهوميروس، تلك العائلة التي انتشلتني وانقذت انسانيتي ووهبتني الاحساس المتوقد بكرامة انتمائي لعائلة ملكية لا يطاولها انتساب او انتماء. وها هو محمود حسن اسماعيل يأخذ مكانه في سلالة العائلة».

هذه هي السلالة التي ينحدر منها مطر، وهي السلالة التي يسميها «سلالة النور». هل نستغرب بعد ذلك حينما نجد ان السلالة والمواريث والاصلاب والرحم (وغيرها من كلمات هذا الحقل الدلالي) هي «تيمات» اساسية في مجمل شعر مطر، حتى ان نيوع هذه «التيمات» بكثرة لافتة، دفع بعض نقاد شعر مطر الى اتهامه بالسلفية والتطلع الى الماضي باعتباره «العصر الذهبي» للحياة العربية!

***

لم يزعجني في هذا الكتاب العذب سوى اقحام مطر لقضية «مصر الفرعونية ومصر العربية» اقحاما نابيا عن السياق الخاص به.

فتحت عنوان «الخول الى الابد» سيفاجأ القارىء بفقرة طويلة هي اقرب الى المقال الفكري السجالي، يهاجم فيها شاعرنا اصحاب تيار الدعوة الى «مصر الفرعونية» هجوما عنيفا مكتظا بالشتائم والهجاء المقذع الذي يتناقض مع طبيعة الخطاب الرفيع في مجمل اللقطات المرهفة المركبة في آن.

هنا ـ في هذه الفقرة الملصوقة لصقا مباغتا ـ منافحة ايديولوجية منفعلة لكاتب «عروبي» موغل في قوميته المتطرفة، يصل في ادانه العنيف الى القول:

«ان دنيانا لا تكاد تحتمل بقايا اشباه الفراعنة، وتتململ تحت بقايا ممارساتهم وطقوس تألههم، من اصغر مرشد ومخبر حتى عتاة الديمقراطيين المنتخبين والثوار الانقلابيين والزعماء الملعين الملهمين وظلال الله على الارض ـ فما بالكم بالمنظومة الفرعونية الكاملة».

والحق ان احدا لا يدعو الى استعادة المنظومة الفرعونية الكاملة، حتى بين دعاة التعصب المصري، ذلك ان المقصود هو عدم تجاهل المرحلة الفرعونية من تاريخ مصر. وهو التجاهل الذي يتعمده بعض المؤرخين الاسلاميين الذين لا يرون لمصر تاريخا قبل الفتح الاسلامي لها.

واذا كان دعاة «الفرعنة» متطرفين غلاة، فلا يصح لنا نحن الشعراء ان نقع في «العروبة» متطرفين غلاة، كما فعل مطر في «صيحته» المنفعلة الناتئة عن مناخ «الخبرة الفطرية» الذي ينتظم الكتاب بأسره.

***

بعد موت الأب تبدأ هجرة الشاعر.

«اوائل زيارات الدهشة» تنتهي بلحظة الخروج من القرية، حيث سيشد الشاعر رحاله الى كفر الشيخ ليعمل مدرسا للفلسفة في مدارسها الثانوية، وحيث سوف يختتم وجودا ويبدأ وجودا:

«هي لحظة فاصلة بين زمنين ووجودين، اتأمل القرية وانا اخرج كما تندفع النافورة وانحدر بعيدا عنها كالسيل الباحث عن افق. ويملأني حس الهجرة المتقشفة بنبل الوجد وصراحة الانفعال الطليق وفعل الحرية. وكأنني فكرة تقفز من الكتب حية تسعى، ونداء اسلاف لا املك امامه الا طاعة العاشق وتسكع النفس المبتلة بالندى خلال مسافات مهجورة تلوح بممكناتها من خضرة وبشر يكادون يرفعون الايدي بالمعاول ويطلقون الحناجر بالنشيد».

يا عفيفي: دوائر دهشتك مفتوحة.

* شاعر من مصر

اصدار جديد حول العولمة، ابعادها المختلفة وانعكاساتها الاجتماعية

■ نيقوسيا ـ (اف ب): العولمة ومختلف ابعادها محور اصدار جديد تحت عنوان «فخ العولمة ـ الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية» لدار علم المعرفة في اطار سلسلة كتب شهرية ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب في الكويت.

والكتاب من تأليف الالمانيين هانس بيتر مارتين وهارالد شومان وتعريب عدنان عباس علي ومراجعة رمزي زكي. ويتناول في حوالي اربعمئة صفحة تحليلا لقضية العولمة التي باتت تشغل حيزا كبيرا من الفكر المعاصر، كما يحيط بها من مختلف ابعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والاعلامية والحضارية.

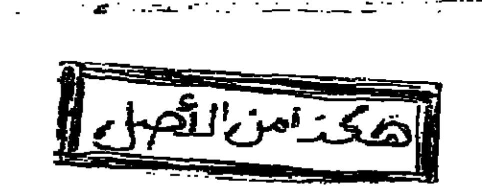
وينصرف المؤلفان الى الدفاع عن الانسان العادي المتضرر من العولمة كما يتطرقان الى المنظور الانساني لمعالجة ابعاد العولمة وما يرافقها من ازدياد معدلات البطالة وانخفاض الاجور وتدهور مستوى المعيشة واتساع الهوة بين الفقراء والاثرياء بالاضافة الى تقليص دور الدولة في مجال الخدمات.

ويشير المؤلفان الى انه مع تسارع عمليات العولمة فان «العالم المتقدم» اصبح يتجاهل على نحو خطير مشاكل البلاد النامية حيث لم يعد للمصطلحات التي شغلت ساحات الفكر والعمل طويلا مثل «حوار الشمال والجنوب» و«التنمية الاقتصادية» اي معنى.

وازاء التدهور الحاصل في اوضاع العمال والطبقة الوسطى ومختلف الشرائح الاجتماعية المحدودة الدخل تحدث المؤلفان عن «ديكتاتورية السوق والعولمة» و«امية رؤوس الاموال» في ضوء التوحد الذي اصبح يجمع بين مصالح اصحاب رؤوس الاموال.

وبالرغم من النقد العنيف الذي وجهه المؤلفان لفوضى العولمة وطغيانها المدمر على العدالة الاجتماعية، فانهما لم يستخدما النتائج التي توصلا اليها لطرح تصور سياسي راديكالي وانما اعادة طرح هذا المشروع لكن بصيغة معدلة عن طريق طرح افكار يعتقدان انها كفيلة بتحقيق التوازن الاجتماعي.





المخرج السوري علاء الدين كوكش عن «حي المزار»:

هل هُزمنا في حرب 67 ام اننا كنا مهزومين من قبل؟

دمشق - «القدس العربي» - من نعمة خالد:

المخرج علاء الدين كوكش هو من ذاك الجيل الذي حمل احلاما كبيرة من الجيل الذي اصطلح على تسميته «جيل الستينات». هذا الجيل الذي حمل على كاهله شعارات وآمالا تهم الامة العربية كاملة. وعلاء الدين كوكش مخرج من رواد الدراما في التلفزيون السوري، انتج الكثير من الاعمال التي تشكل بصمة هامة في مسيرة الدراما التلفزيونية. فمن ينسى اسعد الوراق، ومن ينسى «ابو كامل»؟ في حلب حيث ورش العمل في مسلسل «حي المزار» التقت «القدس العربي» المخرج علاء الدين كوكش، وكان لها الحوار التالي:

■ المخرج علاء الدين كوكش في مسلسل «حي المزار» اية فترة يتناول، وما المقولة التي اراد ان يطرحها؟

■ الفترة التي يتناولها هي التي تمتد من (67 ـ 73) يعني ابتداء من الهزيمة وانتهاء بنصر ما. 6 سنوات من عمر مجتمعنا، ماذا تعني هذه السنوات الست؟ كيف انعكست على حياة الناس، او كيف تقبل الناس ما يجري، وعملنا ليس سياسيا من الدرجة الاولى، وانا لا تعنيني السياسة بظاهرها، وبأحداثها الخارجية، بقدر ما تعنيني الى اي مدى تنعكس على حياة المواطن العادي، حياة الفرد.

العمل لا يقدم، ولا يطلق احكاما، ولكنه يطرح اسئلة، ويسلط الاضواء على العديد من الزوايا الخفية من مجتمعنا، لكي يترك المجال مفتوحا امام المشاهد في النهاية، للنقاش، وليس للوصول الى نتيجة وحلول. فالمهم ان نطرح السؤال والسؤال يطرح سؤالا آخر وهكذا، لنحرك الركود الذي نلمسه في مجتمعنا حاليا على كل الاصعدة والمناخات، اجتماعية وثقافية، هذا ما نهدف اليه في حي المزار.

■ قلت انك لم تتطرق الى السياسي بشكل مباشر، لكنك رصدت حياة مجتمع وتحولاته بعد هزيمة، وقبيل نصر، كيف شخصت ذلك؟

■ قد يكون هذا مفاجأة للمسلسل. وهو طرح السؤال: هل نحن هزمنا في 67؟ ام كنا مهزومين من قبل. اعتقد ان السؤال خطير، وكبير، ولا استطيع الاجابة عليه بالضبط، ولكنني استطيع ان اقدم واقعا، واسلط عليه الاضواء، وارصد حركة المجتمع في ذلك الوقت، ويبقى للمشاهد الحكم في النهاية، اذا كان المجتمع قد اتته الهزيمة من الخارج ام كان مهزوما من الداخل قبل ان تأتيه الهزيمة العسكرية.

■ المرحلة التي يتناولها العمل قريبة من الذاكرة، الى اي مدى كان قريبا من التوثيق، والى اي مدى استطاع ان يبتعد عن المعلومة بمعناها المدرسي، واستطاع تقديمها فنيا ودراميا، والى اي مدى كان الوجل والخوف من تناول فترة قريبة من ذاكرة الناس؟

■ الى اي مدى كنا مربوطين بالتوثيق، هناك اشياء لا يمكن تجاوزها، هناك احداث في العمل لا يمكن تجاوزها، وستذكر حتما. بالمقابل حاولت تقديم هذه الوثيقة كخلفية لحياة افراد المجتمع، بدءا من الاسرة التي تشكل نواة عملنا، اسرة استاذ متزوج وعنده 6 بنات كان يطمح ان يأتيه الذكر، ولم يأته، نتابع من خلال هذه النواة حياة ست بنات خلال ست سنوات، كيف انطلقت حياتهن مع حياة الحي الذي هو جزء من المجتمع الاكبر، والوثيقة التاريخية خلفية لحركة الافراد وحياتهم وطموحاتهم وسلوكهم، وبالتالي يمكن القول الى اي مدى اثرت الحياة السياسية فيهم، واثروا فيها، هذا السؤال مطروح على الناس، نحن كافراد عشنا تلك الفترة، وهذه السنوات مرت بها احداث هامة، واحاول رصد مدى تأثيرها بنا وتأثيرنا فيها، ونستعرض ذلك من كل الجوانب.

اما حول قربها من الذاكرة والخوف من ذلك، فهذا قد ينتاب من ليست لديه رؤية، او وجهة نظر انا عندما اقول هزيمة 67 التي قد يطلق عليها البعض اسم نكسة، هذه الحادثة التاريخية من حقي قبل ان اكون فنانا، بل كفرد ان ابدي وجهة نظري بها.

واذا ما تمكنا من اثارة الجدل والنقاش حول هذه الفترة التي امتدت الى واقعنا الراهن، فهذا يكون شيئا عظيما، من هنا ينتفي الخوف عندي، ومن هذه الناحية يعطيني جرأة بأن اطرح اسئلتي بوضوح، ومن حقي ان اسأل كفرد وكفنان، والاجابة متروكة للآخرين.

■ في استطلاع معك اجرته «القدس العربي» عن الراحل سعد الله ونوس، تطرقت الى جيل الستينات احلام هذا الجيل الكبيرة، والهزائم التي مني بها، الهزائم ليست على الصعيد السياسي فقط، بل تحدثت من نكسة حزيران، وهزيمة الحلم، والسؤال: هزيمة الحلم اثرت في مقولات «حي المزار».

■ هنا احاول ان اقول شيئا، وانبه لشيء تنبهت له اثناء شغلي في حي المزار، لم تكن هناك هزيمة حلم، بل هزيمة واقع، الحلم ما زال موجودا، ولو لم يكن كذلك لما اشتغلت حي المزار، واهمية العمل انه يحاول انعاش الحلم عند الناس ككل. احلامنا كبيرة وآمالنا كبيرة، ولو انتهت احلامنا لكنا انتهينا، لا اعتقد ان هناك انسانا يعيش بدون حلم او بدون امل.

■ متتبع اعمالك يلمس ان السياسي يختبيء وراء مقولات اجتماعية وانسانية، وفي الخلف اسئلة تملأ السطور. لماذا اعتماد هذا الاسلوب، حتى «امانة في اعناقكم». العمل الذي عرض مؤخرا يطرح مقولات كبيرة في العشرينات، الا انه يضج بالراهن، ما الحلم، وما الاسئلة؟ ولماذا هذا الاستتار؟

■ انا لا اختبيء خلف ستار، هناك اشياء قطعا تهمني، لكنني اتناولها بفارق عن السياسي لانني فنان، انا اتناولها بعمق، وبجوهرها، لست بحاجة لطرحها بشكلها الظاهري، السياسي يتناول الواقع والمعطيات بحركته الخارجية. انا كفنان لا احس بهذه الاشياء الا من خلال الفرد وحركة الناس في بيوتهم، في غرف نومهم، في جلستهم في المقهى، في الشارع. التاريخ كان دائما يهمل حركة الناس وحياة الافراد، ويهتم بحركة القواد والاحزاب والابطال. انا احكي عن اي فرد، عن واقعه المعاش، عن احلامه، وانا ملزم بذلك، وهذا ما احاول قوله في اعمالي.

■ انت من رواد الدراما في التلفزيون السوري، وفي البدايات كان التصوير غالبا في الاستديو، الان توجت الدراما على التصوير الخارجي، وغالبا ما تشير الاعمال الى التوجه لالغاء الاستديو، السؤال: الى اي مدى استطعت مواكبة حركة التجديد، وما رأيك بالتوجه لالغاء الاستديو، وما الاشكالات التي واجهتها في هذا المقام؟

■ الفنان دائما يستفيد من المعطيات التي تقدمها امكانات عصره، وهذا يعني ان ليس هناك اشكال. كنا سابقا وعندما نضطر الى التصوير خارج الاستديو نلجأ للسينما، لكن السينما لم تكن حلا مثاليا، حاليا وبالتغلب على الوسائل، وامكانيات المونتاج على صعيد الفيديو انما نمت امكانيات العمل التلفزيوني، وطبيعي ان نستفيد منها. لكن لا يغني الشارع والطبيعة عن العمل داخل الاستوديو، والحلول ان ننمي امكانية الاستديوهات عندنا كما حدث في مصر «مدينة الانتاج التلفزيوني»، لانه لا يمكن الاستغناء عن العمل داخل الاستديو، فالحل هو ان نستفيد من الامكانات التي تتيحها لنا الكاميرا بالاستفادة من التصوير الخارجي، اضافة الى تنمية الاستديو، حتى السينما في هوليوود او في كل العالم لم تلغ الاستديوهات، اذ يجب ان لا ننظر الى الامر من شق واحد، لا نقول ان امكانات التصوير الخارجي تطورت لنلغي الاستديوهات. لا الاستديو يبقى شرطا فنيا هاما في العمل، وهو المناخ الامثل للفنان في ادائه.

■ غامرت واستخدمت في «حي المزار» وجوها جديدة، وهذا ما درجت عليه في اعمالك السابقة، لماذا هذه المغامرة؟

■ انا اهتم كثيرا في توزيع الادوار، واعتبر ذلك جزءا هاما في نجاح العمل، ولا اقبل والى نسبة كبيرة ان تكون هناك شخصيات في غير محلها. اهتمامي هذا يدفعني الى الدخول في تفاصيل الشخصية، وبالتالي يؤدي بي ذلك الى البحث عمن يكون اقرب الى هذه الشخصية، لذا اغامر وآتي بوجه جديد واتعب عليه مقابل ان يضيف غنى ولو بنسبة 10 %، وجه جديد يلبي طموحي بتكوين الشخصية والاقتراب فيها من احلامي اكثر ما يمكن.

■ الى اي مدى يتدخل علاء الدين كوكش في السيناريو اثناء العمل.

■ في معظم اعمالي اشارك المؤلف في العمل منذ الفكرة الاولى، اناقشها واناقش المخطط العام للحدوتة، ولسير العمل، واتابع بعد ذلك العمل مع المؤلف حلقة بحلقة. وهذا ما جعل الاعمال تصل الى الناس. من هنا عندما آخذ العمل لا احتاج للبداية من الصفر. لذا عندما يأتي العمل لا يكون غريبا عني، بل احسه نابعا من داخلي، لأنني واكبته منذ بدائه. وهذا ينعكس ايضا على العاملين معي. فعندما اناقشه مع الفنيين والفنانين فان ذلك يكون من خلال ادراكي لتفاصيل العمل، وبالتالي يسهل ذلك استيعاب النص والمقولة، والشخصية، وتقديمها بشكل افضل.

■ ما رأيك بالدراما السورية، وبالساعات الكثيرة المنتجة من القطاعين العام والخاص؟

■ الآن لم يعد جمهورنا محليا، بل اصبح عربيا، وهذا الجمهور العربي اعطانا حماسا اكبر لتقديم اعمالنا بشكل افضل. الجمهور السوري قاس في حكمه وهذا من منطلق «فرمار الحي لا يطرب احيانا» في حين يستقبل العمل السوري على الصعيد العربي باحتفاء، وهذا يشير الى ان هناك نشاطا فنيا سوريا ويرفد الحركة الفنية العربية ككل.

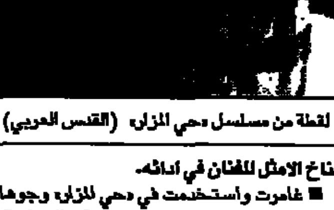
والدراما هي مكسب للجمهور، وللمشاهد، وانا متفائل بما ينتج ومتفائل بالفضائيات العربية التي اصبحت تتجاوز الحدود والقيود، ليس فقط الجغرافية، وانما السياسية ايضا.

وصار الهاجس حين ينتج عمل فني ان يشاهده في نفس الوقت اوسع جمهور، وبذلك تكون قد اشتغلنا على عملية التقاء عربي عربي، وهو ما لم نستطع فعله سياسيا عن طريق الوحدة العربية على الاقل نشتغله عن طريق الفن.

■ الاحلام كما لمست من خلال الحوار كثيرة، وغزيرة لديك، ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين، ماذا عن حلمك ونحن على ابواب القرن الجديد؟

■ ليست لدي اجابة حاليا، لانه عندما انظر الى الواقع، وانظر الى القرن القادم والالفية القادمة، الفي شيئا قطعا وتفاوتا كبيرا بيننا وبين العصر القادم، وهذا قطعا لا يعطل احلامي وآمالي، مع ادراكي للصعوبة القائمة والتي تكاد في لحظات تكون مستحيلة، لكن ايماني بالانسان كبير.



لقطة من مسلسل «حي المزار» (القدس العربي)



علاء الدين كوكش (وسط) اثناء تصوير المسلسل (القدس العربي)

«حي المزار»: بطاقة

تأليف وسيناريو: د. زهير براق - يوسف طافش - فاهيه سيرسيان.
الاخراج والمعالجة الدرامية: علاء الدين كوكش.
بطولة: اديب قدورة - عابد فهد - جمال سليمان عبد الهادي الصباغ - يارا صبري، سليم صبري - حلا عمران - عمر حجو - وآخرون.
الوجوه الجديدة: رندا مرعشلي. وضاح شلبي.
تصوير: شكيب مصطفى - عبد المجيد عمار.
مدير التصوير: احمد ابراهيم احمد.
مدير الانتاج: نقولا نصر.
المخرج المنفذ: محمد وقاف.

الفنانة رجاء الجداوي:

نحن منكوبون و«عاوزين نضحك»!

بيروت - «القدس العربي» - من ضياء شمس:

تليق بها الادوار الفوقية والمتسلطة والانانية رغم انها ليست من طبيعتها ولكنها [illegible] تحبها لهذا السبب، ولا تستسهل الادوار، فتحب ان تؤدي ادوارا تتطلب منها الجهد الكثير لادائها لذا اختارت ادوارا مغايرة لطبيعتها، بذلت الجهد ونجحت في تأديته.

اعتزلت عرض الازياء وهي على القمة وانتقلت من قمة عروض الازياء الى قمة التمثيل.

رجاء الجداوي، بعفوية وصدق وشفافية كان معها هذا اللقاء.

■ لماذا تفرغت كليا للتمثيل، بعدما كنت تزاولين الى جانبه مهنة عرض الازياء؟

■ تفرغت عندما بدأت مواعيد عروض الازياء تتعارض مع مواعيد المسرح ولم يعد باستطاعتي التنسيق بينهما، وبدأت في المسرح سنة 1985، وكنت انا في قمة مكانتي وشهرتي كعارضة ازياء فكان توقيتا مهما جدا للانسحاب من عرض الازياء واكثف وجودي اكثر في مجال التمثيل.

■ نراك على المسرح وفي التلفزيون والسينما، ايا من هذه المجالات تفضلين؟

■ افضل اي مجال فيه فن، المسرح فيه فن، التلفزيون فيه فن، الحياة فيها فن، عروض الازياء فيها فن، انا شخصيا اعتبر ان كلمة فن ارفع لقب ممكن ان يناله انسان، اي عمل يدخل تحت بند الفن انا احبه واهواه. ولا افضل مجال على اخر، اذا كان النص جيدا سواء في المسرح او التلفزيون او السينما سأقبل به فورا.

■ ادوارك مقتصرة على اداء دور السيدة الارستقراطية او حبيبة النعمة او المتحكمة بزوجها والمتسلطة لماذا دائما هذه الادوار؟

■ يمكن تاريخي كعارضة ازياء يجعلني منتمية للطبقة الارستقراطية اكثر، يمكن اسلوب كلامي، احتمال تكون ملامحي وشكلي، يعني المسألة لا تتجزأ، مثلا يوجد شخصية واحدة تليق بهذه الادوار. مثلا دوري السيدة الارستقراطية التي تمتلك كل شيء وحتى الناس من حولها وتستبد وتدمر كل شيء في النهاية.

■ هل تحبين تأدية هذه الادوار؟

■ انا احب هذه الادوار لانها ليست طبيعتي، انا بطبيعتي انسانة بسيطة جدا، انسانة «بيتوتية» احب البيت واحب زوجي وابنتي، يعني انا في الحياة لست مستبدة ولا امتلك الاشياء بالعكس انا شخصية تحب الناس وتحب مساعدة من حولها، يمكن هذه الادوار متنفس لي حتى اثبت انني قادرة على ان العب شخصية مختلفة عن شخصيتي فأحب جدا لعب ادوار الشر لانها بحاجة الى مجهود اكبر مني فهي ليست من طبيعتي ابدا، احب الادوار التي اؤديها لانها مغايرة لطبيعتي.

■ لماذا تميلين للتمثيل اكثر مع عادل امام خاصة في المسرحيات؟

■ هناك فقط مسرحيتان وعرضتا لمدة 14 سنة فالمسألة هي انهما مسرحيتان ناجحتان جدا «الواد سيد الشغال» و«الزعيم» واستمرتا لمدة 14 سنة ومثلت معه مسلسل «احلام الفتى الطائر» وفي فيلمين «ازواج طائشون» و«حنفي الابهة»، ولكن استمرارية الطلب على عرض الاعمال التي اشتركت بها مع عادل امام تجعل المشاهدين يظنون بانني مثلت معه مسرحيات كثيرة. التواجد بالنسبة لي مع الاستاذ عادل امام ليس بعدد الاعمال، لكن بعدد السنين وهو صديق وفي جدا وفنان عظيم جدا ومتزن اكتسبت منه اشياء جيدة ويمكن جعلني اضحك لمدة 14 سنة والضحك يطيل العمر ويجعل الشباب دائما واقول لعادل «يا عادل انا اشكرك لانك اضحكتني مدة 14 سنة»، وطبعا لا اعرف ان كنت سأكون معه في المسرحية الجديدة، لان مسرحية «الزعيم» انتهى عرضها، ولكن لو حصل لكون سعيدة جدا.

■ ما هي الرسالة التي تود رجاء الجداوي تأديتها من فنها؟

■ اي فنان هو ملتزم اي فنان يحترم جمهوره ويحترم نفسه ويحترم فنه «وفاهم» الاوضاع الجغرافية للمنطقة كلها يؤدي رسالة لانه معتبر قدوة ومثل لكل الاجيال اذا كان ناضجا فهو مثل للناضجين واذا كان شابا فالشباب يعتبرونه قدوة لهم، ممكن جدا، كل الفنانين يؤدون رسالة اما ان تكون خاضعة للحالة التي نمر فيها في العالم العربي واما للبيئة واما كما فعلنا اثناء حضورنا الحلم العربي.

يعني الفنان بيده ان ينجز كل هذا اذا كان فنانا يحترم نفسه وجمهوره ويعي مشاكل بلده ومنطقته فهو واع لايصال كل هذه القضايا.

■ بالمناسبة، ما رأيك في الحلم العربي؟

■ انا لا احب ان اسميه «حلما عربيا» لان كلمة حلم ستبقى الى الابد حلم، انا احب الواقع اريد الواقع العربي. وطالما نحن نسميه حلم لن نحققه، ليكن واقعا، لنعرف ما لنا وما علينا. يعني لقد حصل في الحلم العربي اثناء عرضه مشاكل مجامدة، وهذا مجرد حفلة فما بالك [illegible] نحن في اجتماعات واتفاقات، «حايكون شكلي ايه؟» انا اجد انه بالحب والمودة والغاء الحواجز النفسية قبل الحواجز الجغرافية والجوازات عند البشر ممكن ان تفتح افاقا كبيرة جدا، وبعض التنازلات من بعض النواحي وبعض التضحيات ممكن ان توصل الناس ما يريدونه.

واذا اردنا ان نمنح الامان لانفسنا لازم ان نمنحه لجارنا علينا ان نعطي الامان ونعيش كلنا بامان.

■ اخر اعمالك الفنية؟

■ لدي مسلسلان الاول «حكيم روحاني حضرتكم» يشاركني فيه كمال الشناوي وهالة صدقي من اخراج شريف يحيى. والثاني «سعيكم مشكور» مع الاستاذ فؤاد المهندس والاخراج للمخرج حسن حافظ.

■ كوميديان؟

■ نعم الاثنان كوميديان الرقعة الجغرافية عندنا بحاجة للضحك ونحن منكوبون جغرافيا و«عاوزين نضحك».

«العلمي» رجل ديمقراطي ويرفض فرض اسمي على القطاع

دلال عبد العزيز: لازمني سوء حظ شديد في المسرح الخاص

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

نفت الفنانة دلال عبد العزيز كل الشائعات التي ترددت مؤخرا حول وجود مشاكل عديدة بينها وبين المخرج يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون بعد ان لاحظ مرددو الشائعات ان دلال عبد العزيز لم تشارك في اي عمل فني منذ ان تولى يحيى العلمي رئاسة قطاع الانتاج منذ ثلاث سنوات.. تقول دلال: الحقيقة لا توجد اي مشاكل.. كل ما في الامر ان العلمي يتعامل بديمقراطية مع المخرجين الذين يسند اليهم مهمة اخراج واختيار الاعمال الفنية من جانب قطاع الانتاج.. وانه لا يفرض اسماء الفنانين والنجوم على المخرجين وبالتالي اعتقد ان الرجل اكبر من ان يثير قضية في هذا الاتجاه.

■ لكن لماذا لا تشاركين في اي عمل منذ وضع العلمي قدمه في رئاسة قطاع الانتاج؟

■ صدقني العلمي ليس له اي ذنب، احيانا كثيرة ظروفي القهرية والمرضية تمنعني من العمل في انتاج التلفزيون وكثيرا ما اعتذرت عن اعمال كثيرة بسبب ارتباطاتي العديدة في اعمال مسرحية وسينمائية. والعلمي بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

■ بعيدا عن التلفزيون، هذه اول مرة تقفين فيها على مسرح الدولة من خلال مسرحية «جوازة طلياني» مع الفخراني.. فما السبب؟

■ بصراحة ابتعادي عن مسرح الدولة لم يكن مقصودا.. وانا لم ابتعد بمزاجي بدليل ان الفنان يحيى الفخراني رشحني لاداء البطولة المطلقة امامه في مسرحية الطيب والشرير ورفضت لارتباطي باعمال اخرى.. اما انني وافقت على مسرحية «جوازة طلياني» التي اقدمها الان على المسرح القومي فهذا لعدة اسباب. اهمها من وجهة نظري الشخصية طبيعة الدور الذي العبه في هذا العرض وهو عبارة عن ام مسؤولة عن ثلاث شابات والمشاكل التي تواجههن اثناء رحلة الحياة.. والحقيقة انا سعيدة لانني لم اهرب من آداء دور الام رغم انني لا ازال صغيرة السن كما تفعل بعض الزميلات خوفا من ان «يكبرن» في نظر الجمهور.

■ هل صحيح ان سوء الحظ لازم دلال عبد العزيز في المسرح الخاص.. وما السبب؟

■ هذا صحيح. انا تعرضت لسوء حظ شديد منذ قدمت مسرحية «حب في التخشيبة» مع جورج سيدهم شفاه الله.. ثم «انا والنظام وهواك» مع سمير غانم. «وحظ نواعم» واخيرا «كرتب زيادي» مع صلاح السعدني. واضطررت الى الانسحاب من جميع هذه الاعمال لاسباب مختلفة لا داعي لذكرها الان لانني احس بمرارة شديدة جدا عندما اتذكرها.

■ ارتباطك بالفنان يحيى الفخراني في الاونة الاخيرة.. ما تفسيره؟

■ الفخراني من الفنانين الذين اتفاءل بهم جدا.. وبصراحة هو صاحب فضل علي في النقلة الكبيرة التي اقدمت عليها في التلفزيون ابتداء من عملي معه في مسلسلات «لا» و«علي باب» و«الف ليلة بليلة» و«السينما» «مبروك وبليل».

احس بالارتياح جدا وانا اعمل مع الفخراني، احس انه غير اناني ويقدم خبراته لكل من يعمل معه هو باختصار انسان جميل ارتاح للعمل معه.

■ بعد ان كونت ثنائيا مع الفخراني في السينما والتلفزيون. لماذا كونت ثنائيا مع الفخراني ايضا من خلال تجربتك الاولى في مسرح الدولة؟

■ الصدفة.. انا تلقيت مكالمة من الدكتورة هدى وصفي رئيس المسرح القومي والمسؤول عن المسرحية بترشيحي لاداء البطولة امام الفخراني.. الحقيقة وافقت فورا لان الفخراني الذي استبشر به دائما سيشاركني البطولة الى جانب انني اخطط منذ فترة طويلة للعمل في المسرح القومي بالذات.. هذا المسرح العملاق العظيم الذي وقف على خشبته كبار عمالقة الاداء التمثيلي المسرحي.

■ المعروف ان «جوازه طلياني» من اخراج احد المخرجين الطليان المهمين.. هل وجدت صعوبة في التعامل معه؟

■ الحقيقة لم اجد اي صعوبات بدليل ان المخرج نفسه صرح اكثر من مرة بان الممثل المصري مريح في التعامل معه ويختصر المسافات ويعرف هدفه. والحقيقة لم يرهق الرجل مني او من الفخراني. وهذا مرجعه الى جمال العمل الفني وحبنا له واصرارنا على خروجه الى حيز التنفيذ بشكل يرضى عنه الجميع.

■ لاحظنا ان زوجك الفنان سمير غانم يلجأ في الاونة الاخيرة الى الاستعانة بنجمات اخريات فهل هذا معناه الاستغناء عن خدماتك؟

■ لا اعتقد ذلك فانا شاركت سمير مجموعة كبيرة من المسرحيات الناجحة، وليس من المنطق ان افرض نفسي عليه في كل الاعمال، لان هناك ادوارا لا تليق لي وانا بالتالي لا احب ان افرض نفسي عليه بصفتي زوجته، فالفن لا يعرف العواطف هذه مسؤولية كبيرة وسمير يدرك ابعادها جيدا وانا احترمه جدا في رأيه.

■ تعاملت مع جورج سيدهم في مسرحية «اهلا يا دكتور» و«حب في التخشيبة» ومع سمير غانم في «انا والنظام وهواك» هل شعرت بالاغتراب في التعامل مع جورج خاصة انك متعودة على التعامل مع سمير؟

■ كل فنان له اسلوبه واداؤه. سمير له شكل وجورج شكل ثاني ولا ننسى ان سمير وجورج من مدرسة فنية واحدة هي مدرسة ثلاثي اضواء المسرح بالاشتراك مع الفنان الراحل الضيف احمد.. عموما لم اشعر بالاغتراب في تعاملي مع جورج؟

■ ايهما تفضلين الوقوف امامه على خشبة المسرح. جورج ام سمير؟

■ الاثنان جيدان ودوري هو الذي يحكمني فانا كان جيدا فانا ارحب جدا بالوقوف مع اي منهما طالما ان الدور سيضيف لدلال عبد العزيز ولا ينقص منها.

■ بعد ظهورك في اعمال كوميدية على المسرح واعمال تراجيدية في السينما والتلفزيون كيف نصنف دلال عبد العزيز هل هي كوميديانة او تراجيديانة؟

■ انا العب الاثنين وكما قلت لك في السابق ان الدور يحكمني والشخصية التي اقدمها تتحكم الى درجة كبيرة في آدائي وهذه ميزة من عند الله ان يتوفر للفنان شكلان في التعامل الفني كوميديا وتراجيديا وانا سعيدة جدا بهذا التنوع لانني لا احصر نفسي في براوز ولون معين حيث اقدم كل الالوان الكوميدية والتراجيدية ولا اتوقف عند احدهما.

■ هل اختلف تعامل دلال عبد العزيز في المسرح الخاص عن المسرح العام؟

■ دلال لم تلاحظ هذا الاختلاف لان الفنان يشتغل في كل المسارح.. وان كنت احببت مسرح الدولة لانني اجد فيه التزاما اكثر من المسرح الخاص.. الى جانب انني عثرت فيه على نفسي.. فانا منذ فترة طويلة ابحث عن نص محترم يعيدني الى الحياة المسرحية بشكل اكثر نضجا.. والحمد لله عثرت عليه من خلال «جوازة طلياني».. واشكر في النهاية كل العاملين في المسرح القومي الذين مهدوا لي هذا العمل الجاد والمتميز في ظل اوضاع مسرحية متردية وتحيه لامالنا جميعا.

■ سؤال اخير: ما حقيقة الشائعات التي ترددت مؤخرا عن هجرك لمنزل الزوجية بسبب وجود علاقة بين سمير غانم والممثلة عزة بهاء الدين؟

■ لا تعليق!



دلال عبد العزيز (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 عالم الطبيعة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عن رعاية الاطفال، 10,00 كوميدي - عفوا وظيفة هانم، 11,00 مسلسل عربي - اين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ما وأيكم بذلك 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - السا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي - شيء في صدري، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 6,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 بالخدع السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد فوز، 20,001 فيلم اجنبي Harry Tracy1، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج - قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب - اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج - السا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم نصف عذراء (زبيدة ثروت/محرم فؤاد) - غنائي، 2,00 فيلم الخلود (فاتن حمامة/كمال الشناوي) - درامي، 4,10 فيلم فتوة الحسينية (فريد شوقي/هدى سلطان) - حركة، 6,00 فيلم عليش دخل الجيش (يونس شلبي/سعاد نصر) - كوميدي، 8,00 فيلم العذراء والعقرب (صابرين/محمود الجندي) - اجتماعي، 110,00 فيلم اللص (فريد شوقي/نجلاء فتحي) - حركة، 12,00 فيلم اسماعيل يس في الاسطول (اسماعيل يس/احمد رمزي) - كوميدي، 14,00 فيلم مغامرون حول العالم (عادل امام/لبلبة) - كوميدي، 16,00 فيلم هذا احبه وهذا اريده (نورا/ماتي شاكر) - رومانسي، 18,05 فيلم باستر كيتون/ح3، 8,30 برنامج اللقطة الاولى (اعادة)، 19,00 فيلم قصير، 20,30 فيلم دماء على السفلت (نور الشريف/حنان شوقي) - دراما، 22,30 فيلم شحاتين ونبلاء (صلاح السعدني/محمود الجندي) - دراما.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج رحلات - بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سوليه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 جري الوحوش، 6,15 مطار الحب، 8,00 مولد يا دنيا، 10,00 ذهب، 12,00 مذكرات الآنسة منال، 2,00 الراقصة والسياسي.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,20 بدون مذيع، 11,30 من لبنان والف صحتين، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,20 السينما التسجيلية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 9,20 اصداء عربية، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 3,20 الخليج كلمة ونغم، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 1,40 دينية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم العربي، 6,00 مسلسل عربي، 8,00 قضية للحوار، 9,10 فيلم عربي، 12,05 مسلسل عربي، 1,00 كنوز، 2,51 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [2]:

هدف الاجتياح الاسرائيلي للبنان تنصيب حكومة كتائبية مؤيدة لاسرائيل
قال الحريري: جيبوا استقالة الجميل وانا علي اجيب الملك فهد على الشام ليقنع الاسد بجوني

نجاح واكيم

الأيادي السود

يواصل الكاتب والسياسي اللبناني نجاح واكيم عرضه للواقع السياسي اللبناني ومصالح مراكز القوى عشية الاجتياح الاسرائيلي للبنان، حيث يقدم قراءة لحكاية فندق «البريستول» الذي كان ينزل فيه رجل الاعمال اللبناني رفيق الحريري المعروف باعماله ومنحه الدراسية وبصياغة مشاريع لحكومة كان يتوقع ترؤسها. وكان جارا لرئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص.

ويقدم واكيم صورة عن لقاء باريس الذي حضره الحريري وعبدالله بوحبيب الذي روى القصة وغيرهم كمحطات مهمة في صناعة الحريري السياسي وعلاقته بمراكز القوى اللبنانية.

كما يستعرض واكيم اهداف الاجتياح الاسرائيلي الذي يعتقد انه كان يهدف لاقامة حكومة لبنانية يتزعمها حزب معروف بولائه لاسرائيل. ويشير واكيم الى علاقات القوى الدولية بالازمة اللبنانية خاصة موقف ادارة بريجنيف، اندروبوف ومن ثم غورباتشوف واثر الدور الروسي على الدور السوري في لبنان. ويحلل واكيم الدور الامريكي في المنطقة والذي برز من خلال جولات جورج شولتز المكوكية في لبنان والخطة الامريكية التي اطلقت عليها سورية «رسالة» من الرئيس الامريكي رونالد ريغان، فيما اطلقت عليها تل أبيب «وثيقة». ويستعرض واكيم مؤتمر القمة العربي الذي عقد في عمان وموقف القيادة السورية من التمثيل اللبناني في المؤتمر وموقفها من حضور مصر، حيث اصرت سورية ان هذا الموقف يتعلق بموقف الحكومة المصرية من اتفاقية كامب ديفيد.

حكاية البريستول

مع بداية الاجتياح الاسرائيلي، انتقل الرئيس سليم الحص من دارته في دوحة عرمون الى بيروت ليقيم في بناء قريبته الزوجة السابقة للنائب عثمان الدنا... بقي مقيماً هناك، حتى تاريخ انتخاب بشير الجميل، حيث ثار الناس والمسلحون وأحرقوا منازل النواب الذين لم يقاطعوا تلك الجلسة التي عقدت في الفياضية، ومن بين هؤلاء الذين أحرقت منازلهم، كان ذلك البناء الذي تملكه الزوجة السابقة لعثمان الدنا، وكادت الحادثة تودي بحياة الرئيس الحص، الذي انتقل بعد ذلك اليوم مع زوجته الى فندق البريستول.

يروي الرئيس الحص، انه عندما انتقل الى الفندق، اقام في جناح قريب من جناح آخر كان يقيم فيه السيد رفيق الحريري، وبحكم المجاورة، عرف الرئيس الحص، ان جاره كان منهمكاً في صياغات متعددة لحكومة كان يتوقع ترؤسها في مطلع العهد الجديد.

كان رفيق الحريري في تلك الأثناء، معروفاً كمغترب لبناني في المملكة العربية السعودية، عمل لبضع سنوات هناك، ثم عاد الى لبنان بعد اندلاع الحرب بسنتين، ثرياً بدأ يشتري العقارات ويقدم منحاً للطلاب الراغبين بتحصيل دراساتهم في الجامعات الغربية والأمريكية، على غرار النقطة الرابعة ومؤسسة فورد ومؤسسة أصدقاء عالميين .Friendship Int والأهداف متشابهة.

فذلك الشاب القادم من صيدا العربية، والذي أصبح بعد سفره الى السعودية بسنوات قليلة من الأثرياء الكبار في العالم العربي بخاصة والعالم بعامة، كيف فطن الى دور سياسي في ظل الاجتياح الاسرائيلي للبنان الذي توج بانتخاب رئيسين أخوين ينتميان الى حزب عريق له علاقات باسرائيل، وكان أحد أهداف الاجتياح ايصال هذا الحزب تحديداً الى السلطة بغية اقامة اتفاق على غرار اتفاق كامب ديفيد؟

هل تلك مصادفة من مصادفات الزمان؟ ام ان ثمة علاقة قائمة بين الحريري والاخوين الجميل، او ان ثمة تدبيراً محاكاً منذ وقت بعيد في عواصم بعيدة في الظل، يخطط لايصال رئيس جمهورية وحكومة منسجمة مع مقتضيات التسوية التي بدأت تحاك خيوطها بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر)؟!

ثم ما هو سر وتاريخ تلك العلاقة التي ظهرت فيما بعد الى الضوء، بين المدير السابق للمخابرات العسكرية جوني عبدو، وبين رفيق الحريري؟ وهل هي مجرد مصادفة أيضاً؟

وأية مصادفة تحكم علاقة رجل مخابرات من طراز جوني عبدو برجل من نوع رفيق الحريري، المتحدر من عائلة فقيرة في صيدا ليصبح مقاولاً في بلد نفطي وشريك ملك أغنى مملكة نفطية في الشرق، وحامل الجنسيتين السعودية واللبنانية؟

ـ وهل لقاء باريس الذي يتحدث عنه عبد الله بو حبيب في كتابه «الضوء الأصفر» هو لقاء يتيم وعابر ووحيد؟

ثم اذا كان الحريري، كما روى الرئيس الحص، منهمكاً في جحيم الاجتياح في جناح في فندق البريستول بصياغة مشاريع حكومات، من كلفه بهذه الصياغات؟ وما الذي جعله يتوقع مجيئه رئيساً لهذه الحكومات؟

ربما الذي هندس للاجتياح الاسرائيلي، ومهد الطريق أمام وصول بشير الجميل للرئاسة، هو ذاته الذي مهد طريقاً موازية أمام الثري الصديق لرئاسة اخرى، وربما لم يكن يتوقع ان العهد الجديد سيكون قصير الأمد.

ماذا يقول عبد الله بوحبيب عن لقاء فرنسا في كتابه «الضوء الاصفر»:

«لقد لبيت مع خالد خضر آغا دعوة رفيق الحريري للعشاء بمنزله في جنوب فرنسا حول منتصف شهر آب (اغسطس) 1987. وكان الوقت ليلاً، وحوالي 15 من حرس البيت يتنقلون من جهة الى اخرى حاملين البنادق الأوتوماتيكية بيد، ومصباحاً مضاء باليد الأخرى. كان هؤلاء الحرس يحمون قصر الحريري المرتكز على جبل يملكه صاحب القصر في منطقة غير مأهولة، ولذلك كان الظلام يغطي الجبال المحيطة بالقصر بينما كانت أضواء القصر ومصابيح الحرس تعطي هدفاً جلياً لأي قناص في هذه الجبال والأحراش المواجهة، مما حمل خالد آغا على ان يقترح على الحريري البقاء في الظلام بعيداً عن الأضواء.

كنا نتحدث عن مسيرة الوفاق اللبناني، والتي توقفت مع رحلة الحريري للواسطة بين لبنان وسورية في اواخر حزيران (يونيو). ولم يكن ليدري بالوساطة الأمريكية المحتملة التي ستبدأ في أيلول (سبتمبر) في نيويورك عندما يجتمع شولتز بالجميل والشرع. لذلك كان الحريري يشدد على انه لن يكون هناك وفاق بعهد الجميل وان الأحوال الاقتصادية ستتدهور، وقد يصل لبنان الى آخر العام منتهياً، ولذلك ستكون نهاية الجميل تعيسة. ودار هذا الحديث:

بوحبيب: ما العمل؟

الحريري: أحسن ان يستقيل الجميل، وأنا أعوض عليه بثلاثين مليون دولار.

بوحبيب: من الصعب جداً على ابن الجميل ان يستقيل...

الحريري: (مقاطعاً): الاستقالة أشرف من الاقالة أو العزل. انني أؤكد لك ان الجميل لن يكمل عهده.

بوحبيب: ومن الرئيس؟

الحريري: جوني عبدو فخامة الرئيس، ورفيق الحريري دولة الرئيس.

بوحبيب: يعني الاستقالة قبل ستة أشهر، مثل ما صار بين فرنجية وسركيس.

الحريري: البلاد لن تبقى لغاية ذلك الموعد الاستقالة اليوم، ويصار الى انتخاب جوني عبدو، ومن ثم استلامه مباشرة.

بوحبيب: كيف نحافظ على زعامة الجميل؟

الحريري: جوني ليس بسركيس الذي حافظ على زعامة كميل شمعون وبيار الجميل، جوني سيصبح الزعيم المسيحي.

بوحبيب: (مازحاً) وأنت الزعيم المسلم الأوحد.

خالد آغا: يا جماعة لا تختلفوا، ماذا عن السوري وهو الناخب الأول خاصة اذا استقال الجميل، هل يوافق السوري على جوني؟

الحريري: إنتو جيبو استقالة الجميل وأنا علي ان أجيب فهد بن عبد العزيز على الشام، ليقنع حافظ الأسد بجوني.

خالد آغا: اسمح لي ان اقول لك بأنك مش فاهم الملك فهد ولا الرئيس الأسد.

الحريري: أؤكد لكم انه اذا استلمت أنا وجوني الحكم، سيكلفني اخراج السوري من لبنان والغاء الميليشيات، 500 مليون دولار.

كان الاتفاق ان يحضر جوني عبدو العشاء في سان مكسيم، لكنه اعتذر وبقي في داره، وفي اليوم التالي اتصل عبدو بخالد آغا، ليسأله عن سهرة الأمس، فكان جواب خالد آغا صريحاً وجارحاً، ومنددا بغطرسة الحريري، وما لبث ان اتصل الحريري بنا بعد ان تكلم معه جوني عبدو، مدعياً باننا اسأنا فهمه، ثم قصد سان تروبيه بسيارته وتحاورنا لمدة ساعتين: قال لنا الحريري أثناءها باننا جميعاً فريق واحد وسنكمل العمل معاً لآخر الطريق. (انتهى كلام بوحبيب)

ولعله من المفيد أيضاً، ان نذكر ما قاله القائم بالأعمال اللبناني في ذلك الوقت.

يقول انه خلال حفل كوكتيل اقامته وزارة الخارجية التركية، توجه اليه القائم بالأعمال السعودي وبحضور سفير أمريكا، سائلاً:

هناك شيخ يدعى رفيق الحريري هل تعرفه؟ فأجابه القائم بالأعمال اللبناني: لا أعرفه، فرد القائم بالأعمال السعودي قائلاً: احفظ هذا الاسم جيداً لأنه سيكون له دور في السياسة اللبنانية مستقبلاً.

في ذلك الوقت، ربما لم يكن القائم بالأعمال اللبناني في تركيا على اطلاع بنشاط الشيخ رفيق الحريري في لبنان، ولا بالمساعدات التي كان يقدمها للميليشيات المتقاتلة، نذكر منها «القوات اللبنانية»، «الحزب الاشتراكي» وحركة «أمل» التي أطلق عناصرها النار على مؤسسة الحريري مقابل مفرق عين التينة عام 1985 يوم تأخر السيد رفيق الحريري في دفع ما يتوجب عليه للحركة.

كان الحريري يعرف دوره تماماً، ولو لم يكن كذلك لما افصح في قصره في سان مكسيم، عما يدور في خاطره أمام خالد خضر آغا والسفير عبد الله بوحبيب الذي يروي عنه في كتابه «الضوء الأصفر» قائلاً:

«كان الحريري يفتش دائماً عن حليف في المناطق الشرقية حيث انتقل به جوني عبدو من الجميل الى صيغة عام 1985، وبعد خروج حبيقة، فتح له جوني عبدو «طاقة» مع الجنرال عون، بتزويده بمعونة للجيش يتسلمها عون شهرياً، ومقدارها نصف مليون دولار، وضعها عون بتصرف لجنة من الضباط لتوزيعها على المحتاجين من العسكر، كان يرسل الشيك بواسطة الحقيبة الدبلوماسية الى سفارة لبنان في سويسرا الى رئيس الجمهورية الذي كان يسلمها الى قائد الجيش، وفتح عبدو للحريري «باباً» مع «القوات اللبنانية» بواسطة زاهي البستاني صديق جوني عبدو، والذي أصبح يتنقل بين باريس وبيروت للتنسيق».

احتلت بيروت، ذهبت المقاومة الى تونس، انتخب رئيسان شقيقان، ولحد اغتيل، والأخر اغتال ما تبقى من وطن.

في تلك الأونة رفضت سورية سحب قواتها من لبنان عبر المفاوضات الناشطة، على الرغم من الخسائر العسكرية التي منيت بها. وبالتالي فهي لم تقبل بسحب ما تبقى من القوات الفلسطينية، في المناطق التي بقيت خاضعة لسيطرة الجيش السوري.

وفي تلك الأونة أيضاً، عملت سورية على جمع قوى المعارضة في جبهة سميت آنذاك «جبهة الاتحاد الوطني»، وكانت تضم الرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي والسيد وليد جنبلاط والأحزاب والقوى الوطنية، وكان ذلك بمثابة الاعلان عن رفضها للأهداف السياسية للعدوان الاسرائيلي، وعن استعدادها لمحاربته ولاجهاض نتائجه، بما هو ممكن ومتاح.

في تاريخ 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1982، توفي ليونيد بريجنيف، وتولى بعده زعامة الحزب والدولة يوري اندروبوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس جهاز المخابرات، كان اندروبوف رجلاً قوياً وصلباً، بادر منذ اليوم الأول على توليه زعامة الدولة الى تنشيط فعالية السياسة الخارجية السوفييتية، في مواجهة السياسة الخارجية الأمريكية الناشطة في عصر رجل اليمين رونالد ريغان.

قبل انتخاب اندروبوف، وعلى اثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان، كانت سورية تعيد قراءة حساباتها وتقويمها في ظل التردد الذي أظهرته القيادة السوفييتية في عصر بريجنيف. وكان هناك جدل داخل القيادة السورية حول السياسة التي يفترض ان تنتهجها الدولة في علاقاتها بالقوى العظمى، وفي موقفها من موضوع الصراع في الشرق الأوسط.

وكما يروي باتريك سيل في كتابه عن حافظ الأسد، يقول سيل: ان في القيادة السورية وجهتي نظر، واحدة تدعو الى الانفتاح على الولايات المتحدة الأمريكية والاستجابة لمشروعها الخاص بمسألة الشرق الأوسط، وهذه الوجهة كانت تدعو ايضاً الى الانسحاب من لبنان، وهذا يعني فك ارتباط مع الاتحاد السوفييتي، ووجهة نظر ثانية يمثلها فريق آخر في القيادة السورية، تدعو الى الانتظار والترقب والدرس والاعداد لمواجهة كل الاحتمالات...

قد يكون موت بريجنيف ومجيء الرجل القوي اندروبوف الى القيادة، أمراً دعم الوجهة الثانية وأكدها، ولا سيما بعد اللقاء الأول الذي عقد في موسكو بين الرئيسين اندروبوف والأسد، والذي توجه على الفور بإرسال الأسلحة المتطورة الى سورية، ومن بينها الطائرات الحديثة، وصواريخ سام خمسة المضادة للطائرات والبعيدة المدى.

في تلك الأثناء، بدأت المواجهة تأخذ بعداً آخر بين القوات السورية المساندة لقوات المعارضة في لبنان، وبين الأسطول الأمريكي الذي تدخل مباشرة في ساحة المعركة، واهتزت العاصمة على دوي مدافع البوارج، وفي طليعتها «نيوجيرسي»، التي أخذت على عاتقها قصف مواقع الجيش السوري في الجبال...

كان المؤشر الأول على فعالية الدعم السوفييتي لسورية في هذه المواجهة حين أغار سرب الطيران الأمريكي على مواقع الجيش السوري في ضهور الشوير، وتصدت له الصواريخ واسقطت طائرتين...

كانت تلك الحادثة، مؤشراً على عودة النشاط الى السياسة السورية في لبنان، وفي تلك الأونة ايضاً، تنامت بشكل ملحوظ عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية للاحتلال من جهة، وللقوات المتعددة الجنسيات، من جهة ثانية. وجاء الدرس القاسي لتلك القوات في صبيحة يوم الأحد 22 تشرين الأول (اكتوبر) 1983 حيث وقع انفجاران متتاليان: الأول في مقر المارينز في مطار بيروت، والثاني في مقر الفرنسيين في محيط بئر حسن، أديا الى مقتل أكثر من ثلاثمئة جندي في أقل من خمس دقائق.

هذه الحادثة جاءت بعد الدرس الموجع الذي تمثل في تفجير السفارة الأمريكية في عين المريسة، في نيسان (ابريل) من العام 1983.

كانت تلك الأحداث تتواتر بشكل تصاعدي، في الوقت الذي كان فيه وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز يرعى المفاوضات التي كانت تجري بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي على دوي مدافع الأساطيل.

لا شك انه أمر مثير للتساؤل والأسف. ففيما لو تأمل المرء في تلك الصورة يجد انه يوم كان هناك من يذهب بكل الوطن الى الاستسلام، كان هناك ايضاً من يدافع بما تبقى لديه عنه.

وأسفرت المفاوضات التي كان يرعاها جورج شولتز عن توقيع اتفاق 17 أيار (مايو)، أتذكر آنذاك ان السوريين كانوا ينظرون بعين الريبة الى تلك المفاوضات وعندما حملها وزير الخارجية ايلي سالم الى دمشق ليعرضها على المسؤولين هناك، اكتفى شخصياً بعرض الأفكار التي تتضمنها الاتفاقية، وعندما سأله السيد عبد الحليم خدام عن نصوصها، أخرجها من حقيبته وراح يتلو بنودها، فطلب منه السيد خدام ان يقرأها بنفسه، وحين أخذها من يد ايلي سالم طلب فوراً من السكرتاريا ان تسحب عنها نسخة، واكتفى بهذا الأمر، بالطبع ارتبك ايلي سالم، ولم يعد يعرف ماذا يفعل...

بعد توقيع الاتفاقية، أعلنت جبهة الاتحاد الوطني معارضتها الشديدة للاتفاقية... لكن السوريين على ما أذكر لم يبذلوا أي جهد في أوساط النواب لاقناعهم في عدم اقرارها.

في النهاية، كنت واحداً من اثنين من الذين عارضوا، وامتنع ثلاثة عن التصويت.

لا أعرف لماذا جرت الأمور على ذلك النحو، على الرغم من ان الأجواء التي سبقت انعقاد جلسة التصويت كانت توحي بأن ثمة أملاً ما يحول دون اقرارها، وكنت قد سعيت لهذا الغرض مع عدد من الزملاء، والتقيت بداية ناظم القادري الذي أبدى استعداده للاتصال بالزملاء.

بدأنا لقاءاتنا في منزل الاستاذ ناظم القادري، شارك في اللقاء الأول حوالي 18 نائباً، وبعد يومين ارتفع عدد الحضور الى 23 نائباً. وكانت النقاشات تدور حول صيغة رفض الاتفاقية ومعارضتها! فكان هناك من يطرح التغيب عن الجلسة وهناك من يطرح الاعلان بالرفض خلال انعقادها. ثم بعد أيام قليلة، بدأ الارتباك يتجلى أكثر في المواقف، وبدأ عدد المشاركين في تلك اللقاءات بالانحسار تدريجياً، الأمر الذي حال دون انعقاد اللقاء الأخير، أي قبل جلسة التصويت بيوم واحد.

في تلك الأثناء، علمت ان ضباطاً من المخابرات نشطوا في اتصالاتهم من اجل الضغط على النواب بوسائل مختلفة كي لا يعارضوا الاتفاقية، وعلى رأس هؤلاء كان زاهي البستاني الذي تولى شخصياً عملية الاتصال بالنواب المسيحيين، بينما تولى نبيه فرحات عملية الاتصال بالنواب المسلمين...

أذكر انني قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد، ذهبت الى منزل الرئيس صائب سلام في محاولة أخيرة لاقناعه بالانضمام الى صفوف المعارضين، ولا سيما انني كنت قد سمعت من بعض الزملاء ابان اجتماعاتنا المارثونية، انهم قد يصوتون ضد الاتفاق في حال انضمام الرئيس سالم الى جبهتهم. لم أفلح بثنيه عن موقفه، وبالفعل فقد صوت الى جانب الاتفاقية.

أدركت بعد ذلك ان الأمور تسير في المسار المطلوب وعقدت الجلسة في حزيران (يونيو)، وتغيب عدد قليل، وحين عرضت الاتفاقية على التصويت عارضتها وزاهر الخطيب، وامتنع عن ذلك كل من حسين الحسيني والبير منصور ورشيد الصلح.

في ذلك الوقت، كانت رحى المعارك لا تزال تدور في جبل لبنان في مواجهات عنيفة بين الحزب الاشتراكي وحلفائه، وبعض الفصائل الفلسطينية يدعمهم الجيش السوري، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، كانت «القوات اللبنانية» والجيش اللبناني تدعمها مدعية القوات الأمريكية في محيط المطار وبوارجها المنتشرة قبالة الشاطئ... وأسفرت تلك المعارك عن سيطرة قوات الحزب الاشتراكي على مناطق الشوف وعاليه، ونتج عن ذلك مآس ومذابح وعمليات تهجير جماعية.

في صبيحة يوم الأحد 6 شباط (فبراير) 1984، حدثت انتفاضة مسلحة في بيروت وضاحيتها الجنوبية، وانقسم آنذاك الجيش اللبناني، ثم تم اجلاء القوات الموالية لحكم آل الجميل عن تلك المناطق.

شكلت تلك الانتفاضة التي صارت تعرف بانتفاضة 6 شباط (فبراير) عملية تحول كبيرة، حيث أدت الى القضاء على النتائج السياسية التي توختها اسرائيل والولايات المتحدة بعد عدوان السادس من حزيران (يونيو) 1982.

أدى ذلك التطور في العمليات العسكرية بدءا بعمليات المقاومة واختبار القدرات العسكرية الجديدة لدى الجيش السوري بعد اسقاطه طائرتين امريكيتين، وبعد تفجير مقري القوات المتعددة الجنسيات الى تحول في المسار الذي بدأ مع الاجتياح، والذي يهدف من جملة ما يهدفه، الى توقيع اتفاقية سلام بين لبنان واسرائيل، الأمر الذي يهدد الخاصرة السورية. ربما أدركت الولايات المتحدة في ذلك الحين، مدى الخسارات التي يمكن ان تلحق بها، بعدما ظهر جلياً الحزم السوفييتي في دخوله على المعادلة في عهد اندروبوف، وأعتقد ان المؤشرات كانت كافية الدلالة على ذلك.

لكن للأسف لم يدم اندروبوف طويلاً على رأس القيادة السوفييتية فقد توفي في التاسع من شباط (فبراير) عام 1984 جاء بعده تشيرنينكو لمدة سنة واحدة أيضاً لم تكتب له الحياة لمدة أطول... وبعد وفاته بحوالي أربع ساعات أعلن انتخاب «النجم» غورباتشوف. وكان ذلك في 11 آذار (مارس) 1985... وهنا تجدر الاشارة الى انه ما زالت قصة موت اندروبوف غامضة، بمقدار ما تجلت لاحقاً عملية مجيء غورباتشوف الى زعامة الاتحاد السوفييتي، والجدير ذكره، ان غورباتشوف هو خارج اطار جيل ثورة تشرين الأول (اكتوبر)، وحين تولى مهامه في زعامة الدولة كان في حدود الرابعة والخمسين من عمره.

بعد انتخاب غورباتشوف، قام الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة الى موسكو، من اجل استكشاف وقراءة التوجهات التي تحملها الزعامة السوفييتية الجديدة، ولا سيما ان غورباتشوف لم يكن معروفاً كثيراً لدى العرب، في حين ـ وكما ظهر فيما بعد ـ انه معروف الى مدى بعيد في الدوائر السياسية الغربية.

يروي الصحافي المصري محمد حسنين هيكل:

«ان الرئيس الأسد، أدرك ومن خلال هذا اللقاء الأول مع غورباتشوف، ان تحولاً كبيراً سوف يطرأ على السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي. وان القيادة الجديدة تطمح الى تغييرات كبيرة في الداخل، وفي علاقاتها بالعالم، وبخاصة مع الولايات المتحدة».

هذه التوجهات الجديدة ظهرت بشكل واضح في الكتاب الذي وضعه غورباتشوف «البيروسترويكا» والذي لاقى رواجاً كبيراً في العالم، ويقول هيكل أيضاً ان الرئيس السوري، لدى عودته آنذاك من موسكو، بدأ على الفور يرسم سياسته في ضوء التحول الكبير الذي لمسه هناك.

وكما ذكرنا سابقاً وعلى اثر زيارة أنور السادات الى القدس، كان الرئيس الأسد قد رفع شعار «تحقيق التوازن الاستراتيجي بين العرب واسرائيل» وعمل على تحقيق هذا التوازن في محاولات عديدة، منها توطيد العلاقة بين موسكو ودمشق خلال الزيارة التي وقع خلالها اتفاقية صداقة وتعاون في عهد بريجنيف، والتي بقيت محدودة ولم تعط نتائجها المتوخاة وبخاصة خلال الاجتياح الاسرائيلي، لكن في زيارته الأخيرة في عهد غورباتشوف، وبالطبع بعد ان تم ذلك التحول الذي كسر ما كان قائماً في عهد الرجل الصلب اندروبوف، قرر الانفتاح أكثر على الولايات المتحدة من خلال بوابة أوروبا بغية تقوية موقع سورية في مفاوضات محتملة، ومن خلال امساكه بثلاث ورقات اقليمية، الأردن، المقاومة الفلسطينية ولبنان، وهذا ما كان الرهان عليه.

في منتصف أيار (مايو) 1985، قام وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز بجولة في المنطقة شملت أربع دول كانت على التوالي: اسرائيل، الأردن، السعودية، مصر، وفي ختام تلك الجولة عقد الوزير الأمريكي مؤتمراً صحافياً في القاهرة قال فيه:

«ان الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت العمل من اجل تحقيق السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط...» واستدرك في سياق المؤتمر قائلاً: «لكن يجب ان يكون معلوماً ان السلام الشامل لا يعني بالضرورة تحققه دفعة واحدة... اما دور سورية في هذه العملية فيأتي في آخر المطاف...».

بالطبع، ان تلك الجولة التي قام بها شولتز، وذلك التصريح، ما كانا ليجيئا على تلك الصرامة والعجالة، فيما لو كانت الأمور على شيء من التوازن السابق، يوم بلغت المواجهة في لبنان حد الاشتباك المباشر وهذا ما حصل، ثم ان العلاقة كانت قد بلغت غاية السوء بين دمشق والولايات المتحدة مع بداية الاجتياح الاسرائيلي، وازدادت سوءاً في تلك المواجهة والتطورات التي أدت الى مقتل العديد من القوات الأمريكية. وبما ان الولايات المتحدة قد أخذت على عاتقها منذ وقت بعيد دور «الجندرمة» في العالم الثالث، كانت قد وضعت سورية على لائحة الدول الارهابية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1986، وهذا مؤشر واضح الدلالة على ان عقاباً أشد تلوح به، كما فعلت مع دول اخرى.

كانت سورية في ضوء التبدلات التي حصلت في عهد غورباتشوف قد قرأت ملياً موازين القوى، وكما يقول ايلي سالم في كتابه «الخيارات الصعبة»، لقد بدأت توجه الاشارات للولايات المتحدة معربة عن استعداد ممكن للتعاون معها في شأن لبنان والمشاكل الاقليمية: وكان ذلك في ربيع العام 1987.

يقول ايلي سالم: «لقد كان شولتز مصمماً على عقد مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط، وكان يريد تحقيق نجاح ما قبل الانتخابات الأمريكية عام 1988».

وبالفعل، كانت الاستجابة الأمريكية للاشارات السورية قد جاءت عبر ايفاد مندوب الولايات المتحدة لدى مجلس الأمن الى دمشق، حيث أجرى هناك مفاوضات مع عدد من المسؤولين السوريين ومع الرئيس الأسد، حاملاً اليه رسالة من الرئيس الأمريكي ريغان، ومضمون هذه الرسالة، تكشف جانباً منه، تعليقات الصحف السورية عن كلام كان قد أدلى به السيد ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، أمام الكونغرس، وفي هذا المجال قال: «ان الادارة الأمريكية تحاول استكشاف قواعد محتملة لتوسيع الحوار مع سورية»، وأضاف: «ان سورية سوف تظل حالياً على قائمة الارهاب وان العقوبات التي فرضت عليها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1986 سوف تظل سارية المفعول». لكن الاذاعة والصحف السورية ردت على كلام مورفي، بأن هذا الكلام يتناقض مع مضمون الرسالة التي بعثها الرئيس رونالد ريغان، عبر مبعوثه الخاص فارنون وورلتز، الذي زار سورية مؤخراً.

بدأت زيارة ورلتز الى دمشق تعطي نتائجها بسرعة، فقد أقدمت السلطات السورية بعد تلك الزيارة على اقفال مكاتب حركة «فتح ـ المجلس الثوري» في دمشق، وطردت أعضاء الحركة خارج سورية، وهذا ما كان قد أشار اليه ريتشارد مورفي في ندوة صحافية دولية، وقد ربط بين هذا الموقف الايجابي من قبل سورية والمساعي الأمريكية لحل ازمة الشرق الأوسط. اذ أكد «دعم حكومته» لأي تحرك يقوم به الأطراف المعنيون، لأن لهم وحدهم الحق في ذلك، اذ ينبغي عدم فرض أي حل من الخارج، لا من جانب الأمم المتحدة ولا من جانب القوى الكبرى، واعتبر ان المشاركة الفلسطينية في المؤتمر الدولي لا بد من ان تتم من خلال وفد أردني مشترك. وذكر ان واشنطن وموسكو تتبادلان وجهات النظر وتتشاوران في وسائل تحريك العملية السلمية عن طريق المفاوضات، وأعرب عن احترام حكومته وتقديرها لجهود الملك حسين، ملمحاً الى ان موقف سورية لا يزال موضع البحث.

وفي الوقت نفسه في مقابلة في جريدة «السفير» 7 آب (اغسطس) 1987، رد مورفي على سؤال حول سياسة بلاده ازاء لبنان، فقال: ان أمريكا تدعم وحدة لبنان وسيادته وتقدمه. وقفز فوراً للحديث عن زيارة فارنون وورلتز الى دمشق في أوائل حزيران (يونيو). فقال: كانت الخطوة بتوجيه من الرئيس ريغان عبر اجراءات معينة اتخذتها الحكومة السورية، بما فيها اغلاق مكاتب تنظيم «أبو نضال»، وهو أحد أكثر المنظمات الارهابية قسوة في أي مكان في العالم، لقد أرسل الرئيس ريغان الجنرال وورلتز، للقيام بمراجعة شاملة لمجموعة من المسائل الثنائية والاقليمية مع الرئيس الأسد. وكانت الزيارة جيدة وصريحة جداً، بحيث قام الطرفان بطرح مواقفهما، وأضاف مورفي: نحن ننظر قدماً بخطوات اضافية لتطبيع الحوار بين واشنطن ودمشق، الذي توقف عندما سحبنا سفيرنا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من العام 1986، وهناك خطوات اضافية قيد البحث الآن، حول كيفية تطبيع الحوار، وأعتقد ان الرغبة موجودة لدى الطرفين، ولا أستطيع التنبؤ بتأثير ذلك على العلاقات السورية ـ اللبنانية».

وفي مجال آخر، قال مورفي ان المسؤول في وزارة الخارجية تشارلز هيل سيصل اسرائيل، وسيناقش مجموعة من القضايا، بما فيها المؤتمر الدولي، وتابع في هذا المجال، قائلاً: يهمنا تنظيم المؤتمر الدولي بطريقة مقبولة من جميع الأطراف، تؤدي الى مفاوضات مباشرة، على الا يكون لهذا المؤتمر صلاحية الفيتو أو فرض ارادته على الأطراف المعنية، وقال: ان مباحثاته الأخيرة حول الشرق الأوسط مع نظيره السوفييتي فلاديمير بولياكوف كانت صريحة ومهمة، وان بولياكوف عاد الى موسكو محملاً بأفكار تأمل استيعابها ومناقشتها، خلال لقاء وزيري الخارجية جورج شولتز وادوارد شفرنادزة.

منذ ان بدأت الولايات المتحدة، عملية الاعداد للتسوية الشاملة في الشرق الأوسط، (راجع حديث جورج شولتز في مطار القاهرة، أيار (مايو) 1985) بدأت تعمل على اعداد المسرح الاقليمي والدولي لهذه العملية على الأسس التالية:

1 ـ ان تكون الولايات المتحدة الأمريكية وحدها عملياً المرجعية الصالحة لهذه العملية.

2 ـ تجزئة الحل، بما يضمن غلبة اسرائيل في أي مفاوضات ثنائية، واضعاف القوة الأساسية في الصراع وهي سورية.

اما الرؤية السورية، فكانت تقوم بالمقابل على ما يلي:

1 ـ عقد مؤتمر دولي بمشاركة القوى العظمى دائمة العضوية في مجلس الأمن، مع الاعتراف بدور متميز للولايات المتحدة.

2 ـ ان يتمثل العرب، وتحديداً سورية ولبنان والأردن وفلسطين بوفد موحد طبعاً تقوده سورية.

في منتصف شهر تشرين الأول (اكتوبر) 1987، قام وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز بجولة في المنطقة، يرافقه ريتشارد مورفي مستشار وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، حيث قام بزيارة لاسرائيل ومصر والسعودية والأردن، ولكنه استثنى من جولته سورية، وكانت حجته في ذلك «ان لاجتماعه بالرئيس الأسد لم يزل سابقاً لأوانه، لأن مثل هذا الاجتماع يجب ان يهيأ له مسبقاً، لكي تكون بعض النتائج الايجابية مضمونة».

لذلك توجه ريتشارد مورفي وحده الى دمشق، حيث التقى الرئيس الأسد، الذي قال لمورفي: «ان الجميل والولايات المتحدة هما اللذان نسفا الاتفاق الثلاثي».

لقد جاءت زيارة شولتز، قبل ثلاثة أسابيع تقريباً من انعقاد القمة العربية الطارئة في عمان، وخلال زيارته، أمضى شولتز خمس ساعات في مصر وأربع ساعات في السعودية، ولكنه أمضى ثلاثة أيام في اسرائيل، وبعدما زار موسكو، وفي طريقه اليها أمضى بضع ساعات في لندن، حيث التقى الملك الأردني حسين، الذي كان يقوم بزيارة خاصة الى بريطانيا.

من الواضح ان شولتز لم تكن لديه مشكلات كبيرة مع مصر والأردن والسعودية في ما يتعلق بموضوع التسوية، ولكنه كان يواجه بعض المشكلات في اسرائيل، مع حكومة الليكود بزعامة اسحق شامير.

وبالطبع فان رد الفعل السوري كان التنديد بزيارة شولتز، وهذا ما عكسته الصحف السورية قبل الجولة وبعدها. فقد قالت صحيفة «الثورة» قبل الزيارة «ان جولة شولتز في عدد من دول المنطقة، لا يمكن ان يكون غرضها خدمة أهداف السلام، لأنه لا أحد في المنطقة أو في العالم يستطيع ان يصدق ان أمريكا يمكن ان تغير موقفها من اسرائيل بين ليلة وضحاها، أو انها يمكن ان تقنع قادة العدو بالعدول عن رفضهم المطلق للمؤتمر الدولي الخاص بالسلام بالشرق الأوسط».

ومضت الصحيفة تقول ان «شولتز القادم الى المنطقة لا يحمل في جعبته أي جديد، اللهم سوى محاولة جديدة للضغط على العرب والحصول منهم على تنازلات تلبي متطلبات سياسة بلاده الخارجية».

وفي اسرائيل ركز شولتز على المفاوضات الثنائية، وقال ان موسكو لم تمتلك الأهلية بعد للمشاركة في مؤتمر للسلام، وأشار الى احد شروط تحقق هذه الأهلية عندما طالب بحرية هجرة اليهود السوفييت، وقال ان الأشهر الثلاثة المقبلة ستكون مهمة جداً بالنسبة الى اليهود السوفييت.

في هذا الوقت وعلى اثر زيارة مورفي الى دمشق، حيث استمع من نائب الرئيس عبد الحليم خدام الى مواقف سورية من موضوع التسوية في الشرق الأوسط ولبنان، استأنفت الصحف السورية هجومها على جولة شولتز التي كما قالت صحيفة «الثورة» السورية، أكدت مجدداً للموقف الأمريكي الرافض لعقد المؤتمر الدولي، وللختين وراء الرفض الاسرائيلي لهذا المؤتمر.

في هذا الوقت كان أمين الجميل ينتظر نتائج زيارة مورفي الى دمشق. ولما أدرك ان الزيارة لم تفتح أمامه باب الحوار مع العاصمة السورية، أقدم بحركة ذات دلالة على القيام بزيارة الى مصر والخليج قبل انعقاد قمة عمان.

وكانت ذريعة سورية لعدم الحوار مع الجميل في ذلك الوقت، موقفه من دعم القوات اللبنانية التي انقلبت على الاتفاق الثلاثي، وعدم كشفه عن قتلة رشيد كرامي.

كان الاعداد لمؤتمر القمة العربية في عمان قد بلغ نهايته، واستطاعت سورية ان تمنع حضور مصر المؤتمر، على الرغم من الضغط الذي مارسته عدة دول عربية. ومن بينها الأردن صاحبة الدعوة. وقد بلغ الأمر بالوفد السوري ان أصدر بياناً صيغ بلهجة تحذيرية، وجاء فيه ان تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية، لم يكن يتعلق بالرئيس الراحل أنور السادات، ولكنه يتعلق بموقف النظام المصري من اتفاقيات كامب ديفيد.

كان الملك حسين تواقاً الى تحقيق النجاح في المؤتمر، ولما أدرك عدم قدرته على اقناع سورية بالموافقة على حضور مصر، سعى الى تحقيق مصالحة بين الرئيسين الأسد وصدام حسين من جهة، والى عقد لقاء بين الرئيسين اللبناني والسوري من جهة ثانية. لم يكن الرئيس الأسد مهتماً بالاجتماع الى الجميل، لذلك حث رئيس الوزراء سليم الحص على ترؤس الوفد اللبناني، ورد الحص على ذلك، فقال: الرئيس الجميل ذاهب الى القمة فماذا أفعل؟ فإما ان أجلس في حضنه أو ان يجلس هو في حضني. فانفجر الأسد ضاحكاً واتفق مع الحص بألا يذهب رئيس الوزراء الى عمان، بل ان يرسل مذكرة الى القمة يعلن فيها للموقف اللبناني، من وجهة نظر المعارضة، وبسبب مقاطعة الرئاسة لم يقبل أي مسلم ان ينضم الى وفد الرئيس الجميل. ويوم السبت 7 تشرين الثاني (نوفمبر). وصل الوفد الرسمي مؤلفاً من الرئيس وغسان التويني وايلي سالم، وبعد ظهر ذلك النهار، كان افتتاح القمة.

يضيف ايلي سالم في كتابه، وعلى الرغم من اخفاقنا في ترتيب لقاء بين الرئيسين الجميل والأسد أثناء انعقاد القمة، فقد قال لي الشرع:

ان هناك عملية جديدة قد بدأت بين سورية وأمريكا، وان سورية مسرورة لذلك، لم يكن الشرع يريد تدخل الملك حسين أو أي قائد عربي آخر، في المسعى الأمريكي ـ السوري

وفي هذا المجال يروي عبد الله بوحبيب في كتابه «الضوء الأصفر»: قال الشرع لسالم، يوم انتهاء المؤتمر: ان التدخل الأردني ليس ضرورياً، لأن الولايات المتحدة تقوم بالوساطة التي تتمنى سورية ان تستمر. ويضيف بوحبيب في مكان آخر من كتابه: ان الأمريكيين اغتبطوا لملاحظة الشرع.

في 7 شباط (فبراير) 1988، قام ريتشارد مورفي بزيارة الى دمشق، حاملاً رسالة من الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الى الرئيس حافظ الأسد، وفي اللقاءات التي عقدها في العاصمة السورية مع نائب الرئيس عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع، كان الطرفان الأمريكي والسوري يحاولان استكشاف مواقف بعضهما بعضاً من موضوع التسوية في الشرق الأوسط ولبنان. وكان مورفي يمهد لجولة جديدة يقوم بها جورج شولتز في المنطقة تشمل هذه المرة سورية ولبنان. وبين 24 شباط (فبراير) و4 آذار (مارس) قدم شولتز الى المنطقة حيث اجتمع بالقادة الاسرائيليين والأردنيين والمصريين والسوريين بغية الاعداد لعملية السلام في الشرق الأوسط.

في دمشق التقى شولتز بالرئيس الأسد حيث أكد مرجعية القرارين 242 و338 من خلال مؤتمر دولي للسلام وأكد في ختام زيارته لدمشق «مصالح حيوية ومشروعة لسورية في لبنان» الا ان نقاطاً كثيرة ظلت غامضة بالنسبة للسوريين تتعلق بكيفية التمثيل العربي في المؤتمر الدولي لجهة الارتباط بين سورية من ناحية والأردن والفلسطينيين من ناحية ثانية.

ولأن شولتز لم يحمل اجابات شافية عن هذه المسألة، فإن دمشق لم تبد ترحيباً حاراً بنتائجها.

ليونيد بريجينيف

جورج شولتز

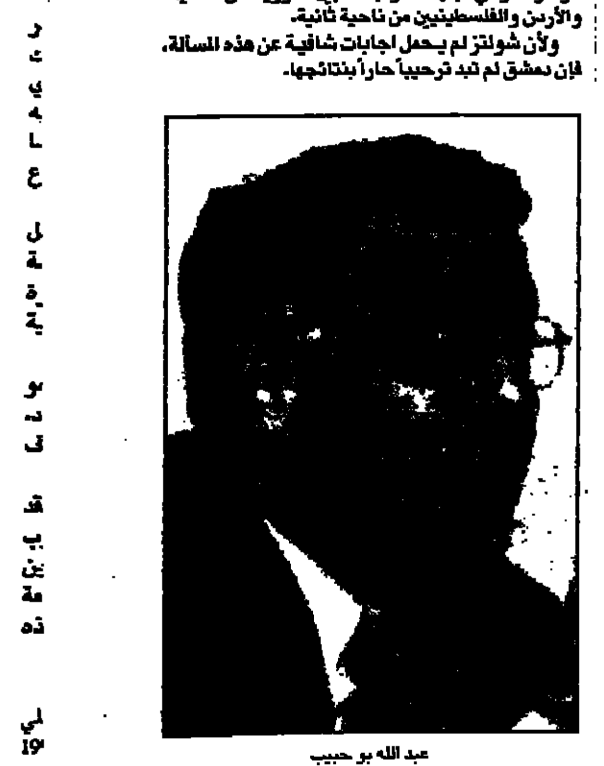


سليم الحص



فاروق الشرع





عبد الله بو حبيب



ايال بيركوفيتش لاعب وستهام (الثاني الى اليسار) يكاد يسقط ارضا خلال الصراع على الكرة مع لاعبي داربي كاونتي (رويترز)

ليوناردو انقذ ميلانو وفوز مونشنجلادباخ في الدوري الالماني

■ بون-رويترز: فاز بروسيا مونشنجلادباخ على فرايبورج 3/1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وهذه هي اول مباراة يفوز فيها مونشنجلادباخ منذ 12 مباراة.

وتقدم فرايبورج بهدف سجله اوي واسمر في الدقيقة الثالثة.

ونجح مايكل كلينكيرت مدافع مونشنجلادباخ في احراز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 17 بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق توني بولسرت.

وسجل ماتايس هاجنر الهدف الثاني في الدقيقة 33 من ضربة رأس واختتم لاعب خط الوسط بيتر وينهوف اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة.

ورغم الفوز الا ان بروسيا مونشنجلادباخ ما زال يقبع في مؤخرة الدوري برصيد تسع نقاط من 13 مباراة في حين يأتي فرايبورج في المركز الثاني عشر برصيد 15 نقطة من 14 مباراة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 31 نقطة من 13 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 29 نقطة من 14 مباراة ثم ميونيخ 1860 برصيد 27 نقطة.

الدوري الايطالي.

احرز المهاجم البرازيلي ليوناردو هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز فريقه ميلانو على لاتسيو 1/صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم.

ولاحت لميلانو عدة فرص اذ سدد موريتسيو جانز قذيفة اصطدمت بالعارضة وخرجت من الملعب في الشوط الاول كما احرز الليبيري جورج وياه هدفا بعد بداية الشوط الثاني بست دقائق الا ان الحكم الغاه لان زميله في الفريق اوليفر بيرهوف كان متسللا.

وفي بقية المباريات تعادل يوفنتوس مع ايمبولي دون اهداف.

وهذه هي المباراة الخامسة على التوالي التي يفشل فيها يوفونتوس في تحقيق الفوز مما يثير قلق مشجعيه قبل مباراته مع غلطة سراي التركي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بعد غد الاربعاء.

وبدأ يوفنتوس المباراة بقوة خاصة بعد عودة مدافعه الفرنسي ديدييه ديشان ليتألق مع مواطنه زين الدين زيدان.

الا ان الاداء تأثر بغياب المهاجم اليساندرو ديل بييرو للاصابة في الركبة والتي ستبعده عن الملاعب خمسة شهور.

وفي مباراة شهدت ركلتي جزاء ضائعتين فاز ساليرنيتانا على فينيتسيا 1/صفر.

واهدر الارجنتيني ارييل اورتيجا ركلة جزاء لساليرنيتانا في الدقيقة 21 بعد ان صدها حارس مرمى فينيتسيا بيير لويجي بريغو كما اهدر ماركو دي فايو زميله في الفريق ركلة جزاء اخرى عندما اصطدمت كرته بالعارضة.

اما الهدف فاحرزه فابيو بيليتشا في الدقيقة 18.

ويتصدر فيورنتينا الدوري برصيد 21 نقطة من عشر مباريات يليه روما برصيد 18 نقطة ثم ميلانو برصيد 18 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الاسباني.

تعادل ريسنج سانتاندر مع اسبانيول 1/1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وتقدم اسبانيول بهدف احرزه نان ريبيرا في الدقيقة 55 الا ان فيكتور سانشيث نجح في التعادل لفريقه في الدقيقة 72.

واهدر سانشيث ركلة جزاء في الدقيقة 41 عندما سدد الكرة ليصدها توني جيمينيث حارس مرمى اسبانيول.

وصد خوسيه ماريا سيبالوس حارس مرمى ريسنج سانتاندر ركلة جزاء ايضا بعد مضي عشر دقائق من بداية الشوط الثاني لعبها خوان ايسنايدر.

وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا على فياريال 1/2 وسلمنكة على ايكستريمادورا 1/2.

ويتصدر مايوركا الدوري برصيد 22 نقطة من 11 مباراة يليه سيلتا فيجو برصيد 20 نقطة ثم برشلونة برصيد 19 نقطة.

الدوري الهولندي.

فاز اياكس امستردام على فالفيك 1/صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

واحرز داني بليند هدف فريقه الوحيد في الدقيقة الثامنة من المباراة. وبهذه النتيجة ارتفع رصيد اياكس الى 31 نقطة ليضيق الفارق بينه وبين فاينورد المتصدر للدوري الى نقطة واحدة الا ان فاينورد ما زالت له مباراتان متبقيتان. وفشل اياكس في احراز المزيد من الاهداف رغم سيطرته على المباراة لغياب عدة لاعبين رئيسيين للاصابة والمرض.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 32 نقطة من 13 مباراة يليه اياكس برصيد 31 نقطة من 15 مباراة ثم هيرين فين برصيد 29 نقطة من 14 مباراة.

الدوري الانكليزي

تقدم وست هام يونايتد الى المركز السادس في الدوري الانكليزي لكرة القدم بفوزه على ديربي كاونتي 2/صفر.

واحرز جون هارتسون الهدف الاول لفريقه في الدقيقة السابعة من المباراة وعزز مارك كيلر فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 72.

ويأتي وست هام في المركز السادس برصيد 23 نقطة من 14 مباراة اما ديربي فيأتي في المركز الحادي عشر برصيد 18 نقطة.

ويتصدر استون فيلا الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 25 نقطة ثم ارسنال برصيد 24 نقطة من 14 مباراة.

الدوري الاسكتلندي

فاز دندي على دندي يونايتد 1/صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم. واحرز جيمس جريدي هدف فريقه في الدقيقة 82.

ويأتي دندي في المركز السادس في الدوري برصيد 19 نقطة من 15 مباراة اما دندي يونايتد فيأتي في المركز الثامن برصيد 14 نقطة.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 30 نقطة من 15 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 25 نقطة ثم سيلتيك برصيد 23 نقطة.

موناكو يقابل مرسيليا في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي اليوم

■ موناكو-رويترز: يقابل موناكو مرسيليا اليوم الثلاثاء في الدور الثالث ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وهذه هي اول مباراة في بطولة اوروبية كبرى بين ناديين فرنسيين وستقام على استاد لويس الثاني.

ومما يزيد من قوة المباراة وجود ثلاثة لاعبين من المنتخب الفرنسي في صفوف كل من الفريقين.

وسيتولي فابيان بارتيز حراسة مرمى مرسيليا كما يضم الهجوم تيري هنري وديفيد تريزيجيت.

اما مرسيليا فيضم قلب الدفاع مارسيل ديسايي وصانع الالعاب روبير بيريس والمهاجم كريستوف دوجاري.

وسيغيب عن مرسيليا للاصابة المهاجم الايطالي فابريتسيو رافانيلي ولكن سيلفين ليجوينسكي ومارتان دجيتو سيغودان لصفوف موناكو من الاصابة.



لاعب انترناسيونالي الايطالي تاريبو ويست (الى اليمين) يحاول اعاقة لاعب فيورنتينا ادموندو خلال مباراة الفريقين في الدوري الايطالي (رويترز)

بطولة البرتغال: بوافيستا يحتفظ بالصدارة

■ لشبونة-اف ب: احتفظ بوافيستا بمركز الصدارة اثر تعادله مع سبورتينغ لشبونة 2-2 في ختام المرحلة الثانية عشرة من بطولة البرتغال في كرة القدم.

وسجل تيموفتي (18) وجورج كوتو (72) هدفي بوافيستا، وسيمو (23) ويوردانوف (54) هدفي سبورتينغ لشبونة، الذي تراجع الى المركز الثالث برصيد 26 نقطة بفارق الاهداف عن بورتو الفائز على منافسه التقليدي بنفيكا 3-1 في افتتاح المرحلة.

وفاز ساليغروس على تشافيز بهدفين لديكو (21) وكاو (33)، وفارنزي على كامبومايورنزي بهدفين لكينغ (29) وللمغربي حسن ناضر (68) مقابل هدف لديميتريوس (47).

وفاز ايضا يونياو ليريا على اكاديميكا كوامبرا بهدف لباكيرو (60).

وتعادل ماريتيمو فونشال مع بيرا مار 1-1. سجل للاول اليكس (44) وللثاني كريستيانو (47).

وخسر الفيركا امام استريلا امادورا بهدف سجله جيلبرتو (9).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوافيستا 28 نقطة
2- بورتو 26
سبورتينغ 26
4- يونياو ليريا 24
5- بنفيكا 21
استريلا امادورا 21

بطولة النمسا: رابيد فيينا الى المركز الثاني

■ فيينا-اف ب: فاز رابيد فيينا على مضيفه ريد 1-صفر في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة النمسا لكرة القدم، وصعد الى المركز الثاني برصيد 37 نقطة بفارق الاهداف عن غاك الفائز على مضيفه لوستيناو 3-صفر.

وخسر لاسك لينتس امام اوستريا فيينا صفر-2 وتراجع الى المركز الرابع برصيد 36 نقطة.

وخسر ايضا فورفارتس ستيير امام سالزبورغ صفر-1.

وكان شتورم غراتس تغلب على تيرول اينسبروك 2-صفر في افتتاح المرحلة فابتعد 4 نقاط عن اقرب منافسيه.

ترتيب فرق الصدارة:

1- شتورم غراتس 41 نقطة
2- رابيد فيينا 37
3- غاك 37
4- لينتس 36
5- اوستريا فيينا 23



كأس الاتحاد الاوروبي: مواجهتان فرنسية-فرنسية واسبانية-اسبانية اليوم

■ نيقوسيا-اف ب: تتركز الانظار في الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الذي يقام اليوم الثلاثاء على المواجهتين الفرنسية - الفرنسية بين موناكو ومرسيليا والاسبانية - الاسبانية بين ريال سوسييداد واتلتيكو مدريد.

وتبدو كفة مرسيليا متصدر الدوري راجحة على الرغم من تعرضه لاول خسارة في الدوري هذا الموسم امام ليون صفر-1 يوم الجمعة الماضي، ذلك لان موناكو ليس في افضل حال في الاونة الاخيرة وخير دليل على ذلك خسارته على ارضه امام بوردو صفر-2 قبل ثلاثة ايام. وكان مرسيليا تغلب على موناكو 1-صفر في اللقاء الذي اقيم بينهما في 6 الشهر الحال.

ويملك اتلتيكو مدريد افضلية في تخطي ريال سوسييداد نظرا الفارق المستوى بين الفريقين في الوقت الحالي، علما ان الاول اكتسح بلد الوليد 6-1، في حين تعادل ريال سوسييداد على ارضه مع سرقسطة سلبا. وتبرز ايضا مواجهة جديدة بين الكرتين الاسبانية والانكليزية بلقاء سلتا فيغو وليفربول.

وكان سلتا فيغو اخرج استون فيلا الانكليزي متصدر الدوري المحلي بفوزه عليه 3-1 في عقر داره علما بانه خسر مباراة الذهاب على ارضه صفر-1، اما ليفربول فاخرج فريقا اسبانيا هو فالنسيا بتعادله معه سلبا ذهابا و2-2 ايابا.

يذكر ان الدور الثالث لا يضم اي فريق الماني وذلك للمرة الاولى منذ 31 عاما.

وفي ابرز المباريات الاخرى، يلعب رينجرز الاسكتلندي مع بارما الايطالي.

برنامج ذهاب الدور الثالث

وفي ما يلي برنامج مباريات الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم التي تقام اليوم الثلاثاء:

زيوريخ (سويسرا) - روما (ايطاليا)
موناكو (فرنسا) - مرسيليا (فرنسا)
غراسهوبرز (سويسرا) - بوردو (فرنسا)
ريال سوسييداد (اسبانيا) - اتلتيكو مدريد (اسبانيا)
ليون (فرنسا) - كلوب بروج (بلجيكا)
رينجرز (اسكتلندا) - بارما (ايطاليا)
سلتا فيغو (اسبانيا) - ليفربول (انكلترا)
بولونيا (ايطاليا) - بيتيس (اسبانيا)

الاتحاد الاوروبي ما زال يدرس امكانية نقل مباراة بين يوفنتوس وغلطة سراي

■ جنيف-رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الاثنين انه سيتخذ قرارا بخصوص مباراة يوم الاربعاء في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بين غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي بأسرع وقت ممكن الا انه اوضح انه لم يستمع بعد الى اي من الطرفين.

ومن المقرر ان يتقابل الفريقان في اسطنبول ضمن مباريات المجموعة الثانية في البطولة الا ان المباراة مهددة من جراء تدهور العلاقات بين البلدين.

وتدهورت العلاقات منذ ان القت ايطاليا القبض على الزعيم الكردي عبد الله اوجلان من عشرة ايام ورفضت طلب تركيا تسليمها اياه.

ويشعر يوفنتوس بالقلق الان من السفر الى اسطنبول لخوض المباراة.

وقال متحدث باسم الاتحاد الاوروبي لرويترز اليوم «بمجرد ان نستمع الى حكومتي البلدين سنتخذ قرارا.

«هذا قد يحدث خلال ساعة او في المساء ولكننا نراقب الوضع وسنتخذ قرارا باسرع وقت ممكن».

وقال جيوفاني اجنيلي مالك يوفنتوس للصحفيين «ارجو ان يقرر الاتحاد الاوروبي عدم ارسالنا الى تركيا.

«لا اعتقد انهم /الاتراك/ سيطلقون الرصاص علينا ولكن الوضع في الملعب سيكون صعبا والامور ستكون غير طبيعية.0 ارجو ان يضع الاتحاد الاوروبي ذلك في اعتباره».

ومن غير المتوقع ان يحضر اي من مشجعي يوفنتوس المباراة واوضح يوفنتوس يوم الجمعة انه طالب بالغاء الرحلات المستأجرة الى اسطنبول وسحب التذاكر التي كانت ستباع للمشجعين الايطاليين.

اما كوتلو اقطاش وزير الداخلية التركي قال اليوم ان المباراة ستقام في موعدها.

ونقلت وكالة الاناضول للانباء عنه قوله «ليس هناك ما يدعو الى تأجيل المباراة.

«سننشر نحو 20 الف شرطي وهو ما يكفي لضمان سلامة 30 الف مشجع».

وقام الاف المحتجين بمسيرة في شوارع تركيا في مطلع الاسبوع واشعلوا النيران في الاعلام والسلع الايطالية بعد ان رفضت محكمة في روما طلب تركيا تسليم اوجلان.

وتحولت فرحة الاتراك الغامرة في بادىء الامر بعد القبض على اوجلان الى غضب بعد رفض ايطاليا تسليمه. وحث وزير الرياضة التركي الناس التزام الهدوء.

باركس مدربا مؤقتا لبلاكبيرن

■ بلاكبيرن (انكلترا)-اف ب: عينت ادارة نادي بلاكبيرن طوني باركس مدربا مؤقتا لفريق كرة القدم على اثر استقالة روي هوجسون بعد الخسارة امام ساوثمبتون صفر-2 السبت الماضي في الدوري المحلي.

وباركس يعرف كل شاردة وواردة في الفريق اذ انضم الى الفريق قبل 27 عاما ولا يزال في صفوفه حتى الان بصفة مدرب لحراس المرمى، علما بانه استلم تدريبه مؤقتا قبل سنتين عقب اقالة راي هارفورد، وكان احد اعضاء الجهاز الفني عندما احرز بلاكبيرن اللقب عام 1995 بقيادة المدرب والنجم الاسكتلندي الشهير كيني دالغليش.

واكد المدير التنفيذي في النادي جون ويليامس ان الادارة تسعى الى تعيين مدرب رسمي في اسرع وقت ممكن.

ويحتل بلاكبيرن المركز الاخير في الدوري حاليا.

تعادل الصين وكوريا الجنوبية

■ شنغهاي (الصين)-اف ب: تعادلت الصين مع كوريا الجنوبية صفر-صفر في مباراة كرة القدم الودية الدولية التي اقيمت في شنغهاي ضمن استعداداتهما لدورة الالعاب الاسيوية التي تقام في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل علما بأن مسابقة كرة القدم تنطلق في 30 الحالي.

وضم المنتخب الصيني في صفوفه محترفيه في اوروبا وعلى رأسهم مهاجم كريستال بالاس الانكليزي هاو هاي دونغ الذي اهدر فرصة ذهبية في الدقيقة الخامسة عندما سدد الكرة الى جانب القائم.

وكان المنتخبان تعادلا 1-1 في اخر لقاء بينهما في سيول في ايار (مايو) الماضي.

بطولة الارجنتين: بوكا جونيورز يبتعد في الصدارة

■ بوينس ايرس-اف ب: فاز بوكا جونيورز على مضيفه روزاريو سنترال بثلاثة اهداف لباليرمو (33 من ركلة جزاء و89) وكانيا (34) مقابل هدفين لماسيراتيسي (9 و57) وابتعد في مركز الصدارة بفارق 9 نقاط امام اقرب منافسيه جيمنازيا اسغريما الذي خسر على ارض مضيفه تاليريس 1-2 ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وسجل ريغي (73) هدف جيمنازيا اسغريما، وزيلايا (32) ومايدانا (65) هدفي تاليريس.

وحقق راسينغ كلوب الثالث فوزا كبيرا على فيليز سارسفيلد بتغلبه عليه بثلاثة اهداف نظيفة سجلها ديفو لاتوري (12) وانغل موراليس (29) وروبن كابريا (67).

وفاز ريفر بلايت على نيولز اولد بويز بهدفين لايمار (40) وسولاري (49)، وكولون على بلاتنسي بهدفين لولر (3) وفورتيس (65 من ركلة جزاء) مقابل هدف لكوييت (36)، وسان لورينزو على هيوراكان بهدفين للوسيتهوف (48) وغوروسيتو (74).

وتعادل ارجنتينوس جونيورز مع يونيون 2-2. سجل للاول كويتيروس (17) وبريزويلا (53 من ركلة جزاء)، وللثاني فيرا (12) وبيريزليندو (37).

كما تعادل انديبندينتي مع جيمنازيا دي خوخوي صفر-صفر، ولانوس مع فيروكاريل اويستي بذات النتيجة.

ويلعب في ختام المرحلة استوديانتيس مع بيليغرانو.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوكا جونيورز 40 نقطة
2- جيمنازيا اسغريما 31
3- راسينغ كلوب 29
4- لانوس 26
5- كولون 25



الياباني شونسوكي ناكامورا (رقم 15) سدد الهدف الاول ضد الارجنتين في مباراة اقيمت بطوكيو بمناسبة مرور 100 سنة على العلاقات الودية بين البلدين (رويترز)

كأس ابطال الاندية العربية:

المجموعة الاولى تحسم اليوم بين الاتحاد السعودي والتحدي الليبي او الوصل الاماراتي والوحدات الاردني

■ جدة ـ اف ب: سيعرف اليوم الثلاثاء صاحبا بطاقتي التأهل الى الدور الثاني من فرق المجموعة الاولى عندما يلتقي الاتحاد السعودي المستضيف مع التحدي الليبي، والوصل الاماراتي مع الوحدات الاردني في اختتام مباريات الدور الاول من نهائيات بطولة الاندية العربية الرابعة عشرة لابطال الدوري لكرة القدم التي تقام في مدينة جدة السعودية.

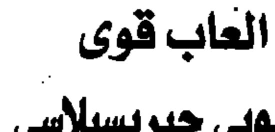
وتختتم مباريات المجموعة الثانية التي لم تحسم بعد ايضا غدا الاربعاء بلقاء الشباب السعودي مع الافريقي التونسي حامل اللقب، ووداد تلمسان الجزائري مع الرفاع الغربي البحريني.

ويحتاج الاتحاد (3 نقاط) الى نقطة التعادل على الاقل ليضمن تأهله الى الدور الثاني على حساب التحدي الليبي (نقطتان) الذي لن ينفعه سوى الفوز اذا اراد دخول جنة المربع الذهبي بيد ان المنطق يرجح كفة الاتحاديين الاكثر خبرة ونجومية والقادرين على اختراق خطة التمويين التي تميل الى اسلوب دفاع للنطقة والاعتماد على المرتدات بيد ان هذه الخطة التي نجحت مرة امام الوحدات قد لن تكون ناجحة امام نجوم الاتحاد وفي مقدمتهم المغربي احمد البهجة وخالد الشمراني وحمزة ادريس ومن خلفهم ثنائي الدفاع العملاقان احمد جميل ومحمد الخليوي القادران على ابطال مفعول نشاط المهاجمين الليبيين الخطرين احمد المصلي والشرف الفيتوري مع الاشارة الى ان الاتحاد سيلعب بغياب مدافعه فهد الخطيب لتلقيه بطاقة حمراء ضد الوحدات.

واذا كانت مهمة فريق الاتحاد سهلة نسبيا امام التحدي فان مهمة الوصل الاماراتي (4 نقاط) لن تكون سهلة امام الوحدات الاردني (نقطة واحدة) والذي رفع مدربه العراقي انور جسام راية التحدي مؤكدا بان فريقه سينتزع الفوز على الوصل وبالتالي التأهل للدور الثاني.

ولعل اغراء لاعبي الوحدات بمكافآت مالية كبيرة سيلعب دورا معنويا كبيرا حيث وعد اللاعبون بمكافأة تبلغ الف دينار لكل لاعب (نحو 1500 دولار) في حال تأهلهم وهو مبلغ كبير بالنسبة للاعبين يعيشون تحت مظلة الهواية.

وسيخرج مدرب الوحدات بتشكيلة جديدة تعتمد النهج الهجومي ويغيب عنها قائد الدفاع يوسف العموري لخروجه ببطاقة حمراء امام الاتحاد، وسيكون محورها هشام عبد المنعم قائد الفريق وعبدالله ابو زمع وعلي جمعة ومراد عوينة (هداف الدوري الاردني) ووائل علي وهي اسماء تميل الى الاداء الهجومي الصرف وعلى الجانب الاخر سيلعب الوصل (4 نقاط) على مبدأ السلامة لان نقطة التعادل تكفيه لحجز بطاقة التأهل الى نصف النهائي وان كان يعاني من متاعب دفاعية افرزتها مباراته مع التحدي الذي اهدر فيها ركلتي جزاء وكاد يخرج منها فائزا لولا الحارس صلاح حسين. ولن تخرج تشكيلة الوصل عن الاسماء المعهودة والتي ستعتمد كليا على نشاط عمر سلطان ومحمد عمر وسطاء، وعلى الثنائي المحترف الفرنسي الجنسية العاجي الاصل ديدييه اوتوكوري والبوركيني اوبراغو كاسوم هجوما، وتبقى الاحتمالات مفتوحة لدقة واهمية اللقاء.

العاب قوى

الاثيوبي جبريسيلاسي يفوز على هشام القروج بلقب افضل عداء في العالم

■ موناكو ـ اف ب: اختار الاتحاد الدولي لالعاب القوى العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي والعداءة الامريكية ماريون جونز افضل رياضي ورياضية لعام 1998 في مؤتمر صحافي عقده رئيس الاتحاد الايطالي بريمو نيبيولو. وكان جبريسيلاسي استعاد رقميه العالميين في سباقي 5 الاف م مسجلا رقما مقداره 12,39,36 دقيقة في هلسنكي في 13 حزيران (يونيو) الماضي، و10 الاف م مسجلا 26,22,75 دقيقة في لقاء هينغلو (هولندا) في مطلع حزيران (يونيو) ايضا.

وجبريسيلاسي هو بطل العالم ثلاث مرات وحامل ذهبية اولمبياد اتلانتا عام 96.

وكان الاختيار حساسا لدى الرجال بين جبريسيلاسي والمغربي هشام القروج حامل الرقم القياسي في سباق 1500 متر وبطل العالم للمسافة ذاتها داخل قاعة وفي الهواء الطلق.

وكان من بين المرشحين أيضا الترينيدادي اتو بولدون والاميركي براين برونسون والبرازيلي رونالدو دا كوستا والبريطاني جوناثان ادواردز والناميبي فرانكي فريديريكس والكيني بول ترغات والاميركيان جون غودينا ومايكل جونسون.

وقال جبريسيلاسي: «انني سعيد جدا بهذا التتويج، لقد كان هدفا في مسيرتي».

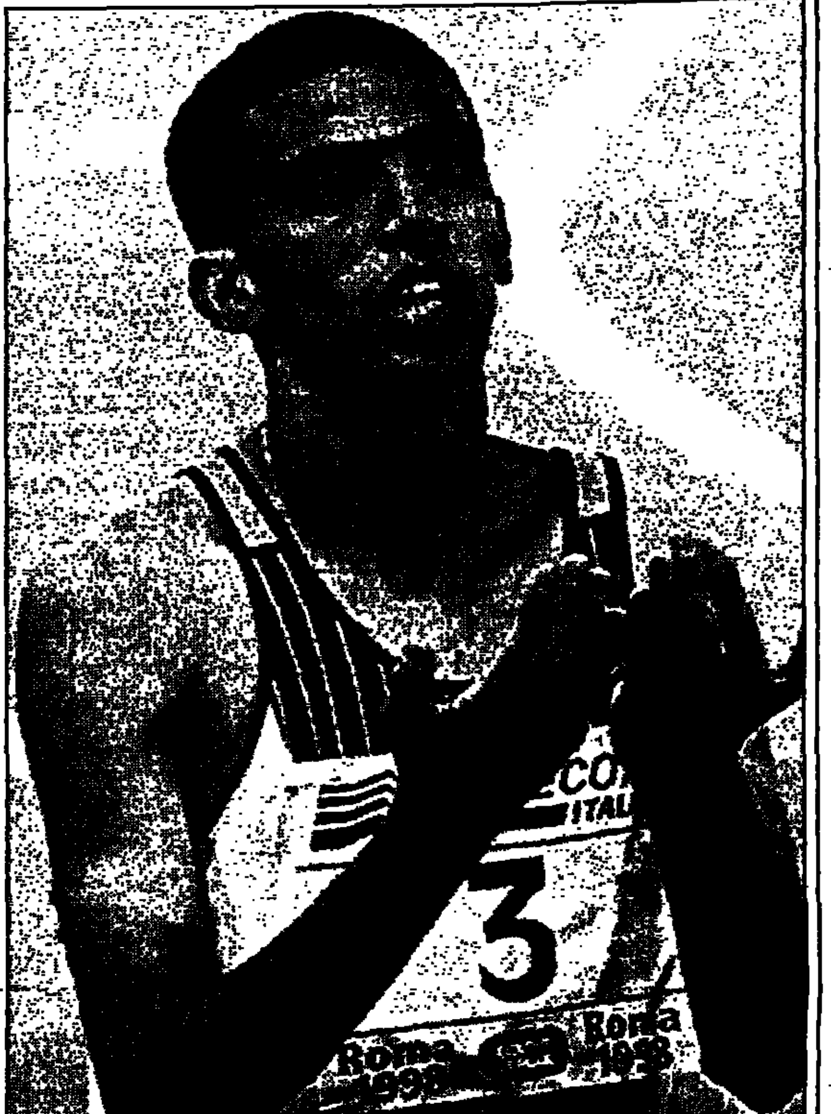
اما جونز فسيطرت سيطرة كلية على سباقي 100 م و200 م ومسابقة الوثب الطويل هذا الموسم ونزلت اكثر من 10 مرات تحت حاجز الـ11 ثانية في سباق 100م، كما حققت ثاني افضل رقم في التاريخ (10,71 ثوان) بعد الرقم القياسي العالمي المسجل باسم مواطنتها الراحلة فلورانس غريفيث جوينر (10,49 ثوان).

وهي المرة الثانية على التوالي التي تتوج فيها جونز افضل عداءة في العالم.

وقالت جونز «اعتقد انني قادرة على المنافسة سبعة او ثمانية اعوام أخرى ولم لا اكون هنا كل عام»، مضيفة «انتظر بفارغ الصبر عام 1999، وبالتأكيد عام 2000».

وضمت قائمة العشر مرشحات لاحراز اللقب الايرلندية سونيا اوسوليفان بطلة العالم في سباق اختراق الضاحية والكينية تيغلا لوروب حاملة الرقم القياسي لسباق الماراثون والفرنسية كريستين ارون بطلة اوروبا في سباق 100م والنيجيرية غلوري الوزي والالمانية هايكه دريشلر والاسترالية ليما جورج والروسية زفيتلانا ماستركوفا والموزمبيقية ماريا موتولا والرومانية غابرييلا تشابو.

وكان جبريسيلاسي وجونز تقاسما جائزة المليون دولار مع القروج بعد حلولهم في المراكز الاولى لسباقات 3 الاف و100 و1500 م على التوالي خلال المراحل السبعة من الدوري الذهبي.



هشام القروج (صورة من الارشيف)

مارتينا هينغيز شاركت نجمة التنس الامريكية السابقة بيلي جين كينغ في الاعلان عن كأس جديدة باسم النجمة الامريكية (ا.ف.ب)

افضل ثمانية لاعبين في العالم يتنافسون اليوم على لقب بطولة الماسترز للتنس

■ هانوفر (المانيا) ـ اف ب: يتنافس افضل ثمانية لاعبين في العالم على احراز بطولة الماسترز لكرة المضرب التي تنطلق اليوم الثلاثاء في هانوفر (المانيا) والبالغة قيمة جوائزها 3,5 ملايين دولار، علما ان الفائز باللقب سينال 1,44 مليون دولار. ويشارك في البطولة الاميركيان بيت سامبراس المصنف اول عالميا واندريه اغاسي والتشيلي مارتشيلو ريوس والروسي يفغيني كافلنيكوف والاسبانيان كارلوس مويا واليكس كوريتخا والسلوفاكي كارول كوتشيرا والبريطاني تيم هنمان.

وسيوزع اللاعبون على مجموعتين في القرعة التي سحبت مساء امس.

ويسعى سامبراس الى احراز لقبه الخامس في هذه البطولة بعد اعوام 1991 و94 و96، و97 ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم التشيكي ـ الاميركي ايفان ليندل الذي توج بطلا خمس مرات (82 و83 ومطلع 86 واواخر 86 و87).

يذكر ان سامبراس هو الوحيد الذي لم يغب عن هذه البطولة منذ 1990 وخاض 29 مباراة ففاز في 20 منها وخسر تسع مباريات. تجدر الاشارة الى ان سامبراس (82ر1 و77 كلغ) المولود في 12 اب (اغسطس) 1971 في واشنطن يسعى الى انهاء العام الحالي وهو في المركز الاول عالميا للمرة السادسة على التوالي ليحطم الرقم القياسي المسجل باسم مواطنه جيمي كونورز من 1974 الى 1978.

ويبدو ريوس العائق الوحيد امام سامبراس في تحقيق هذا الانجاز ذلك لان الفارق بينهما في تصنيف اللاعبين المحترفين لا يتعدى الـ33 نقطة. وكي يحرم ريوس منافسه سامبراس من احتلال المركز الاول يتوجب عليه ان يفوز في مباراتين على الاقل اولا ثم ان يفوز بمباراة اكثر من سامبراس خلال هذه البطولة.

وكان سامبراس خرج من الدور الاول لدورة ستوكهولم قبل اسبوعين على يد الاسترالي جايسون ستولتنبرغ واعترف انه يعاني من التعب جراء موسم طويل وهو يسعى الى الخلود الى الراحة فترة طويلة بعد انتهاء الماسترز استعدادا للموسم الجديد.

ويغيب عن البطولة الاسترالي باتريك رافتر لاصابته في ركبته، والهولندي ريتشارد كرايتشيك لخضوعه لعملية جراحية في الركبة ايضا.

وهي للمرة الاولى التي ستتحدد فيها هوية صاحب المركز الاول في التصنيف العالمي في بطولة الماسترز منذ عام 1995 عندما كان اللقب محصورا بين سامبراس والنمسوي توماس موستر.

يذكر ان سامبراس احرز القاب اربع دورات هذا الموسم.

هينغيس تحرز لقب الماسترز النسائي

■ نيويورك ـ اف ب: أحرزت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية لقب بطولة الماسترز لكرة المضرب بعد فوزها على الاميركية ليندساي ديفنبورت الاولى 7ـ5 و6ـ4 و4ـ6 و6ـ2 في المباراة النهائية في نيويورك. واحتاجت هينغيس الى ساعتين و23 دقيقة للفوز ببطولة الماسترز للمرة الاولى بعد خسارتها نهائي 1996 امام الالمانية شتيفي غراف 3ـ6 و6ـ4 وصفرـ6 و4ـ6 وصفرـ6. وحصلت هينغيس على شيك بقيمة 500 الف دولار، فيما نالت ديفنبورت التي بلغت نهائي 1994 جائزة قيمتها 250 الف دولار. وثأرت هينغيس لخسارتها امام ديفنبورت في نهائي بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ونجحت ديفنبورت في كسر ارسال هينغيس مرة واحدة في المجموعة الاولى، فيما كسرت هينغيس ارسال ديفنبورت مرتين وتقدمت 6ـ5 وانهت المجموعة لمصلحتها 7ـ5 في 51 دقيقة.

وكانت المجموعة الثانية متكافئة حتى الشوط التاسع عندما كسرت هينغيس ارسال ديفنبورت وتقدمت 5ـ4 ثم 6ـ4 لتنتهي المجموعة لمصلحتها في 42 دقيقة.

واستغلت ديفنبورت تراخي هينغيس في المجموعة الثالثة وتقدمت 5ـ1، لكن هينغيس عادت بقوة وقلصت الفارق الى 5ـ4، بيد ان ديفنبورت حسمتها في مصلحتها 6ـ4.

وكانت المجموعة الرابعة حاسمة، وتمكنت هينغيس من كسر ديفنبورت مرتين لتتقدم 5ـ1 قبل ان ترد الاميركية التحية وتقلص الفارق الى 5ـ2، الا انها استسلمت في الشوط الثامن واضاعت ارسالها لتخسر المباراة.

وقالت هينغيس «انتزعت مني ديفنبورت المركز الاول في التصنيف العالمي، وسنلتقي الموسم المقبل. كنت متعبة جدا عندما هزمتني ديفنبورت في نهائي فلاشينغ ميدوز، لكني اليوم كنت في كامل لياقتي البدنية وكانت ضرباتي قوية».

من جهتها، اكدت ديفنبورت انها كانت متعبة جراء مباراتيها ضد غراف في الفردي وضد الفرنسيتين ناتالي توزيا والكسندرا فوساي في نهائي الزوجي السبت، مضيفة "لياقة هينغيس العالية مكنتها من الفوز فضلا عن اهداري كرات سهلة عدة».

اغاسي (صورة من الارشيف)

دافنبورت تتصدر قائمة ترتيب اللاعبات وهينغيس تتصدر قائمة الجوائز

■ سانت بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت الامريكية ليندزي دافنبورت قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5654 نقطة. وجاءت السويسرية مارتينا هينغيس في المركز الثاني برصيد 5366 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 3734 نقطة ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3417 نقطة والامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3262 نقطة.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 3175631 دولارا.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 2697788 دولارا ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 2039912 دولارا.

واحتلت الامريكية فينوس وليامز المركز الرابع برصيد 1712246 دولارا في حين جاءت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الخامس برصيد 1505964 دولارا.

سامبراس يتصدر قائمة ترتيب لاعبي التنس وريوس يتصدر قائمة الجوائز المالية

■ موناكو ـ رويترز: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 3703 نقاط. وجاء التشيلي مارسيلو ريوس في المركز الثاني برصيد 3670 نقطة والاسترالي باتريك رافتر في المركز الثالث برصيد 3315 نقطة.

وجاء الامريكي اندريه اغاسي في المركز الرابع برصيد 2879 نقطة ثم الاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 2819 نقطة.

وتصدر التشيلي مارسيلو ريوس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 3246721 دولارا.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الثاني برصيد 2300350 دولارا ثم الامريكي بيت سامبراس في المركز الثالث برصيد 2016497 دولارا. واحتل الامريكي اندريه اغاسي المركز الرابع برصيد 1796233 دولارا في حين جاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 1612553 دولارا.

أمين اتحاد الكرة اللبناني رهيف علامة:

العلاقة مع الحريري ممتازة والمنتخب الى افضل وعقوبة نادي النجمة اجراء اداري

بيروت ـ من يوسف حمادة:

اكد الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم رهيف علامة ان الاجتماع الذي عقده الاتحاد مع رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري كان ممتازا واصفا العلاقة مع الاخير بانها انسانية وتتعدى العمل الرسمي.

واوضح علامة في حديث لوكالة فرانس برس «العلاقة بالحريري انسانية لما يكنه من شعور ابوي تجاه الاتحاد لان لديه قناعة باهمية الحركة الرياضية بشكل عام واللعبة بشكل خاص على صعيد بناء البلد وتسريع الحياة الطبيعية باستعادة لبنان اوضاعه على كافة الصعد والاطلال على الساحة الخارجية عبر الرياضة».

واضاف «لا يوجد لغط على الاطلاق مشيرا الى البعض ممن يهوون تلفيق الاخبار وتسب للمواقف غير الصحيحة الى مختلف الجهات سواء الرسمية كالحريري او الرياضية كاتحاد كرة القدم يقومون بحملات لا يمكن ان تبصر النور وان ابصرت فلن تبقى على قيد الحياة».

وذكر ان اللقاء لم يتطرق لا من بعيد او من قريب الى كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة التي يستضيفها لبنان عام 2000 «لسبب بسيط ان هذا الحدث الكبير يحتاج الى جلسات متلاحقة وسنضع الملف مع رئيس الوزراء على نار حامية خلال الفترة القليلة المقبلة مع قرب الاعلان عن تشكيل اللجنة العليا المنظمة برئاسته».

كأس الامم

وقال ان وفد الاتحاد الاسيوي عقد اجتماعا صريحا مع الحريري واطلعنا على برنامج حكومته الذي اعده مجلس الانماء والاعمار لتسريع عملية بناء ما تبقى من الاعمال هنا وهناك والتي ستنتهي في اقرب فرصة.

واضاف ان الوفد لفت الى ان ثمة تأخيرا اصاب ورشة العمل لكن هذا الامر لم يكن موضع استغراب الحريري واستهجانه والذي كان موافقا على الاشارات في هذا المجال على اعتبار ان بعض الاجراءات الادارية التي تحكمها القوانين كانت سببا في التأخير.

واوضح ان هذه المعوقات انتهت منذ فترة وقد انطلقت ورشة العمل في ملعبي طرابلس شمالا وصيدا جنوبا وقد تم الاتفاق على ان يقوم وفد ثان من الاتحاد الاسيوي بزيارة بيروت اواخر اذار (مارس) 1999 ليطلع على ما توصلت اليه ورشة اعمار الملاعب الجديدة من تقدم مشيرا الى ان الحريري وعد بانهاء المرحلة الثالثة والاخيرة في نهاية عام 1999.

ولفت الى ان الامر لن يثير الاستغراب في حال تم تنفيذ المشاريع في موعدها المحدد كما حدث عندما اعيد بناء ملعب بيروت البلدي في مدة 4 اشهر عدا المدينة الرياضية في بيروت لاستضافة الدورة العربية الثامنة العام الماضي مشيرا الى ان ملعبي طرابلس البلدي وصيدا البلدي يتسعان لـ25 الف متفرج.

منتخب لبنان بخير

واكد ان منتخب لبنان بخير من ناحية عملية متابعة خطة اعداده وقد كان موضع بحث طويل بين الاتحاد والمدير الفني للمنتخب المصري محمود سعد الذي تقدم بكل التفاصيل المتعلقة بتطور عملية بناء منتخب لبنان واعداده.

واضاف ان الاتحاد تحقق من انجاز المرحلة الاولى المتمثلة بانخفاض معدل اعمار اللاعبين من 31 عاما، عندما كان يوصف بمنتخب «العواجيز»، الى 23 سنة وشهرين خلال فترة 4 اشهر فقط. وهذا رقم قياسي في ظل تسجيل النتائج المقبولة وليس الممتازة لان عملية التغيير يفترض ان تأتي على حساب النتائج الفنية.

واضاف ان لدى سعد مخططا مع بداية شباط (فبراير) المقبل اي بعد دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في تايلاند يهدف لضم لاعبين من المنتخب الاولمبي والاستغناء عن خدمات بعض اللاعبين حتى من تجاوزوا سن الشباب ليصير معدل اعمار اللاعبين 19 سنة ونصف سنة ثم 23 سنة حتى عام 2000.

اما على الصعيد الفني فالاتحاد يتابع بعض الغيارى على سمعة منتخب لبنان والذي يدعي الغيرة وما الى هناك من مفردات تثير الاشمئزاز بيد ان الرد على هذه الحملات سيكون بالاصرار على تنفيذ خطة بناء المنتخب وتطويره.

ويعتقد ان الخطة الاخرى مع مشروع بناء المنتخب الوطني وتطويره هي بناء المنتخبات الشبابية للناشئين دون 16 و19 سنة وللمنتخب الاولمبي دون 21 سنة وهو ما يحدث لاول مرة في تاريخ لبنان مشيرا الى ان الامال معلقة بمنتخب دون 19 سنة لما يضم من عناصر تبشر مستقبلا.

واكد انه لا يدّعي ان هذه المشاريع ستؤتي ثمارا فنيا كاحراز كأس امم اسيا او المنافسة عليها ولكنه يؤكد ان الاتحاد ساع لتطوير منتخب لبنان وابقائه منافسا كسائر المنتخبات الـ12 التي ستوزع على 3 مجموعات تضم كل منها 4 منتخبات على ان يصعد الى الدور الثاني اول وثاني كل مجموعة بالاضافة الى افضل منتخبين يحتلان المركز الثالث.

واضاف انه ستتوافر 4 ملاعب رئيسية وهي المدينة الرياضية في بيروت وبيروت البلدي وطرابلس البلدي وصيدا البلدي على ان يستضيف ملعبا صيدا وطرابلس مجموعتين والمدينة الرياضية وبيروت البلدي للمجموعة الثالثة.

واوضح ان الاتحاد اللبناني يستقدم لهواة اللعبة المنتخبات القوية لكنه لا يستطيع ان يجبر احدا على مشاهدة للمباريات من المدرجات علما ان شرف الانتماء الوطني يحتم على كل لبناني الوقوف الى جانب منتخبه.

اجراء اداري

وعن الخلاف الدائر بين الاتحاد ونادي النجمة اكد ان القرار الذي اتخذه الاتحاد بتعديل مكان اقامة مباراة النجمة والاهلي القطري في اياب الدور الاول من كأس الكؤوس الاسيوية من ملعب بيروت البلدي الى ملعب برج حمود كان قرارا مسؤولا.

واكد ان هذا القرار سيتكرر مستقبلا لو حدث اليوم ما حصل في الامس وذلك من قبيل جدارة الاتحاد بحمل المسؤولية بحماية اللعبة وابعاد كل اشكال الانقسام والتشرذم والتخاصم بين الاندية لشد اواصر التعاون بين اسرة كرة القدم من دون استثناء وعلى رأسها الاندية صاحبة الباع ونادي النجمة واحد من هذه الاندية الذي له باع طويل.

واكد ان كل حملات التجريح والاساءة والافتراء والتجني التي مورست على الاتحاد لن تزيده الا صلابة وصمودا في انتهاج طريق الحق وسيكون مسرورا اذا كانت قراراته مقبولة من الجميع اما اذا جانبه التوفيق في ان تحظى بالاجماع فهذا لا يشكل لديه مشكلة او عقدة نقص لان الكل يعيش في جو ديمقراطي.

واكد ان الاتحاد لن يدخل في اي سجال مع نادي النجمة وغير صحيح ان العقوبة التي كان يجب ان يفرضها الاتحاد الاسيوي عليه هي سنة وليس 3 سنوات وتغريمه 3 الاف دولار وليس 10 الاف.

واوضح ان نادي النجمة يستند الى رسالة وجهها الامين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان قبل ان يغادر الاهلي الدوحة وقد تم اعدادها من جهاز السكرتاريا في الاتحاد الاسيوي بعودة خاطئة الى اللائحة القديمة التي تم تعديلها منذ زمن.

واضاف ان لاحد الموظفين في الاتحاد الاسيوي اخطأ عندما اشار الى بند بـ3 الاف دولار بينما اللائحة المعدلة منذ العام الماضي وليس الحالي تنص في البند الرابع من الانسحاب بانه يتعرض الفريق الذي ينسحب بعد الوصول الى مكان اقامة المباراة لغرامة بـ10 الاف دولار.

وكشف ان ثمة ملحقا في البند اكتفى الاتحاد الاسيوي بعدم تطبيقه على النجمة ليس من باب المراعاة لانه يعرف قدرات الاندية ولم يشأ ان يفرض الغرامة في حدها الاقصى بل في حدها الادنى.

وينص الملحق على تحميل الفريق المخالف كافة النفقات المدفوعة من الفريق الاخر وفي هذه الحال كان على النجمة ان يدفع للاهلي القطري كافة مصاريف سفره والتي كانت لا تقل عن 20 الف دولار.

فوز الوداد البيضاوي في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويترز: فاز الوداد البيضاوي على الكوكب المراكشي 1/صفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز شباب المسيرة على الدفاع الجديدي 1/ صفر والرجاء البيضاوي على المغرب الفاسي 1/صفر.

وتعادل الجيش الملكي مع مولودية الوجدة بدون اهداف وسيورتنج سلا مع خريبكة 1/1 والنادي المكناسي مع اغادير 1/1 وشباب المحمدية مع الفتح الرباطي 1/1.

السباق الخامس للفروسية

■ الدوحة ـ ق ن ا: يقيم نادي السباق والفروسية غدا الاربعاء ضمن برنامجه للموسم الحالي السباق الخامس على مضمارة بالريان والذي يشتمل على ستة اشواط تبلغ مجموع جوائزها 190 الف ريال قطري خصص الاخير منها على كأس ونتان.

وتشارك الخيل الاجنبية من الانتاج المحلي للدرجة المبتدئة والثالثة في الشوط الاول للسباق والذي تبلغ مسافته 1400 متر وجائزته 20 الف ريال فيما تتنافس الخيل الاجنبية من الدرجة المفتوحة في الشوط الثاني لمسافة 1600 متر وجائزته 25 الف ريال وخصص الشوط الثالث للخيل العربية الاصيلة من الانتاج المحلي للدرجة المبتدئة لمسافة 1400 متر وجائزته 35 الف ريال.

اما الشوط الرابع والخامس والذي تبلغ مسافة كل منهما 1600 متر وجائزتهما 25 الف ريال لكل شوط فتشارك فيهما الخيل العربية الاصيلة من الدرجة المبتدئة فيما خصص الشوط السادس الرئيسي للخيل العربية الاصيلة من الدرجة المفتوحة لمسافة 1600 متر وجائزته 60 الف ريال اضافة الى كأس (ونتان) لصاحب المركز الأول لهذا الشوط.

المجلس الاعلى للشباب والرياضة المصري يجتمع بقيادة رئيس الوزراء

■ القاهرة ـ ق. ن. ا: قرر المجلس الاعلى للشباب والرياضة بجمهورية مصر العربية في اجتماعه برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس المشاركة بالفريق الاول في ثلاث دورات هامة العام القادم هي دورة الالعاب الافريقية المقرر اقامتها بجوهانسبرغ خلال شهر سبتمبر من العام القادم والمؤهلة لدورة سيدني وكذلك دورة الالعاب العربية بعمان في اغسطس عام 99 وايضا دورة الالعاب الاولمبية بسيدني في استراليا خلال سبتمبر عام 2000.

وقرر المجلس تشكيل لجنة فنية لوضع المبادئ التي تحدد حجم مشاركة مصر في كل من هذه الدورات ومتابعة خطة الإعداد والاعتمادات المالية اللازمة مع التركيز على الالعاب الفردية التي يمكن أن تحقق مراكز متقدمة والاهتمام بعمليات التدريب للالعاب الفردية مع الاستعانة بمدربين دوليين اذا لزم الامر.

ووافق المجلس على الاعتمادات المالية اللازمة لبطولة العالم لكرة اليد التي تنظمها مصر خلال الفترة من الاول وحتى 15 يونيو من العام القادم وتخصيص 18 مليون جنيه مصري لهذه البطولة تنفق على استكمال المنشآت وتحديثها وتغطية مختلف أوجه الصرف من اقامة وإعاشة ومواصلات الى جانب تكاليف أعداد المنتخب القومي المصري. كما وافق المجلس على أن تتقدم مصر بطلب تنظيم الدورة الاولمبية رقم 29 عام 2008 وذلك باعتبار ما يتوافر لديها من أمكانيات وبنية أساسية رياضية مشرفة وبنية اعلامية قادرة على أن تنقل الدورة الى العالم كله.

السعودية تستضيف تصفيات غرب اسيا اعتبارا من اليوم

■ الرياض ـ ا ف ب: تستضيف السعودية اعتبارا من اليوم الثلاثاء وحتى 27 الحالي تصفيات دول غرب اسيا في كرة اليد المؤهلة الى بطولة العالم للكبار المقررة في مصر من 1 الى 15 حزيران (يونيو) المقبل بمشاركة منتخبات الاردن والبحرين والكويت والسعودية.

وكان منتخبا الصين وكوريا الجنوبية تأهلا عن تصفيات شرق اسيا.

وهنا البرنامج:

24ـ11: السعودية ـ الاردن
الكويت ـ البحرين
25ـ11: السعودية ـ البحرين
الكويت ـ الاردن
26ـ11: راحة
27ـ11: الاردن ـ البحرين
السعودية ـ الكويت

بطولة السعودية: الفوز الثاني على التوالي للهلال

■ الرياض ـ ا ف ب: حقق الهلال حامل اللقب فوزه الثاني على التوالي بتغلبه على مضيفه هجر بهدف سجله عبدالله الجمعان في الدقيقة 27 ضمن المرحلة الثانية من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين).

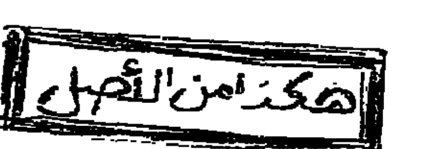
ورفع الهلال رصيده الى ست نقاط من فوزين على هجر والانصار (1ـصفر) الصاعدين حديثا الى دوري الاضواء.

وفي الرياض حقق الاتفاق فوزا ثمينا على النصر بهدف سجله الدولي عبد العزيز الدوسري في الدقيقة الثامنة.

وهو الفوز الاول للاتفاق من مباراة واحدة بعدما تأجلت مباراته الاولى مع الاتحاد بسبب مشاركة الاخير في بطولة الاندية العربية المقامة حاليا في جدة، في حين تجمد رصيد النصر عند ثلاث نقاط من فوز على الطائي في المرحلة الاولى.

وفي مدينة حائل، حقق الطائي أول فوز له في الدوري وكان على حساب الاهلي بهدف نظيف سجله السنغالي تاج الدين في الدقيقة 40.

وهي الهزيمة الثانية للاهلي هذا الموسم بعد خسارته الاولى امام الوحدة 1ـ2.



المركزي الجزائري ينفي تخفيض قيمة الدينار

■ الجزائر ـ رويترز: نفى مسؤول في البنك المركزي الجزائري امس الاربعاء انه تم تخفيض قيمة الدينار واضاف ان الانخفاض الاخير يرجع الى ما وصفه بأنه «ادارة مرنة» للدينار.

وقال سعيد محرزي لراديو الجزائر «انفي نفيا قاطعا انه تم تخفيض قيمة الدينار» واضاف ان التغير الذي طرأ على قيمة الدينار يمثل تحركا عاديا في اطار «ادارة مرنة للعملة» ولم يذكر تفاصيل.

وحدد البنك المركزي سعر القطع للدينار امس على 60,20 مقابل الدولار دون تغيير يذكر عن سعر الثلاثاء لكنه يقل بنحو 5,8 في المئة عن متوسط السعر في العام الجاري الذي بلغ 57 دينارا.

وكانت الحكومة تعتبر استقرار العملة من اهم منجزاتها الاقتصادية في 1998.

وحددت الحكومة متوسط قيمة الدينار بواقع 59,5 دينار للدولار في ميزانية العام المقبل التي وافق عليها البرلمان في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 57 دينارا في ميزانية العام الجاري.

ايفاد يقرض مصر 25 مليون دولار

■ روما ـ ق ن ا: قال الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) انه وقع اتفاقية قرض مع مصر بقيمة 25 مليون دولار للمساعدة في تمويل برنامج تنمية محافظة سوهاج الواقعة في صعيد مصر.

وتبلغ التكلفة الاجمالية للبرنامج 93,7 مليون دولار ويشارك في تمويله بالاضافة الى الصندوق الحكومة المصرية والبنك الدولي.

وهدف المشروع تقديم المساعدات للاسر الفقيرة وصغار المزارعين واستصلاح الاراضي في محافظة سوهاج التي يبلغ عدد سكانها حوالي 2,2 مليون نسمة ويشكل الفلاحون نسبة 77 في المئة منهم.

وقد ساهم الصندوق حتى الان في تمويل سبعة مشاريع مصرية بتقديم قروض بقيمة 158 مليون دولار.

البنك الدولي يقدم قرضين للمغرب

■ واشنطن ـ ق ن ا: وافق البنك الدولي على منح المغرب قرضين بسبعين مليون دولار يخصصان لتحسين قطاعي الصحة وتدبير الثروات الطبيعية.

وسيخصص القرض الاول الذي يبلغ 66 مليون دولار لتمويل مشروع في قطاع الصحة يهدف بالاساس الى تحسين فعالية وجودة العلاجات الطبية في مستشفيات القطاع العام.

اما القرض الثاني (اربعة ملايين دولار) فسيخصص لمشروع نموذجي في مجال استغلال الاراضي وتدبير الموارد الطبيعية بالمناطق الجبلية ويهدف اساسا الى تحسين ظروف عيش ومدخول السكان المحليين.

وبلغ مجموع القروض التي منحها البنك للمغرب منذ بداية الستينيات 7,7 مليار دولار.

المانيا وفرنسا تقرضان تونس

■ تونس ـ ق ن ا: حصلت تونس على قرضين الاول من المانيا وقيمته 67,5 مليون مارك الماني (نحو 40,5 مليون دولار) والثاني من فرنسا وقيمته 40 مليون دولار امريكي.

وسيخصص القرض الاول لتمويل مشروعات تتعلق بالحفاظ على البيئة وتزويد عدد من المناطق الريفية التونسية بمياه الشرب اضافة الى دعم برنامج للتأهيل.

وسيخصص القرض الثاني الفرنسي لتمويل استيراد مواد فرنسية تخص الصناعات الغذائية.

ولم تذكر اية معلومات عن نسبة الفائدة ومدة سدادهما لهذين القرضين اللذين يندرج منحهما في اطار التعاون المالي القائم بين تونس وكل من المانيا وفرنسا.

البنك الاسلامي يقرض بنغلادش

■ جدة ـ ق ن ا: قدم البنك الاسلامي قرضا لبنغلادش قيمته سبعة ملايين دينار اسلامي (ما يعادل 9,6 دولار امريكي).

ويسهم القرض بتمويل المرحلة الرابعة من مشروع الطرق الفرعية في احدى المناطق البنغالية بهدف تعزيز الانشطة الاقتصادية والتجارية فيها.

وسوف يتم تسديد القرض على مدى 25 سنة بما فيها سبع سنوات كفترة سماح.

وبذلك بلغ اجمالي القروض المقدمة لبنغلادش من البنك الاسلامي حتى الان مليار دولار امريكي.

خاتمي آسف للخلاف داخل اوبك
تقرير يدعم مزاعم ايران بشأن حجم انتاجها النفطي

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة ايرانية امس الاربعاء ان الرئيس الايراني محمد خاتمي أعرب عن أسفه للخلافات بين منتجي النفط حول مستويات الانتاج.

وقالت صحيفة (ايران ديلي) ان خاتمي قال خلال اجتماعه مع مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة العماني «ينبغي أن نؤثر على سوق النفط باتباع سياسة موحدة».

وتشهد ايران وبقية أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خلافا حادا حول كميات التخفيض المقررة بهدف انقاذ سوق النفط المتردي.

ويعتبر حل الخلاف خطوة مهمة ستمكن المنظمة والمنتجين خارجها من اتخاذ خطوات جديدة للحد من المعروض لمواجهة هبوط الاسعار.

وتراقب الاسواق عن كثب سياسة النفط في ايران التي تطالب اوبك باقرار مستوى 3,925 مليون برميل يوميا باعتباره مستوى الاساس الذي تحسب عليه أي كمية تخفيض بدلا من 3,623 مليون برميل يوميا وفقا للتقديرات وسائل اعلامية.

وقالت ايران انها ستتمسك بمستوى التخفيض الحالي مما أصاب السعودية بالاحباط بعدما أشارت الى أنها لن تناصر أي تخفيضات جديدة في مستوى الانتاج مالم تضمن التزام المنتجين الكامل بمستويات التخفيض الحالية.

وسلطت الاضواء على الانتاج الايراني بعد توصل السعودية وفنزويلا والمكسيك، والاخيرة ليست عضوا في اوبك، الى اتفاق في مدريد الاسبوع الماضي يضمن التزام فنزويلا.

والمعروف ان الدول الثلاث هي التي دعت الى التخفيضات السابقة خلال العام الجاري.

ووافقت فنزويلا على الانضمام الى السعودية والمكسيك في مد العمل بتخفيضات الانتاج الحالية حتى نهاية 1999. ولكن استمرار الخلاف مع ايران يظل يهدد اي مسعى اخر لخفض الانتاج.

وامس صدر تقرير عن جهة مستقلة يعطي مصداقية للدعوى الايرانية. فقد أورد تقرير مركز الشرق والغرب في هاواي ان انتاج مصافي التكرير في ايران زاد بمقدار 220 الف برميل يوميا في عام 1998 الى 1,345 مليون برميل لتصبح ايران مصدرا صافيا لمنتجات النفط بعد ان كانت مستوردا صافيا.

وتابع التقرير ان زيادة الطلب المحلي والتوسع في قطاع التكرير عزز مزاعم ايران بان مستوى انتاجها الاساسي 3,925 مليون برميل يوميا.

وتابع التقرير ان ايران اعلنت في الاشهر الاخيرة ان صادراتها من الخام بلغت 2,2 مليون برميل يوميا.

وأورد المركز ان مصفاة بندر عباس بدأت تعمل بكامل طاقتها بينما زادت طاقة مصفاة عبادان 50 الف برميل وهو ما يعني ان طاقة التكرير في ايران تبلغ حاليا 1,524 مليون برميل.

وافاد التقرير ان التوسع يرجع الى زيادة الطلب المحلي اذ يتوقع ان يزيد بمقدار 83 الف برميل اي اكثر من ستة بالمئة هذا العام، غير ان نمو عمليات التكرير ادى الى انخفاض حاد في الواردات.

وفي الاشهر العشرة الاولى من العام الجاري هبط اجمالي الواردات الايرانية الى 31400 برميل يوميا من 165100 في عام 1997 كاملا.

وقال المركز ان ايران لم تستورد اي كميات من البنزين والسولار في الفترة من يناير الى اكتوبر وذلك لاول مرة منذ بداية هذا العقد.

وارتفعت صادرات ايران من زيت الوقود الى 235300 برميل يوميا في اول عشرة اشهر مقابل 138400 في العام السابق كاملا.

وتابع التقرير ان الطاقة الاضافية وزيادة الاستهلاك المحلي وتغيير موقف ايران في تجارة النفط يوحي بان انتاج ايران الفعلي قريب مما تزعمه.

من جهته دعا الدكتور كمال خرازي وزير الخارجية الايراني الى تخفيض انتاج النفط في السوق العالمية، وقال ان على الدول المنتجة في اوبيك وخارجها اجراء تنسيق لتحديد سقف معين من الانتاج برفع الاسعار المتدهورة.

وحذر من ان انخفاض الاسعار قد يخدم الدول المستهلكة على المدى القصير لكنه يضر بالاقتصاد العالمي لانه يلحق اضرارا فادحة بمعدلات النمو للدول النفطية.

وذكر خرازي الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية لليابان ان الدول النفطية تعكف حاليا على دراسة سبل عملية لرفع الاسعار، وتوقع ان تصل الى نتائج ايجابية قريبا.

وقال خرازي ان الصعوبات التي يواجهها الاقتصاد الايراني الان بسبب تدهور الاسعار كبيرة خاصة وان على بلاده الان تسديد 3 مليارات دولار من القروض الاجنبية التي حان وقت سدادها مشيرا الى ان بذمة ايران حاليا 12 مليار دولار ما يعادل 10 % من معدل النمو.

شراء غلاكسو شركة ابيك يظهر اهتمام المستثمرين الاجانب بصناعة الدواء المصرية

القاهرة ـ من عماد مكي:

تلقى قطاع المستحضرات الطبية المصري دفعة هذا الشهر بعد شراء شركة غلاكسو العالمية شركة أدوية محلية فيما اعتبره محللون دليلا على زيادة الاهتمام الاجنبي بصناعة الدواء المصرية.

وقال محللون ان الصفقة ستثير منافسة أفضل في عملية التخصيص القائمة في البلاد.

وأعلنت غلاكسو في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الحالي انها ستشتري 90 في المئة من شركة امون للصناعات الدوائية(أبيك) مقابل 400 مليون جنيه مصري (117,65 مليون دولار) مع طرح النسبة الباقية في مزاد عام. وعزز الاعلان صورة الشركة المحلية في بلد يعتمد الى حد كبير على الادوية المصنعة محليا.

وذكرت المجموعة المالية المصرية / هيرميس التي قامت بدور في اجراء الصفقة انها تعتبر أكبر عملية شراء يقوم بها أجانب لمشروع محلي في تاريخ مصر، وانها للمرة الاولى التي تدخل فيها شركة أجنبية كبرى الى سوق الدواء المصري.

ويقول جلال غراب رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للمستحضرات الطبية المملوكة للدولة «كانت حصتنا من السوق مضمونة والان لم تعد كذلك».

وأصبحت غلاكسو رائدة في سوق الدواء المصري واستحوذت على تسعة في المئة من السوق بعد الصفقة التي منحتها أيضا حقوق تصدير 30 من منتجاتها ومرافق الانتاج التابعة لابيك.

وأعرب غراب عن تخوفه من عدم قدرة المنتجين المحليين على منافسة الشركات متعددة الجنسيات. غير انه أشار الى انهم سيتخذون خطوات للصمود في المنافسة.

وتمتلك الشركة القابضة المملوكة للدولة 12 شركة تابعة خمس منها تستحوذ على 40 في المئة من السوق.

وقال غراب «لن نقف مكتوفي الايدي. ونعتزم زيادة صادراتنا واعادة هيكلة ادارتنا وربما ندخل تحالفات واندماجات أيضا».

وقال ثروت باسيلي الذي أنشأ أبيك في 1989 ان خمس شركات أخرى متعددة الجنسيات أبدت اهتماما بشراء أبيك اثنتان منها كانتا جديدتين على السوق المصري». وأضاف «وستواصلان البحث عن صفقة أخرى في السوق».

وأشاد مسؤولون حكوميون في مصر بصفقة غلاكسو /أبيك باعتبارها علامة على ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري ودعوا الشركات الاجنبية الاخرى الى اقتفاء أثرها.

وتحاول مصر اجتذاب الاموال الاجنبية مع تطبيقها خطة تخصيص يدعمها صندوق النقد الدولي وفي نفس الوقت حاولت شركة هوكست ماريون روسيل التهوين من قيمة الصفقة. ويقول هاني زهرة المدير بشركة هوكست في مصر «سترتفع حصة جلاكسو بناء على قاعدة التسويق التي تمتلكها امون ولكن الامر لن يصل الى حد الاحتكار».

ونفى نجاد شعراوي رئيس مجلس ادارة غلاكسو/مصر ان شركته تستهدف الاحتكار قائلا «ما فعلناه هو الاستثمار في فرصة قائمة في مصر».

وأضاف «امتلكنا خطا محليا ليس بهدف رفع الاسعار ولا اخراج الاخرين من السوق. ولكن لتوفير منتجات في متناول غالبية الشعب المصري».

وتقدر الشركات الخاصة والشركات متعددة الجنسيات صناعة المستحضرات الدوائية في مصر بحوالي 3,5 مليار جنيه (1,03 مليار دولار) بمعدل نمو عشرة في المئة سنويا. ويقول مسؤولون ان السوق يقدر بحوالي 4,25 مليار جنيه (1,25 مليار دولار).

توتال تفاوض طهران للاستثمار بعدة مشاريع
ايران تمنح الاستثمارات الاجنبية ضمانات حكومية

■ طهران ـ ا ف ب: تبنى مجلس الشورى الايراني امس الاربعاء قانونا ينص على منح «ضمانات حكومية للاستثمارات الاجنبية» في المناطق الحرة الايرانية.

وقال مصدر برلماني ان القانون الذي تبنته اغلبية النواب الحاضرين ينص على ان «تضمن الدولة الايرانية الاستثمارات الاجنبية، لا سيما في حال حصول عمليات مصادرة او تأميم».

ونص القانون ايضا على تحديد سعر العملة الايرانية في المناطق الايرانية الحرة طبقا للعرض والطلب وعلى «السماح بكل عمليات صرف العملات» في هذه المناطق.

وقال رئيس المناطق الحرة الايرانية مرتضى الويري امام مجلس الشورى ان اعتماد هذا القانون سيشجع المستثمرين الاجانب على العمل في المناطق الحرة».

واشار الى ان «43 شركة اجنبية تعمل في مناطقنا الحرة الا ان استثماراتها ليست ضخمة ولا تتجاوز 15 مليون دولار» مؤكدا «ان الشركات الاجنبية تطالب بضمانات من قبل الدولة كي تقوم باستثمارات ضخمة».

وينص القانون الجديد على السماح ايضا لشركات التامين والبنوك الاجنبية بالعمل في المناطق الحرة الايرانية.

واقامت ايران ثلاث مناطق حرة رئيسية هي جزيرتا قشم وكيش في الخليج وميناء شهبهار على ساحل بحر عمان الا ان وضعها القانوني كان يهدف الى جعلها يوما مراكز صناعية ومصرفية «اوفشور».

ومنذ عدة سنوات تسعى السلطات الايرانية الى جذب الرساميل الاجنبية وخصوصا الى المناطق الحرة الا ان المستثمرين كانوا يترددون حتى الان بسبب عدم وجود ضمانات وتأمين من الدولة. وكان البرلمان اعتمد في آب (اغسطس) 1997 قانونا يسمح بتسجيل مكاتب تمثيل للشركات الاجنبية في ايران.

على صعيد آخر تتفاوض شركة توتال الفرنسية وهي شركة النفط الاوروبية الاولى والوحيدة التي تنتهك الحظر الامريكي المفروض على ايران حول مشاريع استثمارية جديدة مع الجمهورية الاسلامية.

ومن بين هذه المشاريع مشروع لاستثمار حقل نفط بري كبير وبئرين اضافيين في جزيرة سيري الواقعة في الخليج.

وقال كريستوفر دي مارجوري مدير شركة توتال في الشرق الاوسط انه «من غير الممكن تجاهل ايران التي تملك 10 % من احتياطي النفط في العالم و15 % من احتياطي الغاز في سياستنا التوسعية. نحن نرفض استبعاد هذه الدولة لاسباب سياسية».

وتفاوض شركة توتال على احد حقول النفط الكبيرة في منطقة الاهواز شمال مرفأ عبدان القريب من شط العرب. وقد قسم هذا الحقل الكبير الى ثلاثة قطاعات يحتوي كل منها على نحو 45 مليار برميل من النفط منها 18 مليار برميل من الاحتياطي الذي يمكن استخراجه.

وسيعود استثمار احد هذه الحقول ذات الامكانيات الضخمة والذي لم يستثمر الا بشكل جزئي حتى الان على للمجموعة الفرنسية ليس فقط بزيادة هائلة لاحتياطيها بل بعمل يستمر على المدى الطويل في المنطقة.

واشارت مصادر متطابقة الى ان حقول الاهواز تعتبر جزءا من مشاريع استثمارية عرضتها ايران على شركات اجنبية بموجب عقود تحصل فيها الشركات على بعض الانتاج لقاء استخراجها النفط. ويدرس العديد من المجموعات النفطية هذه العقود وقد باتت في مرحلة بدء المفاوضات لكنه لم يتم بعد تشكيل مجموعة الشركات التي ستتولى التنفيذ.

واذا حصلت توتال على هذا العقد فستخالف من جديد قانون داماتو الامريكي الذي يحظر منذ العام 1996 اي استثمار كبير للنفط او الغاز الايراني بسبب الدعم الذي تقدمه طهران للمجموعات الارهابية.

تطوير 900 بئر جديدة منذ الثورة الاسلامية

■ طهران ـ ا ف ب: نقلت الصحف الايرانية عن مسؤول في الهيئة الوطنية الايرانية لاستخراج النفط ان 900 بئر جديدة للنفط حفرت في ايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وقال مدير الهيئة حيدر بهماني انها «تأسست العام 1979 بامر من آية الله خميني مؤسس الجمهورية الاسلامية وقامت منذ ذلك الحين بحفر 900 بئر جديدة في البلاد فضلا عن صيانة وتصليح 420 بئرا قديمة».

واضاف ان باستطاعة الهيئة التي «تحقق اكتفاء ذاتيا القيام باعمال الحفر اينما كان في البلاد او في الخارج» مشيرا الى انها تتولى حفر ابار جديدة في تركمانستان.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي اعلن الاربعاء الماضي تأييده تطوير الصناعة النفطية الوطنية وخصوصا استكشاف حقول جديدة للنفط.

صرافان في بغداد يرتبان امس ملايين الدنانير العراقية على منضدة خشبية في احدى الساحات الشعبية (ا ف ب)

محللون: الانتخابات المبكرة قد تعطي دفعة للاقتصاد الاسرائيلي وتبعث اهتمام المستثمرين الاجانب

تل ابيب ـ من توفا كوهين:

قال محللون ان راسمي السياسة الاقتصادية في الحكومة الاسرائيلية يقفون مكتوفي الايدي بسبب الخلاف حيال اتفاق «واي ريفر» للرحلي للسلام وان اجراء انتخابات مبكرة يمكن ان يعطي دفعة للاقتصاد ويزيد من الثقة في السوق. يقول ريتشارد غيسو محلل الاسهم الاسرائيلية في بنك اي.ان.جي. بارينغز الاستثماري «الحكومة الحالية لا تستطيع العمل. وفي الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة ما يدعو لتنفس الصعداء فأخيرا سنرى حكومة تستطيع العمل».

وأضاف «لا يمكن ان تسوء الامور اكثر من هذا. ولا بد ان تتحسن».

ووافق البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) يوم الاثنين الماضي على الدعوة لاجراء انتخابات برلمانية مبكرة بعد ان فشل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في حشد اغلبية برلمانية واسعة لاسلوب معالجته لاتفاق واي ريفر الذي ابرمه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولم يتحدد موعد بعد، ولكن يبدو ان من المرجح اجراء الانتخابات المبكرة في نيسان (ابريل) المقبل اي قبل موعدها الاصلي بعام ونصف العام.

ويرى محللون ان المشكلات السياسية للحكومة الحالية القت بآثارها على النواحي الاقتصادية، حيث لم تنجح الحكومة في اقناع الكنيست بالموافقة على ميزانية عام 1999. بل ان البرنامج الذي وضعته وزارة المالية لاصلاح النظام الضريبي لم يعرض بعد على مجلس الوزراء رغم ان اسرائيل تحتاج اليه بشدة.

ويقول جوناثان كاتز كبير الاقتصاديين في مؤسسة سوليد فاينانشال ماركتس «هناك شعور في الاسواق بان وزارة المالية كانت ضعيفة الاداء في الاشهر الستة الاخيرة وربما في العام الاخير. لم تكن هناك سياسة اقتصادية محددة».

وأردف كاتز «تقول الاسواق ان أي شيء سيكون أفضل مما شاهدناه في العام المنصرم».

واستقال وزير المالية يعقوب نئمان الاسبوع الماضي قائلا انه أصيب بالملل وان معارضي اتفاق واي يعرقلون تمرير ميزانية عام 1999.

وتسببت دعوة الكنيست في القراءة الاولى لاجراء انتخابات مبكرة في انتعاش الشيقل الاسرائيلي قليلا أمام الدولار الامريكي والى ارتفاع المؤشرات الرئيسية لبورصة تل أبيب بنسبة واحد في المئة تقريبا.

ويقول محللون ان افاق سوق الاسهم على المدى الطويل تبدو جيدة.

قال تال لياني المحلل الاسرائيلي في ميريل لينش بلندن «تعرض الاستثمار الاجنبي لضغوط نزولية مؤخرا بسبب المتاعب السياسية».

والسوق تنتظر تقدما في عملية السلام».

وأوضح لياني «الاشهر الثلاثة أو الاربعة المقبلة ستكون حافلة. ستكون هناك تقلبات نتيجة للتباين الذي سنشهده في نتائج استطلاعات الرأي. ولكن في نهاية الامر فان امكان حدوث تقدم في عملية السلام والوضع الاقتصادي قد يؤدي الى انتعاش السوق».

وقال نتنياهو عقب استقالة نيمان انه سيحتفظ لنفسه بمنصب وزير المالية، وهو ما جعل البعض يتخوف من انه قد يزيد الانفاق الحكومي لكسب أصوات الناخبين.

ولكن كاتز استبعد حدوث هذا السيناريو، وقال «اذا كنا سنجري الانتخابات في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر فلن يكون هناك وقت لفتح الخزائن».

بل ان كاتز يقول ان نتنياهو قد يزيد من تقييد السياسة المالية. فاذا لم يقر البرلمان ميزانية 1999 قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) فسيستمر العمل بميزانية 1998 مع تعديلها حسب معدل التضخم.

ويضيف «مبعث خوفي الاكبر هو رواتب موظفي القطاع العام. فبداية من يناير لن يكون هناك اتفاق (مع النقابات) على مرتبات القطاع العام. وقد تستغل النقابات العمالية السياسة الاقتصادية الضعيفة لاحداث بعض الفوضى. وسيكون من الصعب على الحكومة ان تتخذ موقفا قويا ازاء هذه المحاولات قبل الانتخابات».

ويتفق المحللون على ان من المرجح ان يبقى البنك المركزي الاسرائيلي على سياسته النقدية المتشددة خاصة في ظل الانتخابات المنتظرة وحالة عدم اليقين التي تكتنف مستقبل السياسة المالية. وقال غيسو «لو انني مستثمر لفضلت الانتظار حتى تتضح الامور اكثر».

وأردف «كنا نتوقع ان يبدأ خفض أسعار الفائدة في الربع الاول (من عام 1999) ولكنني أرى الان ان بنك اسرائيل (البنك المركزي) سيبقي على الارجح الامور على حالها انتظارا لمعرفة التطورات على الصعيدين الاقتصادي والسياسي».

على صعيد آخر قال مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي امس ان الانتاج الصناعي المعدل موسميا ارتفع بنسبة 1,4 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) مقابل انخفاضه 1,6 في المئة في اكتوبر عام 1997.

وفي الاشهر العشرة الاولى من العام الجاري ارتفع الانتاج الصناعي المعدل موسميا بنسبة ثلاثة في المئة سنويا مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال المكتب ان عدد ساعات العمل ارتفع واحدا في المئة في اكتوبر الا انه تقلص بنسبة ثلاثة في المئة سنويا في الفترة من اب (اغسطس) الى اكتوبر.

وتابع المكتب ان عدد العاملين الذين يحصلون على اجر منتظم لم يتغير في الفترة من اغسطس الى اكتوبر.

5 ملايين يحولون سنويا 5 مليارات دولار
العمالة الفلبينية المهاجرة تخشى المستقبل

مانيلا ـ من راغو جوبالاكريشنا:

يزدحم مطار مانيلا الدولي بالاف العمال القادمين من الخارج لتمضية عطلة عيد الميلاد.

وعدد الفلبينيين الذين يعملون في الخارج نحو خمسة ملايين وبلغت تحويلاتهم الى ذويهم في الفلبين نحو خمسة مليارات دولار هذا العام مما ساعد على استقرار نسبي لقيمة العملة المحلية البيسو في وقت انهارت فيه عملات اخرى في آسيا.

ورغم الاجواء الاحتفالية والهدايا التي يحملها العائدون بمناسبة العيد فانهم قلقون من المستقبل.

وفي خضم الازمة الاقتصادية الاسيوية فقد 700 الف فلبيني وظائفهم في الخارج بينما يحصل الباقون على اجور أقل. وكثيرون من الذين يعيشون بعيدا عن الوطن يتعرضون لمخاطر او يقتلون او يحكم عليهم بالاعدام.

قالت جينا مالين التي تعمل مربية في هونغ كونغ وهي تجلس على كومة من الامتعة احضرتها معها «اذا خفضوا مرتبي فانني سأعود. السبب الرئيسي لغربتي بعيدا عن عائلتي انني احصل على اجر أعلى نسبيا».

وتعتزم سلطات هونغ كونغ خفض الحد الادنى لاجر العامل الاجنبي بنسبة 20 في المئة من المعدل الحالي ومقداره 3860 دولارا محليا (500 دولار أمريكي) شهريا. ورغم هذا فانه يفوق بكثير متوسط الاجور في الفلبين.

ويعمل اطباء وممرضات واخرون يحملون درجات علمية في مهن يدوية بالخارج للحصول على مرتبات اعلى.

ويحث ناشطون اجتماعيون الحكومة الفلبينية على تشجيع الفلبينيين الذي يعملون في الخارج على استثمار مدخراتهم في البلاد وفي مجالات غير استهلاكية.

قال ركس فارونا «لا يجب تشجيع المواطنين العاملين في الخارج على انفاق مرتباتهم في سلع استهلاكية لان هذا يعني عودة النقود الى الخارج».

ولكن يبدو ان دعوته لا تلقى صدى يذكر اذ يحمل العائدون صناديق مليئة بادوات منزلية الكترونية وسلع استهلاكية اخرى.

ويقول فارونا «المستقبل ليس في تصدير مزيد من العمال الى الخارج ولكن في استثمار أموال المغتربين في الفلبين».

الامم المتحدة تقر أسعار تصدير النفط العراقي للشهر المقبل على اساس سعر الخام السعودي

■ نيويورك ـ رويترز: في بادرة جديدة على استمرار تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء رغم الازمة الاخيرة وافقت الامم المتحدة ليل الثلاثاء على أسعار النفط العراقي لشهر كانون الثاني (يناير).

وأكدت الامم المتحدة ايضا أن حجم صادرات النفط العراقية كان مستقرا تقريبا في الاسبوع الماضي حتى اثناء الغارات الامريكية البريطانية على العراق.

وبلغت صادرات العراق في الاسبوع المنتهي في 18 كانون الاول (ديسمبر) 1,59 مليون برميل يوميا انخفاضا من 1,69 مليون برميل يوميا في الاسبوع الاسبق.

ووافقت الامم المتحدة على الاقتراحات التي قدمها العراق في الاسبوع الماضي برفع اسعار صادرات النفط في يناير الى اوروبا 15 سنتا للبرميل وخفض اسعار الصادرات الى اسيا بواقع 25 سنتا للبرميل مع ابقاء اسعار التصدير الى الولايات المتحدة دون تغيير.

وتماثل تغييرات الاسعار العراقية التعديلات التي قررتها المملكة العربية السعودية في وقت سابق من الشهر الحالي في اسعار الخام العربي الخفيف.

وفيما يلي اسعار صادرات النفط العراقي في الشهر المقبل.

1/ صادرات خام كركوك الى اوروبا. بسعر خام مزيج برنت ناقصا 1,40 دولار للبرميل (بزيادة 15 سنتا على الشهر الحالي).

2/ صادرات خام البصرة الخفيف الى اوروبا. بسعر خام مزيج برنت ناقصا 2,35 دولار للبرميل (بزيادة 15 سنتا على الشهر الحالي).

3/ صادرات خام البصرة الخفيف الى الولايات المتحدة. بسعر خام غرب تكساس الوسيط (للشهر التالي) ناقصا 4,40 دولار للبرميل (دون تغيير عن الشهر الحالي).

4/ صادرات خام كركوك الى الولايات المتحدة. بسعر خام غرب تكساس الوسيط لاقرب شهر ناقصا 3,75 دولار للبرميل (دون تغيير عن الشهر الحالي).

5/ صادرات خام البصرة الخفيف الى الشرق الاقصى بسعر متوسط خامي عمان ودبي ناقصا 70 سنتا للبرميل (بانخفاض 25 سنتا عن الشهر الحالي).

خبير عالمي: الليبرالية الاقتصادية قد لا تعيش طويلا لانها لم تدخل عميقا في افكار الناس

لندن ـ «القدس العربي»:

يقول خبير مرموق في الاقتصاد الدولي ان اصلاحات السوق الحرة التي اخذت باجتياح العالم بعد ان اطلقتها رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر اوائل الثمانينات قد لا تعيش طويلا في القرن المقبل لانها لم تتمكن من الدخول عميقا في افكار الناس.

ويرى ديفيد هندرسون، الذي كان يشغل لغاية وقت قريب منصب كبير الاقتصاديين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغنى الدول الصناعية بالعالم، انه في حين قبل الساسة والمثقفون بالفرضيات الاساسية لليبرالية الاقتصادية ومبادئ الاصلاح القائمة على اقتصاد السوق، فان هذه الفرضيات والمبادئ لم تتحول الى قوة فكرية في اذهان عامة الناس.

ويضيف هندرسون، في ورقة نشرها امس الاول في لندن معهد الشؤون الاقتصادية المستقل «ان حظوظ الليبرالية الاقتصادية بالعقود الاولى من القرن الحادي والعشرين في النجاح محاطة بغيوم من الشك. وفي الحقيقة فان الرأي العام والقادة السياسيين في مختلف مناطق العالم تقبلوا بعض الاستنتاجات العملية لليبرالية الاقتصادية. لكنهم ظلوا اما غير مبالين او غير مرتاحين لطريقة التفكير التي تولدت عنها هذه الاستنتاجات». اما لورد لوسون، وهو وزير مالية سابق في عهد ثاتشر وأحد المتحمسين لسياساتها الاقتصادية في حينه. فقد انتقد في مقدمة ورقة البحث المذكورة ما اسماه السياسات الاقتصادية المرتجلة التي توضع وتنفذ على طريقة (اعملها بنفسك) والتي قال انها لا تزال سائدة وعلى اعلى المستويات في اوروبا.

واعتبر لوسون ان غالبية تلك السياسات ملوثة بنزعة تدخلية (تدخل الدولة بالاقتصاد عبر مزاعم التحرير الاقتصادي).

لكنه ورغم دفاعه عن سياسة تحرير الاقتصاد وتقليص التدخل الحكومي الى ادنى قدر ممكن، قال انه امر يقترب من الجنون ان يترك القادة السياسيون الاضطرابات المالية التي تعم الاسواق بالاشهر الماضية تسير في طريقها دون تدخل من الحكومات لتدفع الاقتصاد العالمي نحو كساد شديد.

هكذا من الاصل

مخاوف من حدوث خلافات في فيينا حول مدى التزام بعض الاعضاء بحصصهم

اوبك تتجه لتمديد اتفاق خفض انتاج النفط بانتظار تحسن الطلب العالمي

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

يجتمع وزراء نفط اوبك في فيينا غدا الاربعاء دون ان يبدو في الافق انتهاء اكبر هبوط لاسعار النفط التي هوت الى ادنى مستوى لها في 20 عاما.

وافادت مصدر من احدى الدول الاعضاء في اوبك ان الوزراء الذين يعقدون اجتماعهم الدوري لفصل الشتاء في فيينا ليس لديهم خطط لخفض اكبر في الامدادات فوق ما اتفق عليه خلال هذا العام.

وقال مصدر خليجي يوم السبت الماضي ان الاحتمال الاكبر ان يتم مد العمل بالاتفاق الحالي.

وقال مهدي حسيني نائب وزير النفط الايراني في لندن الاسبوع الماضي «اذا كانت التوقعات هي مزيد من الخفض فربما يكون من الصعب على أوبك ان تفعل ذلك».

ومن المحتمل ان يتم تأجيل اي اجراء اخر حتى العام المقبل.

واضاف مسؤول خليجي كبير في أوبك «ربما نتمكن من بحث هذا الامر مرة أخرى في اذار (مارس) المقبل. ولكن يجب ان نرى اولا التزاما تاما بما تم الاتفاق عليه بالفعل».

واوضحت السعودية مخاوفها من ان بعض دول أوبك تزيد من الفائض في السوق وهو ما يتعارض مع الاتفاقيات التي تم التوصل اليها خلال العام مع دول من خارج أوبك لتعزيز الاسعار.

ويعني تلك عدم الانصات لنداءات اقلية في اوبك لاتخاذ اجراءات اكثر تشددا للحد من المخزون الضخم وحل مشكلة ركود الطلب الحالي فيما تبدو بوادر خلاف جديد حول مدى التزام اعضاء رئيسيين مثل فنزويلا وايران.

وتشعر الرياض بقلق خاص من ان ايران تتراجع مرة اخرى عن وعودها بخفض الصادرات من المستوى الذي تم الاتفاق عليه في شباط (فبراير) الماضي بالاستناد الى تقديرات وسائل اعلام بدلا من المستوى الاعلى الذي تزعم ايران انها كانت تنتجه.

وقال المسؤول الخليجي من اوبك «هناك مشاكل اساسية نظرا لان بعض الدول لم تلتزم بالتخفيضات التي تعهدت بها».

قال روجر ديوان من شركة بتروليوم فاينانس للاستشارات في واشنطن «فنزويلا وايران لم تلتزما ومن المستبعد ان يفعلا ذلك في الاشهر القليلة المقبلة لاسباب سياسية محلية».

ويبدو ان كراكاس لن تستطيع بحث خفض اخر للانتاج اذ تجري انتخابات الرئاسة في فنزويلا ثاني اكبر دولة منتجة للنفط في أوبك في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويبدو ان مبادرة الجزائر التي اعلنتها الاسبوع الفائت لكسب تأييد اكبر لمزيد من الخفض في الانتاج لن تغير من اراء وزراء اوبك الذين اعياهم هبوط الصادرات مع انهيار الاسعار.

وقلصت اوبك انتاجها هذا العام بنسبة عشرة في المئة او 2,6 مليون برميل يوميا غير ان متوسط سعر خام برنت القياسي بلغ 13,70 دولار للبرميل وهو ادنى مستوى له منذ عام 1976.

ومن المحتمل ان يدرس الوزراء فقط مد العمل بالاتفاق الذي ينتهي في منتصف العام المقبل لمدة ستة اشهر اخرى.

وقال المحللون ان من الافضل الانتظار حتى انتعاش الطلب العالمي قبل بدء محاولة جديدة للحد من المخزون الكبير الذي قوض جهود خفض الانتاج خلال العام الجاري.

وقال بيتر بوجين من مؤسسة كامبريدج انرجي ريسيرش اسوشييتس في باريس «انه ليس خطأ اوبك. لايمكن حل مشكلة الطلب عن طريق العروض».

وتابع «سترتفع الاسعار عندما يستأنف الطلب الاسيوي من جديد. ربما خلال فترة تتراوح بين 12 و14 شهرا».

وتوخت الدول المنتجة المؤثرة في اوبك مثل السعودية والامارات العربية المتحدة الحرص في الاسابيع الاخيرة حتى لا تزيد الامال بمزيد من خفض لا يمكن ان تفي به في الانتاج.

واضاف المسؤول الخليجي سابق الذكر «اذا لم تتمكن من علاج امر فلا تزده سوءا».

وعلى الرغم من ذلك فان هناك من يتوقع ان تكون هناك مفاجأة.

ويقول روبرت مابرو من معهد اوكسفورد للطاقة «ان فكرة عدم اجراء مزيد من الخفض ليست مطلقة».

ومع ان نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة توقعت في عددها الاخير الصادر امس ان تكتفي اوبك بالخفض الذي اعلنته سابقا، الا انها اشارت الى احتمال حصول «تعقيد» في الوضع في حال تأكدت شائعات حول «ميل غير مرجح» للكويت لزيادة كميات النفط التي ترسلها الى السوق الامريكية من 300 الف الى 400 الف برميل يوميا ردا على ما تعتبره الكويت حسب «ميس»، اغراقا لهذه السوق من جانب الرياض وكاراكاس.

واعتبرت النشرة الاسبوعية ان «من المبالغ به التحدث عن احترام فعلي للتخفيضات» اذ ان انتاج تشرين الاول (اكتوبر) عائد الى تخفيض بلغ 280 الف برميل يوميا في انتاج نيجيريا بسبب الاضطرابات التي شهدها هذا البلد وانخفاض «تقني» اخر في ايران.

في المقابل استمرت فنزويلا بانتاج 125 الف برميل اكثر من السقف الذي تعهدت احترامه بعدما حل نظام الحصص المفروضة (التي لا تحترم) مكان الالتزامات الطوعية.

واعتبر محللون في لندن ان سوق النفط التي تعاني من عرض عالمي وفير في مقابل تراجع في الاستهلاك يجب الا تعتمد على اجتماع أوبك للمساعدة على رفع اسعار النفط الخام.

توقيع سلسلة اتفاقات للتعاون الاقتصادي بين الكويت ومصر

■ الكويت ـ ا ف ب: وقعت الكويت ومصر امس الاثنين سلسلة اتفاقات للتعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي في ختام اول اجتماع للجنة العليا المشتركة في العاصمة الكويتية.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي ترأس وفد بلاده قوله «لدينا الان اتفاقيات لانشاء منطقة تجارة حرة انضم اليها كل من الكويت ومصر وصدقنا عليها ومن ثم علينا ان نفعلها».

وذكر ان «الاستثمارات الكويتية والتعاون في المجال التجاري والاقتصادي الكويتي تجاه مصر متزايد ومتصاعد ومهم والعنصر الضعيف في الموضوع هو التجارة ونتمنى ان ندعم هذا الضعف».

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ العام الماضي نحو 109 ملايين دولار كما ان الصندوق الكويتي للتنمية يقدم قروضا كبيرة لمصر تصل الى عشرين قرضا تستخدم في تمويل مشاريع قائمة بالفعل في مصر تبلغ قيمتها 251 مليون دينار كويتي. وتحتل الاستثمارات الكويتية في مصر المرتبة الثانية بعد السعودية حيث بلغت قيمتها اكثر من 800 مليون دولار وذلك في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة والخدمات.

هبوط اسعار النفط يهز اقتصاديات الخليج ويدفع لاجراء اصلاحات واجتذاب استثمارات اجنبية

دبي ـ من مايكل جورجي:

اقنعت السعودية التي كانت تزخر قبلا باموال النفط على دعوة الاستثمارات الاجنبية الى قطاعها النفطي الذي كانت تضن به من قبل على الاجانب.

كما تتباحث ايران وهي من كبار منتجي الخام في الخليج أيضا مع الدائنين للحصول على ثلاثة مليارات دولار قروضا لدفع فوائد الديون المتأخرة.

فقد اسفر تدهور أسعار النفط عن تكالب الضغوط على بلدان الخليج التي يعتمد اقتصادها على صادرات الخام التي تمثل ثلاثة أرباع ايراداتها لتدفع الحكومات المحافظة الى ترشيد الانفاق وفتح اقتصادياتها المنغلقة تقليديا أمام الاستثمار الاجنبي.

وقال غاري سيك الخبير في قضايا الخليج «اتوقع أزمة ثقيلة الوطأة مقبلة على هذا الجزء من العالم ولن تنتهي قبل اجراء اصلاحات حقيقية».

وهبط متوسط اسعار النفط الى أدنى مستوى له خلال عشرين عاما ليتراوح حول 11 دولارا للبرميل.

واضاف سيك «اذا استمرت هذه الاسعار المنخفضة سيواجه القول بأن بلدان الخليج مستثناة من قوانين الجاذبية في المجال الاقتصادي امتحانا».

وليس هناك حتى الان دلائل على أن ركود السوق ستخف حدته. ويتوقع أن يقرر وزراء أوبك في اجتماعهم في فيينا غدا الاربعاء تمديد العمل بتخفيضات الانتاج الحالية التي فشلت حتى الان في رفع الاسعار.

وفضلا عن السعودية وايران تبحث الكويت التي تمتلك مليارات الدولارات من الاستثمارات في الاسواق الخارجية الحصول على قروض اجنبية وتتسارع خطوات قطر لبيع الشركات المملوكة للدولة، بينما تعيد سلطنة عمان النظر في مستوى انفاقها.

وقال عبد الله الدباغ عضو مجلس الشورى السعودي ان بلاده تعدل قوانين الاستثمار الاجنبي على نحو يلائم المرحلة الجديدة والحقائق الجديدة في المملكة.

وفي خطوة غير مألوفة طرح الامير عبد الله ولي عهد السعودية والمعروف بالعزوف عن الحديث دعوة لزيادة الاستثمارات الاجنبية في قطاع الطاقة بالمملكة خلال جولة قام بها في الاونة الاخيرة رغم ان مصادر من داخل صناعة النفط السعودية قالت ان ذلك سينحصر في مجال التكرير والتسويق فحسب وربما في صناعة الغاز.

وطردت السعودية مثل غيرها في الخليج، قد اممت شركات النفط الاجنبية ابان ازدهار النفط في السبعينات. وعاد بعض هذه الشركات الى مشروعات البتروكيماويات ومشروعات أخرى في مجال التكرير والتسويق ولكن ليس عمليات المنبع.

ويرى الدباغ ضرورة اعادة هيكلة الاقتصاد وأسواق المال فضلا عن اعادة هيكلة الحوافز الممنوحة للاجانب للاستثمار في مختلف ميادين الاقتصاد في المملكة وليس في قطاع النفط والغاز وحده.

وقد نجم عن ضعف اسعار النفط هذا العام خسارة 15 مليار دولار من 51 مليارا تمثل تقديرات ايرادات السعودية في 1997.

ويتوقع اقتصاديون ان يتجاوز معدل العجز في ميزان المعاملات الجارية السعودي لعام 1998 خمسة مليارات دولار مقابل 232 مليون دولار فائض العام الماضي.

وتبذل ايران أيضا جهودا محمومة لجذب المزيد من الشركات الاجنبية ومن بينها الشركات الامريكية للاستثمار في صناعة النفط التي تعاني من نقص التمويل.

وعرضت طهران مؤخرا 43 مشروعا للطاقة على الشركات العالمية في أكبر مزاد تجريه الحكومة في مجال الطاقة منذ اندلاع الثورة الاسلامية في 1979.

ويعاني الاقتصاد الايراني اضطرابا بسبب هبوط أسعار النفط. وقد هبط سعر العملة الوطنية (الريال) الى مستويات قياسية بل ان الحكومة تبحث الحصول على قروض مقدارها ثلاثة مليارات دولار لتجنب تأخير مدفوعات الديون الضخمة.

وقال بيجان خاجهبور المحرر بصحيفة (ايران فوكاس) «ان ايران تمر بمرحلة حرجة الان لانها سحبت قدرا كبيرا من احتياطيات العملة الصعبة».

وأضاف «ربما تكون تلك هي الصدمة التي تحتاجها ايران للتعجيل ببعض التطورات. للمرة الاولى يتناقش الناس ويفكرون فيما يمكن أن يحدث اذا خصخصت ايران قطاع النفط».

وفي الكويت يتردد حديث عن تراجع الثقة بسبب الركود اثر هبوط أسعار النفط هذا العام. وفقدت البورصة الكويتية ثلث قيمتها تقريبا.

وتتوقع موازنة العام الذي ينتهي في حزيران (يونيو) 1999 صافي عجز مقداره 1,92 مليار دينار (6,3 مليار دولار) في ثاني اكبر عجز منذ حرب الخليج لتحرير البلاد من الاحتلال العراقي.

وتسعى الحكومة الكويتية للحصول على موافقة البرلمان على الاقتراض من الخارج والسحب من الاستثمارات الخارجية البالغة نحو 50 مليار دولار لتغطية العجز.

تقرير مصرفي سعودي يتوقع انخفاض عجز الميزانية

■ الرياض ـ ا ف ب: اعتبر تقرير صادر عن البنك السعودي ـ البريطاني تم الحصول على نسخة عنه امس الاثنين ان عجز الميزانية في المملكة العربية السعودية سيتراجع الى 8,5 مليار دولار العام 1999 في مقابل 12 مليار دولار في السنة الحالية.

واوضح التقرير ان التراجع في العجز لن يكون عائدا الى انخفاض في النفقات السعودية بل الى ارتفاع في العائدات بسبب توقع تحسن اسعار النفط.

واوضحت الدراسة «يتوقع ان تشهد اسعار النفط ارتفاعا بمعدل ضئيل بحيث يصل متوسط سعر سلة اوبك الى 14,5 دولار للبرميل الواحد بينما يقدر سعر البترول السعودي بـ13,5 دولار للبرميل الواحد».

وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) الصادرة في لندن اشارت مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي الى ان سعر برميل المرجع وصل الى 12,93 دولارا في مقابل 12,91 دولارا في ايلول (سبتمبر) الماضي. وتتوقع الدراسة ان تبلغ العائدات السعودية 155 مليار ريال سعودي (41,3 مليار دولار) والنفقات 187 مليار ريال (49,9 مليار دولار) اي ان يبلغ العجز 32 مليار ريال تقريبا (8,5 مليار دولار).

وتتوقع هذه الدراسة ايضا تراجعا في نسبة النمو لتصل الى 1,5 % في حين ان توقعات النمو كانت 1,7 % في السنة الحالية. ولم يستبعد التقرير زيادة في اسعار الماء والكهرباء والهاتف.

وكانت السلطات السعودية اكتفت حتى الان برفع اسعار الرحلات الجوية الداخلية ورسوم المطار.

ودعا المصرف في تقريره الحكومة الى تسريع عمليات الخصخصة.

محافظ المركزي السعودي مرتاح لاوضاع بنوك المملكة وقدرتها على مواجهة صدمة هبوط عائدات تصدير النفط

الرياض ـ من باري ماي:

قال محافظ البنك المركزي السعودي امس الاثنين ان بنوك المملكة «قوية وصلبة» وان الاقتصاد السعودية في وضع أفضل لمواجهة الصدمات الناجمة عن ازمة أسعار النفط.

واضطرت المملكة، أكبر مصدري ومنتجي النفط في العالم، مع غيرها من الاقتصاديات المعتمدة على عائدات النفط الى اجراء تعديلات حادة في موازناتها لاستيعاب الانخفاض للتواصل في أسعار الخام التي تدنت الى أقل مستوى لها منذ 20 عاما.

وتعتمد السعودية على صادراتها النفطية المستخرجة من احتياطياتها الهائلة البالغة 260 مليار برميل وتمثل عائداتها من تصدير النفط أكثر من 70 في المئة من ايرادات الموازنة.

وتعتبر السعودية عضوا مؤثرا في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) التي ستجتمع في فيينا غدا الاربعاء لمعالجة مشكلة هبوط الاسعار مع زيادة المعروض النفطي في الاسواق.

وخسرت المملكة حتى الان هذا العام 15 مليار دولار من 51 مليارا توقعت عند اعداد الموازنة في العام الماضي الحصول عليها من صادرات النفط.

وقال حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) ان الاقتصاد السعودي في وضع اقوى وافضل مما كان عليه اثناء انخفاض أسعار النفط في 1993 و1994.

واضاف السياري في مقابلة مع رويترز «هذه المرة الامر مختلف. فالاقتصاد شهد نموا ونضجا وقد حققنا تطورا هاما في القطاعات الاخرى. وحققت الصادرات غير النفطية ارتفاعا كبيرا».

وقال «القطاع المصرفي كبير وقوي وصلب والمدخرات تتراكم ورؤوس الاموال تزايدت خلال السنوات الماضية لذلك فقد حقق الاقتصاد نجاحات في الحفاظ على معدل النمو رغم انخفاض اسعار النفط وهذا هو الاختلاف الرئيسي».

وفي الاسبوع الماضي ذكرت وكالة كابيتال انتليجانس الدولية للتصنيف الائتماني ان معدل عجز الموازنة السعودية سجل 15 في المئة وتسعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في 1993 و1994 على التوالي عندما منيت أسعار النفط في تلك الوقت بانخفاضات قياسية.

وقالت الوكالة «بخلاف الازمة المالية السابقة تدرك السلطات أهمية القطاع الخاص في الحفاظ على قوة الدفع في الاقتصاد وتعتزم الالتزام بسداد مدفوعات الديون».

وتابعت «فضلا عن ذلك تعتقد كابيتال انتليجانس ان البلاد في موقف طيب يمكنها من [illegible] الحالي في أسعار النفط في وقت [illegible]».

غير انها استدركت بالقول [illegible] الاساسية في الاجل الط[illegible] الاقتصاد السعودي والانفت[illegible]

منظمة التجارة العالمية».

وتجري السعودية مباحثات للانضمام الى المنظمة وعقدت لجتماعها الاخير مع مسؤولي منظمة التجارة العالمية في فيينا الاسبوع الماضي.

وقالت وكالة التصنيف ان بعض بنوك السعودية الاحد عشر ربما تكون أكثر تأثرا من البنوك الاخرى بالتباطؤ الاقتصادي الا ان الوكالة تعتقد أن المصارف بشكل عام مؤهلة لتحمل التراجع الحالي.

وذكر السياري أن مؤسسة النقد العربي السعودي تسعى لتطوير نظام مصرفي قوي وصلب يستند الى رؤوس أموال ضخمة ويمكنه أن يدعم قدرة الاقتصاد على تحمل أي صدمة داخلية أو خارجية.

وقال «تعتبر قوة النظام المصرفي من أهم جوانب القوة في الاقتصاد. وهو القطاع الرئيسي في أي اقتصاد الذي ينبغي أن توجه اليه الجهود دائما لضمان قوته وصلابته».

واستطرد «يتأثر النظام المصرفي بأي صدمة تصيب الاقتصاد لذلك فالنظام المصرفي مهم وقد عملنا بدأب لضمان قوته وصلابته».

واعترف السياري بان السعودية ستواجه تحديات [illegible]

رجال اعمال بريطانيون يدعون الحكومة للمسارعة في الانضمام الى اليورو

لندن ـ قدس برس:

دعا رجال اعمال بريطانيون الى تسريع انضمام بلادهم الى العملة الاوروبية الموحدة (اليورو). وقال 114 رجل اعمال بينهم اسماء لامعة في الاقتصاد البريطاني ان دخول بريطانيا في نظام العملة الموحدة، المقرر بدء العمل به في الاول من كانون ثاني (يناير) المقبل في اوروبا، والذي ما زالت بريطانيا تفضل التريث بشأن الانضمام اليه، هو السبيل الصحيح.

واوضح اعلان نشره رجال الاعمال في اليومية الاقتصادية (فايننشال تايمز) ان عدم الانضمام الى اليورو يسبب «تهديدا مباشرا لمستقبل ازدهارنا وتأثيرنا في العالم»، على حد تعبير الاعلان.

وتضم اسماء الشخصيات التي وقعت على البيان السير ريتشارد ايفانز من شركة برتيش ايروسبيس والسير كولن ساوثغيت من إي إم آي والسير مايكل بيشوب من مصرف برتيش ميدلاند واللورد توغيندات من بنك آبي ناشيونال ورئيس خطوط برتيش ايرويز اللورد مارشال.

ويشكل حجم الشركات (200 مليار جنيه استرليني) التي وقع مديروها على الاعلان ما نسبته الربع من معدل الناتج المحلي الاجمالي. وقال هؤلاء في اعلانهم ان ثمة مميزات واضحة لعضوية بريطانيا في اليورو وسلبيات واضحة ايضا في حال العزلة الطويلة.

دول اليورو تفشل في التوصل الى اتفاق حول تمثيلها الدولي

■ بروكسل ـ يو بي آي: قال المفوض الاوروبي لشؤون النقد في الاتحاد الاوروبي ايف تيبو سيلغي ان وزراء المال في الدول الاعضاء المشاركة في الموجة الاولى لاطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بمطلع 1991 اخفقوا في التوصل الى اتفاق حول من سيمثلهم في المؤسسات والهيئات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي وتجمع الدول الصناعية السبع الكبرى.

واشار سيلغي، الى ان المشكلة الاخيرة قبل انطلاق اليورو هي «سياسية بالدرجة الاولى» ويجب حلها في قمة فيينا بمنتصف الشهر المقبل والتي ستضم قادة الدول الاعضاء في العملة، وعددها 11 دولة.

يشار الى ان مسؤولين في مقر الاتحاد ببروكسل كانوا اكدوا ان المفوضية الاوروبية لا تزال تريد ان يكون مفوضها للشؤون المالية عضوا في الفريق الذي سيمثل المجموعة الى جانب رئيس البنك المركزي الاوروبي ورئيس مجموعة منطقة اليورو.

وتلقى وجهة نظر المفوضية دعما من الدول الاوروبية الاصغر حجما غير الاعضاء في مجموعة السبعة الكبار، الا ان الدول الاوروبية الاكبر مثل فرنسا والمانيا وبريطانيا لا تدعم مثل هذا التوجه.

وينص المقترح الذي تقدمت به فرنسا حول الموضوع على ان يتم تمثيل مجموعة دول منطقة اليورو من قبل رئيس البنك المركزي الاوروبي اضافة الى وزيرين احدهما منتخب عن الدول الاوروبية الاكبر حجما والاخر يمثل الدول الاصغر في المجموعة.

اتفاق لتحديد سعر الفرنك الافريقي مقابل اليورو على اساس سعره نسبة للفرنسي

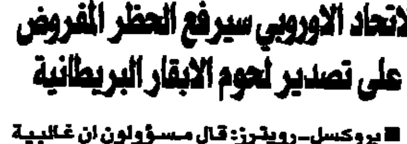
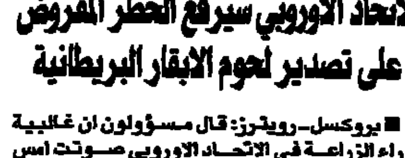
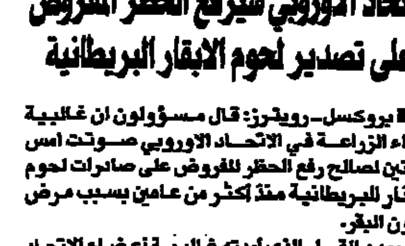
■ بروكسل ـ ا ف ب: اقر وزراء المال في الاتحاد الاوروبي امس الاثنين في بروكسل رسميا وضع الفرنك الافريقي في دول العملة الاوروبية الواحدة (يورو) على اساس اتفاق سياسي تم التوصل اليه في السادس من تموز (يوليو) الماضي.

واوضح المفوض الاوروبي المكلف الشؤون النقدية ايف ـ تيبو دو سيلغي ان الاتفاق الذي اقر امس يضمن عدم تأثر الاتفاقات المطبقة حاليا والتي تضمن فيها الخزانة الفرنسية قابلية صرف هذه العملة الى الفرنك الفرنسي بسعر صرف ثابت، باعتماد اليورو.

وسيكون سعر صرف الفرنك الافريقي في مقابل اليورو منسوخا عن سعر صرف العملة الفرنسية في مقابل العملة الاوروبية الواحدة.

وبالامكان ابلاغ الشركاء الاوروبيين بالعمليات الجارية لكن موافقتهم لن تكون ضرورية الا في بعض الحالات المحددة والاستثنائية.

الاتحاد الاوروبي سيرفع الحظر المفروض على تصدير لحوم الابقار البريطانية

■ بروكسل ـ رويترز: قال مسؤولون ان غالبية وزراء الزراعة في الاتحاد الاوروبي صوتت امس الاثنين لصالح رفع الحظر المفروض على صادرات لحوم الابقار البريطانية منذ أكثر من عامين بسبب مرض جنون البقر.

ويمهد القرار الذي أيدته غالبية أعضاء الاتحاد الخمسة عشر الطريق أمام المفوضية الاوروبية لاتخاذ خطوات رفع الحظر.

وكانت المانيا الدولة الوحيدة التي صوتت ضد الاقتراح بينما امتنعت فرنسا والنمسا ولوكسمبورغ عن التصويت.

وقال بن جيل رئيس الاتحاد الوطني للمزارعين في بريطانيا «هذه خطوة كبيرة الى الامام. لقد صوتت دولة واحدة ضد القرار».

ويسمح الاقتراح بتصدير لحوم الابقار البريطانية وفق قيود مشددة تشترط أن يكون اللحم منزوع العظم وأن يتراوح عمر الحيوان المذبوح بين ستة شهور و30 شهرا وأن يكون مولودا بعد أول اب (أغسطس) 1996.

وقدم خبراء بيطريون بارزون في الاتحاد الاوروبي تأييدهم العلمي للاقتراح في أوائل الشهر الحالي.

ويتوقع قيام مسؤولين مختصين بالشؤون الصحية في الاتحاد الاوروبي بزيارة تفقدية لبريطانيا خلال الاسابيع المقبلة وسيحدد أول موعد للتصدير بمجرد رفعهم تقريرا الى بروكسل غير أن ذلك قد يستغرق شهورا.

وسمح الاتحاد الاوروبي لايرلندا الشمالية منذ حزيران (يونيو) الماضي بتصدير لحوم الابقار وفق برنامج منفصل، غير أن المزارعين الايرلنديين واجهوا صعوبات ضخمة عند محاولة استعادتهم للاسواق الخارجية التي خسروها.

وفي الصورة يبدو جزار بريطاني مبتهج لسماع خبر تصويت وزراء الزراعة الاوروبيين لصالح رفع الحظر.

ارتفاع سعر برنت قبل اجتماع اوبك وبسبب تجدد التوتر مع العراق

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار تعاقدات خام برنت الآجلة في بورصة البترول الدولية في لندن امس الاثنين نتيجة قلق السوق بشأن تجدد التوتر بين العراق والأمم المتحدة وقبل اجتماع أوبك المقبل.

وفي الساعة 1138 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر خام برنت لتعاقدات كانون الثاني (يناير) 12 سنتا الى 11,80 دولار للبرميل.

وقال سمسار «انه رد فعل مباشر لقصة الامم المتحدة والعراق ومشكلة الوثائق والسوق متوتر بصفة عامة قبل (اجتماع) اوبك».

وتابع ان السوق لا ينتظر الكثير من الاجتماع الذي يبدأ غدا الاربعاء في فيينا حيث يتوقع ان يوافق وزراء 11 من الدول الاعضاء على مد التخفيضات وقدرها 2,6 مليون برميل حتى نهاية العام المقبل.

وقال متعاملون ان الامل الوحيد لرفع الاسعار التي هوت في وقت سابق من الشهر الجاري الى أدنى مستوى لها في 12 عاما أن تشدد أوبك الالتزام بالتخفيضات المتفق عليها وان تأمل أن يمتص الطلب في موسم الشتاء أي فائض.

شتات أويل النرويجية تعتقد ان أوبك بحاجة لخفض انتاجها مليون برميل يوميا لدعم الاسعار

■ اوسلو ـ رويترز: قال محلل بشركة شتات أويل النرويجية التابعة للدولة امس الاثنين أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) تحتاج لتخفيض مليون برميل اضافي من الانتاج يوميا اذا رغبت في رفع سعر النفط.

وقال تور كارتفولد أن خفض المليون برميل مطلوب بالاضافة الى 2,6 مليون برميل جرى تخفيضها بالفعل هذا العام.

وصرح المحلل للاذاعة النرويجية الرسمية أنه من الصعب توقع انخفاض كبير في مخزون النفط العالمي العام المقبل.

وأضاف «اذا رغبت أوبك في رفع أسعار النفط عليها أن تتخذ القرار بتخفيض الانتاج».

وينتظر عقد الاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا غدا الاربعاء ويتوقع أن يسفر عن تمديد تخفيضات الانتاج الحالية حتى نهاية العام المقبل.

ومنذ أول ايار (مايو) نفذت النرويج ثاني اكبر مصدري النفط في العالم بعد السعودية تخفيضا في انتاجها النفطي مقداره 100 ألف برميل يوميا.

وقالت ماريت أرنشتاد وزيرة النفط ان الحكومة النرويجية ستقرر بعد اجتماع أوبك الاسبوع الحالي ما اذا كانت ستمد التخفيض الى 1999.

واندونيسيا تتوقع مد العمل باتفاق خفض الانتاج

■ جاكرتا ـ رويترز: توقع وزير الطاقة الاندونيسي امس الاثنين ان يقر اجتماع وزراء أوبك في فيينا في الاسبوع الجاري مد الاتفاق الحالي لاوبك بخفض الانتاج.

وقال الوزير كونتورو مانكوسوبرتو للصحافيين «اعتقد ان أوبك ستتوصل لاتفاق (لمد العمل بالاتفاق) نعتقد ان الاسعار الحالية منخفضة جدا يجب ان تبذل اوبك جهودا لرفع الاسعار».

ويجتمع وزراء نفط اوبك في فيينا عاصمة النمسا يوم الاربعاء المقبل في ظل اسوأ انهيار لاسعار النفط في تاريخ المنظمة.

وقال الوزير عقب محادثات الحسن مساقي مبعوث الرئيس الجزائري مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي «نعتقد أن من مصلحة الجميع العمل معا من أجل استقرار الوضع».

وتابع «اندونيسيا تتفق مع الجزائر بشأن ضرورة رفع الاسعار».

عملية الربط الكهربائي بين مصر والاردن الشهر المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: قال مصدر في وزارة الخارجية المصرية امس الاثنين ان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري سيحضر عملية ربط شبكتي الكهرباء المصرية والاردنية خلال زيارة يقوم بها في 10 و11 كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى عمان.

ومن المقرر ان ينضم لاحقا الى عملية الربط كل من سورية والعراق وتركيا. وتبحث هذه الدول حاليا طلبا لانضمام لبنان الى المشروع.

وبسبب المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام سيحل هذا الربط الكهربائي بين الدول العربية وتركيا محل مشروع كبير لربط كل الشبكات الكهربائية في الشرق الاوسط كان يفترض ان يشمل اسرائيل. وقد اعلن هذا المشروع في مؤتمرات اقتصادية عدة مخصصة للشرق الاوسط، لكنه بقي حبرا على ورق.

ومن المقرر ايضا ان يرأس رئيس الوزراء المصري ونظيره الاردني فايز الطراونة اعمال الدورة الـ11 للجنة العليا الاردنية ـ المصرية، في مناسبة الزيارة.

وسيجري خلال هذه الدورة التوقيع على العديد من الاتفاقات الثنائية، لا سيما على اتفاق لتشكيل مجلس تجاري وصناعي مصري ـ اردني للقطاع الخاص اضافة الى اتفاق للتبادل الحر بين البلدين.

كما سيتم خلال الدورة اقرار برامج تعاون في مجال الصحة وتليين شروط عمليات مبادلة الادوية والتعاون الثقافي بين مصر والاردن. وستبحث اللجنة ايضا في ترسيخ التعاون السياحي.

قطر تقترض 510 ملايين دولار لتوسيع مصفاة نفط

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت الهيئة القطرية العامة للبترول التي تملكها الدولة امس الاثنين ابرام اتفاق حول قرض بقيمة 510 ملايين دولار لتوسيع مصفاة ام سعيد.

واعلن الناطق باسم المؤسسة لوكالة فرانس برس ان «وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية وقع الاثنين اتفاقا حول القرض مع المصارف المعنية».

وسيستخدم القرض، الذي قدمته عدة مصارف اقليمية وعالمية بينها باركليز كابيتال (بريطانيا) وبنك قطر الوطني والمؤسسة المالية العربية التي يوجد مقرها في السعودية، لتمويل اعمال توسيع مصفاة النفط لرفع قدرتها على تكرير النفط من 60 الف برميل في اليوم الى 137 الفا. ومن المقرر ان تنتهي اعمال التوسيع خلال ثلاثة اعوام.

وكان كونسورتيوم لمؤسسات البناء يضم مجموعات لورجي الالمانية وال جي الكورية الجنوبية فاز في تموز (يوليو) الماضي بعقد بقيمة 686,3 مليون دولار لتوسيع مصفاة ام سعيد.

يشار الى ان احتياطي النفط في قطر، المنتج الصغير في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قدر في 1997 بـ3,7 مليار برميل.

عمان وكوريا الجنوبية تريدان تعزيز علاقات التجارة والتعاون بمجال الطاقة

■ مسقط ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان وزير الصناعة الكوري الجنوبي بارك تاي يونغ اكد امس الاثنين في مسقط رغبة بلاده على تعزيز الشراكة مع سلطنة عمان في مجالي الطاقة والتجارة.

وقال المصدر ان كوريا الجنوبية الدولة المستوردة للنفط العماني والتي تقيم بعض شركاتها مشاريع لانتاج الغاز في السلطنة، تأمل في الحصول على ترخيص للصيد البحري في المياه العمانية.

واكد تاي يونغ وهو ايضا وزير التجارة عزم بلاده على الحصول على قسم كبير من العقود لصالح شركاته في مجال البناء.

وبحث الوزير الكوري الذي وصل امس الى عمان قادما من السعودية هذه القضايا مع نظيره العماني مقبول بن علي بن سلطان.

وتملك الشركة الكورية لانتاج الغاز المسال 5 % من رأس مال الشركة العمانية لانتاج الغاز المسال. وتملك الحكومة العمانية 51 % من الشركة العمانية التي ستبدأ نشاطاتها في نهاية عام 1999 وعمليات التصدير في نيسان (ابريل) 2000.

وتقول وزارة التجارة العمانية ان 2,5 % من واردات السلطنة تأتي من كوريا الجنوبية.

مصر تشتري 220 ألف طن قمحا استراليا

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول مصري كبير امس الاثنين ان مصر اشترت اربع شحنات من القمح الاسترالي كل منها 55 ألف طن للتسليم في الفترة من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) حتى نهايته.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويترز انه اشترى الشحنات يوم 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الذي اشترى فيه أيضا 165 الف طن من القمح الامريكي و110 الاف طن من القمح الفرنسي.

وأضاف انه ربما يعلن سعر الصفقة الاسترالية في وقت لاحق التي أبرمت مع مجلس القمح الاسترالي.



الابعاد السياسية والقانونية لقرار هيئة التحكيم حول حنيش [2.1]

لماذا في ظل المفاوضات اليمنية السعودية حول الحدود قام افورقي باحتلال حنيش؟

د. محمد علي السقاف *

من الصعب على المرء في ظل هذه الفرحة العارمة بعودة جزيرة حنيش الكبرى الى السيادة اليمنية بعد صدور حكم هيئة التحكيم بتاريخ 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1998م ان يعكر بتعليقاته او ملاحظاته جو (سكرة) الفرح الرسمي والشعبي حسب تعبير احد الاصدقاء. ولهذا فان قرار الاخ الصديق الدكتور فارس السقاف تأجيل موعد الندوة الى يومنا هذا هو قرار حكيم، وان كانت الفترة جد قصيرة لكي يتمكن كل واحد منا استيعاب وتحليل كل فقرات الحكم وعددها (528 فقرة) صدرت في (142 صفحة) تتعلق بالمرحلة الاولى من موضوع النزاع حول السيادة الاقليمية الذي سيليه لاحقا حكم ثان فيما يخص تحديد الحدود البحرية.

من هنا. فان تحليلا دقيقا لاحكام الحكم يمكن القيام به في وقت لاحق، وسنكتفي في هذه المرحلة بالاشارة الى بعض المبادىء العامة التي استند اليها الحكم والدروس التي يمكن استخلاصها.

ان محدودية تحليل الابعاد القانونية للحكم في هذه المرحلة المبكرة يقابلها مجال اوسع في تحليل الابعاد والظروف السياسية التي احاطت بموضوع النزاعات الحدودية، ومواقف اطراف النزاع والاطراف الاخرى الاقليمية والدولية.

اولا: الابعاد السياسية للنزاع

عند مقارنة النزاعات الحدودية بين اليمن وجيرانها عبر التاريخ المعاصر والحالي نندهش من وجود قواسم مشتركة بينهما سواء في اطار العلاقة بين الاوضاع الداخلية في اليمن وتوقيت نشوب نزاعاتها مع جيرانها من جهة او الحلول التي يتم التوصل اليها لحل النزاعات وما يتبع ذلك بشكل ثابت ومستمر من فقدان اليمن لاجزاء من سيادتها على اراضيها.

والامر الآخر المثير للغرابة ان اهدار اليمن في كل نزاع لاجزاء من ترابها الوطني كعنصر ثابت ومستديم لمتغير باختلاف الانظمة السياسية الحاكمة سواء في عهد الامامة وغياب الديمقراطية او في ظل الجمهورية والوجود الديمقراطي، ومع تنوع وسائل الحل السلمي للنزاع عبر المفاوضات الثنائية او عبر التحكيم الدولي. فان النتائج كلها كانت في النهاية واحدة: ضياع مساحات جديدة من التراب الوطني، وتثير كل هذه الظواهر والملاحظات تساؤلات خطيرة عن اسباب ذلك برغم اختلاف الزمان والمكان، والانظمة السياسية، والاوضاع الدولية، الى جانب اهمية دور وحجم وقوة الطرف الآخر من النزاع الحدودي مع اليمن. ولا شك ان هذه التساؤلات بحاجة الى دراسة عميقة لمعرفة الاسباب وسبل معالجتها، ان كان الحس الشعبي لا ينقصه الرد على تلك التساؤلات بقدر غياب التصور لديه في سبل معالجتها والحل لها.

وسنستعرض فيما يلي بايجاز شديد تجسيدا للاستنتاجات التي اشرنا اليها قبل قليل حول الثوابت والقواسم المشتركة في اسلوب ونتائج معالجة النزاعات الحدودية بين اليمن وجيرانها:

1. النزاع الحدودي اليمني مع بريطانيا والمملكة العربية السعودية.

برغم محاولة بريطانيا التفاوض مع الامام يحيى عدة مرات للتوصل معه الى اتفاق بخصوص مطالبته بالمحميات البريطانية لجنوب اليمن التي كان يعتبرها جزءا من اليمن فان تلك المحاولات باءت بالفشل كما حدث لبعثة الكولونيل جاكوب في كانون الاول (ديسمبر) 1923م وبعثة السير روبرت كليتون في نيسان (يناير) وشباط (فبراير) 1926م، بينما نجحت بعثة الكولونيل رايلي المقيم البريطاني في عدن مفاوضاته مع الامام في كانون الاول (ديسمبر) 1933م والتي ادت الى توقيعه اتفاقية 11 شباط (فبراير) 1934م مع بريطانيا.. فبموجب هذه الاتفاقية اعترف الامام بوجود بريطانيا في المحميات. وتركت موضوع الحدود مفتوحا لم تبت فيه وتركت الامر الى مفاوضات لاحقة خلال مدة العمل بالاتفاقية التي حددت باربعين عاما.

وكما اشار بهذا الصدد الدكتور السيد مصطفى سالم بأن بريطانيا (هي التي فازت بعقد هذه المعاهدة، وليس الامام، فانكلترا وصلت الى بغيتها التي حاربت من اجلها من سنة 1919م الى 1934م وهي عدم السماح للامام بدخول المحميات او التنازل له عن شيء منها).

المهم في هذا الامر هو استغلال بريطانيا توتر العلاقات بين الامام يحيى والملك عبد العزيز بن سعود، وهنا كما يقول الدكتور السيد مصطفى سالم (اسرعت انكلترا باستغلال الفرصة. فالامام في وضع حرج ومشكلاته كثيرة متعددة، متناثرة. ففكرت عندئذ في ان تعرض عليه السلام والهدوء من ناحية حدوده الجنوبية. لذلك نجده يقبل العرض السلمي الذي عرضته انكلترا عليه حتى يتفرغ لمشكلة حدوده الشمالية مع السعودية).

وعلى مستوى النزاع اليمني-السعودي فان الملك عبد العزيز بدوره حين رأى كيف تراجع الامام يحيى وسلم مطالبه السابقة ضد بريطانيا حول الجنوب بتوقيعه اتفاقية شباط (فبراير) 1934م فقد استنتج الملك عبد العزيز بعد تعثر تم فشل مفاوضاته مع الامام حول عسير ان بامكانه فرض مطالبه نحوه من خلال الحرب لتحقيق ما لم يحصل عليه عبر المفاوضات. وكانت الحرب، وهزيمة الامام العسكرية ادت الى توقيعه لمعاهدة الطائف في 20 ايار (مايو) 1934م باشهر قليلة بعد توقيعه على اتفاقية مع بريطانيا، وبموجب معاهدة الطائف تنازل الامام عن عسير ونجران.

نفس السيناريو التاريخي يتكرر مع قيام الجمهورية اليمنية في 22 ايار (مايو) 1990م، ففي الوقت الذي عبرت فيه اليمن في اول بيان لحكومتها عن رغبتها بحل سلمي لنزاعاتها الحدودية مع جيرانها توقع اتفاقية مع سلطنة عمان في تشرين الاول (اكتوبر) 1992م، ولم تنجح للمفاوضات مع المملكة العربية السعودية الا في عام 1995م حيث تم توقيع مذكرة التفاهم في 26 شباط (فبراير) 1995م وذلك بعد حرب صيف عام 1994م.

-في معاهدة الطائف تعقد مفاوضات بين البلدين تحسمها الحرب ثم توقع المعاهدة.

-في مذكرة التفاهم يتم توقيعها ايضا بعد حرب.

-توافق اليمن في الاولى على التنازل عن اجزاء من اراضيها مع امكانية اعادة النظر في نصوص المعاهدة كل عشرين عاما.

-وفي الثانية تلغى هذه الشروط مع الاعتراف بشرعية والزامية معاهدة الطائف.

وفي اطار التفاوض حول رسم الحدود بين المملكة واليمن التي تشملها معاهدة الطائف تستمر المملكة في سياسة اقتطاع اجزاء من الاراضي اليمنية كما اعترف بذلك البيان الرسمي للحكومة اليمنية في تموز (يوليو) الماضي حيث ان «المملكة العربية السعودية ظلت وما تزال تقوم بعملية اعتداء واقتطاع مستمر للاراضي اليمنية في اطار فرض الواقع وممارسة الضغوط على اليمن».

2. في اطار النزاع اليمني الاريتري الحالي

ظهر فجأة في نهاية عام 1995م في السنة نفسها التي وقعت فيها اليمن مذكرة التفاهم مع المملكة العربية السعودية في شباط (فبراير) 1995م، وهنا ايضا تكرر السيناريو نفسه. فقبل كانون الاول (ديسمبر) 1995م، كانت النزاعات الحدودية المعلنة محصورة بين اليمن وسلطنة عمان والسعودية، وبتوقيع اتفاقية الحدود في تشرين الاول (اكتوبر) 1992م اعتقد الجميع ان النزاع اليمني السعودي هو النزاع الحدودي الوحيد المتبقي حله.

واذ فجأة تجري مفاوضات تفشل، ثم يتم احتلال عسكري لجزيرة حنيش الكبرى، ويظهر نزاع حدودي جديد. مثلما حدث في موقف ونهج الملك عبد العزيز تكرر في موقف الرئيس اسياس افورقي- مطامع اقليمية، مفاوضات، ثم حسم الامر عبر الحرب في موقف الملك عبد العزيز، والاحتلال العسكري دون حرب شاملة في موقف الرئيس اسياس افورقي.

فمثلما التقط الملك عبد العزيز مغزى وابعاد الاتفاق بين المملكة للتوكلية اليمنية وبريطانيا، قام افورقي بدوره بفهم معنى ومغزى توقيع اليمن والمملكة العربية السعودية على مذكرة التفاهم في شباط (فبراير) 1995م ليعلن تون مقدمات احقية اريتريا بالسيادة على ارخبيل حنيش، وتجري مفاوضات في صنعاء، ثم في اسمرة دون جدوى تقوم بعدها اريتريا باحتلال جزيرة حنيش الكبرى في 15 كانون الاول (ديسمبر) 1995م ولاحتلال حنيش الصغرى في 19 آب (اغسطس) 1996م لتحقيق مطامعها في الارخبيل كله.

ولولا الضغط الفرنسي المسؤول عن رعاية اتفاق المبادىء للتحكيم للوقع في باريس في ايار (مايو) 1996م الذي استمر احتلاله لحنيش الصغرى، وضم بقية جزر الارخبيل. وبصدور حكم هيئة التحكيم في 9 تشرين الاول (اكتوبر) 1998م حصلت اريتريا على بعض المكاسب الاقليمية التي كانت تعتبر جزء من الاراضي اليمنية كما سنرى ذلك عند تناولنا للجانب القانوني.

وقد يصاب البعض بخيبة امل وتثار تساؤلات عديدة حول الفارق اذن بين المفاوضات الدبلوماسية التي يصيغ عليها الطابع السياسي واختلاف موازين القوة بين اطراف النزاع في صيغ الحلول التي يتوصل اليها الطرفان وبين التحكيم الذي يفترض فيه غياب الاعتبارات السياسية بالاحتكام الى القانون الدولي كضمان في نزاهة وتجرد الاحكام وفقا للادلة والوثائق المقدمة من قبل اطراف النزاع. فهل هيئة التحكيم تم تسييس قراراتها ام في الامر شيء آخر غير ذلك؟

والامر الآخر الذي يستحق التسجيل في اطار النزاعات الحدودية كما بينا بشكل سريع ان اليمن منذ عهد الامامة حتى يومنا هذا اغفلت دور الامم المتحدة ومجلس الامن على وجه الخصوص، بخصوص الاعتداءات المسلحة واحتلال لاجزاء من اراضيها من قبل جيرانها.

فالحرب اليمنية-السعودية لعام 1934م واحتلال المملكة اراضي يمنية لم يدفع ذلك الامام بطرح القضية امام عصبة الامم، ولا لاحتلال اجزاء اخرى من الاراضي اليمنية منذ قيام دولة الوحدة لم يؤد الامر نفسه الى تقدم اليمن بشكوى في مجلس الامن ضد المملكة، وحدث الشيء نفسه مع احتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى. وقد وصل بالفعل الى صنعاء الدكتور بطرس بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة والذي يعتبر اول امين عام يزور اليمن منذ انشاء المنظمة في منتصف الاربعينات، وذلك بمبادرة شخصية منه وليس بطلب رسمي من اليمن بغرض عرض مساعيه لتسوية الأزمة سلميا. وقد اكد ان الامم المتحدة لا يمكن لها ان تتدخل الا بطلب من الطرفين، او من طرف ثالث له مصلحة في النزاع».

ولختلف الامر قليلا عندما احتلت اريتريا جزيرة حنيش الصغرى في آب (اغسطس) 1996م فقد قامت بلادنا بابلاغ الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن بالعدوان الاريتري، وان لم تطلب رسميا عقد اجتماع طارىء للمجلس. في الوقت الذي معظم الدول في نزاعاتها تلجأ الى مجلس الامن.. وبناء على هذه المبادرة اعرب مجلس الامن عن قلقه ازاء التطورات الاخيرة في البحر الاحمر واحتلال القوات الاريترية المسلحة لجزيرة حنيش الصغرى، ودعا الى الامتثال لاتفاق باريس الموقع في 21 ايار (مايو) 1996م والذي يحرم بصورة واضحة استخدام القوة.

3. مواقف الدول الاقليمية والدول الغربية

ان التغييرات السريعة في درجة حرارة العلاقات صعودا او هبوطا بين بعض دول منطقة البحر الاحمر جسدتها مواقف الاطراف المختلفة طيلة فترة النزاع اليمني-الاريتري، فبالأمس القريب حين استقلت اريتريا في نيسان (ابريل) 1993م على اثر الاستفتاء الشعبي تحت اشراف الامم المتحدة كان اليمن من بين الدول الثلاث الاولى التي افتتحت سفارة لها في اسمرة مع السودان وجيبوتي. وحين توترت العلاقات بين السودان واريتريا وادت الى قطع العلاقة الدبلوماسية بينهما. قام الرئيس علي عبد الله صالح في مطلع عام 1995م بمساعي وساطة بين الدولتين، وفي نهاية العام نفسه بعد احتلال حنيش الكبرى من قبل اريتريا، تقدمت كل من مصر واثيوبيا بمساعي وساطة لحل سلمي للنزاع، وبهذه الصفة صادقت الدولتان جمهورية مصر العربية وجمهورية اثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية الى جانب فرنسا كشهود على نص اتفاق مبادىء التحكيم بين اليمن واريتريا الذي تم التوقيع عليه في باريس في ايار (مايو) 1996م.

ومن المعتقد ان تواجد مصر واثيوبيا كشاهدين للاتفاق، على اساس ان مصر كدولة عربية متعاطفة مع اليمن واثيوبيا مع اريتريا. وقد ادرج اسماء شهود الاتفاق في نص المادة الثامنة من اتفاق مبادىء التحكيم. ومن المفارقات الدبلوماسية والسياسية في المنطقة ان حلفاء الامس القريب اريتريا واثيوبيا اثناء النزاع اليمني-الاريتري تحولا الآن منذ ايار (مايو) 1998م الى الاشقاء الاعداء بعد نشوب نزاع مسلح بينهما، وعرض اليمن بسفر نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الى اديس ابابا يوم الخميس الماضي 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998م في البحث عن حل سلمي للنزاع الحدودي بين دولتي اثيوبيا واريتريا على امل ان لا يتكرر في هذه الوساطة اليمنية الجديدة مع ما حدث في وساطتها السابقة بين اريتريا والسودان في اواخر عام 1995م.

وما حدث في تحول العلاقات على مستوى دول منطقة البحر الاحمر حدث ايضا تحول نوعي في موقف الولايات المتحدة الامريكية، واختلاف في موقف فرنسا. ففي حين لعبت فرنسا دورا رئيسيا في انجاح وساطتها بين الدولتين المتنازعتين اليمن واريتريا ادى الى توقيع اتفاق مبادىء التحكيم في باريس، فان الولايات المتحدة الامريكية التي دعمت الدور الفرنسي بدت مع ذلك وكأنها تتعاطف مع اريتريا، عزز ذلك قيامها بمناورات عسكرية مشتركة مع القوات الاريترية بعد احتلالها لجزيرة حنيش وعدم ادانتها الاحتلال الاريتري للجزيرة.

فاذا كان الدور الفرنسي النشط في الوساطة بين اليمن واريتريا يعود الى الاهتمام الخاص باستتباب الأمن والسلام في جنوب البحر الاحمر والقرن الافريقي، فانها من الجانب الآخر بارتباطها باتفاق دفاع عن جمهورية جيبوتي تتخوف في حالة تفاقم النزاع اليمني-الاريتري ان يؤثر على امن وسلامة جيبوتي مما قد يجرها الى ان تكون طرفا في النزاع.

والغريب هنا ان نفس هذه المعطيات من المفترض ان تجعل فرنسا تهتم ايضا عن قرب في النزاع الجديد بين اريتريا واثيوبيا لارتباطه بأمن واستقرار جيبوتي، ومع ذلك فقد ترك هذا الدور هذه المرة للولايات المتحدة الامريكية التي تقدمت بمشروع مشترك مع راوندا حل ازمة العلاقات الاريترية-الاثيوبية. فهل هناك تبادل في الادوار وتقاسم في المهام بين الولايات المتحدة وفرنسا. وعلى العكس ما بدى في النزاع اليمني-الاريتري من تعاطف امريكي مع اريتريا، فان اريتريا تشعر كما يبدو من تصريحات مسؤوليها ان الموقف الامريكي في النزاع الاريتري-الاثيوبي متعاطف اكثر مع اثيوبيا.

اما فيما يخص العلاقات اليمنية-الامريكية فقد نمت بشكل مضطرد منذ بداية عام 1998م خاصة في تكرار عدد زيارات قيادات عسكرية امريكية خاصة على مستوى قيادات القوات البحرية الامريكية، وحديث بعض الصحف للطبية تارة عن مشروع انشاء قاعدة عسكرية في سقطرة، وتارة في المخا.. الامر الذي تم تكذيبه من الجانب اليمني والجانب الامريكي.

هل هذه التحولات مرتبطة بالنزاع اليمني-الاريتري ام بالأزمة الاريترية-الاثيوبية، والسبب امكانية حل الازمة العراقية التي طال امدها وتململ عدد من الدول العربية في المنطقة من التواجد العسكري الامريكي في اراضيها. ام ان الامر قد يكون لتلك الزيارات له علاقة ببروز كل من الهند وباكستان كدولتين نوويتين دخلتا النادي النووي مع هيئة الدول الكبرى وانعكاسات هذا التطور الخطير في تطلعهما الطبيعي والمشروع في ممارسة دور اكبر في المنطقة التي تحتوي في آن واحد على اكثر من نصف احتياط النفط العالمي، واهم ممرات التجارة الدولية مما سيخلق منافسة بديهية بين الأعضاء الجدد في النادي النووي للتواجدين جغرافيا بالغرب من احتياطي النفط. بينما الاعضاء القدامى وهم اساسا من الدول الغربية لهم مصالح حيوية في المنطقة وجغرافيا من خارجها.

*محام واكاديمي يمني

مع احتمالات نشوب حرب جديدة!

العراق غير قابل للقسمة وصمود العراقيين لن تناله الصواريخ الذكية

عوني القلمجي *

الأزمة الاخيرة بين العراق وامريكا لم تنته بعد. على الرغم من استئناف عمل لجان التفتيش وتعاون العراق معها. واذا حدث وسار كل شيء على ما يرام ومن دون اي مشكلة. فان شبح نشوب حرب جديدة في أية لحظة لم يزل قائما. والسبب بسيط للغاية. فامريكا لا تسعى اساسا الى تدمير اسلحة العراق بقدر ما تسعى الى تدمير العراق نفسه وتقسيمه الى دويلات طائفية وعرقية.

ويبدو ان الادارة الامريكية في عجلة من امرها، فهي تريد تنفيذ مخطط التدمير والتقسيم بأسرع وقت ممكن. وهي ترى انه لم يعد لديها من وسيلة اخرى لتحقيق الهدف المقصود سوى شن حرب جديدة على غرار «عاصفة الصحراء». فسلاح الحصار المدمر الذي كان مقررا له ان يؤدي هذه المهمة قد سقط تماما. فنتائجه المأساوية من جوع ومرض وموت لم تقد الى انفجار داخلي، او حروب اهلية تصيب وحدة المجتمع في الصميم، وتؤدي الى تفجير الكيان العراقي ذاته. فالعراقيون فضلوا الموت من اجل بقاء العراق موحدا وقويا. بالمقابل فان قدرة امريكا على اطالة امد الحصار الى ما لا نهاية تحت غطاء «الشرعية الدولية» لم يعد ممكنا. فالعالم وشعوبه اصبحوا على قناعة بأن العراق نفذ التزاماته وعلى مجلس الامن ان يفي بالمقابل بالتزاماته. يضاف الى ذلك اتساع دائرة المطالبة برفع الحصار وانهاء معاناة الشعب العراقي، الامر الذي قد يؤدي الى كسر جدار الحصار او تآكله من داخله.

ولم يكن سلاح الحصار وحده هو الذي سقط بيد امريكا، فانه اسلحة اخرى لا تقل اهمية وكان لها ان تلعب دورا في مخطط امريكا العدواني قد سقطت ايضا. وكان ابرزها، ذلك التجمع الواسع الذي رعته الـ C. I. A واطلقت عليه اسم «المؤتمر الوطني العراقي». الذي ضم قوى واحزابا عربية وكردية اضافة الى حزب الدعوة. وقد قدمت امريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني. ودول عربية الدعم المالي والعسكري والسياسي اللامحدود له وجعلت من «المنطقة الآمنة» في الشمال قاعدة انطلاق للقيام بأعمال تجسس وتخريب ومسرح لعمليات عسكرية هدفها الاولي استنزاف النظام القائم واشغاله عن مواجهة الحصار والعدوان. وهدفها النهائي القيام بتمردات واسعة في شمال العراق وجنوبه. شبيهة بتلك التي حدثت عام 91، وقد تقود هذه المرة الى تحقيق هدف تقسيم العراق. بيد ان قوة تماسك السلطة القائمة في العراق وقوة وكفاءة اجهزتها المتنوعة، وتماسك الجيش العراقي حال دون تحقيق اهداف هذا التجمع غير المقدس. وقد حاولت «السي. آي. ايه» والخارجية الامريكية، وفي فترات مختلفة اعادة الروح لهذا التجمع واجراءات المصالحات بين اطرافه. الا ان امكانية عودته الى الحياة اصبحت مستحيلة. وستكون محاولة دعمه الاخيرة من قبل الكونغرس واعلان «كلينتون» عن عزمه اسقاط النظام نصيبها الفشل ايضا.

ضمن هذا السياق يفهم بقاء الحشود العسكرية العملاقة في مواقعها وتعزيزها كل يوم بالمزيد من الدعم العسكري من سفن حربية وطائرات وصواريخ. وهذه تتلاءم مع تأكيدات كلينتون على ضرب العراق دون سابق انذار ودون الرجوع الى مجلس الامن. وهذا يتطلب فعلا ان تكون هذه القوات متواجدة في المنطقة وجاهزة عند الاشارة. وتبقى مهمة «بتلر» في صناعة أزمة جديدة مع العراق هي الذريعة الأهم بالنسبة لامريكا لبدء العدوان.

لا نظن ان بتلر الذي وصفه «كوفي انان» بـ«ثور هائج في بيت زجاج صيني». ووصف لجانه بانهم «رعاة بقر» سيتأخرون في تقديم المساعدة المطلوبة. فالتصريحات التي ادلى بها «بتلر» بمعدل اكثر من تصريحين أو ثلاثة في اليوم الواحد. تنطوي كلها على اتهامات واستفزازات واضحة. فعلى سبيل المثال لا الحصر قال: «هذه آخر فرصة امام العراق. فاذا فشل فانه سيواجه هجوما عسكريا قويا». ثم «وعلى العراق ان لا يستمر بالحيل والمراوغة واخفاء اسلحة ووثائق». ثم «لدى طارق عزيز وثائق وملفات تخص صواريخ سكود، وان عليه تسليمها في اقرب وقت». ولكن اذا حدث ومنح «بتلر» شهادة حسن سير وسلوك للعراق سواء بالنسبة الى تعاونه مع اللجان او تعاونه معه. فان مندوب امريكا لدى الامم المتحدة قد قطع الطريق على اية امكانية لرفع الحصار حتى بعد عشرات السنين.

ففي يوم الثلاثاء الماضي تحديدا. قال «ليس هناك ضمانة في أن تقود اعمال اللجان اذا سارت كما يرام الى رفع الحصار. لان مسألة الاسرى الكويتيين يجب ان نجد لها حلا قبل كل شيء. ثم هناك العديد من الاسئلة التي لم تتم الاجابة عليها لحد الآن». اقطاب الادارة الامريكية واركان حربها تحدثوا عن جانب من «الضربة العسكرية». وعن اهداف يجب تدميرها. ومنها الآلة العسكرية العراقية ومواقع تجمعاتها والمرافق التي تستخدمها والاسلحة التي تخفيها.. الخ. وهناك تأكيدات بأن الضربة العسكرية قد تستغرق عدة ايام او حتى اسابيع. في حين ان هناك فرضية تدور حول احتمالات قوية لدخول قوات امريكية الى جنوب العراق من جهة الحدود الكويتية. ودخول ميليشيات مسلحة من ايران تحت راية حزب الدعوة. في ذات الوقت جرى الاتفاق مع جلال الطالباني باحتلال كركوك ومع مسعود البرزاني باحتلال الموصل. والهدف اقامة دولة كردية في الشمال واخرى في الجنوب. ولن تغفل الخطة الزحف الى بغداد وانهاء النظام هناك والقاء القبض على صدام حسين حيا او ميتا؟. وقد تبدو هذه الخطة مثيرة للجدل، ولكونها لا تخلو من بصمات افلام رامبو او افلام «الاكشن». لكن غلواء امريكا وعنجهيتها والثقة المتناهية بقدراتها العسكرية الى جانب استهتارها بالشعوب وبقدرتها على الدفاع عن نفسها. تجعل من امكانية تنفيذ هذه الخطة امكانية قابلة للتحقيق من وجهة النظر الامريكية. ومما يفرز احتمالات مضي امريكا في هذا السيناريو هو توفير الغطاء السياسي لها واقناع دول الجوار ليس بالموافقة عليها فحسب، وانما في الاشتراك فيها بهذا الشكل او ذاك. وفي هذا الخصوص توصلت امريكا مع هذه الاطراف الى صيغة تضمن المصالح المشتركة للجميع من خلال تنازلات ومساومات متبادلة. والاتفاق على خطة امن تضمن منع تداعيات الكيانات الجديدة من الانتقال الى الاطراف ذاتها. ومما شجع الجميع على الدخول في هذه المؤامرة الدنيئة. فان امارات الخليج بدأت تشعر بالقلق وعدم الاطمئنان بوجود عراق موحد، وفي ظل سلطة لم تضعف وامام احتمالات رفع الحصار، او تخفيفه على المدى القريب. اما ايران فقد وجدت في عراق مقسم امكانية في تحقيق طموحاتها التاريخية سواء بأرض العراق او جزئه الجنوبي، او في احراز موقع مهيمن في منطقة الخليج الحساسة استراتيجيا.

وبالنسبة الى تركيا فان بامكانها ما دام العراق اصبح «فرهود» من تحقيق حلمها بضم الموصل اليها، ويبدو ان امريكا لم تكترث في توزيع «الارث» بحصة سورية بعد ان وضعت رقبة حافظ الاسد تحت نصل السكين التركية. وهنا ما يفسر تطور الغزل بين امريكا وايران وزيارة خاتمي الى نيويورك. والاتصالات الجارية لحد الآن بين وزراء الخارجية من دول الجوار العرب وايران. والبحث في موضوع العراق في كل هذه الاجتماعات. وتسفر ايضا للمصالحة التي اجرتها الخارجية الامريكية برعاية «اولبرايت» بين جلال الطالباني ومسعود البرزاني. واقرار الكونغرس مبلغ 97 مليون دولار كدعم «للمعارضة العراقية»، واخيرا اعلان «كلينتون»، ولأول مرة عبر خطاب الى مجموعة من الصحافيين عن عزم امريكا على اسقاط النظام والتعاون مع «المعارضة العراقية» لتحقيق هذا الهدف.

ترى ما هو نصيب خطة كهذه من النجاح؟ ليس هناك من شك بأن الآلة العسكرية الامريكية العملاقة ومن خلال الحشود العسكرية التي اعدت لهذا الغرض. والتي تكفي امريكا لدخول حرب مع قوة عظمى. تستطيع ان تحقق تدميرا شاملا في المنشآت والبنى التحتية في جميع انحاء العراق. وتستطيع ان تحقق جزءا من التدمير في المنشآت العسكرية والقوات البرية العراقية. ويمكن ان يتم ذلك من الجو، ومن دون خسائر قد تستحق الذكر على افتراض ان الدفاعات الجوية العراقية لم يطرأ عليها اي تعديل او تحسين. لكن المؤكد ان تدمير الآلة العسكرية العراقية التي اعيد بناؤها وتحسين كفاءتها وقدرتها على الحركة السريعة، لن يتحقق بالنسبة التي تؤثر على امكانية الدفاع ضد الغزو والقيام بالهجوم المقابل داخل العراق وعلى ارض امارة الكويت ذاتها. فالقوات الامريكية المتواجدة على اراضي امارة الكويت والتي لا يتجاوز عددها 40 الفا ورغم كفاءتها القتالية وتمتعها بغطاء جوي فعال. فان ذلك لن يضمن سلامتها امام القوات البرية العراقية، التي تصل الآن لحد (400) الف جندي عراقي. ولم تزل عالقة في الاذهان خرق القوات العراقية بعد قصف دام اكثر من 15 يوما لخطوط الجيوش المتحالفة في منطقة الخفجي، وثلاثة محاور اخرى. للمعارك التي خاضتها القوات العراقية ضد القوات الغازية في محاور البصرة والناصرية والتي جرى التعتيم عليها بالكامل. وقد اكدت تقارير البنتاغون ان عاصفة الصحراء التي القيت فيها من القنابل ما يعادل ستة مرات قنبلة هيروشيما لم تدمر اكثر من 35% من الجيش العراقي. ولم تدمر ايضا اكثر من فرقتين من العشر فرق للحرس الجمهوري. ناهيك ان قتال الجيش العراقي سيكون هذه المرة مدعوما من الشعب العراقي. ولانه يقاتل هذه المرة دفاعا عن الوطن. وفي كل الاحوال فان تحقيق الاهداف الاستراتيجية مثل احتلال العراق او الوصول الى العاصمة العراقية لا يتم من خلال حرب جوية فقط. والا لما احتاجت امريكا الى ثلاثة ارباع مليون جندي ولتحرير الكويت. وضمن هذا السياق فان تحطيم مرتكزات امريكا في شمال العراق ستكون اول الاهداف العسكرية للقوات العراقية. وهذه المرة ستحتفظ السلطة المركزية بتواجدها هناك. فليس هناك ما يهددها بالانسحاب من خلال التهديدات الامريكية لأن الحرب ستكون «شغالة» كما يقولون. فتأمين الجبهة الداخلية من تحركات الطابور الخامس مسألة في غاية الاهمية لتوفير مقومات الدفاع عن الوطن. وما ينطبق على شمال الوطن ينطبق على جنوبه بفعالية اكبر.

فالجيش العراقي لن يلدغ من الحجر مرتين كما حدث ايام التمردات التي اشرنا اليها. وفي كل الاحوال فان العراق وشعب العراق سيدافعون عن الارض والنفس والثروة بصرف النظر عن النتائج مهما كانت مدمرة. وهذا مصدر قوة لا ينضب. اما اذا صحت التقديرات الامريكية بان العراق لا يزال يملك الكثير من اسلحة الدمار الشامل، فان للعراق هذه المرة الحق باستخدامها. وهذه ستشكل كارثة للقوات الغازية والمنطقة باسرها. فالعراقيون لا يخشون الغرق اذا احتلت القوات الغازية العراق. خاصة وان امريكا قد استخدمت اسلحة الدمار الشامل ضد القوات البرية العراقية. وقد اكدت جميع المصادر العسكرية بأن امريكا استخدمت على سبيل المثال القنابل التفطية ذات القوة الشبيهة بالقوة النووية. كما استخدمت قنابل النابالم المحرمة وصواريخ مطلية باليورانيوم. وقد اعترف كولن باول رئيس لركان الجيش الامريكي بأنه تم تجهيز قنبلة نرية لاستخدامها اذا دعت الضرورة لذلك. ولكن هل تستطيع القوات الغازية اذا قدر لها احتلال العراق البقاء في مساحة 454 الف كيلومتر مربع وتعداد سكان 22 مليون نسمة، وهل ستتمكن حاملات الطائرات وقاذفات 1352 من حماية قوات الاحتلال على مدى 24 ساعة ضد هجمات شعبية مسلحة؟

لنغير الاتجاه قليلا، وندخل في معادلة الصراع مع الامة العربية. اذ ليس من الجائز ان نشطب من هذه المواجهة ومعادلات القوة فيها حركة الجماهير العربية من المشرق الى المغرب تحت اية ذريعة كانت. صحيح أن هذه الجماهير مغلوب على امرها جراء القمع المتواصل الذي تمارسه الانظمة العربية المهترئة والمستسلمة ضدها. ثم الاجراءات الصارمة التي اعتادت السلطات الامنية على اتخاذها تحسبا من فورات جماهيرية مؤيدة للعراق اومعادية لامريكا. لكن الصحيح ايضا ان هذه الحركة الجماهيرية لن تترك الشعب العراقي يقاتل امريكا بمفرده. وخاصة وهو يدافع هذه المرة عن ارض العراق الذي تهم كل مواطن عربي. وفي السنين الاخيرة تحديدا وجراء استهانة امريكا بالعرب والعروبة والاسلام. فان هناك في داخل النفوس بركان غضب معاديا لامريكا وكل ما يمت اليها بصلة. وقد يكون كفاح العراق وصمود شعبه وتعرضه للعدوان بشكل القتيل المطلوب لتفجيره. واذا حدث ذلك في بلد ما عربي او اسلامي حين ذلك يتنشر لهيبه الى بقية اجزاء الوطن العربي.

*كاتب من العراقي يقيم في الدنمارك

الضباط الاحرار في العراق لم يكونوا مجموعة متماسكة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على ما كتبه السيد خالد عيسى طه («القدس العربي»، 12/11/1998) دفاعا عن موقف اللواء الركن غازي الداغستاني والذين قاموا بالانقلاب الغادر يوم 14 تموز (يوليو) عام 1958، اود الاشارة الى ان حركة الضباط الاحرار لم تكن حزبا متماسكا ذا سياسة متميزة، بل كانوا مجموعة مفككة من الضباط الطامعين بالحكم، مهما كانت الوسيلة، ولم يجمعهم سوى هذا الهدف. ولذلك فقد افتقروا الى اية خطة شاملة لحكم العراق بعد الانقلاب، بل وما ان نجح الانقلاب حتى اخذوا ياكل بعضهم البعض، وظهرت خلافاتهم. وكان عبد الكريم قاسم دمويا في القضاء على زملائه السابقين على الرغم من تفوق بعضهم عليه مهنيا وشخصيا واجتماعيا. وقد كان تراخي حكومة نوري السعيد في مراقبة الضباط المتآمرين والقضاء عليهم من اهم اسباب تمادي هؤلاء وتشجيعهم على تكوين الخلايا التآمرية، وبالتالي القيام بالانقلاب الكارثة. فعلى سبيل المثال عين المقدم اسماعيل العارف ملحقا عسكريا في واشنطن بعد اكتشاف ترؤسه خلية تآمرية في وزارة الدفاع، وفي قسم الحركات، وكان هو ضابط ركنها (عقاب قاس حقا)، وبهذا الشكل بدا واضحا لكل ضابط انه اذا تآمر وكشف، ففي انتظاره منصبا مريحا، وفي حالة النجاح الوصول الى الحكم، ولذلك فلم يكن التآمر على الحكم ضربا من الشجاعة، بل لعبة طفولية تقرر مصير دولة وشعب. وقد سنحت الفرصة لعبد الكريم قاسم لأخذ المبادرة واستولى على الحكم بعد ان قتل العائلة المالكة. وهل كان قتل العائلة المالكة مجرد قرار حماسي سريع؟ كلا، فقد كان هذا تخطيط عبد الكريم قاسم منذ البداية لكون هذا السبيل الوحيد لضمان بقائه في الحكم، فبقاء العائلة المالكة يشكل خطرا جسيما على حكمه، ويبقي خطر ازالة حكمه قائما.

ومما هو جدير بالذكر ان قائد الحرس الملكي، طه البامرني (وليس عمر علي كما ادعى السيد خالد عيسى طه) كان قائد الحرس الملكي، وكان احد الخونة المتفقين مع عبد الكريم قاسم وجماعته، ولذلك فانه عندما حوصر القصر الملكي سأل الوصي عبد الآله قائد حرسه الامين، طه البامرني، حول رأيه في القتال او الاستسلام فكان الجواب الاستسلام، فوقعت الكارثة، ولو كان الحرس الملكي قد قاتل ودافع عن الملك لكان انتصر، فقد كان افضل تسليحا وقادرا على دحر الانقلابيين بسهولة. واود هنا التنويه الى ان رجلا واحدا فقط اظهر شجاعة وشرفا في هذه المواجهة المشؤومة الا وهو الملازم اول ثابت الذي خرج لمواجهة الانقلابيين، وكانت النتيجة قتله غدرا. وعلينا ألا ننسى محاولة اللواء الركن عمر علي، قائد الفرقة الاولى في الديوانية، والعميد رفيق عارف، آمر لواء في الجلسة، التصدي للانقلابيين، واحتلال بغداد الا ان ضباطهم خانوهم ومنعوهم.

على الرغم من عدم دعوة الحزب الشيوعي آنذاك الى تغيير نظام الحكم، الا ان مثل هذا التغيير كان سيكون نتيجة حتمية في حالة استيلاء الشيوعيين على الحكم. فالمفهوم الشيوعي يطالب بتغيير كامل للحياة مهما تناقض هذا مع الطبيعة البشرية، ومهما كانت فداحة الكارثة الناتجة عن هذا التغيير، وخير مثال على هذا لينين الذي ادرك ان العالم يتسع له وللقيصر معا، فاغتال القيصر وعائلته قبل ان يغير الدولة الروسية تماما. وعبد الكريم قاسم كان خير من قلد لينين «بالصدفة»، فألغى النظام الملكي واخذ يغير الخارطة السكانية والاقتصادية والسياسية على هواه باعتباره دكتاتورا، كما اخذ يدعم تبني الفنانين والكتاب التافهين مثل يونس الطائي وجواد سليم الذي قام ببناء نصب ساحة التحرير القبيح في بغداد، ويعين الجهلة وزراء ليوجهوا البلد الى الهلاك. والافدح ما فعله هو تشجيع هجرة سكان الريف الى المدن وبناء مدن خاصة لهم في قلب بغداد ومحاولته لتغيير تركيبة المجتمع العراقي ليسبب حالة من الدمار الاجتماعي والاقتصادي، فقد تحول المزارع العراقي الى اداة استهلاك بعد ان كان اداة انتاج. والغريب ان عبد الكريم قاسم كان معروفا بتملقه للضباط الكبار ايام العهد الملكي، فارتقى في الرتب العسكرية حتى اصبح عميدا وآمر اللواء 19 على الرغم من عدم تميز ادائه العسكري، وتواضع خلفيته الاجتماعية البالغ. ومن الواضح انه اراد الوصول الى القمة بأية وسيلة كانت، واود التنويه هنا انه لم يدخل في اية مواجهة في حياته حتى حصار القصر الملكي الذي قام به في الحقيقة عبد السلام عارف، ومن الممكن اعتبار عهده بداية ظهور النفوذ الايراني في العراق الذي تعاظم فيما بعد من خلال الاغلبية الشيعية الموجودة داخل الحزب الشيوعي العراقي.

ان الحكم الملكي لم يتسم بوجود عائلة مالكة ذات نفوذ، حيث انها لم تكن اكثر من وجود رمزي تاركة الحكم للسياسيين المحترفين المخلصين للوطن من امثال عبد المحسن السعدون، وعلي جودت الايوبي، ومصطفى وأرشد العمري، وجميل المدفعي، وبشكل خاص نوري السعيد، الذي يعتبر باني العراق الحديث.

زيد خلدون جميل

صنعاء

سورية لن ترضخ لتركيا

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تابعت وعلى مدى يومين في العددين 2959 تاريخ 14 / 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 و2960 تاريخ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 من صحيفتكم الموقرة ما كتبتم عن موقف دول اعلان دمشق.

ودروس مستخلصة من الأزمة وفيهما انتقاد مباشر للموقف السوري من الأزمة العراقية ـ الامريكية والأزمة التركية ـ السورية. في الاولى قلتم: كيف ستتوقع الحكومة السورية من العرب ان يهبوا الى نجدتها اذا ما تعرضت لعدوان تركي او اسرائيلي في المستقبل القريب اذا لم تهرع الآن لنجدة شعب عربي شقيق يواجه الابادة والجوع والحصار، وفي الثانية تقولون، الحكومة التركية حركت قواتها على الحدود السورية الشمالية، وهددت باستخدام القوة اذا لم توقف سورية دعمها لحزب العمال الكردستاني، فهرع العرب الى انقرة يطلبون التوسط ويعرضون خدماتهم لانهاء الأزمة، وحصلت تركيا على اتفاق مع سورية يلبي شروطا لم تحلم في تحقيقها طوال الاعوام العشرة السابقة من عمر الحزب المذكور.

وكمواطن عربي سوري اود ان أعبر ومن خلال صحيفتكم عن وجهة نظري فيما طرحتموه، فالاوضاع العربية المتردية السائدة اليوم هي باعتقادي السبب المباشر للموقف السوري في الأزمتين. لأن سورية وبما عرف عنها قيادة وشعبا لم تتأخر ابدا عن نجدة الاشقاء ومساندتهم وفق امكاناتها، وبما تمليه المسؤولية القومية على عاتقها.

ولم تتعود سورية ابدا على الرضوخ للتهديد والوعيد والاتراك يدركون ذلك جيدا.

وان نظرة موضوعية شمولية الى السياسة السورية تؤكد صوابية مواقفها من مختلف القضايا التي تمس الأمة العربية، وسلامة النهج القومي العربي الذي تنتهجه.

وما يصدر عن سورية من مواقف هو نتيجة دراسات وحسابات دقيقة لا يملك معطياتها الا صاحب القرار السوري الرئيس حافظ الاسد الذي يمتلك رؤية موضوعية شاملة وسياسة قومية راشدة ثبت انها المعبر الحقيقي عن نبض الجماهير العربية.

اما ما اعتبره البعض رضوخا من سورية للتهديدات التركية فهو باعتقاد غالبية الشعب العربي لم يكن رضوخا بقدر ما جاء استجابة لما تمليه الظروف الحالية، وجنب سورية الانجرار الى صراع مع تركيا الدولة المسلمة الجارة والوقوع بين فكي الكماشة لالهاء سورية عن القضية المركزية، قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، واضعافها تمهيدا لفرض الاستسلام عليها.

[illegible]

رأي القدس

بريطانيا وتوحيد المعارضة العراقية

■ التقى أمس ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بممثلين لمجموعات عراقية معارضة لحثها على توحيد صفوفها والاستعداد لمرحلة «عراق ما بعد صدام» وتقديم «اقتراحات محددة» يمكن ان تدعمها بريطانيا.

ويأتي لقاء فاتشيت هذا الذي تم في مقر وزارة الخارجية بعد اتخاذ حكومته مواقف معلنة وواضحة حول رغبتها في احداث تغيير في قمة السلطة في العراق، وتأييدها الحماسي لضربة عسكرية أمريكية ـ بريطانية مشتركة ضد العراق.

ويبدو ان مهمة الحكومة البريطانية في توحيد صفوف المعارضة العراقية في اطار تنظيم موحد ستكون على درجة كبيرة من الصعوبة، حتى لو تعززت بضخ ملايين الدولارات في هذا الاطار لأسباب عديدة نوجزها في النقاط التالية:

● أولاً: تعاني حركات المعارضة العراقية من العديد من الانقسامات حتى بلغ تعداد فصائلها أكثر من 75 فصيلاً، يقوم معظمها على أسس طائفية وعرقية، وفضلت معظم الفصائل الوطنية والقومية مقاطعة الاجتماع الذي نظمته الخارجية البريطانية حتى تبعد عن نفسها أي شبهة لرتباط بمخططات خارجية تجاه العراق.

● ثانياً: جرت محاولات عديدة في السابق لتوحيد فصائل المعارضة ورعتها الولايات المتحدة الأمريكية واجهزة مخابراتها، وباءت هذه المحاولات بالفشل. والمثال الأبرز في هذا الاطار المؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه الدكتور احمد الجلبي الذي حاول ان يكون المظلة التي تنضوي تحتها معظم فصائل المعارضة.

● ثالثاً: الأموال وحدها لا يمكن ان تصنع معارضة فاعلة، والا لكانت الأموال الأمريكية (مئة مليون دولار حتى الآن) والعربية (150 مليون دولار) انجزت أهم معارضة في التاريخ.

● رابعاً: ما بين الفصائل العراقية من خلافات أكبر بكثير مما بينها وبين الرئيس العراقي، واجتماعات دمشق الأخيرة، ومن قبلها بيروت أبرزت هذه الحقيقة بجلاء.

● خامساً: اثبتت تجارب السنوات الثماني الماضية ان معظم الفصائل العراقية المعارضة لا تملك تأييداً حقيقياً على الأرض باستثناء حزب الدعوة الاسلامي، وهو الحزب الذي كان من أبرز مقاطعي الاجتماع الأخير.

● سادساً: نجحت الحكومة العراقية في اختراق معظم فصائل المعارضة ودس عملائها في وسطها مما افشل العديد من المحاولات الانقلابية التي جرى تنظيمها من الخارج، خاصة من قبل حركة الوفاق والمؤتمر الوطني العراقي، وراح ضحية هذا الاختراق المئات من الضباط والجنود الذين أعدمهم النظام فور افتضاح دورهم.

● سابعاً: اثبتت تجارب الماضي، القريب منه والبعيد، ان معظم محاولات التغيير الناجحة لأنظمة الحكم العربية أو غير العربية هي التي تمت من خلال معارضة وطنية داخلية، فهذا ما حدث في الخرطوم في زمن جعفر نميري، وهذا ما حدث في اندونيسيا في زمن سوهارتو.

ان أكثر ما يمكن ان تقدمه المعارضة العراقية الممثلة في اجتماعات لندن هو اثارة غبار اعلامي في وجه النظام في بغداد، وهذا وحده لن يخدم بريطانيا وامريكا ومصالحهما في اطاحته. اللهم الا اذا كان هذا الغبار مقصوداً للفت الأنظار عن خطة عسكرية بشقين، داخلي وخارجي، يجري الاعداد لها في دهاليز البنتاغون، وتستعجل مرحلة التطبيق العملي بعد انتهاء الضربات العسكرية أو اثناءها.

ختاماً يمكن القول ان من أسباب بقاء صدام حسين في السلطة واحكام قبضته على العراق طوال هذه السنوات هو وجود معارضة عراقية مشتتة ومنقسمة وغير فاعلة، ولو قدر له الاختيار لما نجح في اختيار ما هو اضعف منها، وربما ليس صدفة انها تضم العديد من رجاله السابقين.

ان العراق الذي تتطلع اليه بريطانيا وأمريكا بعد صدام ربما يكون صورة قريبة عن حال المعارضة العراقية في الخارج: انقسامات طائفية وعرقية وقبلية وربما ما هو أكثر من ذلك.



رسالة لمسؤول..

د. اياد السراج

■ في الوقت الذي نفرح جميعا بخروج قوات الاحتلال من أراض فلسطينية، وبغض النظر عن تحفظات كثيرة حول الاتفاق الجديد، فان ما يهمني في هذا المقال هو ان تكون السلطة الفلسطينية ووزاراتها واجهزتها المختلفة قد تعلمت بعض الدروس من خلال ادارتها لشؤون الحياة في السنين الماضية حتى تجنب نفسها موجات جديدة من الغضب والحنق، وتجنب الناس الدخول في متاهات الفوضى والاحباط.

ويبدو على سطح المشاكل التي لا بد ان تكون قد طرقت اذهان رجال السلطة، تلك المظاهر الصارخة في تبديد الثروة والاعتداء على الاراضي العامة والتفاخر بالسيارات والحراس. وقد تشكلت في اذهان المواطنين خلال الاعوام الماضية حصيلة من الاستنتاجات، اخطرها على الاطلاق ان من في رحاب السلطة العليا ومن لف لفها لا يطالهم القانون بل انهم فوق القانون. يتصرفون بحماية السلطة والبندقية. ومع ان الغالبية من العاملين في السلطة قد التحقوا بها بغرض تأمين مطالب الحياة والشعور بأمان الوظيفة، الا ان البعض قد تمادى دون حساب برغم الضجيج والاحتجاج في تحدي مشاعر الناس والقانون. ثم تظهر في اذهان الناس مسألة اخرى، وهي ان الواسطة خير من الكفاءة واهم، وان الدنيا مع القوي الذي يصل الى احد من رجال السلطة العالية، وهي نظرية تكفي وحدها لبذر القنوط وخيبة الامل والاستسلام لغلبة القوي على الضعيف. ومن قريب فان الواضح في احيان كثيرة ان الخلاف بين المقربين في السلطة واسع ومتشعب وبرغم ان تلك مسألة طبيعية بل حيوية الا ان التنافس بين هؤلاء لا ينبغي ان يصل بهم الى الغمز واللمز من قناة بعضهم وتشويه سمعة زملائهم والنيل من مصداقيتهم دون اثبات.

ومن المسائل التي عانينا منها على يد السلطة تلك النظرة للخريطة القبلية واعتمادها اساسا للتعامل السياسي وغيره مع هذا المجتمع، وهي نظرة تعود بنا الى الخلف وتذكرنا بكيف استطاع الغازي الاجنبي يوما من استغلال هذه المسألة لضرب القوى الوطنية ووحدتها، بل وضرب الهوية القومية بالنكوص بها الى الجذور القبلية.

ويشتكي الكثيرون من العلاقة مع اجهزة ودوائر السلطة ووزاراتها، ويمكن تصنيف هذه الشكاوى بطريقة او اخرى حيث انها متنوعة وتغطي معظم جوانب الحياة. ولنبدأ من مكاتب الوزراء والمدراء والقيادات العليا حيث تتركز الشكاوى والانتقادات. فاذا كان من الصعب الحصول على موعد مع مسؤول كبير، فانه من المحتمل ان تذهب للموعد فلا تجد المسؤول الذي لم يكلف نفسه بالاعتذار او تغيير الموعد. ومن المتوقع انه اذا ارسلت له رسالة فانك لن تحصل على رد يفيد حتى مجرد وصولها. وبهذا الصدد فان المطلوب بعلاج ذلك ادخال بعض التقاليد في اذهان المسؤولين الكبار ومدراء مكاتبهم مثل: احترام المواطن بالرد عليه ومقابلته.

والمسألة الثانية هي الحفاظ على المعلومات والاسرار التي تتعلق بالناس وكذلك بالادارة، وقد فوجئت قبل اسابيع بسماع احد المسؤولين الكبار وهو يتحدث على التليفون في قاعة احد الفنادق بصوت عال يصل الى جميع الجالسين في الصالون الكبير وتعرفت من حديثه على اسمه واسماء الآخرين من وزراء ورأيه في الجديد منهم والقديم، ورأيه ايضا في اتفاقات السلام الجديدة ودور الاجهزة الامنية؟! كل ذلك في حديث طويل وعلى الملأ، لا ادري ان كان استعراضا فجا ام كان بساطة تصل الى البلاهة. واما في بعض الاجهزة الامنية التي يتعلق عملها بمراقبة الناس والتحقيق معهم، فانه قد حدثت بعض القصص المخيفة حين اسرعت الاجهزة باختراع الاشاعات والاتهامات ونشرها في انحاء البلاد محاولة لخلق الفضائح للناس.

ولعل الدرس الاكبر الذي لا بد ان تكون قد استفادت منه بعض الاجهزة الامنية هو ان الطريق الوحيد لاثبات قدرتها وسيطرتها لا يكون الا بالقانون والاحترام لمؤسسة القضاء. وفي السنين الماضية قامت بعض هذه الاجهزة وبشكل صارخ بتحدي القانون وانتهاك حقوق الانسان مما اشاع الخوف وعدم الثقة والاغتراب بين المواطنين. وقد لاحظت بارتياح ان بعض الاجهزة خاصة جهاز الشرطة والامن الوقائي قد تعلمت الكثير بهذا الصدد برغم المسلك الغريب لبعض من ينتمي لها افرادا وقيادات، الا ان الكثير من الجهد ما زال مطلوبا وخاصة في الاجهزة الامنية الاخرى. وبالطبع فنحن لا نريد ان نخترع نظاما جديدا للمناطق المحررة حديثا من فلسطين، لكننا نريد ان يتطابق ما تعلمناه من دروس على كل المواطنين.

وتبدأ المسألة في التغيير في اللحظة التي يشعر المسؤول فيها انه في مواجهة مواطن له احترامه وكرامته، وان وظيفة المسؤول خدمته بما يدفعه من ضرائب معاشا للمسؤول، وان تتغير النظرة بان المسؤول ينتمي الى طبقة تتحكم في البلد يجوز له ما لا يجوز لغيره. وفي نهاية الامر فان المسؤول يواجه وطنا باكمله تمزقت اوصاله وهو يصارع قوى الغزو والاحتلال. ينهض اليوم وما زال النزيف ساخنا ويحاول جمع اطرافه ويداوي جراحه، وواجب المسؤول قبل اي منا هو الوعي بهذه المسؤولية والواجب قبل التفاخر بالنياشين والمناصب والسيارات التي تعلو فوق الارض او تتسع على شوارعها.

بعد المواجهة الأخيرة في الخليج: ملامح مرحلة ما بعد الاستعمار الجديد تزداد وضوحا

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ ما تزال ملامح مرحلة ما بعد الحرب الباردة تتشكل وتصاغ بشكل يكاد يكون يوميا، حيث يتصرف حتى زعماء الدول الكبرى بدون خريطة واضحة لما يجب أن يكون عليه شكل العلاقات الدولية. وعليه فإن الأحداث المهمة مثل المواجهات المتكررة في الخليج، تحدد بنتائجها معالم الخريطة المرتقبة. وكل ما اتضحت معالم هذه الحقبة أكثر، كل ما ظهر أنها لا تعكس ملامح المرحلة التي اطلق عليها منظرو اليسار تسمية «الاستعمار الجديد»، بل تميل أكثر إلى مشابهة مرحلة الاستعمار القديم. ذلك أن حقبة ما بعد الاستعمار تميزت بمعالم جديدة، أبرزها الثنائية القطبية بين الغرب والشرق، وعلو كعب الشركات المتعددة الجنسيات وعموما النزوع إلى أسلوب السيطرة غير المباشرة على الشعوب الضعيفة. وقد دفع هذا ببعض المنظرين اليساريين، وعلى رأسهم سمير أمين وإيمانويل والرشتاين وجوندار فرانك وغيرهم إلى إعادة النظر في التفسير الماركسي الكلاسيكي للإمبريالية كما عبر عنه لينين. ومن هنا برزت عدة نظريات تفسر العلاقات الجديدة، وأهمها ثنائية المركز والهامش، مع التركيز على الدور الهام الذي تلعبه المنظومة «نصف الهامشية» (وهي دول العالم الثاني، حسب هذه النظرية، أي الدول الشيوعية) في ضمان استقرار نظام الاستغلال الدولي هذا. ومن الواضح أن هذه النظريات لم تعد تكفي لتحليل الواقع المستجد بعد انهيار المنظومة الاشتراكية واستيعابها شبه الكامل في النظام الدولي القائم. من جهة أخرى فإن هناك اتجاها واضحا للعودة لأساليب السيطرة الاستعمارية التقليدية على دول «الهامش»، وبصورة تشبه الاستعمار القديم أكثر منها الجديد.

وقد أصبح من أبرز معالم الحقبة الحالية ليس فقط الأحادية القطبية وهيمنة الغرب الكاملة على الساحة الدولية، بل وتفرد الولايات المتحدة بالقيادة داخل المعسكر الغربي. وقد ساعدت الأزمات التي عصفت بالنظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة في تكريس وتوضيح ملامح هذا الدور. ويلاحظ حتى الآن أن أزمة الخليج منذ بدايتها في عام 1990 كرست هيمنة الولايات المتحدة في مجلس الأمن، وأوجدت نسقا من التعامل الدولي تتحرك فيه الولايات المتحدة عبر دوائر متراكبة لمواجهة الأزمات الدولية. وأول هذه الدوائر هي العمل الفردي، وهو ما لا تفضله القيادة الأمريكية، ولكنها تلجأ إليه الآن بصورة متزايدة، حيث طبقته في غرانادا في الثمانينات، ثم في العقد الأخير في بنما وهايتي والصومال والسودان وأفغانستان. ويدخل في نفس النسق أسلوب العقوبات الاقتصادية، والتي طبقت ضد كوبا وإيران والسودان والهند وباكستان وليبيا وغيرها.

الدائرة التالية هي التحرك بالتنسيق مع الحلفاء المقربين، وعلى رأس هؤلاء أعضاء حلف الأطلسي والحلفاء الأوروبيون. وقد تجلى هذا في التحرك ضد العراق بعد انتهاء حرب الخليج، حيث قامت الولايات المتحدة مع بريطانيا وفرنسا عملية خلق «الملاذ الآمن» للاكراد في شمال العراق وفرض حظر على الطيران العراقي في شمال البلاد وجنوبها. نفس الأسلوب اتبع في البوسنة وأخيرا في كوسوفو. ويعتمد هذا النهج أيضا على تعاون وثيق مع القوى الإقليمية، (تركيا وإسرائيل والأردن ودول الخليج في حال العراق، وعدد من دول البلقان في حالة كوسوفو والبوسنة) وهو تعاون لم تجد الولايات المتحدة صعوبة في تأمينه.

ولكن لا جدال في أن النهج المفضل للولايات المتحدة هو التحرك عبر مجلس الأمن، مما يعطي تحركها غطاء «الشرعية الدولية»، ويجعلها في موقع زعامة «الحكومة العالمية» إن صح التعبير. ولكن المشكلة أن هذا النهج لا يتيح المرونة الكافية التي ترغب فيها الولايات المتحدة، بل يفرض عليها الدخول في مساومات طويلة قد تؤخر التحرك المطلوب أو ترفع كلفته. وحتى الآن بقي مجلس الأمن طيعا في يد الإدارة الأمريكية، لأن الدول الكبرى فيه تملي عليها حسابات المصالح الإمساك عن معارضة الولايات المتحدة. ففي حين تتبع بريطانيا الخط الأمريكي بدون معارضة تذكر إلا حيث تتضارب المصالح (كما في حال المقاطعة مع إيران وكوبا التي رفضها الاتحاد الأوروبي)، فإن فرنسا لا تعارض هذا الخط إلا نادرا، ولا تكون معارضتها في العادة إلا خلافا في الأسلوب. وفي حين تعتبر روسيا أعلى الأصوات معارضة، خاصة حين يتعلق الأمر بتحالفاتها التقليدية كما في البلقان أو العراق، إلا أن المعارضة الروسية لا تتعدى الاحتجاج الرقيق، وينتهي بها الأمر في النهاية إلى دعم الخط الأمريكي بعد مساومات قصيرة. وقد أصبحت قدرة روسيا على الاحتجاج محدودة أكثر فأكثر بعد أزمتها الاقتصادية والسياسية الأخيرة. أما الصين فقد اتبعت أسلوب الغائب الحاضر في مجلس الأمن، حيث لم يعهد عنها، حتى في أيامها الراديكالية السالفة استخدام حق النقض الذي تتمتع به إلا في المجالات التي تمس مصالحها مباشرة. وقد صارحت الصين حلفاءها العرب وغيرهم بأنها لا تميل إلى استخدام حق النقض، وبددت كل وهم كان عندهم بخلاف ذلك. ويبدو أن هناك صفقات سرية بين الصين والولايات المتحدة حول احترام المصالح المتبادلة. وتصدر الصين إلى أمريكا ما يزيد على ما قيمته خمسة عشر مليار دولار من البضائع سنويا، كما تسمح لها الولايات المتحدة باستيراد أحدث منتجات التكنولوجيا بدون قيود تذكر.

في ظل هذا الوضع تجد الولايات المتحدة أن من السهل عليها اللجوء لأسلوب العمل المتفرد حتى بدون الموافقة الصريحة للقوى الأخرى، لأنها تدرك أن تلك الدول أصبحت في وضع لا يتيح لها المعارضة الفاعلة. ومن جهة أخرى فإن إدراك الدول المستهدفة لهذا الوضع يجعلها تذعن سريعا للضغوط الأمريكية لعلمها أنها لن تجد نصيرا، مع الإقرار بعدم التكافؤ في القدرات. وتكشف المواجهة الأخيرة مع العراق المعالم البارزة لهذه العلاقة، حيث لا تشير فقط إلى فرض الإذعان لإملاءات القوى المهيمنة، بل وتطالب بالإذعان «النشط»، أي التعاون الكامل مع «السيد» في جعل علاقة الهيمنة هذه فاعلة ومؤثرة. والعامل الحاسم في هذه العلاقة هو عدم تكافؤ القوى أساسا، ولكن الاختلاف الأهم هو أن القوة أصبحت كل شيء. ففي عهد ثنائية القطبين كانت الهيمنة الاستعمارية تتوسل بوسائل غير مباشرة، مثل الضغوط الاقتصادية والترغيب واللعب على التناقضات الداخلية، إلخ. ومن هنا كان أمام الدول المستهدفة أيضا خيار المناورة واللعب على التناقضات الدولية والمحلية. وفي هذا المناخ الذي لم يكن يسمح بمواجهة مباشرة غير متكافئة، كان في إمكان الدول المستضعفة الإفلات من الحصار، وربما حتى الانتصار في بعض المواجهات.

أما الحقبة الحالية فتشهد عودة واضحة إلى أساليب الاستعمار المباشر التي شهدها القرن التاسع عشر ومطلع هذا القرن. ولا نعني هنا فقط السيطرة الكاملة المباشرة كما وقع في الهند وغالبية المستعمرات، ولكن أيضا الاستعمار الذي يتقنع بواجهة محلية كما وقع في مصر وتونس والصين وغيرها. ففي هذه الدول تم عقد صفقات مع عناصر من النخبة الحاكمة القائمة آنذاك، يتم بموجبها السماح لها بالاستمرار في الحكم شكليا، ولكن في وجود «مندوب سام» هو صاحب الأمر والنهي في الأمور المهمة. وهنا بين هذا وذاك شكل آخر من الهيمنة، أطلق عليه الحاكم الاستعماري في نيجيريا لورد لوجارد تسمية «الحكم غير المباشر»، ويتمثل في أن يكون الحكم الشكلي والفعلي معا في يد الإدارة الاستعمارية، مع إشراك الحكام التقليديين من زعماء قبائل وحكام محليين في الإدارة. وقد تم تطبيق هذا النوع من الحكم أساسا في نيجيريا والسودان. وميزة هذا الحكم هي تقليل النفقات والمتاعب، حيث يحمل أهل البلد أنفسهم عبئا إضافيا في جمع الضرائب وحفظ الأمن وغير ذلك.

وإذا نظرنا إلى المواجهات الحالية الجارية في مناطق متعددة من العالم العربي، خاصة في العراق وفلسطين والسودان وليبيا، نجد أن المطالب والضغوط التي تتعرض لها هذه الدول تتجه إلى إعادة الاستعمار بشكله القديم، لا الجديد، وبالتحديد النوع الثاني، أي الاستعمار الفعلي تحت قناع شفاف. كما كان الحال في مصر بدرجات متفاوتة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وكما كان الحال أيضا في العراق وإلى درجة أقل إيران خلال نفس الفترة، أو في إمارات الخليج حتى أواخر الستينات ومطلع السبعينات. في هذا النمط تحدد الجهة المهيمنة حدا أدنى من المطالب الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وتفرض على الحكومة القائمة في الدولة المعنية أن تلبي هذه المطالب تحت طائلة استخدام القوة. وتقوم الجهة المهيمنة بإنشاء آلية لمراقبة تنفيذ هذه المطالب والإشراف على سير الأمور أولا بأول، كما تحتفظ بوجود عسكري في المنطقة لنفس الغرض. وقد تعمد الجهة المهيمنة لتغيير الحاكم بالقوة إذا رأت منه تقصيرا في القيام بالمهمة الموكلة إليه أو تمردا ضد الإرادة الاستعمارية، كما حدث عندما أبعد الخديوي إسماعيل ثم عباس، أو كما فرضت إقالة حكومة النحاس باشا في عام 1942. وفرضت الاستقالة على سعد زغلول في عام 1924.

وبنفس الطريقة نجد اليوم أن المطلوب من العراق ضمان أمن جيرانه عن طريق نزع سلاحه وتحجيم نشاطه الصناعي والعلمي والاقتصادي، والمطلوب من منظمة التحرير هو ضبط الشارع الفلسطيني وتحجيم النشاط السياسي والعسكري المعادي للاحتلال، وضمان المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لإسرائيل. وقد جعلت التقنية الحديثة فرض مثل هذا التوجه ممكنا بدون الحاجة إلى وجود عسكري مباشر في البلد المعني، بل في حالة إسرائيل، نجد أن تعزيز النفوذ هناك يتزامن مع انسحاب عسكري من المناطق التي تريد إسرائيل احكام السيطرة عليها. والسبب هو الإمكانية التي تتيحها الأسلحة البعيدة للضرب من بعد، وأيضا تعقيد تركيبة المجتمعات الحديثة التي تجعل من السهل توجيه ضربة تشل قدرات المجتمع باستهداف مراكزه الحيوية.

الإدراك لهذه الطبيعة المستجدة للهيمنة الاستعمارية ضروري لفهم السبيل الأقرب إلى مقاومته. ذلك أن العقلية العربية السائدة ما زالت تتعامل مع الهجمة الاستعمارية الحالية باعتبارها شكلا من أشكال الاستعمار الحديث، وبالتالي ترى أن مقاومتها تتمثل في الوسائل التقليدية من بناء التحالفات الإقليمية والدولية، وتحريك الشارع والضغط الإعلامي والتحرك العسكري الانتقائي، وغير ذلك من الوسائل «الثورية» التي اتبعت خلال فترة الحرب الباردة. ولكن هذا خلل بين في الفهم وفي التكتيك. ذلك أن هذا النوع من الاستعمار لا تمكن مقاومته إلا بمواجهة شعبية محلية شاملة طويلة الأمد، وبالتأكيد لا تمكن مقاومته بواسطة حكومات تقيم في قصور ولها جيوش نظامية معروفة المواقع. ذلك أن هيكل الدولة الحديثة لا يسمح بمواجهة من هذا النوع، بل بالعكس، يوفر الشرط الضروري لنجاح الهيمنة الاجنبية. فانهيار الدولة في الصومال وأفغانستان ولبنان هو الذي أتاح الفرصة لنجاح المقاومة في تلك البلدان، والغياب المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد اجتياح لبنان عام 1982، وتراجع قدرات المؤتمر الوطني الإفريقي في جنوب أفريقيا في نهاية السبعينات، أتاحا الفرصة لقيام ونجاح الانتفاضات الشعبية في جنوب افريقيا وفلسطين في الثمانينات. وبالمقابل فإن قوة الدولة العراقية وإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية وفرا المجال لنجاح الضغوط الرامية لفرض الهيمنة. وكلما تجذرت السلطة الوطنية واستقر النظام العراقي، كلما أصبح نجاح الضغوط الاستعمارية أرجح احتمالا.

قد لا يعني هذا أن الطريق الوحيد لنجاح المقاومة ضد الهيمنة هو تفكيك أجهزة الدولة وتحويلها إلى منظمة ثورية تعمل تحت الأرض، وإن كانت تجربة الشيشان في هذا المجال تستحق التأمل. ولكنا نحتاج بدون أدنى شك في إعادة نظر جذرية في المفاهيم والاستراتيجيات السائدة لضمان تحقيق أو الحفاظ على الاستقلال الوطني ومقاومة الهيمنة والاستعباد.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

المشكلة الفلسطينية: هل يعاد تعريف المصطلح؟

د. عبد الله السعافين*

■ مع نهاية النصف الاول من القرن الجاري اكتمل بأساليب القوة المسلحة والارهاب المنظم اقتلاع معظم الشعب الفلسطيني من وطنه ليفرض عليه واقع الشتات في مخيمات اللاجئين. وبسطت العصابات الصهيونية سيطرتها على معظم مساحة فلسطين الانتدابية التي كانت تقع منذ الحرب العالمية الاولى تحت الانتداب البريطاني، معلنة بذلك ولادة «اسرائيل» وليبرز الى الوجود مصطلح المشكلة الفلسطينية.

خلال العقدين التاليين تمكن القوميون من تعزيز البعد القومي للمشكلة الفلسطينية حتى باتت تعرف بمصطلح (الصراع العربي ـ الاسرائيلي)، كما ساهمت حرب حزيران (يونيو) 1967 التي احتلت فيها اسرائيل اراضي جديدة على عدة جبهات عربية في اعطاء بعد اضافي لهذا المصطلح. غير ان انحسار القومية العربية ثم القرار العربي في قمة الرباط عام 1974 باعلان وحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني، اضافة في مجمل اداء الانظمة العربية في تعاملها مع القضية الفلسطينية، كلها عوامل ادت الى بروز البعد الوطني الاقليمي على حساب الابعاد والمضامين الاخرى لهذه القضية.

تواكب مع ذلك الدور الذي لعبته منظمة التحرير في اعادة طرح المشكلة الفلسطينية امام العالم في صورتها الاخيرة التي ظلت حتى ما قبل 13 ايلول (سبتمبر) 1993 والمصافحة الشهيرة في حديقة البيت الابيض تعرف باسم (الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي).

والمفارقة المثيرة هنا هي ان احتلال اسرائيل لاراض عربية جديدة عام 1967 واستمرارها في العدوان على اقطار عربية اخرى (تدمير المفاعل النووي العراقي، والغارة على حمامات الشط في تونس 1985، والعدوان المستمر على لبنان)، لم يساهما في ترميم البعد القومي للصراع، بل عززا من التوجه الرسمي العربي نحو اعتبار قضية فلسطين اختصاصا وطنيا اقليميا محضا. وهكذا تشكلت معالم تعريف جديد للقضية الفلسطينية حدوده الرئيسية: احتلال، مقاومة، ولاجئون ينتظرون العودة. وبقي هذا التعريف/المفهوم هو السائد حتى توقيع اتفاق اعلان المبادئ (اتفاق اوسلو) في ايلول (سبتمبر) 1993 حين خضعت المشكلة الفلسطينية لعملية اعادة تعريف جديدة تم التعبير عنها في اتفاق القاهرة (4 ايار 1994) بين منظمة التحرير واسرائيل لتصبح الحدود الرئيسية للمشكلة الفلسطينية تتمثل في: احتلال، سلطة وطنية، ومقاومة.

حدود هذا التعريف متداخلة اشد التداخل، وكان وما زال من الطبيعي ان لا يستمر العمل وفق هذا التعريف لفترة طويلة للاسباب التالية:

اولا: انه يسقط جانبا من المشكلة هو في غاية الاهمية الا وهو ملايين البشر الذي يشار اليهم تعريفا وتاريخا بالفلسطينيين الذين يعيشون لاجئين في الشتات، محرومين من دخول وطنهم او العيش فيه.

ثانيا: انه يسقط البعدين العربي والاسلامي للقضية الفلسطينية.

ثالثا: الاهم من ذلك كله ـ ومن وجهة النظر العملية ـ هو تناقض عناصر التعريف المذكور تناقضا حادا فيما بينها بطريقة تجعل من بروز صياغة جديدة في المستقبل لمفهوم المشكلة الفلسطينية امرا حتميا. فالاحتلال واقعا ومدلولا، يناقض وجود سلطة وطنية، والمقاومة لا ضرورة لها في وجود السلطة الوطنية، لكن يفرضها استمرار وجود الاحتلال، يضاف الى ذلك التناقض الطبيعي بين المقاومة والاحتلال. الحل الذي يبدو معقولا لهذه المعضلة ربما يتمثل في احد خيارين: اما ان يزول الاحتلال، وبالتالي تختفي المقاومة ولا يبقى غير السلطة الوطنية، او ان تتكامل السلطة الوطنية مع الاحتلال، ويقفان في خندق واحد امام المقاومة.

ان المدقق لما نشر من نصوص الاتفاقات التي وقعت في طابا والقاهرة وكذلك الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في واي ريفر قبل عدة اسابيع والذي سمي صراحة اتفاق الامن مقابل السلام، يجد ان هذا الخيار الاخير هو بالضبط ما تريده اسرائيل، اي التكامل وليس التناقض مع السلطة الفلسطينية لمواجهة اي محاولة للتحرر والانعتاق الحقيقي والفعلي من الاحتلال. وعلى الرغم من ان هذه الاستراتيجية من جانب اسرائيل ليست جديدة في تاريخ الاحتلالات العسكرية، اذ سبقتها على سبيل المثال تشكيل الالمان لحكومة «فيشي» لدى احتلالهم لفرنسا. وحتى وقت قريب كان ينظر الى نجاح اسرائيل في تشكيل ميليشيات موالية لها في جنوب لبنان، على انه مثال شاذ لا يسهل القياس عليه، بسبب ارتباط الميليشيات العضوي بقيادة تل ابيب العسكرية، لكن الفروقات آخذة في التضاؤل مع كل اتفاق يتم التوقيع عليه. فالدوريات المشتركة، والتخطيط الاستخباراتي على اعلى المستويات وعلى كل المستويات، والتنسيق الامني الميداني، واستمرار وجود المواقع العسكرية ونقاط التفتيش المشتركة والمستوطنين، يلقي الضوء على خطورة المنزلق الذي تسير فيه السلطة الفلسطينية، ويعمق التناقض بين ما يقال في الخطب الحماسية والجلسات التنظيرية وبين ما يمارس على ارض الواقع.

المتفائلون يرون ان اشتمال السلطة الفلسطينية على عناصر وطنية نظيفة قضت معظم عمرها في خدمة قضية شعبها قد لا يجعل مثال (جيش لبنان الجنوبي) قابلا للتكرار في غزة والضفة، ونقلت وسائل الاعلام ان ياسر عرفات قال لنتنياهو اثناء مفاوضات واي ريفر: انا لست انطوان لحد.

لا شك ايضا ان بعض القيادات الامنية والسياسية في السلطة تدرك ان القيام بدور الاحتلال في قمع الشعب بحجة منع التحريض ومكافحة الارهاب بينما الاحتلال جاثم على الارض الفلسطينية مسيطرا على قضائها متحكما في معابرها، انما هو مقامرة خطيرة تضع هذه السلطة ليس في تناقض مع المقاومة فحسب، لكن في مواجهة تراكمية مع الشعب بكامل فئاته وتوجهاته. وفي هذا السياق يمكن النظر الى المواجهة المحدودة التي قتل فيها احد ابناء فتح برصاص عناصر تابعين لاحد اجهزة السلطة الامنية في رام الله الشهر الماضي. منظمة التحرير ارادت ان يكون اوسلو مشروعا سياسيا، وارادته اسرائيل مشروعا امنيا، وكانت اكثر التحليلات تشاؤما تتوقع ان يشكل تطبيق الاتفاقات انعكاسا للارادتين معا، ولكن ما نراه على الارض يكتسي معالم ارادة الطرف الاقوى في اغلب الاحيان.

التعريف الجديد للمشكلة الفلسطينية يقلب كثيرا من الموازين ويمزج العديد من الاوراق ويضع الاولوية لتأمين سلامة المحتل وتحقيق مطالبه التي لا تنتهي بأيدي سلطة فلسطينية تعتبر المقاومة ارهابا والمقاومين قتلة يستحقون اشد درجات العقاب. اتفاق واي ريفر ومن قبله اتفاقات الخليل والقاهرة تعيد تعريف المشكلة الفلسطينية بطريقة تجعل ان من واجب الشعب الفلسطيني تأمين سلامة المحتل والحفاظ على امنه، واذا لم يفعل فهو عدو للسلام وارهابي ويحب القتل من اجل القتل، ويشكل تهديدا لاستقرار المنطقة ... المشكلة الفلسطينية باتت تعني ان هناك اقلية في الضفة الغربية وقطاع غزة (المتنازع عليهما) تسمي نفسها فلسطينيين قد تثير المتاعب لاسرائيل المسالمة التي تحب ان تحيا في امن وازدهار، وهؤلاء الفلسطينيون يتربصون باسرائيل ويثيرون في نفوس مستوطنيها الشعور بعدم الامن، وتسول لهم انفسهم من حين لآخر الاعتراض سلميا على اقامة المستوطنات وانتزاع مساحات من ارض (يهودا والسامرة)!! مخالفين بذلك كل الاتفاقات التي نصت على منع التحريض او التظاهر ضد اسرائيل، بل ومخالفين لروح الاتفاقات التي لم تمنع التوسع المستمر للمستوطنات والمصادرة اليومية للارض الفلسطينية. هذا التعريف الرهيب للمشكلة الفلسطينية ليس خياليا ولا افتراضيا، فقد وقع عليه مفاوضو السلطة وتعهدوا بالالتزام به واوكلوا الى قادة اجهزتهم الامنية تنفيذه. فرأينا مناضلا بارزا كالدكتور عبد العزيز الرنتيسي يعتقل لادلائه بتصريح للصحافة!! ويعتقل الشيخ احمد ياسين في بيته تحسبا من ان يقول رأيه في اتفاقات توقع بالنيابة عن الشعب الفلسطيني! ويطلق الرصاص بهدف القتل على مظاهرة لحركة فتح نظمت للاحتجاج على الاستيطان!!

خلاصة القول ان مجموعة التناقضات الحادة التي ينطوي عليها التعريف الجديد للمشكلة الفلسطينية تترك الباب مشرعا ـ من ناحية نظرية ـ لامل عريض:

اولا: ان انتهاء (المشكلة الفلسطينية) اصطلاحا ودلالة لا يمكن ان يتحقق الا بزوال حقيقي للاحتلال، وقيام سلطة فلسطينية منحازة الى شعبها روحا وممارسة.

ثانيا: ان التعريف الجديد الذي وضعه اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات كان احدثها اتفاق واي ريفر للمشكلة الفلسطينية انما هو تعريف مجتزأ ابعد ما يكون عن جوهر الصراع القائم، مما قد يجعله غير مرشح للصمود الا لفترة قصيرة، وسينشأ في المستقبل تعريف جديد يضع الصراع في سياقه الصحيح، ولا يهمل ايا من عناصر المشكلة كما فعل الاتفاق المذكور.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

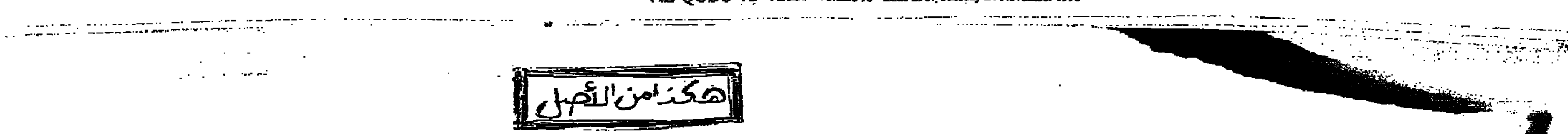
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2967 Tuesday 24 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2967 الثلاثاء 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 5 شعبان 1419 هـ

جدل مثير حول انتشار الشذوذ الجنسي وسط لاعبات كرة القدم النسائية في كينيا

نيروبي ـ خاص بـ«القدس العربي»:

قال طبيب كيني بارز مختص في الامراض النفسية ان الاقامة في داخليات المدارس والسجون تغذي شعورا يؤدي الى التقارب الشديد بين ابناء الجنس الواحد. وهو ما يؤدي في الغالب الى اللواط بين الرجال والسحاق لدى النساء. وجاءت تصريحات الدكتور ماكسويل اوكونجي في سياق جدل شديد نشب في اجهزة الاعلام الكينية منذ بضعة ايام بعدما نشرت صحيفة مستقلة ان السحاق مستشر بين لاعبات فرق كرة القدم النسائية في كينيا.

وكانت صحيفة «ايست آفريكان ستاندارد» ذكرت الاسبوع الماضي ان الشابات ومتوسطات العمر من لاعبات كرة القدم الكينيات يمارسن السحاق في مجتمعاتهن. وقالت الصحيفة ان هذه الفضيحة ظهرت العام الماضي عندما رفضت احدى اللاعبات دعوة من زميلاتها للتوجه الى مكان معين لممارسة السحاق جماعيا.

واثر نشر تلك المعلومات قام مدرب الفريق بتحذير اللاعبات وهدد بطرد اي لاعبة يشتبه في انها من السحاقيات، وقام في وقت لاحق بتجميد عضوية لاعبة بارزة اتهمت بالانتماء الى مجموعة شاذة.

وادعت الصحيفة انه على الرغم من المجهودات المكثفة التي بذلتها سلطات اتحاد كرة القدم لوضع حد لهذه الظاهرة، الا انها عجزت عن وقف استمرارها بعدما اتضح ان السحاقيات يقمن علاقات شاذة مع زميلات يلعبن في الفريق نفسه، بينما تقيم اخريات علاقات سحاقية مع فتيات في بلدان اخرى مثل اوغندا، وثبت انهن يتبادلن الصور الفوتغرافية لهذا الغرض. واضافت ان اللاعبات الشاذات يتصرفن بطريقة تدل على اختلافهن عن بقية اللاعبات، اذ يفضلن التجول برفقة محظياتهن. ويحرصن على مغادرة الملعب بعد المباريات والتمارين في جماعة. وقالت الصحيفة «هؤلاء النسوة يرفضن عادة اي تودد من الرجال، ويفعلن ذلك في تأفف واشمئزاز شديدين».

ولاحظ تقرير الصحيفة الكينية ان سلوك اللاعبات الشاذات يظهر بوجه خاص اثناء المباريات التي يخوضها فريقهن ضد فريق رجالي، اذ انهن يمارسن نوعا من الحماية الشديدة على صديقاتهن، خصوصا اذا تعرضت «الصديقة» لهجمة خشنة من الفريق المنافس. ونسبت الصحيفة ذلك الى مصدر موثوق على صلة وثيقة بفريق نسائي لكرة القدم.

وتابعت ان اللاعبات اللاتي يعتبرن انفسهن الطرف الاقوى في العلاقة يعمدن الى قص شعر رؤوسهن، بل قد يزلنه تماما حتى تبدو عليهن ملامح الذكورة المطلوبة في هذا النوع من العلاقات. وقالت «انهن يفضلن ارتداء السراويل القصيرة والبنطالات، ونادرا ما يراهن احد يرتدين تنورة او فستانا. ويعتقد ان غالبيتهن يضعن خاتما اصفر في الاصبع الاوسط ليسهل على السحاقيات التعرف اليهن».

وخلصت الصحيفة الى ان هؤلاء الفتيات ينفين عن انفسهن اي اتهام بممارسة هذا الشذوذ، غير انهن يقمن بزيارات متبادلة لبعضهن حيث يمكثن ليالي في منازل بعضهن. ويذكر ان اللواط يعتبر جريمة موجبة للعقوبة طبقا لاحكام قانون الجزاءات الكيني.

السل يهدد آسيا

■ لندن ـ ق.ن.ا: تتعرض آسيا لخطر يهدد حياة شعوبها بدرجة مفزعة يتمثل في انتشار مرض السل على نطاق واسع في القارة.

ويقول راديو لندن ان مرض السل يصيب على نطاق عالمي ثمانية ملايين شخص كل سنة، ويوجد ثلثا الضحايا في آسيا وحدها. ويقول خبراء الصحة ان لدى الحكومات الآسيوية اسبابا خاصة للتحذير منه بسبب ما وقع في الاتحاد السوفييتي واوربا الشرقية سابقا في اواخر الثمانينات، حيث تسبب الاضطراب الاقتصادي في انهيار خدمات الصحة العامة وفي عودة سريعة لأمراض مثل السل الذي بدا وقتها انه قد تمت السيطرة عليه تماما.

ويخشى ان يتسبب الكساد الاقتصادي الذي يعم الكثير من الدول الآسيوية حاليا في اهمال بعض الحكومات لبرامج الوقاية من مرض السل، مما يحتمل ان يؤدي الى نتائج خطيرة.

ويزداد الخطر بسبب ارتفاع درجة الاصابة بجرثومة (اتش. اي. في) في انحاء المنطقة. وحسب ما تقول منظمة الصحة العالمية فان المصاب بتلك الجرثومة معرض للاصابة بمرض السل ثلاثين ضعفا مقابل الشخص السليم. كما ان هناك مشكلة اخرى برزت في كل من الهند والصين وبنغلاديش وفي دول اخرى حيث وصلت الاصابة بمرض السل الى درجة العدوى.

وتتعلق المشكلة بظهور بوادر لمقاومة الدواء غالبا ما تكون ذات علاقة بالاصابة بجرثومة «اتش. اي. في». ويقول الخبراء على ضوء تكاليف العلاج المرتفعة انه نادرا ما يتمكن المصابون بالسل من الشفاء.

وتستضيف تايلاند على مدى اربعة ايام مؤتمرا طبيا عالميا لمناقشة مرض السل الذي سيفجر كارثة صحية عامة في آسيا ما لم تتخذ الحكومات الآسيوية اجراءات عاجلة. ويشارك في المؤتمر الف وخمسمئة خبير من تسعين بلدا.

ويستهدف المؤتمر زيادة الوعي بخطورة مرض السل الذي يودي بحياة ما يصل الى ثلاثة ملايين نسمة سنويا اي ما يزيد على عدد ضحايا الملاريا او مرض الايدز.



البحث عن الشدياق

الياس خوري

ذهبت الى باريس، فلم اجد احمد فارس الشدياق.. كنت اعتقد ان الرجل الذي عاش في باريس منذ قرن، وكتب فيها الرواية الاولى والسيرة الاولى في الأدب العربي الحديث، سوف يكون هناك في انتظاري لكن الشدياق لم يكن.

بحثت عنه في أروقة معهد العالم العربي، حيث «يحتفلون» بلبنان، وقفت تحت لوحات جبران التي تملأ القاعات، وسألت، فلم يجاوبني احد.

طويت اسئلتي، وانسحبت من القاعات الفسيحة، واقتنعت ان اللبنانيين والعرب هناك في باريس، وهنا في بيروت لا يملكون الجرأة على مواجهة ماضيهم وحاضرهم. هناك الكثير من النقد الذي يمكن ان يوجه لتظاهرة معهد العالم العربي ـ وللصورة التي يريدها لبنانيو السلطة والمال، لوطنهم.

ولكن كل الخطايا بسيطة امام الخطيئة المستمرة مع الشدياق.

لقد ارتكبت الثقافة اللبنانية المسيطرة اخطاء كبرى مع جميع المثقفين اللبنانيين الذين لم يندرجوا في مبناها الطائفي المركنتيلي. ووصلت الامور حدود الوقاحة، حيث اقاموا في بيروت جنازا لجبران في أحدى الكنائس، عام 1983، وهو الذي منعت السلطات الدينية كتبه من التداول، والقت عليه ما يشبه الحرم.

صالحوا جبران، لكنهم لم يستطيعوا التسامح مع الشدياق.

فصاحب «الساق على الساق»، لم يكتف بالهرب من لبنان، بعد ان اعتقل شقيقه وعذب حتى الموت في احد الاقبية التابعة للكنيسة بتهمة الخروج على التعاليم الدينية، بل خرج هو الآخر على انتمائه الديني والطائفي.

هكذا وجد الشدياق نفسه خارج التصنيف اللبناني. فهو ليس مسيحيا ولا مسلما كي يجد قبيلة تتبناه، فصار خارج القبائل والمذاهب والطوائف. حتى قبره في الحازمية قرب بيروت، صار مهملا ومغطى بالنفايات.

المنطق يقول ان ثقافة خارجة من حرب طائفية مدمرة، كالحرب اللبنانية، سوف تجد في الشدياق نموذجا للبحث عن انتماء يتجاوز الطوائف والمذاهب.

ولكن اين نجد المنطق؟

هل نجده في العظامية التي تستعيد الخطاب السعيد ـ عقلي، بعد دمجه بسوريالية مبتذلة؟

ام نجده في هذا الهوس اللبناني بالبراءة، التي قادت خلال الاعوام التسعة التي اعقبت نهاية الحرب، الى كابوس فقدان الذاكرة، الذي فرض على بيروت، عبر تدمير اسواقها القديمة، وتحويل بعض مجرمي الحرب الى سادة للسلام؟

ام نجده في ليبرالية كاذبة، تخفي في داخلها عطشا الى السلطة والقمع ورفض الآخر؟

لم يكن احمد فارس الشدياق هنا، في باريس؟

عندما سألت عنه ـ فهمت ماذا يجري.

اغتالوا الشدياق، فلماذا لا يجهزون على الثقافة الديمقراطية ـ العلمانية كلها، غيبوه من الذاكرة، فلماذا لا يتم تغييبنا من الحاضر؟

ذهبت الى باريس كي احكي له هموم بيروت، فلم اجده، كنت سأخبره شيئا واحدا يتعلق به وبنا وبلبناننا الذي لا يشبه لبنانهم، كما كتب جبران مرة، قبل ان يجروه الى قفص الكلام المكرر.

كنت اريد ان اقول ان لبناننا نصنعه حين نستعيد حلم النهضة العربية داخل لغتنا وهمومنا، حين تعدو بيروت ضحية كل المضطهدين في هذا العالم العربي الذي ينزلق الى الهاوية.

لم اجده، ولكنني قلت. احسست بوحدة قاتلة وسط اقنعة الاحتفال، وحين نظرت الى صنمية الكلمات التي تمتد من «الفارياق» الى «البحث عن عايدة» رأيت بيروتنا تستقبلنا من جديد، خارج الانصبة والشوارع العريضة، وتحدث مع الشدياق في فسحة صارت اكثر اتساعا من كل الاماكن.

فيفي عبده تؤجل تصوير زنقة الستات

استمرار الدعوى القضائية ضد جيهان نصر بسبب انسحابها من «بهلول في اسطنبول»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

السابع عشر من الشهر القادم كانون الاول (ديسمبر) هو موعد الجلسة التي سيصدر فيها مكتب الخبراء بوزارة العدل تقريره في الدعوى المرفوعة من الشركة التي انتجت مسرحية «بهلول في اسطنبول» ضد الفنانة المعتزلة جيهان نصر تطالب بتعويض قدره اربعة ملايين جنيه.

وكانت محكمة شمال الجيزة قد احالت الدعوى الى مكتب الخبراء امس الاول. هذا وكانت جيهان تلعب دور بطولة في المسرحية مع سمير غانم والهام شاهين. الا انها انسحبت منها فجأة. مما ترتب عليه تعرض الشركة المنتجة لخسائر مادية. وقالت الشركة ان جيهان انسحبت لارتباطها باعمال فنية. الا انها ـ اي الشركة ـ فوجئت بها تعتزل الفن وتتزوج ولا تشترك في المسرحية.

من جهة اخرى اصيبت والدة الفنانة والراقصة المصرية فيفي عبده بجلطة في المخ نقلت على اثرها الى غرفة الانعاش. وقد صممت فيفي على البقاء بجانبها طوال الوقت حتى تجتاز مرحلة الخطر وتطمئن على سلامتها.

فيفي اعتذرت عن استكمال تصوير باقي مشاهد الفيلم السينمائي الجديد (زنقة الستات) الذي يخرجه محمد عبد العزيز.

كتاب جديد عن وجبات الطعام عند تيتو

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدرت دار نشر صربية في بلغراد كتابا عن وجبات الطعام المفضلة لدى الزعيم اليوغسلافي الراحل جوزيف بروز تيتو. وقام طباخ تيتو الخاص برانكو تريوفيتش بتسجيل اكثر من 20 الف وجبة طعام أعدها للزعيم الراحل ولزواره الاجانب خلال 25 عاما.

ويقدم الكتاب صورة عن وجبات الطعام المفضلة لدى تيتو، مع ملاحظة شغفه بالطعام الريفي المليء بالدهون مع قليل من «السلطة»، وعدم حبه للسمك، مع ان جزيرة «بريوني» كانت مكانا محببا لديه لاستقبال زواره الذين كانوا يستمتعون بمناخ بلده المتوسطي. كانت الجزيرة هي المكان الذي استقبل فيه تيتو اعضاء حركة عدم الانحياز التي كان احد دعاتها، كما استقبل فيها العديد من نجوم الفن مثل صوفيا لورين التي كانت تمارس الطبخ قبل اصدارها كتبا حول الطبخ وفنونه.

ويذكر المؤلف تريوفيتش كيف انه في احدى زيارات صوفيا لورين للجزيرة تملكت تيتو الرغبة في الطبخ مع انه لم يكن طباخا، لمساعدتها في اعداد وجبة من «الباستا» الايطالية.

ويقدم الكتاب صورا باذخة للزعيم اليوغسلافي ومآدب الطعام التي كان يعدها كتلك التي اعدها للملكة البريطانية اليزابيث الثانية وزوجها الامير فيليب، او التي أعدها للزعيم الفيتنامي هوشي منه.

ويصف الكاتب المآدب الباذخة التي حضرها الزعيم اليوغسلافي في رحلاته الخارجية من مثل الزيارة التي قام بها الى كوريا الشمالية التي تشتهر بوجبة لحم الكلاب مع شراب البراندي الذي توجد في زجاجته عادة أفعى. وحينما لاحظ احد الخدم في مأدبة العشاء التي اعدها كيم ايل سونغ على شرف تيتو ان الوفد اليوغسلافي لم يتناول الوجبة الرئيسية اشار اليهم مقلدا صوت الكلب بانها لا تحتوي على لحم كلاب!

ليمالين ماكلوهلين ملكة جمال المملكة المتحدة (في الواجهة) خلال رحلة بحرية في جزيرة سيشل قبل مسابقة اختيار ملكة جمال العالم التي ستجرى في الجزيرة بعد غد الخميس

الفا محطة اذاعة تبث برامجها عبر الانترنت

■ باريس ـ «القدس العربي»: في اقل من اربع سنوات قفز عدد محطات الاذاعة التي تستخدم اثير شبكة الانترنت ليصل الى 1900 محطة، ينطلق بث اكثر من نصف ذلك العدد من الولايات المتحدة (900 محطة)، بينما تبث 450 منها من اوروبا. وتتراوح نسبة المادة المسجلة في تلك المحطات بين 3 % في الولايات المتحدة و9 % في اوروبا وبقية بلدان العالم، فيما تبث النسبة المتبقية حية على الهواء مباشرة.

ولم يتغلب العلماء حتى الان على مشكلة انقطاع البث الاذاعي الذي يتم عبر الانترنت عندما يكون استخدام الشبكة في ذروته. وبينما تلجأ معظم محطات الاذاعة الى اختيار اسلوب بعينه لبث مادتها عبر الشبكة، فان المحطات ذات القدرة المالية الكبيرة توفر للمستخدمين خيارات عديدة تتيح لهم التقاطا افضل للصوت.

احوال الناس

● محمود الكايد رئيس تحرير صحيفة «الرأي» الاردنية السابق غادر لندن الى عمان بعد قضاء اجازة عمل قصيرة بحث خلالها احتمالات اصدار مشروع اعلامي جديد.

● محمود حمود عميد السلك الدبلوماسي العربي، سفير لبنان في بريطانيا كان امس على رأس مستقبلي مئات المدعوين الذين لبوا دعوته لحضور حفل استقبال اقامه بمناسبة العيد الوطني اللبناني.

● الهادي بن رمضان المدير العام للتعاون الاقتصادي والتجاري بوزارة التجارة التونسية ومحرز محمد القهري رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة، يرأسان وفدين من رجال الاعمال التونسيين الى المغرب لتعميق التعاون التجاري والصناعي بين البلدين.

● غدا الاربعاء تقيم كلية الطب بجامعة الاسكندرية بمصر، بالتعاون مع الجمعية المصرية للكبد ولمدة يومين مؤتمرا عن امراض الكبد وتوطنها في مصر وكيفية مواجهتها.

● ابو بكر الجامعي مدير اسبوعية لوجورنال المغربية يقيم غدا الاربعاء حفل استقبال بالدار البيضاء بمناسبة الذكرى السنوية الاولى للصدور.

● على هامش اليوم الوطني للاعلام بالمغرب نظم لقيدوم المصورين الصحافيين بالمغرب محمد مرادجي معرض لأهم اللقطات خلال مسيرته المتواصلة منذ 1961.

● نهلة كريمة الكاتب الصحافي حسين قدري، حصلت على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة.. كان موضوع الرسالة «الفنان في العهد الفرعوني وتعليم الفن اكاديميا».

نهلة ـ او الدكتورة نهلة الآن ـ تعمل مهندسة ديكور في التلفزيون البريطاني، لكنها قررت ان تعود الى مصر مكتفية بهذا القدر من الاغتراب والهجرة بعد 17 سنة قضتها في بريطانيا.

● نزهة الشقروني الوزيرة المغربية وعضو لجنة العلاقات الخارجية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية غادرت الى جنيف للمشاركة باجتماعات الاممية الاشتراكية للنساء.

● الصحافي اليمني محمد ردمان الزرقة، رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير صحيفة «الثورة» اليمنية أصيب بوعكة صحية هذا الاسبوع نقل على اثرها الى القاهرة لتلقي العلاج.

● المطربة السورية اصالة تجري مفاوضات سرية مع المنتج المصري مجدي العمروسي لعودة التعاون بينها مرة اخرى، بعد ان قاما بتسوية خلافاتهما.

● يقيم ديوان الكوفة في لندن معرضا فنيا بعنوان «الشرق في عيون الغرب» من رسومات المستشرقين «بالتنسيق مع مجلة العالم» ابتداء من يوم غد الاربعاء الساعة 6,30 مساء. يستمر المعرض الى 9 كانون الاول (ديسمبر).

● مساء اليوم الثلاثاء ينظم المركز القومي للمسرح والموسيقى ندوة لمناقشة مسرحية «مخدة الكحل» في مسرح الطليعة. ويرأس الندوة الفنان محمود الحديني.

● برنامج «نقطة ساخنة» من قناة الجزيرة يقدم حلقة هذه المرة من العراق بعنوان «حصاد الحصار».

مقدم البرنامج «اسعد طه» يبحث في مخلفات الحصار على المجتمع العراقي. وتذاع الحلقة يوم الخميس 1998/11/26 في تمام الساعة السادسة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

ويعاد في اليوم التالي في تمام الساعة العاشرة واربعين دقيقة.

عالم كندي يكتشف آثار حضارة نوبية مهمة في السودان

■ دنقلا (شمال السودان) ـ «القدس العربي»: قال عالم آثار كندي انه عثر على دلائل تثبت وجود حضارة نوبية ضائعة في اقصى شمال السودان. وذكر الاثري الكندي كريستوفر غريزيمسكي الباحث في متحف اونتاريو الملكي انه اكتشف وجود الآثار الضائعة اثناء قيامه بحفريات في منطقة لا تبعد كثيرا عن مدينة دنقلا.

واشار الى ان تحديد تاريخ القطع الفخارية والمواد الاخرى التي عثر عليها مدفونة هناك يثبت ان هذه الآثار تعود الى حقبة مهمة في تاريخ الحضارة النوبية.

ويذكر ان آثار الحضارة النوبية السودانية تلاشت تماما بعدما احتل الفراعنة المصريون بلاد النوبة نحو العام 1500 قبل الميلاد. وقال عالم الآثار الكندي انه ينوي القيام بمزيد من الحفريات في المنطقة.

المطالبة بوقف اعدام الكلاب الضالة في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: طالب وكيل وزارة الصحة للطب البيطري في محافظة الفيوم جنوب القاهرة من المحافظة ان توقف عمليات اعدام الكلاب الضالة في الشوارع والتي اشتكى الناس من كثرتها وقيامها بعقر المارة. وازعاجهم بنباحها. وان يقتصر الاعدام على الكلاب المسعورة.

وسبب التحذير ان هذه الاعدامات ستؤدي الى قلة عدد الكلاب. مما سيشجع الذئاب على دخول القرى والمدن بكل حرية ومهاجمة سكانها ومواشيهم لان ما يمنعها الان خوفها من وجود الكلاب.

اطلاق صاروخ امريكي يحمل قمرا صناعيا روسيا

■ كيب كنافيرال ـ رويترز: اطلق صاروخ امريكي من طراز دلتا 2 الى مدار الكرة الارضية حاملا قمرا صناعيا روسيا للبث التلفزيوني.

وتم اطلاق الصاروخ التابع لشركة بوينغ من مركز الاطلاق في قاعدة كيب كنافيرال في الساعة 6,24 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (23,54 بتوقيت غرينتش) بعد ثلاثة ايام من التاخير بسبب عدة مشكلات فنية.

وهذه اول مرة تقوم فيها صناعة الفضاء الامريكية ببناء واطلاق قمر صناعي روسي تجاري.

وسيكون باستطاعة القمر الصناعي الروسي الذي تملكه شركة بونوم وهي فرع لمجموعة الاعلام الروسية الخاصة ميديا موست بث 50 قناة تلفزيونية رقمية الى المنازل في كل انحاء غرب روسيا.

عاصفة مدارية تقتل 37 شخصا في فيتنام

■ هانوي ـ رويترز: قالت اجهزة الاعلام الرسمية في فيتنام ان العاصفة المدارية داون قتلت 37 شخصا بعد ان اجتاحت وسط البلاد عدة ايام.

واوضحت صحيفة فيتنام نيوز ان العاصفة هدأت اخيرا في مطلع الاسبوع ولكن بعد ان دمرت نحو الفي منزل ومزارع ارز.

وحتى امس لم تكن اجهزة الاعلام ومسؤولو الحكومة قد اوضحوا هيئة يذكر عن اثر العاصفة. واجتاحت العاصفة عدة اقاليم ساحلية في وسط فيتنام.

مؤتمر طبي خليجي اليوم

■ المنامة ـ ق.ن.ا: تبدأ بالمنامة اليوم اجتماعات المؤتمر الاول للجمعيات الطبية الخليجية العربية بمشاركة خمسمئة طبيب وطبيبة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية واوروبا وامريكا وتستمر ثلاثة ايام.

ويناقش المؤتمر العديد من اوراق العمل العلمية والطبية الهامة منها التعليم الطبي والتأمين الصحي والاستراتيجيات الصحية في المنطقة والاخلاق الطبية والجودة الطبية وتطوير القوى العاملة اضافة الى تناول شتى التخصصات الطبية الدقيقة في مجال جراحة الاطفال والامراض الباطنية وعلم زراعة الاعضاء وامراض الدم والاورام.

ويهدف المؤتمر الى متابعة التطورات العلمية في كل مجالات الطب اضافة الى توحيد جهود الجمعيات الطبية الخليجية في التعاون الطبي والمهني لصالح شعوب المنطقة.

كلام النجوم

اسبوع مليء بالمفاجآت السارة.
صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة.
كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك
ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ
على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك،
اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لمصلحتك.

مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك.
خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

مسؤوليات جديدة عليك انجازها
بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية.
تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

الجهود التي تبذلها
في مجال العمل لن تذهب سدى.

خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع
وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع،
لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

لا تلتفت الى الوراء فكل
ما تقوم به لا غبار عليه.